دِرَاسَات مُصْطَلَحِيَّة

مجلة دولية محكمة تصدر بالتعاون بين

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية — معهد الدراسات المصطلحية



العدد السابع 1428هـ - 2007م

دراسات مصطلحية

مجلة حولية محكمة تصدر بالتعاون بين
معهد الدراسات المصطلحية مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)





المدير المسؤول

د. الشاهد البوشيخي

الهيئة الاستشارية

د. شاكر الفحام	(سوريا)
د. محمد هيثم الخياط	(سوريا)
د. عبد الكريم خليفة	(الأردن)
د. أحمد مطلوب	(العراق)
د. عبد الحفيظ حلمي محمد	(مصر)
د. دفع الله الترابي	(السودان)
د. أحمد حسن فرحات	(الإمارات العربية)
د. عبد السلام المسدي	(تونس)
د. أحمد الأخضر غزال	(المغرب)
د. علي القاسمي	(المغرب)
د. أمين عبد الكريم باربو	(فرنسا)

رئيس التحرير

د. عبد الرحيم الرحموني

هيئة التحرير

د. عبد العلي حجيج	
د. فريد الأنصاري	
د. عز الدين البوشيخي	
د. رشيد سلاوي	
د. مصطفى فوضيل	
د. عبد العزيز احميد	
دة. فريدة زمرد	
د. محمد الدحماني	

النشر في المجلة

ترحب المجلة بمشاركة الباحثين المتخصصين في الدراسات المصطلحية وفقا لقواعد النشر الآتية:

* تعطى أولوية النشر للمقالات والأبحاث التي تعنى بالمصطلح تنظيرا وتطبيقاً.

* تخضع المواد الواردة على المجلة للتحكيم العلمي من قبل لجنة مختصة قبل إقرار نشرها.

* ترسل المقالات والأبحاث مطبوعة على الورق، ومخزنة في قرص مضغوط.

* نظام الطباعة كالآتي:

1 ــ تكتب المقالات بطريقة (word)، نمط الخط 14.

2 ــ ترتب المصادر ويحال عليها في الهوامش حسب أسماء الكتب أولا.

3 ــ ترفق بالبحث سيرة علمية لصاحبه.

عنوان المراسلة: معهد الدراسات المصطلحية، ص. ب 6012 فاس 30024 المغرب

الهاتف والناسوخ: 35659345(212)

العنوان الإلكتروني:

almustalaheya@maktoob.com

- حقوق الطبع والنشر محفوظة.

- المقالات والأبحاث تخضع في ترتيبها لاعتبارات فنية.

- تعبر المقالات والأبحاث عن رأي أصحابها.

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَلِكِ يَوْمِ
الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ (7)

بسم الله الرحمن الرحيم

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز - فاس
معهد الدراسات المصطلحية

أعمال الحلقة العملية الرابعة

لشبكة تعريب العلوم الصحية (أحسن)

دورة تكوينية في تعريب مصطلح العلوم الصحية

17 ــ 18 أبريل 2006

بكلية الطب والصيدلة، فاس

برنامج الحلقة

الاثنين: 17 أبريل2006

8.30-8.00 التسجيل

9.30 -8.30 الجلسة الافتتاحية برئاسة السيد رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله

كلمة السيد المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط.

كلمة السيد مدير مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي.

كلمة السيد رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله .

كلمة السيد عميد كلية الطب والصيدلة ــ فاس.

كلمة السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالنيابة ــ ظهر المهراز ــ فاس.

كلمة السيد مدير معهد الدراسات المصطلحية.

10.00-9.30 استراحة

12.00 -10.00 الجلسة الأولى: قضية تعريب العلوم الصحية.

رئيس الجلسة: د. محمد هيثم الخياط(كبير مستشاري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية – القاهرة، مصر)

ــ عناصر التعريب وقضيتنا الحضارية

د. محمد توفيق الرخاوي (أستاذ التشريح وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر)

ــ تعريب التدريس الطبي: دوافعه، مستلزماته، فوائده، أثره في تعريب العلوم الأخرى.

د. شحادة الخوري (عضو مجمع اللغة العربية بدمشق – سوريا)

ــ لم التخوف من تعليم الطب باللغة العربية؟ دروس مستفادة

د. مروان محاسني (دمشق ــ سوريا)

ــ حول تعريب الطب

د. خيري أحمد سمرة[1](أستاذ جراحة المخ والأعصاب، عميد كلية طب قصر العيني ــ سابقا)

ــ مناقشة

---

[1] ــ لم يحضر وسلم العرض

14.30– 16.00 الجلسة الثانية: تجارب سابقة في تعريب العلوم الصحية

رئيس الجلسة: أ. د. الشاهد البوشيخي (مدير معهد الدراسات المصطلحية بفاس وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق ــ المغرب)

ــ التجربة العباسية في تعريب العلوم الصحية

د. نشأت حمارنه (أستاذ طب العيون وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق ــ سوريا)

التجربة السورية في تعريب العلوم الصحية

د. محمد هيثم الخياط[1] (كبير مستشاري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية – القاهرة، مصر)

ــ دور مركز تعريب العلوم الصحية في تعريب العلوم الطبية والصحية

د. يعقوب الشراح (الأمين العام المساعد لمركز تعريب العلوم الصحية ــ الكويت)

ــ مناقشة

16.30–16.00 استراحة

18.00-16.30 الجلسة الثالثة: تحليل المصطلح الأجنبي

رئيس الجلسة: د. يعقوب الشراح(الأمين العام المساعد لمركز تعريب العلوم الصحية ــ الكويت)

ــ تحليل المصطلح البسيط

د. عزالدين البوشيخي (أستاذ اللسانيات بجامعة مولاي إسماعيل مكناس، المغرب)

ــ تحليل المصطلح المركب

د. زكرياء أرسلان (أستاذ اللسانيات بجامعة مولاي إسماعيل – مكناس، المغرب)

ــ تحليل المصطلح المعقد

د. الحاج بنمومن (أستاذ باحث بالمعهد الجامعي للبحث العلمي – الرباط، المغرب)

ــ مناقشة

[1] ــ لم يحضر و لم يسلم العرض

الثلاثاء: 2006/4/18

8.30 – 10.00 الجلسة الرابعة: الترجمة بالمقابل العربي الجاهز

رئيس الجلسة: د. عدنان الحموي(رئيس تحرير مجلة العلوم – الكويت).

ـــ دور المصطلح الطبي التراثي في ترجمة المصطلح الطبي الحديث إلى العربية

د. إبراهيم بن مراد[1] (رئيس جمعية المعجمية، تونس)

ـــ أهمية اللاتينية في ترجمة المصطلح الصحي

د. أحمد ذياب (أستاذ علم التشريح، تونس)

ـــ اصطلاحيات المعرفة : وجوب الجمع بين المصطلح والمصطلح عليه

د. محمد ديداوي (كبير المترجمين في منظمة الأمم المتحدة- جنيف، سويسرا)

ـــ مناقشة.

10.30-10.00 استراحة

ـــ 10.30ـــ12.00 الجلسة الخامسة: الترجمة بالمقابل العربي المولد

رئيس الجلسة: د. شحادة الخوري(عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ـــ سوريا)

ـــ الترجمة بالمقابل العربي المشتق

د. رشيد بلحبيب[2] (أستاذ اللسانيات بجامعة محمد الأول بوجدة ـــ المغرب)

ـــ الترجمة بالمقابل العربي المنحوت

د. علي القاسمي (خبير بمكتب تنسيق التعريب ـــ الرباط, المغرب)

ـــ نحو استعراب ملتزم لتسريع التعريب العلمي: تجربة مجلة العلوم مع المصطلحات العلمية

د. عدنان الحموي (رئيس تحرير مجلة العلوم – الكويت)

ـــ مناقشة

---

[1] ـــ لم يحضر وسلم العرض

[2] ـــ لم يحضر و لم يسلم العرض

15.00 ــ 16.30 الجلسة السادسة: المصطلح في المعجم الطبي الموحد.

رئيس الجلسة: د. محمد توفيق الرخاوي (أستاذ التشريح وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر)

ــ ترجمة المصطلح في المعجم الطبي الموحد

د. فؤاد أمزيان[1] (رئيس مختبر التحليلات بمستشفى الغساني بفاس ــ المغرب)

ــ صياغة المصطلح في المعجم الطبي الموحد

د. أمل العلمي (طبيب اختصاصي في جراحة الأعصاب بفاس ــ المغرب)

ــ تعريف المصطلح في المعجم الطبي الموحد

د. محمد الغوتي الأغضف (رئيس هيئة الصيادلة بالمغرب بالرباط ــ المغرب)

ــ مناقشة

17.00-16.30 استراحة

18.00-17.00 الجلسة الختامية

ــ كلمة باسم الوفود المشاركة

ــ كلمة باسم اللجنة المنظمة

ــ قراءة البيان الختامي

[1] ــ لم يحضر و لم يسلم العرض

الجلسة الافتتاحية

كلمة الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري

المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة والأخوات،

كم كان يسعدني أن أشارككم هذه الحلقة العملية الرابعة لشبكة تعريب العلوم الصحية، التي يلتئم شملها في مدينة فاس العريقة، وبين أهلها الكرام، ولكن التزاماتي المسبقة على الصعيد الدولي التي لم أستطع رغم محاولاتي الجادة للفكاك منها جعلت من الصعب عليّ أن أحظى بصحبتكم، في هذه المدينة التي يفوح منها عبق التاريخ، وتتضوّع فيها نسمات المودّة والمحبة الخالصة لله ثم للخلق أجمعين، وتترسّخ فيه عراقة الأصالة والتأثيل حتى غدت حرزاً يحتضن التراث ومكوناته، وأودّ أن أخص بالشكر والتقدير الإخوة في جامعة سيدي محمد بن عبد الله، الذين يحرصون على العمل بتفنّن وإتقان وإحسان، ولا سيّما الأخ الدكتور توفيق الوزاني، رئيس الجامعة الموقّر، والإخوة الأكارم الدكتور حسن فارح، عميد كلية الطب والصيدلة، والدكتور عبد الرحمن طنكول عميد كلية الآداب ظهر المهراز، والدكتور الشاهد البوشيخي مدير معهد الدراسات المصطلحية، الذي كان لإخلاصه ومثابرته فضل لا يُنْكَر على شبكة تعريب العلوم الصحية التي يرعاها المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية.

ولعل من نافلة القول أن أذكر لكم بأن الغاية الرئيسية التي أنشئت منظمة الصحة العالمية في منتصف القرن الماضي من أجل تحقيقها هي البلوغ بالناس، كلّ الناس، أفرادا وجماعات، إلى رفع مستوى ممكن من الصحة، متّخذة من الرعاية الصحية الأولية سبيلا إلى ذلك، ومعتمدة على استنهاض المجتمع وإشراكه في تعرّف الاحتياجات، وفي وضع الأوليات، وفي رسم الخطط وإنشاء البرامج، وتنفيذها وتقييمها. ومن ثمّ كان على المنظمة أن تولي أهمية كبيرة للتواصل مع المجتمع، ومخاطبته باللغة التي يتحدّث فيها، وبالأسلوب الذي يتقبّله، وعَبْر القنوات المتاحة له. فأنشأت في عام ست وثمانين البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، وهو برنامج عالمي، وُلد في المقر الرئيسي للمنظمة ثم ما لبث أن انتقل إلى المكتب الإقليمي لشرق المتوسط في القاهرة، فترعرع ونضج بفضل الله.

وقد حقّق البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية الكثير من الإنجازات، ولعل أوّلها وأكثرها أهمية، الاستجابة لاحتياجات المنظمة وشقائقها من المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية، من التوثيق والتشارك في المعارف والخبرات، فواكب مسيرة هذه المنظمات، بإصدار الطبعات العربية لما أصدرته من التقارير والمنشورات الرئيسية، وأسهم في توحيد المعايير والتصنيفات والمصطلحات والتسميات وتوثيقها ونشرها وتطويرها، كما أصدر الكثير من المطبوعات الهامة التي يسعدني أن أذكر منها على سبيل المثال، التصنيف الدولي للأمراض، والتسميات الدولية للأمراض، والمعجم الطبي الموحّد، ورؤوس الموضوعات الطبية، والتشريعات الصحية الدولية، والمناهج الدراسية لكليات الطب والعلوم الصحية، ودستور الأدوية الدولي، وكتيّب الوصفات.

ولئن ضاق بنا المقام عن التفصيل في هذه الإصدارات، فلا أقلّ من أن نذكر بفخر واعتزاز تطوّر المعجم الطبي الموحّد من مَسْرَدٍ يضم بضعة وعشرين ألفا من المصطلحات إلى معجم تتجاوز مفرداته اليوم المئة والخمسين ألفا، وتتوافر مفرداته باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية والألمانية والإسبانية، مع شرح وافٍ لمعظمها، وصور توضيحية لبعضها، والحقّ أن المعجم الطبي الموحّد قد شكّل الأساس المتين لجميع ما نشهده اليوم من إصدارات باللغة العربية في مختلف الميادين الصحية في العالم قاطبة؛ فقد وزّع البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية في العقد المنصرم ما يزيد على عشرين ألف نسخة، وتلقّى ممن استخدموه وانتفعوا به آلاف الإسهامات والتعليقات.

ولئن مثّل إصدار المعجم الطبي بإخراجته الإلكترونية التي توزّع على أقراص مكتنزة CD أو تتاح بسهولة ويُسر عبر الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، نقطة تحوّل في مسيرة المعجم، بإتاحته لجميع من يحتاج إليه إتاحة حرّة، لا تعوقها المسافات الشاسعة ولا تعرقلها الحدود القائمة، فإن الأمانة العلمية تقتضي أن نذكر بالفضل ما حقّقته لجنة توحيد المصطلحات الطبية العربية في اتحاد الأطباء العرب، ثم في منظمة الصحة العالمية، من تطوير لمنهجيات صياغة المصطلح العلمي بشكل عام، والمصطلح الطبي بشكل خاص، ولا أكتمكم سرا إن قلت لكم

إن قسطا كبيرا من الرسائل والتعليقات التي نتلقّاها كل يوم حول مصطلحات المعجم تحتكم إلى هذه المنهجية، وتطالبنا بإصرار بالالتزام بها.

أيها الإخوة والأخوات،

نحن اليوم في رحاب الحلقة العملية الرابعة لشبكة تعريب العلوم الصحية، التي ساهمتم في إنشائها منذ أربعة أعوام لتعزيز التواصل بين المهتمّين بتوطين المعرفة والعلم في البلاد العربية، فضمّت الأساتذة الجامعيّين والمترجمين واللغويّين والمصطلحيّين، وشارك فيها بجد ودأب المتخصّصون في البرمجيات وفي النشر والتوزيع، والطلاّب الدارسون، والعاملون الصحيّون من مختلف الفئات، من أطباء، وصيادلة، وأطباء أسنان، وممرضات، ومساعدين تقنيّين في المختبرات ودُور الأشعة ودُور الرعاية؛ وكانت ثمار هذا التواصل يانعة، قطف منها كلّ من المشاركين في الشبكة ما تتوق إليه نفسه، وتمسّ إليه حاجته، وكانت الشبكة منبرا لتداول المشكلات والمساهمة في تقديم الحلول والتعاون على تطوير المعارف ونشرها وتعميمها. وما نتوقّعه منكم، أن تساعدونا في تقييم ما خطّطنا لعمله خلال السنوات المنصرمة، وما ترون أن من المفيد السعي لبلوغه خلال السنوات القادمة، وأنا على يقين من أنكم لن تبخلوا بنصح أو مشورة لدفع عجلة التقدّم والتطوير.

أرجو لكم حلقة عملية ناجحة، وأتطلّع إلى ما توصون به من مبادرات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الدكتور عباس الصوري

مدير مكتب تنسيق التعريب

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد مدير معهد الدراسات المصطلحية بفاس،

السيد ممثل منظمة الصحة العالمية بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط،

السيد عميد كلية الطب والصيدلة بفاس،

السيد عميد كلية الآداب ـــ ظهر المهراز ـــ فاس،

حضرات السادة المشاركين، سيداتي سادتي،

بمناسبة افتتاح أعمال الدورة التكوينية في تعريب مصطلح العلوم الصحية، التي يعقدها معهد الدراسات المصطلحية برحاب جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، يسعدني، باسم مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أن أنقل إليكم تحيات السيد المدير العام للمنظمة ومتمنياته لكم بالنجاح في أعمالكم التي تدخل في صميم اهتمامات مكتب تنسيق التعريب. كما أغتنم هذه المناسبة للإشادة بالتعاون المثمر القائم بين مكتبنا ومعهد الدراسات المصطلحية الذي نعتبره سندا قويا ودعامة صلبة في مسار حركة التعريب بما يحوزه من خبرة وكفاءة جعلت من مشروعه في تنمية اللغة العربية علامة بارزة يمكن الاعتماد عليها والاستنارة بهديها. وقد تم ذلك فعلا عن طريق التعاون المثمر مع المعهد في عدة مجالات توجت بعقد ندوات مشتركة وحضور وازن في مؤتمرات التعريب التي يعقدها مكتب تنسيق التعريب من حين لآخر. كما أن المعهد قد تولى مراجعة كثير من مشروعات المكتب قبل تقديمها للمؤتمر لتوحيدها، وإليه يعود الفضل في إنقاذ معجم الصيدلة وهو من أدق الأعمال المصطلحية التي تتطلب مجهودا علميا خاصا لم يتردد المعهد في الإقدام عليه عندما طلب منه ذلك.

فجهود المعهد إذن في المجال المصطلحي تصب في هذا الزخم العلمي التي يشغلنا جميعا نحن ومنظمة الصحة العالمية من خلال مكتبها الإقليمي بالقاهرة الذي نعتز بإنجازاته القيمة وعلى رأسها المعجم الطبي الموحد بالإضافة إلى المنشورات الهادفة حول التوعية الصحية وتبسيط

المعرفة الطبية لقراء اللغة العربية، وهي منجزات نيرة أصبحت مرجعا لا غنى عنه للتربية الصحية في المناهج التعليمية في البلاد العربية.

وفي هذا الاتجاه أقدم مكتب تنسيق التعريب منذ مدة على إنجاز مجموعة من المشروعات المصطلحية في الميدان الطبي يقع على رأسها المعجم الموحد لمصطلحات الصحة وجسم الإنسان الذي نشره سنة 1992، كما يوجد -تحت الطبع- المعجم الموحد لمصطلحات الصيدلة الذي عمل فيه بهمة المعهد إلى جانب الإشراف المباشر لمديره د. الشاهد البوشيخي، والمعجم الموحد لمصطلحات الطب البيطري، وقد صادق عليهما مؤتمر التعريب العاشر بدمشق.

وللمكتب جهود في مجال التشريح الطبي، بحيث إنه عقد ندوتين متخصصتين الأولى حول مشروع أولي كبير أعده الدكتور الهلايدي بمراكش في التسعينات والثانية بباريس في نهاية القرن الفارط افتتح به الاهتمام بالمصطلحات الطبية في أدق تخصصاتها، وكان باكورة هذا التصور مشروع معجم في علم التشريح، الذي سيعرضه على مؤتمر التعريب القادم، للمصادقة عليه قبل طبعه وطرحه للتداول.

أملنا وطيد في أن يتعزز التعاون في هذا المجال بين مكتب تنسيق التعريب، ومعهد الدراسات المصطلحية، ومنظمة الصحة العالمية، والمجامع العلمية واللغوية العربية، وكليات الطب والصيدلة في الوطن العربي، وجميع المؤسسات المتخصصة والمهتمة، حتى نتمكن من تذليل بعض الصعوبات التي تواجه تعريب العلوم، بصفة عامة، والعلوم الصحية بوجه خاص.

وفقنا الله وإياكم وكلّل أعمالنا بالنجاح والتوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الدكتور توفيق الوزاني

رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- فضيلة الأستاذ قاسم سارة ممثل منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط.
- فضيلة الأستاذ عباس الصوري مدير مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي.
- حضرات السادة والسيدات الأساتذة الأجلاء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعدني بادئ ذي بدئ أن أرحب بالضيوف الكرام الذين حجوا إلى العاصمة العلمية للمملكة المغربية من خارج المغرب وداخله، من أجل المشاركة في هذه الندوة العلمية راجيا لهم مقاما طيبا ومريحاً في هذه المدينة الأثرية العريقة، فاس القرويين، بما تملكه من أريج التراث وعبق التاريخ ومن مكانة روحية للعلم والعلماء، وداعيا لهم جميعا بالتوفيق والنجاح في أشغال هذه الدورة التكوينية المتميزة الخاصةبتعريب العلوم الصحية. ومن المؤكد أن قضية المصطلح تعتبر اليوم إحدى أكثر قضايا العلوم في العصر الحاضر، حيث إن تطور العلوم على اختلاف تشعباتها وتخصصاتها يقتضي بالضرورة ولادة مصطلحات جديدة وتطور دلالة مصطلحات أخرى أو تغييرها في كل وقت وحين، تبعا لمنطق التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، وتعتبر المصطلحات الطبية من بين المنظومات الاصطلاحية التي تشهد يوميا نموا مطردا، وتفرعات متتالية وولادات متسارعة، ومعنى ذلك أن أي ازدهار علمي يصحبه ازدهار مصطلحي، يبدو أساسا في المعجم المصطلحي الذي يستعمل في كل حقل من الحقول المعرفية، ولا شك أن هذا الازدهار رهين هو الآخر بازدهار لغوي، ووجود حس لساني رفيع يشارك فيه علماء اللغة جنبا إلى جنب مع العلماء الآخرين من ذوي الاختصاصات العلمية الدقيقة، وبدون ذلك يفقد المصطلح دقته وخصوصيته.

وإذا كانت الحضارة العربية الإسلامية قد احتضنت طوال تاريخها ضمن مختلف علومها ومعارفها مصطلحات تشكلت روافدها من بيئات مختلفة بدءاً مما أخذ من البيئة الطبيعية واللغات المحلية، مروراً بالتوليد والاشتقاق وما شابه ذلك، وانتهاء بالترجمة والتعريب والاقتراض؛ فاستوعبت ذلك كله وأنجبت نتيجة ذلك كله، ثروة كبيرة في مجال المصطلح إنتاجاً وتوليداً وتوظيفا واستعمالا، دراسة وتنظيرا وتصنيفا وتبويبا. أقول إذا كانت الحضارة العربية الإسلامية قد احتضنت كل ذلك، فإننا مدعوون في العصر الحاضر بكل هيئاتنا في الجامعات والكليات والمعاهد والمجامع المهتمة بالمصطلح وتعريب المصطلح إلى أخذ الدرس من جديد من هذا التراث العريق ليستفاد في عموم الدراسة المصطلحية ـــ وخاصة في مجال التعريب ـــ من المجالات الثلاثة الآتية:

أولا من التراث باعتباره أغنى مصدر يمكن أن يمد الدراسة المصطلحية في العصر الحاضر، بما هو آصل وأنسب وأدق تعبيرا وأوفاه، نظرا لما عرفته العلوم بما في ذلك العلوم الصحية من تقدم، وازدهار في هذا التراث، نتج عنه توظيف كبير لثروة ضخمة من المصطلحات.

ثانيا: من الواقع اللغوي الشعبي وما يرتبط به، حيث يمكن القول إن اللهجات العربية الدارجة، وفي مقدمتها الدارجة المغربية، خزان للمصطلحات الصحية عموما، فأسماء الأعشاب والأدوية والأعراض والأدواء منتشرة في عديد من الألسنة، وخاصة عند الأجيال المتقدمة من العمر. ويمكن القول إنه إذا لم تدرس هذه الثروة المعجمية فإنها مهددة بالضياع.

ثالثا: من الواقع اللغوي العالمي الذي يعتبر هو الآخر موردا طبيعيا للمصطلحات يساعد على تدليل العقبات. ولا شك أن المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط الذي جعل من بين اهتماماته الأولى تعريب المصطلحات الصحية، فأصدر بذلك معجمه الشهير: المعجم الطبي الموحد ، الذي بلغ إلى حد الآن إصداره الخامس، والذي يتضمن آلاف المصطلحات باللغات الثلاث ليدرك هذه المهمة الجسيمة حق الإدراك.

ولعل تنظيم هذه الدورة التكوينية في تعريب مصطلحات العلوم الصحية حلقة من حلقات اهتمامه بالموضوع. آمل أن تتبعها خطوات أخرى، خاصة وأن معهد الدراسات المصطلحية بهذه الجامعة، قد قطع شوطا كبيرا في مجال الدراسة المصطلحية واكتسب خبرة متميزة في عقد مثل هذه الندوات، على أكثر من صعيد وتخصُّص. وبالمناسبة أودّ باسمكم جميعا

أن أحيي بكل احترام وتقدير أعضاء اللجنة المنظمة لهذا الملتقى على الجهود التي بذلتها لتنظيمه في ظروف جيدة، وأن أعرب عن شكري وامتناني لأعضاء معهد الدراسات المصطلحية على إنتاجهم العلمي المتميز في مجالات اختصاصاتهم، ومرة أخرى أرحب بالضيوف الكرام، وأرجو لأشغال هذه الندوة النجاح والتوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الدكتور حسن فارح

عميد كلية الطب بفاس

بسم الله الرحمن الرحيم

- فضيلة الدكتور قاسم سارة ممثل منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط.
- فضيلة الدكتور عباس الصوري مدير مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي.
- فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي مدير معهد الدراسات المصطلحية.

صديقي وزميلي الأستاذ الدكتور عبد الرحمن طنكول عميد كلية الآداب — ظهر المهراز.

تتشرف كلية الطب والصيدلة بفاس باحتضان هذا الجمع المبارك، وبهذه المناسبة أرحب بأعضاء اللجنة المشرفة وبضيوفها الكرام، لاسيما وأن موضوع هذه الدورة يهم التكوين في تعريب العلوم الصحية. ولا شك في أن تعريب التعليم والتعلم باللغة العربية في كلياتنا شأن بالغ الأهمية بل هو قضية أمة، أوصت مراراً، قرارات متعاقبة لمجالس وزارة الصحة والتعليم العالي والثقافة العربية، وكذا المديرية الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية على لسان مديرها الدكتور عبد الرزاق الجزائري. ولا يخامرني شك في أن أعمال مؤتمركم هذا سيمهد الطريق إلى المبتغى لأن القضية مصيرية تمس هويتنا. وإذا كان الكل مقتنعا بأن اللغة العربية غنية بدررها الكامنة، وقادرة على مجابهة التحديات، ومسايرة تطور جميع الميادين العلمية الحديثة فإنه قد تنقصنا ـــ ربما ـــ منهجية جريئة متكاملة وعملية تقضي إلى تهيئ الطالب والأستاذ معا للتبادل والتحاور بلغة عربية سليمة، ولن يمنع هذا طبعا من تعزيز مهارات التواصل بلغات أجنبية أخرى، وهذا الأمر ليس مستحيلا إذا تضافرت الجهود، وشحذت العزائم، وقد يكون جمعكم المبارك هذا، وما سيفضي عنه من قرارات، لبنة وخطوة في الاتجاه الصحيح. وإذ أتمنى لجمعكم المبارك هذا التوفيق والنجاح أشكركم على إصغائكم.

وأتمنى لضيوفنا الكرام الأجلاء مقاما طيبا بمدينة فاس مهد الثقافة والعلم والتاريخ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الدكتور عبد الرحمن طنكول

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز ـــ فاس

بسم الله الرحمن الرحيم

- فضيلة الدكتور قاسم سارة ممثل منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط.
- فضيلة الدكتور عباس الصوري مدير مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي.
- فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي مدير معهد الدراسات المصطلحية.
- فضيلة العلامة سيدي محمد بنشريفة.

السيدات والسادة الأساتذة، ضيوفنا الأعزاء يسعدني ويشرفني أن أشارك في هذه الجلسة الافتتاحية للدورة التكوينية الخاصة بتعريب مصطلح العلوم الصحية.

تندرج هذه التظاهرة العلمية الهامة في إطار الأنشطة العلمية التي دأب معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب — ظهر المهراز على تنظيمها منذ إحداثه بإشراف الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي.

وإذا كانت الندوات، والدورات، والمدارسات التي كان يعقدها هذا المعهد سابقا تنكب أساسا على أهمية المصطلح في سياق العلوم الإنسانية فإنه توجه خلال السنوات القليلة إلى مقاربة مواضيع أكثر صلة بالعلوم البحتة، وهو توجه تؤكد أهميته هذه الدورة التي اتخذت كمحور لها تعريب مصطلحات العلوم الصحية فهي تستمد مشروعها **أولا** من كون العرب والمسلمين كانوا سباقين إلى نقل الطب وتطوير معرفتها اصطلاحا ومنهجا وتطبيقا، وخير دليل على ذلك مؤلفات الشيخ الرئيس ابن سينا، والعلامة الرّازي، وابن الهيثم وغيرهم كثير.

ثانيا: لا يغيب عنا اليوم أن الطب يتطور بسرعة فائقة في عصر الرقميات، لا بد من مسايرتها حتى نكون في مستوى تحديات هذا العصر، إذ أن هذا الميدان العلمي يمت بصلة وثيقة

مع حياة المجتمعات ويحدد مسارها ومستقبل الأجيال الصاعدة، فمثل هذه الدورات التكوينية تبرهن على أن لغة الضاد كفيلة بأن تعبر في الوقت الحاضر عن كل تمفصلات العلم ومصنفاته وتقنياته بما في ذلك الطب والصيدلة وكل التخصصات المرتبطة بهما. لذا لا بد من أن نشد بحرارة على يد منظمي هذه الدورات التكوينية، وعلى الخصوص فيما يهمنا اليوم، على كل من منظمة الصحة العالمية، ومكتبها الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية ولمديره، والسادة الأساتذة الأعضاء والعاملين معه بتفان وإخلاص. ولا يفوتني أن أنوّه تنويها خاصا بالسيد رئيس الجامعة وبالمجهود الجبار الذي بذله في وقت قياسي من أجل ترقية جامعة سيدي محمد بن عبد الله إلى أعلى مستوى والدفع بها كقاطرة للنمو العلمي والتكنولوجي ببلادنا طبقا لما يبتغيه لها صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله من تألق وامتياز، ولا يفوتني كذلك بهذه المناسبة التنويه بالمجهودات التي تقوم بها كلية الطب والصيدلة بجامعتنا، أساتذة ومسؤولين وإداريين، من أجل الرفع بمستوى تلقين الطب والصيدلة في هذه المؤسسة التي قطعت أشواطا هامة نحو تأهيل طلبتنا لاكتساب المعارف الطبية وتطويرها مع ترسيخ تعليم حداثي، وفقكم الله جميعا فيما نسعى إليه من خدمة الإنسان والإنسانية، مع متمنياتي بالتوفيق والنجاح التي أتمنى أن تتكرر مع نفس الشركاء والفاعلين تعزيزا لعلاقات التعاون التي تجمع جامعتنا مع المؤسسات العربية والدولية، وأتمنى في الختام مقاما طيبا لضيوفنا الأعزاء في بلدهم العزيز، وشكرا.

كلمة الدكتور الشاهد البوشيخي

مدير معهد الدراسات المصطلحية بفاس

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا

اللهم افتح لنا أبواب الرحمة وأنطقنا بالحكمة واجعلنا من الراشدين فضلا منك ونعمة

رؤساء المؤسسات المنظمين: خَدَمة العلم والعالِمين

ضيوفنا الكرام المكْرمين: شيوخَ العلم والمعرفة الوافدين

علماءنا الأجلاء: أساتذة وأطباء وصيادلة

أيها الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وطبتم وطاب مسعاكم، وحييتم بالروح والريحان في بلدكم وبين أهليكم ومحبيكم بفاس العالمة العامرة بكم وبأمثالكم، من أهل العلم، والفضل والعرفان، على موائد العلم والخير، في ربيع العلم والخير، وأسبوع العلم والخير.

أيها الجمع الكريم

لقد طال انتظار الأمة للصبح، مع أن الصبح قريب، وطال انتظار الأمة للجيل العالم الراسخ الناسخ، الجيل الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق، ناصر العلم بالعلم، والهادي في العلم بالعلم إلى صراط مستقيم، الجيل المستوعب المحلل المعلل لما كان وما هو كائن في العلم بعلم، المركب الباني مما كان وما هو كائن ما ينبغي أن يكون لغد العلم بعلم، الجيل الواصل لما

انقطع، الجيل الرافع لما اتضع، الجيل العالي الهمة، الجيل المسارع إلى القمة، الجيل الذي يتبتل للعلم في جميع أصناف العلم، حاملا هم الأمة حتى تنكشف الغمة.

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي، ولا بد لليل أن ينجلي، ولا بد للصبح أن ينبلج.

أيها الحضور الكريم

هَمُّ التعريب للمصطلح ولغير المصطلح هَمٌّ مقيم، وقضية تعريب ما حقه التعريب من العلوم، قضية مركزية في حاضر الأمة ومستقبلها، ولا يخيف ولن يخيف الجيلَ العالَمَ الراسخَ الناسخَ هديرُ العولمة ولا ضجيجها. فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض. وإنما البقاء للأقوى من الأتقى.

وإذا كان أغلب المسؤولين في الأمة قد عجزوا أو كادوا عن الحسم في قضية التعريب لظروف، فإن الأمة الذخيرة الحية لن تعجز وما ينبغي لها أن تعجز.

وعلى شباب العلماء أن يتبتلوا للعلم، ويحملوا هَمَّ التعريب ضاغطين حتى يكون الحسم، موقنين بأن لا انطلاق في التنمية الحقيقية بغير تعريب العلم، ولا سبيل إلى إسهام الأمة في العطاء الحضاري من جديد بغير تعريب العلم.

ألا إن التعريب ضرورة تنموية.

ألا إن التعريب فريضة شرعية.

ألا إن التعريب فريضة وضرورة حضارية.

فهل يسمع الأحياءُ النداء، وإنما يسمع النداءَ الأحياء.

أيها الجمع العزيز

لقد أعدت هذه المائدة العلمية الغنية التي نجتمع عليها اليوم بجهود مباركة طيبة لعدة أطراف.

أعدت بسعي حثيث كريم من القائمين الكرام البررة على المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية، وفي مقدمتهم الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، والدكتور محمد هيثم الخياط (الذي نأسف لعدم تمكنه من الحضور) كبير مستشاري المدير الإقليمي، والدكتور قاسم سارة المستشار الإقليمي للإعلام الطبي والصحي، فلقد طلبوا ثم طالبوا منذ الحلقة الثانية لشبكة تعريب العلوم الصحية، بتنظيم دورة تكوينية في تعريب مصطلح العلوم الصحية، فكان أن استجاب معهد الدراسة المصطلحية معترفا بالفضل لأهله، شاكرا ومقدرا للجهود التي بذلت وتبذل في التعاون بين المكتب العتيد والمعهد الفتي.

ثم أعدت بتعاون سخي من رئاسة جامعة سيدي محمد بن عبد الله العتيدة، ممثلة في رئيسها العالم الشاب الدكتور توفيق الوزاني، وضيافة كريمة طيبة من عمادة كلية الطب والصيدلة بفاس، ممثلة في عميدها العالم المحترم الدكتور حسن فارح.

ثم أعدت بعد ذلك وأثناء ذلك، بتعاون كبير من جميع الجنود المجهولين في هذه المؤسسات وغيرها.

أيها الجمع الكريم

لقد وجب علي في الأخير أن أعتذر إليكم باسمي وباسم اللجنة المنظمة عن كل تقصير، وهو كثير، وأشكر لكم جميعا ضيوفا مكرَّمين ومضيفين مكْرمين عونكم على هذا الخير، وسعيكم إليه وفيه، وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجلسة الأولى

قضية

تعريب العلوم الصحية

عناصر التعريب... وقضيتنا الحضارية

الدكتور محمد توفيق الرخاوي[1]

أبدأ فأقول إن «تعريب التدريس يجب أن يعتبر جزءا لا ينفصل عن تعريب المجتمع ككل».

أما "عناصر التعريب" في رأيي فهي أربعة هي:

(1) عنصر "لغوي تربوي"... (2) عنصر أجنبي"... (3) عنصر "مصطلحي"... (4) عنصر "حضاري"

(1) العنصر "اللغوي التربوي": يتمثل في أن استيعاب المعرفة باللغة الأم هو --بكل تأكيد-- أقرب منالا من استيعابها عن طريق أي لغة أجنبية كانت... فإذا كانت العملية التعليمية التربوية في أساسها هي محاولة توصيل "معلومة ما" من المحاضِر (بكسر الضاد) إلى المحاضَر إليه (بفتح الضاد) بأيسر السبل.. فإن التدريس باللغة الأجنبية يمثل بالضرورة طريقا صعبا إلى ذلك. فالمحاضِر العربي --بطبيعته- "يفكر" بالعربية، ثم "يترجم" ما سوف يحاضِرُه إلى اللغة الإنجليزية، ثم يحاول --جاهدا- أن "يتكلم" (وهو في الحقيقة "يَتَلَعْثَم") باللغة الإنجليزية [.. فمعظمنا الآن لا يجيد هذه اللغة لا قراءة، ولا كتابة، ولا نطقا !!] ... ثم يتلقى المحاضَر إليه الكلام باللغة الإنجليزية [المُتَلَعْثِمَة]، ويضطر إلى عمل "ترجمة فورية" إلى اللغة العربية... **فاللغة (الأم) وعاء الفكر**... حتى يفهم (وهو في الغالب لا يفهم) المعلومة التي أراد المحاضِر توصيلها إليه، **وهكذا يضيع جهد جهيد بين التفكير.. فالترجمة الفورية.. فالتَلَعْثُم (بالإنجليزية).. ثم التَلقي.. فالترجمة الفورية.. فمحاولة الفهم (وهو في الغالب "لا" فَهْم)..**

---

[1] ـــ أستاذ التشريح ـــ كلية الطب - جامعة القاهرة ، عضو اللجنة العالمية للتسمية التشريحية.

(2) العنصر "**اللغوي الأجنبي**": هو في رأيي عنصر شابه كثير من اللغو واجب الإيضاح، وإلقاء مزيد من الضوء عليه، حيث إن معارضي التعريب يسارعون في اتهام "التعريبيين" [بدون أي حق] بأنهم يحاربون اللغة "اللغات" الأجنبية، مما سيؤدي بنا (وبهم) إلى فقد الاتصال بالعالم من حولنا، وانغلاقنا على أنفسنا.. الخ، وأود أن أؤكد أنني لم أتناقش مع "تعريبي" واحد إلا ووجدت منه حماسا زائدا لأن نتعلم جميعا (تعريبيين ومعارضين) لغة أجنبية واحدة على الأقل (الإنجليزية في حالتنا) تعلما حقيقيا، بحيث يمكن أن نقرأ بها، ونفهم منها، ونتعامل مع الأجانب عن طريقها بلسان إنجليزي مبين !!

(3) العنصر "**المصطلحي**": هذا العنصر كذلك شابه "ضباب" كثيف، وتضاربت حوله الآراء... فهناك من يحلو له أن **يتهم اللغة العربية بأنها "قاصرة"** عن أداء رسالتها التعليمية، لعجزها عن مسايرة الجديد من المصطلحات الحديثة، أما الحقيقة فهي أن اللغة **العربية مُثقلة بمترادفاتها**، لدرجة تجعل المشكلة تتمثل في كثرة احتمالات استعمال مصطلحات عربية "متماثلة" لمصطلح إنجليزي/لاتيني واحد.. وتكون هذه "الزحمة" المصطلحية مرة أخرى سلاحا في يد من يحاول عرقلة مسيرة التعريب...

لعل من العملي أن نحاول --الآن وجميعا- كل في مجاله- في الموافقة على اتباع ما أود أن أطلق عليه الخطة "**الخمسية الثلاثية**": خمس سنوات تدرس باللغة العربية مع الإبقاء على استعمال **المصطلح "الإنجليزي/اللاتيني"** كما هو... ثم خمس سنوات تالية نستعمل فيها ما يمكن أن أطلق عليه **المصطلح العربي "الحر"**... ثم نجلس معا --كل في اختصاصه- بعد خمس سنوات أخرى **لنتفق على مصطلح "واحد" يقبله ويرتضيه الجميع**. أي أنه لا ضرورة للتشبث "بالإجماع" الآن، ولكن هناك ضرورة ماسة وملحة للدعوة إلى "الاجتماع" فيما بعد، ربما مرة كل خمس سنوات. وكما أن «اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية» فإن «**اختلاف المصطلح يجب ألا يعرقل للتعريب مسيرة**». علما بأن الاختلاف --في هذه المرحلة- هو في حقيقته علامة صحة... فلا بد --في هذه المرحلة- أن نقبل فيما بيننا أن «**رأيي (مصطلحي) صواب يحتمل الخطأ**، بينما رأيك (مصطلحك) خطأ يحتمل الصواب»، والأفضل أن يكون شعارنا: **[اختياري (مصطلحي) واختيارك (مصطلحك) صوابان يحتملان "الأفضل"]**.

(4) العنصر "**الحضاري**": مما لا شك فيه أن الكثير منا يتحرك اليوم من موقف "المتخاذل" التابع تبعية مَرَضِيّة للغرب... فهناك عند الكثير منا –ولنكن صرحاء مع أنفسنا– رغبة دفينة [بوعينا الكامل أو بدونه] "**تستدعي الاستعمار**"، مما قد أسماه الفيلسوف والمفكر الجزائري مالك بن نبي «**القابلية للاستعمار**».. تنشأ هذه "القابلية للاستعمار" من ثقافة بائسة يملؤها إحساس تعيس بالدّونية إذا تعلق الأمر بشُخُوصنا وإمكانياتنا، كما يشيع فيها إحساس غريب بالاستعلاء إذا تعلق الأمر بالغرب، وكل ما هو غربي.. هذا الإحساس الذي يمكن أن نترجمه إلى ما معناه «**نحن لا نصلح لشيء، بينما الغرب يصلح لكل شيء**». أدى هذا الإحساس المَرَضي إلى تصور أن أي مشكلة إذا استعصى حلها علينا كعرب، فحلها المؤكد موجود، وجاهز، عند الغرب، وأصاب ذلك [ضمن ما أصاب] نظرة الكثير منا إلى اللغة العربية على أنها لغة "أصولية" لا تنفع لهذا العصر.

وأعود فأكرر ما بدأت به هذا المقال من أن «**تعريب التدريس يجب أن يعتبر جزءا لا ينفصل عن تعريب المجتمع ككل**».

ملحق

قضية تعريب "مصطلحات" التشريح

Terminologica Anatomica Arabica

Abdomen (L)	Abdere = to hide Hides the viscera	البطن
Abduct (L)	Ab = from + ducere = to lead Lead from midline	يُبَعِّد
Acetabulum (L) (*)	Acetum = vinegar + abulum = a little holder	الحُقّ
Acoustic [G]	Akouein = to hear	سَمْعي
acromion[G]	Akros = summit + omos = shoulder Highest point of Upper Limb	الأخرم
Adduct (L)	Ad = to or toward + ducere = to lead Lead to midline	يُقَرِّب
Adenoids [G]	Aden = gland + eidos(**) = like Gland - like	الغُدَّانيّات
Aditus (L)	Adire = to go to An entrance	مَدْخَل
Adrenal (L)	Ad. = to or toward + ren = kidney	فوق الكُلْوة- الكُظْر
Adventitia (L)	From advenire = to come to Outer covering derived from Surrounding (or foreingn) tissue	بَرّانيّة
Afferent (L)	Ad. = to or toward + fero = to carry to going towards	وارِد
Ala (L)	= wing	جناح
Alba (L)	Albus = white	أبيض
Alveolus (L)	Diminutive of alveus = hollow, thus a small space or compartment	سِنْخ

* - A student of anatomy does not need a dictionary which puts "acetabulum" (L) as "part of the hip joint" but needs a dictionary which gives the Latin, Greek or Arabic origin of the world and perhaps also explains why the term caught on, as a good nickname does !!

** - Remember that " eidos " means " like "..."eidos" is going to be frequently met with later.

Alveus (L)	A hollow	شَكْوَة
Ampulla (L)	= a two handled flask, hence a flash-like swelling	أمبولـــــة – أمبورة
Anastomosis [G]	Ana = through + stoma = mouth	تفـــــاغر – مفاغرة
Ansa (L)	Handle (of a jug) or a loop on a sandale	عُرْوَة
anteversion	Ante = forward + vertere = to turn	انقلاب الرحم للأمام
Antrum (L)	= a cave or cavity	غار
Anulus (L)	= a small ring	حَلَقَة
Anus (L)	= a ring	الشَّرَج
Aorta [G]	Aorta = to suspend The aorta was thought to "suspend" the heart	الأورطى – الأبهر
Aponeurosis [G]	Apo = from + neuron = a tendon	صفاق – سفاق !!
Appendix (L)	= an appendage from apendare = to hang to	زائدة
Aqueduct (L)	Aqua = water + ducere = to lead	مَسال – قناة
Arachnoid [G]	Arachne = a spider's web + eidos = like The spider-like middle layer of the meninges	العنكبوتية
Areola (L)	Area = courtyard or little open space	هَالة – فَجْوة
Artery [G]	Aer = air + tereo = I carry Arteries were believed to carry air, because they were found empty after birth !!	شريان
Articulation (L)	Articulus = joint	مفصل – تمفصل
Atresia (L)	A = without + tresis = a hole No hole – no perforatin	رَتَق
Atrium (L)	= hall the central open entrance of a Roman house	بَهْو

Auricle (L)	Auricula, dimenutive of auris i.e. = small ear	أُذين
Auris (L)	= ear	أُذن
Auto [G]	Autos = self	ذاتي
Autonomic [G]	Autos = self + nomos = law; thus a self controlled system	مستقل
Avulse (L)	Avello = to separate or tear away by force	يقلع
Axis (L)	= axle, from ago = I carry	محور
Axon [G]	See "axis"	محوار
Azygos [G]	A = without + zygon = yoke; thus (unpaired)	مفرد – فرد
Basilic (L)	Basis = the base – also "inner"; thus the basilic vein = the inner vein	الباسليـــق
Basilikos [G]	= royal; thus the basilic vein = the largest (royal !!) vein of the U.(*)	
biceps	Bi = two + caput = head (having two heads)	ثنائية الرؤوس
Bio-	Bios = life	حيوي
Brachium (L)	= the part of U. L.(*) above the elbow	عضد
Bregma [G]	= upper and anterior part of head; may be from "brexo" = I moisten; the bregma feels moist (and soft) in the newborn	الهامة
Brevis (L)	= brief or short	قصير
Bronchus [G]	Bronchos = windpipe Probably derived from "brexein" = to pour or moisten the old belief was that solids reach the stomach via the oesophagus, while fluids are conveyed by the bronchi !!	شعبة – قصبة
Bucca [L] (originally – ع)	= mouth, cheek	شدْق (بُق)

(*) - U. L. = Upper Limb

Buccinator (L)	= trumpeter	المُبوقة
Bulla (L)	= bubble or any swollen organ	فُقّاعة
Bursa (L)	= purse a synovial sac	جِراب
Cadaver (L)	Cadere = to fall; thus a fallen body	جثة
Caecum (cecum) (L)	Caecus = blind; hence the blind end of the large intestine	الأعور
Calcification (L)	Calx = lime + facio = to make	تكلس
Calyx [G]	Kalyx = cup	كأس
Cancellous (L)	Cancellus = lattice; hence spongy or lattice-like tissue	اسفنجي
Capillary (L)	Capillus = a hair of the head; hence a vessel the size of hair	شعيرة
Capsule (L) (ع)	Capsula !! كبسولة = a box Diminutive of capsa = a box from capere, to contain	محفظة
Caput (L)	Head	رأس
Capitulum (L)	= a small head	الوابلة
Cardia [G]	Kardia = heart Also cardiac part or stomach	فؤاد
Carina (L)	= keel of a boat; thus the ridge between the two main bronchi	جؤجؤ
Carotid [G]	Karoun = a deep sleep Pressure on both Rt. And Lt. carotid arteries makes a person sleepy, he may even become unconscious due to diminished arterial blood supply to the brain	سباتي
Carpus [G]	Karpos = wrist	الرّسغ
Cauda (L)	= tail	ذيل – ذنب
Cavernous (L)	Caverna = cavity; thus any thing full of caverns or cavities	كهفي
Celom (coelom) [G]	Koiloma = a body cavity	الجوف العام

Cephalic [G]	Kephale = head; thus pertaining to or directed to the head Cephalic vein = vein directed towards the head	رأسي
Cervix (L)	= neck	عنق – رقبة
Chiasma [G]	The mark of the letter [X]	تصالب
Cholecyst [G]	Cole = bile + kystis = bladder; thus gall bladder	المرارة
Chondro- [G]	Chondros = cartilage	غضروفي
Chorda (L)	= a string of gut (used for nusical instrument)	حبل
Chorion [G]	= any leather or skin used as a membrance	مشيماء
Chyle [G]	Chylos = juice or fluid	الكيلوس
Cilium (L)	= eyelid from cilio = to move	هدب
Circumduction (L)	Circum = around + ductus = to move	
Clavicle (L)	Clavicula, Diminutive of "clavis" = a key Clavicle resembles a primitive key	الترقوة
Clivus (L)	= slope of a hill, thus slope of the basisphenoid and basiocciput	مُنْحَدَر
cloaca	= sewer or drain	مَذْرَق
Coccyx [G]	Kokhyx = cuckoo, coccyx is supposed to resemble the bill of a cuchoo	العُصْعُص
Cochlea [G]	Kochlias = a snail with spiral shell	القَوْقَعة
Collagen [G]	Kolla = glue + gennao = I produce	مغـــــراء – كلاجين
Colon [G]	Kolon = food passage (large intestine)	قولون
Commitans (L)	= accompanying	مُصَاحب
Communicans (L)	= to share with someone, thus joining or connecting	مُوَصل
Concha (L)	= a shell	مَحَارة
Condyle [G]	Kondylos = knuckle, the knob formed by the knuckle at any joint	لقمة

Conjunctiva (L)	Con = together + jungo = I join or connect The membrane which connects the eyeball with the eyelids	المُلْتَحِمة
Coracoid [G]	Korax = raven or crow + eidos = like; thus like a raven's beak	غُرابي
Cornu (L)	= a horn	قَرْن
Corona (L)	= a crown	تاج – إكليل
Corpora (L)	= bodies (pleural of corpus)	أجسام
Corpus (L)	= body	جِسْم
Cortex (L)	= peel, bark or rind	قِشرة
Cranium [G]	Kranion = the skull	قِحْف
Cremaster [G]	Kremaster = a suspender Cremaster muscle suspends the testis	المُشَمِرة
Cribriform (L)	Cribrum = sieve + forma = shape	مَـــصْفَوي – غُرْبالي
Cricoid [G]	Krikos = a ring + eidos = like Cricoid looks like a ring	حلْقي
Crista (L)	= crest	عُرف
crura	= leg-like processes (pleural of crus)	سيقان
crus	= the shin; thus used a leg-like process	ساق
Cubitus (L)	= the elbow From "cubo" = I lie down. Romans (and a lot of Egyptians !!) lean on the elbow (يُكَوِّع) when assuming a recumbent position	المِرْفَق
Cuneiform (L)	Cuneus = a wedge + forma + shape	وَتَـــــدي – إسفيني
Cyst (L) [G]	Kystis = a bag	كِيْسَة
Dartos [G]	= to be skinned	سلِخ
Deltoid [G]	Delta = the fourth letter Δ of Greek alphabet	دالي

Dens (L)	= tooth	سِن
Dermatome [G]	Derma = skin + temein = to cut up	قَطّاع جلدي
Dermis [G]	Derma = skin	أَدَمة
Diaphragm [G]	Diaphragma = partition	حِجَاب
Diaphysis [G]	= dia = through + physis = gowth a growing through	جَذْل
Diastole [G]	A pause - place apart -- expansion	انبساط
Digastric [G]	Di = double or twice + gaster = belly Digastric muscle has two bellies	ذو بطنين
Digit (L)	Digitus, finger or toe from "dico" = I point out	إصبع
Diploë [G]	= double, double layer of skull cap	خلال اللوحتين
Dorsum (L)	= back	ظهر
Duct (L)	= ductus, from ducere = to lead	قناة
Duodenum (L)	Twelve (12 fingers breadth)	الإثنا عشري
Dura mater (L)	Dura = hard + mater = mother The tough outer layer of meninges	الأم الجافية
Ectopic [G]	Ektos = outside + topos = place; thus something out of normal place	مُنْتَبِذ
Efferent (L)	Effero = to bring out	صادر
Embryo [G]	From bryein = to grow	مُضْغَة
Enteric [G]	Enterikos = the intestine From "entos" =within, because of its inner position	مَعَوي
Epididymis [G]	Epi = upon + didymos = testis	البَرْبَخ
Epigastrium [G]	Epi = upon + gaster = belly	شُرْسُوف
Epiglottis [G]	Epi = upon + glotta = tongue Epiglottis – in animals – lies on (= upon) the tongue	لسان المزمـــار (الفلكة)
Epiphysis [G]	Epi = upon + physis = growth A part of bone which grows into the body of another bone	مُشَاشَة
Epiploic [G]	Epi = upon + ploon = fold	ثَربي

Ethmoid [G]	Ethmos = a sieve + eidos = like	غربـــــالي – مصفوي
Eversion (L)	E = out + versus = to overturn (turning outwards)	شَنَف
extension	Extendo = I stretch out	بَسْط
Falciform (L)	Falx = a sickle + forma = shape	مِنْجَلي
Fascia (L)	= a band or bandage	لِفافة
Fauces (L)	= a passage	الحَلق
Femur (L)	= the thigh May be from feredum = bearing	عظم الفخذ
Fenestra (L)	= a window, thus an opening	نافذة
Fetus (foetus) (L)	From feo = to bring forth; thus offspring which is brought forth	جنين
Fibula (L)	= a broach or clasp (from figo = I fasten)	الشظية
Filiform (L)	Filum = thread; thus a fine hair-like structure	خيطي الشكل
Fimbria (L)	= a fringe or border	هُدْب
Fissure (L)	Fissura = cleft (from findere = to cleave)	شق
Flavus (L)	= yellow; thus ligamentum flavum = yellow ligament	أصفر
Flexion (L)	Flecto = to bend (bending)	ثنى
Fontanel (le) (L)	= fountain or spring	يافوخ
Foramen (L)	= an aperture or hole (from forare = to pierce)	ثُقْب
Fornix (L)	= an arch, or vault	قَبْو
Fossa (L)	= a ditch, a pit, also a grave	حُفْرة
Fourchette (French)	= a small fork; used for the mucous membrane which joins the two labia majora of the vulva	
Fovea (L)	= a small pit (from fodere = to dig)	نُقرة
Frontal (L)	Frons = forehead or brow	جَبْهي

Fundus (L)	= bottom of any hollow structure (*) part furthest removed from the external orifice	قاع
Fungiform (L)	Fungus = mushroom + forma= shape	فِطْري الشكل
Fusiform (L)	Fuses = spindle + forma = shape	مِغْزلي الشكل
Galea (L)	= helmet made of leather	الخُوذَة
Gallus (L)	= a cock. Crista galli = Cock's crest = cock's comb	ديك
Ganglion [G]	= a knot. A swelling under the skin; also a collection of nerve cells	عُقْدة
Gastric [G]	Gaster = the stomach or belly	مَعدي
Gastrocnemius [G]	Gaster = belly + kneme = leg	عضلة الساق
Gemellus (L)	Paired. Diminutive of geminus = twin	
Genu (L)	= bend; thus knee	رُكبة
Gingiva (L)	Gums, from gigno = to beget because teeth are born in the gums	اللثة
Ginglymus [G]	= a hinge, thus any hing-like joint	مفـــصل رزي (بكري)
Glabella (L)	Glaber = smooth Without hair thus, area between eyebrow where there is no hair	المَقْطَب
Gland (L)	From glandula Diminutive of glans = acorn or pellet	غُدَّة
Glans (L)	= acorn or pellet	الحَشَفَة
Glenoid [G]	Glene = socket + eidos = shape	حُقْي
Glomerulus (L)	Diminutive of glomus = a ball of wool or thread	كُبَيْبَة
Glottis [G]	= larynx. Anatomists compared the larynx to the tongue-shaped reed of a flute	المِزْمار
Gluteal [G]	Gloutos = buttock	ألوي

(*) "this is reasonable term for the fundus of eye, tundus of uterus, fundus of gall bladder, .. but what about the fundus of stomach !!

Gomphosis [G]	Gomphos = a nail, thus the pig-in socket joints of the teeth	مَرْتَج
Gonad [G]	Gonos = seed, offspring	قُنْد
Gracilis (L)	Slender	رَشيقَة – ناحلة
Gubernaculums (L)	Glubernator = governer	رَسَن
Hallux (L)	= great toe	إبْهام القدم
Hamatum (L)	= hooked, hamate bone has a small hook	العظم الكلابي
Haustrum (L)	= machine for drawing water from a pouch or well; thus any thing shaped like a bucket	قُبَيْبَة
Hemi [G]	= half	نصْفي
Hepar [G]	= liver	الكبد
Hernia (L)	= sprout of a young plant, hence protrusion	فَتْق
Hiatus (L)	= a gap, opening or aperture	فُرْجَة – فجوة – ثغرة
Hilum (L)	= a small thing Romans used "hilum" for the little spot on a seed especially the spot of a bean	نَقير
Humerus (L)	= bone of upper arm Omos [G] = the shoulder	(عظم) العضد
Hymen [G]	= membrane; also name of greek god of marriage	البَكَارة
Hyoid [G]	Letter upsilon + eidos = like; hence U-shaped	لامي
Hyper [G]	= in exess of, above	فَرْط (سابقة)
Hypo [G]	= deficient, under	نَقْص (سابقة)
Hyster [G]	= uterus Hysterectomy = removal of the uterus	رَحِمي (سابقة)
Ileum (L)	Eileos = twisted, also roll around in pain	اللفائفي

Labrum (L)	= lip, margin or rim	شفا
Lacrimal (L)	Lacrima = tear	دَمْعي
Lacuna (L)	= little lake, a pond or pool	جَوْبَة
Lamina (L)	= thin plate, broad leaf	صَفيحة
Larynx [G]	= upper part of windpipe	الحَنْجَرة
Levator (L)	= from levare = to lift, one who lifts	رافعة
Lien [G]	Spleen	الطِّحال
Ligament (L)	Ligamentum, from ligare = to bind or tie	رِباط
Linea (L)	= linen thread (linea alba = white line)	خط
Lingua (L)	= tongue (from linger = to lick)	لسان
Lordosis [G]	To bend the body forward	القَعَس – البَزَخ
Lumbar (L)	Lumbus = loin	قَطَني
Lumbrical (L)	Lumbricus = a worm (lumbrical muscles are worm-like	خـــراطيني – دودي
Lung (A/S)	Lunge = light; (lungs float) because they are light	رِئة
Lymph (L)	Lympha = clear water from a spring	لِمْف – ليمف
Macula (L)	= a small spot or mark	بُقعة
Malleus (L)	= mallet = hammer	المطرقة
Mamma (L) [G]	= female breast; from the cry of the infant "ma-ma" !!	ثدي
Mandible (L)	Mandibula = lower jaw (from mandere = to chew)	الفك السفلي
Manubrium (L)	= handle, from manus = hand + hibrium from habeo = I hold	قَبْضَة
Marrow (A/S)	= soft fatty substance filling cavities of long bones of the limbs	لُخاع – نِقْي
Masseter [G]	From masso = I chew	العضلة الماضغة
Mastoid [G]	Mastos = breast – eidos = like; like a breast	حلمـــــي – خشائي

Maxilla (L)	= upper jaw From macerare = to chew	الفك العلوي
Meatus (L)	= canal or passage From meare = to pass, to go	صِمَاخ
Mediastinum [G] (L)	Medius = middle + stare = to stand in to stand in the middle between the tow lungs	المَنْصف
Meninges [G]	= membranes (pleural of meninx)	سحايا
Meniscus [G]	= crescent – diminutive of menc = moon	هلالة
Mesentery [G]	Mesos = middle + enteron = intestine	المساريق – المساريقا
Mesoderm [G]	Mesos = middle + derma = skin; hence the middle of the three germ layers of the embryo	الأديم المتوسط
Metacarpus [G]	Meta = after + karpos = wrist	السَنْع
Metopic [G]	Met = between + ops = eye The suture of the forehead between the eyes	مَيْتوبي
Mitral (L) [G]	(L) mitra = cap used by bishops [G] = a turban (head band worn by ancient Greece)	ميترالي – تاجي
Molar (L)	= a mill; the molar is a grinding tooth	رَحَى
Morphology [G]	Morphos = form+ logos = study (study of the form)	علم الشكليات
Myocardium [G]	Mys = muscle + kardia = heart	عضل القلب
Nares (L)	= nostrils (pleural of naris)	مَنْخِر
Naris (L)	Nostril	مَنْخِر
Navicular (L)	Navicula = very little boat !!	زَوْرَقي
nephron [G]	Nephros = kidney	كِلْيُون
Neuron [G]	= nerve	عَصَبون
Notochord [G]	Notos = back + chorda = stringe Cord of the developing back	الحبل الظهري (في الجنين)

Nuchal (ع)	= عنقي ! nape of neck	عُنُقي – قفوي
Obturato (L)	Obturare = to close or occlude	سِدَادة
Occipital (L)	Occipito = I begin, Thus called because the back of the thead is the first part to appear at birth	قَذالي
Ocular (L)	Oculus = eye	عَيْني
Odontoid [G]	Odous = tooth + eidos = like	سِنّي الشكل
Olecranon [G]	Olene = elbow + kranion = skull (process at upper or "skull" end of the eblow ulna !!)	الزُّج
Omentum (L)	Opimus = fat Fatty membrane around internal organ of G. I. T. (*)	الدِّرْب
Omos [G]	= shoulder	المَنْكِب
Omphalos [G]	= navel. An island in the middle of the sea (sea umbilicus)	السُّرَة
Ophthalmic [G]	Ophthalmos = eye	عيني
Orbit (L)	Orbita = circuit (the circle in which the eye sits)	الحِجَاج
Ossification (L)	Os = bone + facio = to make (to make bone)	تعَظُّم
Ostium (L)	= opening or door	فُوَّهة
Otic [G]	Otikos = pertaining to the ear	أذني
Otorrhea [G]	Ous = ear + rhoia = flow	ثَرّأذني
Ovary (L)	Ovarium = egg receptacle	المبيض
Palpebra (L)	Palpitare = that which quivers	جفن
Pampiniform (L)	Pampinus = a vine tendril + forma = shape	
Pancreas [G]	Pan = all + kreas = flesh (the pancreas has a meaty fleshy character with no fat)	البنكريـــــاس (المعثكلة)

* - G. I. T. = gastrointestinal tract.

Papilla (L)	= nipple or teat	حَلَمة – حُلَيْمَة
Para- [G]	= beside	جَنِيـــــب – حوالي
Parametrium [G]	Para = beside + metrium = uterus	حَوْل الرحم
Parietal (L)	Parietalis = belonging to a wall	جِدَاري
Parotoid [G]	Parotis from para = beside + otos = ear	نَكَفي
Pectoral (L)	= belonging to the breast from pectus = breast	صدري
Pedicle (L)	Pediculus = a little foot, used now to describe a stalk	سُوَيْقَة
Peduncle (L)	From pes = foot	سُوَيقة
Pelvis (L)	= a basin	الحوض
Penis (L)	= a tail from pendere = to hang down	القضيب
Peri- [G]	= around, about	حَوْل (سابقة)
Pericardium [G]	Peri = around + kardia = heart	التَّامور
Perineum [G]	Perinaion (may be from perineo = to swim around. The space between the anus and scrotum is usually moist by sweat !!)	العجان
Peritoneum [G]	Peri = around + tonos = tension (peritoneum is stretched around the abdomen)	البريتـــــون – الصفاق
Peroneal [G]	Perone = pin	شَظْوي
Petrous [G]	Petra = rock (rock-like bone protecting inner ear)	صَخْري
Phalanx [G]	= line of battle (bones of fingers are arranged in ranks like a Greek phalanx going into battle)	سُلامَي
Pharynx [G]	= the joint opening of the respiratory and gastrointestinal tracts	البلعوم
Phrenic [G]	= pertaining to diaphragm	حجابي
Pia mater (L)	Pia = kind or soft + mater = mother (the thin inner layer of the meninges)	الأم الحنون

Pilomotor (L)	Pilus = hair + motor = mover	مُحرك الشعر
Piriform (L)	Pirum = pear + forma = shape	كُمَّثـــــري الشكل
Pisiform (L)	pisum = pea + forma = shape (small sesamoid carpal bone)	حِمَّـــــصي الشكل
Pituitary (L)	Pituita = mucous secretion (pituitary was believed to secrete mucus into the nose)	النَخامي
Placenta [G]	= flat cake	المشيمة
Plantar (L)	Planta = sole of foot	أَخْمَصي
Patysma [G]	= flate plate (the flat superficial muscle of the neck)	العضلة الجلدية للعنق
Pleura (L)	= rib !!	البلـــــورا – الجَنَبة
Plexus (L)	Plectere = to plate or braid (hence a network)	ضفيرة
Plica (L)	Plicare = to fold	ثنية
Pollex (L)	= thumb perhaps from polleo = I am strong the thumb is the strongest finger	إبهام اليد
Porta (L)	= a gate or door (also portare = to carry)	باب
Prepuce (L)	Praeputium = foreskin	القُلْفَة
Pronator (L)	Pronus = turned to face downwards !!	كابّ
Proprioceptive (L)	Proprius = one's own + capio = to take (takes i. e. Receives stimuli from one's self)	مُستقبِل حسي عميق
Prostate [G]	= one who stands before !	البروســـــتاتا (الموثة)
Psoas [G]	= the loins	قَطَني
Pterion [G]	Pteron = a wing	الجُنَيحي
Pubis (L)	Pubes = hair covered part of hip bone	العانة (عظـــم العانة)

Pudendal (L)	Pudendus from pudere = to be ashamed	فَرْجي
Pylorus [G]	Pyle = a gate + ouros = a guard	البَوَّاب
Quadratus (L)	Quad = four	مُرَبّعة
Quadriceps (L)	Quattor = four + caput = head (having four heads)	رباعية الرءوس
Radius (L)	Rod or spoke of a wheel	الكُعْبُرَة
Ramus (L)	= branch	فَرْع
Raphe [G]	Rhaphe = suture	رِفاء
Rectum (L)	= straight early anatomical examinations were done on animals; the rectum of quadrupeds is straighter than in humans. Human rectum is anything but straight !!)	المستقيم
Renal (L)	Ren = kidney	الكُلْـــوة – الكُلية
Rete (L)	= network or meshwork	شبكة
Retinaculum (L)	From retinere = to retain or hold back	قَيْد
Retro – (L)	= behind	خلْف (سابقة)
Rhinorrhea [G]	Rhis = nose + rhoia = flow, thus nasal discharge	نَزْف أنفي
Rima (L)	= slit or fissure	مَشَقّ
Ruga (L)	= wrinkle	غُضون
Saccule (L)	Saculus = a small sac	كُيَيْس
Sacrum (L)	= sacred of holy (the sacred bone) sacrum was thought to resist decomposition longest, and was believed to be the seed from which the body was resurrected; because it "enclosed" the sex organs !!	عظم العَجُز

Sagittal (L)	Sagitta = arrow	سهمي
Salpinx [G]	= a tube or trumpet	بوق – قناة
[ع] **Saphenous** [G]	الصافن (عربي) = hidden or secret as in the healthy state of the vein !! [G] saphenes = easily visible due to the knotted appearance of the vein in varicosity !!	الصّافِن
Sartorius (L)	sartor = a tailor (the traditional cross- legged sitting position of old tailors)	الخَياطيَّة
Scalenus [G]	Scalenas = with unequal sides Scalene muscles form together a scalen triangle	أخْمَعي
Scapula (L)	= shoulder blade	عظم الكَتف
Sclera [G]	Skeleros = hard	الصُّلْبة
Scrotum (L)	= a hide or a bag of skin	الصَّفن
Sella turcica (L)	= turkish saddle	السرج التركي
Semen (L)	= seed	مَنِيّ
Septum (L)	From saepire = to fence in, to make a partition, a dividing wall	حاجز
Serrated (L)	= tooth-edged, shaped like a saw	منشاري – مُسَنن
Sesamoid [G]	Sesamoides = like Sasame (سمسم)seeds	سِمْسمي
Sigmoid [G]	Letter sigma (Ó) + eidos = like	سينيّ الشكل
Sinus (L)	= hollowed out	جيب
Skeleton [G]	Skeletos = dried up	هيكل
Soleus (L)	Solea = sole	العضلة الإخْمَصية (النعلية)
Sphenoid [G]	Sphen = wedge + eidos = like	إسفيني – وتدي

Sphincter [G]	From sphingein = to stangle or bind tightly	مَصَرَّة
Splanchnic [G]	Splanchnikos = relating to the viscera	حَشْوي
Splenius [G]	Splenion = bandage	العِلْبَاء (العضلة الممتـــــدة في العنق)
Squama (L)	= scale of a fish or a serpent	صَدَفة
Stapes (L)	= stirrup	الرِّكاب
Sternum [G]	Sternon = chest or male breast !!	القَصّ
Striation (L)	Striatus = furrowed	تَخَطُّط
Styloid [G]	Stylos = pillar + eidos = like	إبَري الشكل
Sudomotor (L)	Sudor = sweat + motor = mover	مُفرِز العَرَق
Sulcus (L)	= groove or furrow	تَلَم
Supination (L)	Supinus = lying on the back or to turn on to the back	بسط
Sural (L)	Sura = calf of leg	رَبَلي
Sustentaculum (L)	A seam from sustenare = to support	معلاق القعب
Suture (L)	From suo = to sew	دَرْز
Sympathetic [G]	Syn = with + pathas = feeling Sympathetic system has wide spread connections	سِـــمْبَاوي (ودي)
Symphysis [G]	= grown together	ارتفاق
Synovia [G]	Syn = together + ovum = egg (fluid in joints resembles the white of the egg)	الزَّلِيل
Systole [G]	= contraction from sustellein = to shorten or draw together	انقباض
Talus (L)	= ankle bone	القَعْب
Tarsus [G]	Tarsos = crate, a wickerwork mat; hence flat part of foot	الرُّصْغ
Tectum (L)	= cover or roof	سَقْف

Tegmen (L)	= cover or roof	سَقِيف
Temporal (L)	Tempus = time The first white hairs – which show the path of time – appear on the temporal region. Tempus fugit = time has passed !!	صُدغي
Tedon (L)	From tendere = to stretch out	وَتر
Testicle (L)	Testis = witness one who "testifies" Under roman law no man was able to "testify" as a witness unless he has his two testes !!	خُصية
Testis (L)	= testicle (see before)	خصية
Thyroid [G]	Thyreos = a large oblong shield + eidos = form (thyroid was first applied to thyroid cartilage, later used for the thyroid gland)	الدرقية
Tibia (L)	= flute flutes were made with shim-bones (tibias) of animals.	قصبة الساق ـ الظنبوب
Trabecula (L)	Little beam (from trachys = rough) (aristotle believed that both the arteries and the trachea contained air, arteries are smooth and trachea is rough which he called arteria trachea [rough])!!	تربيق
Tragus [G]	Tragos = goat (due to hairy character of the skin which looks like the beard of a goat)	زغة
Triceps (L)	Tri = three + caput = head (having three heads)	ثلاثية الرؤوس
Trigeminal (L)	Tri = three + geminus = twins (three twins born at the same time)	ثلاثي التوائم
Trigone [G]	Trigonon = triangle	مثلث
Triquetral (L)	Triquetrus = having three corners	العظم المثلثي
Trochanter [G]	= roller first used to describe the head of the femur which rolls in its socket a wheel	مدور

Trochlea (L)	= pulley	بكرة
Tubercle (L)	Tuberculum = a small Swelling or protuberance	حديبة
Tympanum (L)	= drum	صـــــندوق الطلبة
Ulna (L)	= elbow	الزَّنْد
Umbilicus (L)	= navel. Diminutive of umbo (see below)	السُّرَة
Umbo (L)	= a boss on a shield or botton of a wine bottle as if there was a small umbilical hernia	بُجْرة
Unciform (L)	Uncus = hook + forma = shape	كُـــــلابي – شَصّي الشكل
uncus (L)	= hook	المُعْقف
Urachus [G]	From ouron = urine + chlo = to pour	المُرَيْطاء
Ureter [G]	From ourein = to make water	الحالب
Urethra [G]	In early writings "urethra" and "ureter" were used for the same thing	الإحْليل (مجرى البول)
Uterus (L)	= a leather water bottle first used only for pregnant uterus	الرَّحم
Uvula (L)	Little grape	اللَّهاة
Vagina (L)	= sheath (for the male phallic sword) !!	المَهْبِل
Vagus (L)	= wandering (from vagari = to wander)	الحائر – المبهم
Vas (L)	= vessel or duct	وعاء
Vein (L)	Vena = vein	وريد
Vena cava (L)	= hollow vein (usually empty after death)	وريد أجوف
Ventral (L)	Ventralis = relating to the belly	بطني
Ventricle (L)	Diminutive of venter = belly	بُطَين

Vermis (L)	Worm	دودة
Vertebra (L)	= joint, from ventere = to turn	فقرة
Viscera (L)	Internal organs	أحشاء
Vesica (L)	= bladder	المثانة
Vestibule (L)	Vestibulum = space between entrance of a house and the street	دَهْلِيز
Vitelline (L)	From vitellus = yolk of egg	مُحّي
Volar (L)	Vola = palm of hand	راحـــــي – أخمصي
Vomer (L)	= ploughshare	المِكْعَة
Vulva (L)	= wrapper or covering from volvere = to wrap around	الفَرْج
Xiphoid [G]	Xiphos = a sword + eidos = like	خنجـــــري الشكل
Zona (L)	= a zone or a belt	منطقة
Zygoma [G]	= like a yoke	العظم الوَجَني

Musculus **muscle**

(M.) Levator labii superioris alaque nasi (M.)

العضلة رافعة الشفة العليا وجناح الأنف

Levator = رافعة

Labii = الشفة

Superioris = العليا

Ala (que) = (و) جناح

منهجية موحدة لوضع المصطلح العربي

الدكتور شحادة الخوري[1]

لغتنا أمنا، تلك هي الحقيقة، هي الذات والهوية، ليست شيئا منفصلا عنا، بل بعض منا نعيشه منذ الطفولة، تندرج ألفاظها على ألسنتنا وتستقر في أذهاننا وترافقنا العمر كله حتى النفس الأخير، إنها من مقومات وجودنا القومي والإنساني وبها نُعْرَف، انتقلت إلينا من عصور موغلة في القدم وحملت إلينا تراث الأجيال عقيدة وفكرا وعاطفة واستوعبت ثقافتنا وغَدَت وعاءها وعنوانها، وهي اليوم عُروتنا الوثقى وعدتنا لتحقيق وحدة ثقافية جامعة ووحدة قومية مرتجاة، حرص العرب على الرغم مما توفر لهم في الجاهلية من روائع الشعر والنثر، وما قدم لهم الإسلام من غنى روحي وفكري ولغوي، تمثل بالتنزيل الكريم على اقتباس معارف من سبقهم من الأمم، فحققوا نهضة علمية شاملة بدءاً من القرن الثامن، أعقبتها حقبة مديدة من الإبداع العربي العلمي أغنى الحضارة الإنسانية، ثم بعد فترة من التوقف والجمود عاودوا السعي لتحقيق نهضة علمية جديدة بدءاً من مطلع القرن التاسع عشر، في أثناء ذلك كان لا بد من المواءمة بين التفكير والتعبير، لذا عمد رواد المعرفة وأهل اللغة لرفد اللغة العربية بالمفردات التي يحتاجون إليها في مختلف وجوه المعرفة، فوضعوا ما نسميه المصطلحات العلمية بالوسائل اللغوية التي تتيحها خصائص اللغة العربية، إن المصطلحات العلمية أمر كبير الأهمية، هي مفتاح التعبير، هي الرابط المشترك بين العلماء، بين العالم وعلمه، بين العالم وزميله، بين العالم والجمهور، وللمصطلح مشكلات عدة، أولا في وضعه ثم في تنسيقه، ثم في توحيده، ثم في استخدامه، ولكن التعرض إلى ذلك كله أمر واسع جدا، لذا اقتصر على الحديث عن وضع المصطلح، إذا وضع المصطلح العلمي وفقا لقواعد دقيقة متفق عليها يسهل شيوعه واستعماله وتقل الحاجة إلى التنسيق والتوحيد، ويخفف من قول الإلزام والالتزام لذلك أعتقد أن وضع القواعد لوضع المصطلح أمر في غاية الأهمية، كيف عالج العرب وضع المصطلح في القديم والحديث ؟ هناك حقيقة قواعد اعتمدوا عليها مستمدة من خصائص اللغة العربية، مثلا اللغة العربية توالدية أي أنها لغة اشتقاق، من المصدر يؤخذ الماضي، ومن الماضي يؤخذ المضارع والأمر، ومن الماضي تؤخذ المشتقات الثمانية، اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.. الخ، ومن الماضي المجرد

---

[1] ـــ عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

سواء كان ثلاثيا أم كان رباعيا يحتمل المزيدات، الثلاثي يحتمل الزيادة بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف، والرباعي يحتمل الزيادة بحرف أو حرفين، ولكل من هذه المزيدات أيضا قدرة على التوالد وتعطي اسم فاعل واسم مفعول و.. و.. الخ. وبهذه الخاصية تختلف اللغة العربية عن اللغات الأوروبية التي تعتمد على الإلصاق، إلصاق بادئة أو لاحقة... الخ، فإذن لكل لغة خصائصها فنحن نتحرى الآن ما هي الطرق التي اتُّبعت، اتبعوا طريقتين: التوليد والترجمة. ما هو التوليد ؟ هو إيجاد لفظة جديدة لم تكن معروفة للدلالة على مفهوم جديد أو على عين جديد، يعني شيئا حسيا، بطريقة الاشتقاق، بطريقة المجاز، بطريقة التعريب، بطريقة النحت، بطريقة التركيب المزجي، وأما الترجمة فهي ترجمة، نقل من لغة إلى أخرى، الاشتقاق هو أهم خصائص العربية، ومن أمثلة الاشتقاق، قالوا، وأنا أعتقد في الحقيقة أن العرب ابتدعوا لغتهم على شاكلتهم، كان العرب قبائل، والقبيلة تنقسم إلى عشائر والعشائر تنقسم إلى بطون، والبطون تنقسم إلى أفخاذ، فهي أسرة ضخمة جدا، وكل مصدر من مصادر العربية تتوالد منه أسرة، وبهذه الطريقة الاشتقاقية بنيت اللغة العربية وفقا للبنية الاجتماعية التي عاش فيها العرب، و لم يقتصر الاشتقاق على الكلمات ذات الجذور، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك فاشتقوا من أسماء ليس لها جذور مثل كلمة بحر قالوا: أَبْحَرَ، وفي كلمة ذهب قالوا: ذَهَّبَ، ومن فهرسة قالوا فهرس يفهرس، ثم المجاز، ما هو المجاز ؟ هو تحميل الكلمة معنى غير المعنى الذي وضعت له، مثلا: قالوا: الصلاة، هذه مجاز وهي في الأصل الدعاء، وقالوا: الطيّارة: وهي في الأصل الفرس الشديد، وعمدوا أيضا إلى التعريب عندما اتصلوا بالشعوب الأخرى منذ الجاهلية دخلت لغتهم بعض الألفاظ ولاسيما من الأمم المجاورة كالفرس والروم، كدينار وقيراط، ثم في العصر الحديث قلنا غرام، ليزر، فالتعريب لا غنى عنه حينما لا تسعفنا لغتنا على إيجاد اللفظة المناسبة ثم النحت، أوجدوا كلمتين من كلمة واحدة، قالوا قديما مثلا: سبحل يعني سبحان الله، وعبشمي يعني عبد شمس، وقالوا حديثا: برمائي، يعني بري مائي، والتركيب المزجي من كلمتين قالوا مثلا: لا سلكي دون أن يحذفوا أي حرف، أضافوا اللام إلى سلكي فقالوا لا سلكي، مثلا نقول: بعلبك فهو تركيب مزجي من بعل وبك. وأما الترجمة فهي أن تترجم الكلمة بما يقابلها، عندما نقول مثلا: thermomètre مقياس الحرارة حرارة = therm ، قياس = mètre، هذه المصطلحات اتبعت فيها طرائق، في الجاهلية دخلت ألفاظ ولكن بقدر محدود في عصر الراشدين والأمويين دخلت ألفاظ كثيرة، ثم إن العرب ابتكروا ألفاظا

كثيرة ولاسيما عن طريق المجاز، فقالوا: التفسير والحديث وقالوا الحج والزكاة. ونشأت علوم اللغة: فقالوا النحو والصرف والعروض، وقالوا: الخلافة والحجابة، ولم تكن هذه الكلمات تحمل المعاني التي أعطيت لها في العصر الراشدي وفي العصر الأموي، وفي العصر العربي عندئذ اتسعت الأمور، ولاسيما عندما دخلوا بلاد الشام، واتصلوا بالعلوم اليونانية الإغريقية وبعلوم الهند وفارس والسريان، ونشأت حركة الترجمة، فدخل اللغة العربية كما يقول الأمير مصطفى الشابي، دخلت آلاف من الألفاظ التي أوجدها العرب عن طريق الاشتقاق وغيره، ودخلت مئات من الألفاظ المعربة، واختلف في المعرب والدخيل، بعض علماء اللغة قالوا المعرب والدخيل واحد، ولكن علماء آخرين قالوا المعرب يختلف عن الدخيل، المعرب عندما نعطي الكلمة وزنا عربيا، فإن للعربية أوزانا أي قوالب، فإذا استطعنا أن نضع اللفظة الأجنبية في قالب عربي، فهي معربة وتدخل اللغة العربية باسم الألفاظ المعربة، ولكن إذا استعصت على القوالب العربية نقول إنها دخيلة، في العصر الحديث طبعاً بعد ركود بضعة مئات من السنين استفاق العرب في مطلع القرن التاسع عشر وبدأوا نهضتهم وما زلنا في غمارها حتى اليوم، واجهوا علوما جديدة، سواء من حيث المعاني والأفكار أو من حيث الأعيان والحسيات، وكان عليهم أن يوجدوا أيضا ما يقابلها من ألفاظ، بالطرق المعتادة. يقول الأمير مصطفى الشهابي: إن ما صلح قديما يصلح حديثا، يعني أن هذه الطرائق ما تزال صالحة في هذا الوقت، واجتهد العلماء وأساتذة الجامعات والمؤلفون والمترجمون في وضع الكثير من الألفاظ، ولكل واحد مدرسة، وكل واحد اجتهد أن يجد طرائق اعتمد عليها، ليس هناك اتفاق كامل، بعضهم مثلا يؤثر أن يأخذ لفظة ثلاثية، ولو كانت من الصعب أن تندرج على الألسنة اليوم، لأنها صارت من المهجور، ولكن بما أنها موجودة في المعاجم أو استعملها العلماء، يتمسك بها تمسكا شديداً. مدرسة أخرى تقول لا ضرورة لأن نحيي هذه اللفظة التي أصابها الموات وهجرت، مثلا لفظة بانكرياس صار جدل حول هذا الموضوع، هل نقول بانكرياس أو نعود إلى لفظة **مُعَثكل**.واستغل ذلك مجلة "العربي"؛ وكتبت دراسة افتتاحية في هذا الموضوع، لم يكن الكاتب موفقا فيها، لأنه على أساس كلمتين أو ثلاث وصل إلى استنتاجات ليست في صالح اللغة العربية والثقافة العربية. المهم باعتبار أن الاجتهادات مختلفة، فقد نشأ بعض التباينات، من الذي قام بوضع مصطلحات جديدة ؟ أولا: علماء نذكر منهم محمد شرف في مصر، أحمد عيسى ومصطفى الشابي بسوريا، الذين ترجموا Clair المتعدد اللغات، صلاح الدين الكواكبي الخ، ثم

إن مكتب تنسيق التعريب، في الحقيقة يجب ألا نغفل دوره الكبير. مجامع اللغة العربية أصلا من أسمى أهدافها أن تجعل اللغة العربية متوائمة مع مقتضيات العصر، ما معنى أن تتلاءم مع مقتضيات العصر، يعني أن تنحت وتبدع الألفاظ التي يحتاجها هذا الزمان، وأنشط المجامع حتى الآن هو مجمع القاهرة، له مجموعة كبيرة من المصطلحات ومجمعيو دمشق قاموا بجهود كبيرة، ومجمع دمشق الآن يتابع هذه السيرة.

هناك محاولات ومنهجيات لتوحيد طرق الاتفاق، أول محاولة سنة 1980 بمكتب تنسيق التعريب بالرباط، دعا إلى ندوة ووضع ثماني عشرة قاعدة اتفقوا عليها، وقد وفقوا في هذه القواعد كل التوفيق، هذه هي المنهجية الأولى، وهي منهجية جماعية وليست منهجية فرد أو مؤسسة، بل اشترك فيها جهات عدة، ثم اتحاد أطباء العرب من خلال المعجم الطبي الموحد وضعوا أيضا منهجية ثم هناك المنهجيات المجمعية، رغم وجود تباينات خفيفة فيما بينها، ثم عقدت في عمان سنة 1993 ندوة مهمة لهذا الموضوع أقرت ما اتفق عليه في ندوة الرباط وأضافت عليها بعض الأشياء، مثلا من الأشياء التي أضافتها: الاطراد والشيوع، يسر التداول، قلة الحروف بالكلمة الواحدة، الملاءمة، قبول الاشتقاق للتثنية والجمع... فقد وضعوا مؤشرات على صروح المصطلح وكان هذا إغناء، وفي الخرطوم عقد مؤتمر سنة 1994 وهو مؤتمر التعريب السابع، وأكد ما سبقه وأكد أيضا على يسر المصطلح وشيوعه والملاءمة وإيثار الكلمة التراثية على الكلمة المستحدثة.. الخ. وأخيرا عقد مؤتمر في دمشق سنة 1999، فأقر ما سبق كله وأضاف إليه بعض التوضيحات الجديدة وكان الأمر قد بلغ النضج في وضع منهجية موحدة للمصطلح، وقرر أن يقوم اتحاد مجامع اللغة العربية بوضع دليل يرشد هؤلاء الذين يتصدون لوضع المصطلحات العربية، وينير لهم الطريق، فهم **أولا** متفرقون في البلدان العربية، قلما يجتمعون، **وثانيا** منهم علميون ومنهم لغويون. ومنذ أيام اطلعت على وثيقة من المكتب الإقليمي للصحة العالمية من وضع الدكتور هيثم الخياط، فيها ثلاثون بندا حول هذا الموضوع، وهي تتوافق أيضا مع ما قررته تلك الندوات وتلك المؤتمرات، لذلك نحن أمام مهمة، وقد طلبنا من اتحاد المجامع أن يضع ذلك الدليل، وأعتقد أنه لن تطول الأيام حتى يوضع هذا، وإذا وفقنا إلى وضع هذا الدليل، سيكون مرشدا للغويين وللعلميين الذين يتصدون لوضع المصطلحات العلمية، وبذلك يقل الجهد من أجل التوحيد والتنسيق والإلزام والالتزام.

لَمَ التخُوف من تعليم الطب باللغة العربية ؟

الدكتور: مروان المحاسني[1]

من عجائب ما يمتاز به الرأي العام العربي بمنعطفاته المختلفة قدرته على سبر أغوار أمور مستقرة قد جرى بيان قيمتها بشكل مريح منذ زمن بعيد ليستخرج منها عناصر يستطيع إدخالها في مجالات التشكيك ومتاهات التساؤل.

فقد سمعنا في الآونة الأخيرة أصداء تلاطم لأمواج تيارات خفية تحاول أن تقطع الطريق على أي إمكان لانتشار فكرة تعليم الطب باللغة العربية خارج الإطار السوري وذلك خشية أن تجد لها قبولاً في الدول العربية الأخرى.

وتتقمَّص هذه التيارات الخفية أدوار الرعب المسرحي فهي تارة تثير شبح قصور اللغة العربية عن اللحاق بمتطلبات العلم الحديث المتسارعة، وتارة تلتفت مشفقة إلى مصير ذلك الطبيب الذي قطعته اللغة العربية عن مجالات البحث والاستفادة من التقانات الحديثة.

وقد ذهب بعضهم إلى أن تدريس الطب باللغة العربية يجب أن يسبقه نقل جميع المراجع الأجنبية إلى اللغة العربية وكذلك إيجاد مؤسسة تقوم بترجمة مؤاقتة لجميع الدوريات العلمية العالمية إلى اللغة العربية لتأمين الاستفادة منها في متابعة تطور العلم. وهذا بمجموعه يكفي لصرف النظر عن مشروع تعريب تدريس الطب نظراً لعظم المهمة بل تعذر القيام بها، وبذلك نبعد الطب عن اللغة العربية ونكرس سيادة اللغات الأجنبية في ذلك المضمار.

مهلاً أيها السادة ولننظر في الأمر قبل كل شيء من النواحي الوجدانية الشعورية التي باتت اليوم مهمشة بل مرذولة نضحّي بها على مذبح التقدم والرقي.

كيف لا نشعر بالغضاضة والمرارة حين نرى لغتنا العريقة وهي بدون شك أقدم لغة مازالت محكية في العالم، حين نرى تلك اللغة ذات الأمجاد والإشعاع العالمي أصبحت لا تعتبر صالحة إلا لاحتياجات الحياة اليومية والشؤون المعيشية والأخبار العامة، بالإضافة إلى ذلك الأدب الذي لا يهتم به إلا الخاصة، بعد أن غزت الفضائيات أدمغة الجيل الجديد وقولبت

---

[1] ـــ نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق.

مشاعره. ثم كيف نقبل أن نرى العربي يرطن بإحدى اللغات الأجنبية فـــور التفاتـــه إلى أي موضوع علمي أو تقني أو حتى حين يتطرق إلى أي موضوع فكري يرتبط بالحضارة المعاصرة.

ولكن لنطرح جانباً كل تلك النواحي العاطفية ولنحاول أن نخصَّ الأمر بنظرة مجـــردة عقلانية تزن الأمور بموازين ثابتة تتماشى مع متطلبات زماننا ومع ظروف بلادنا، أي تلك التي تقوّم النتائج قبل أن تلتفت إلى انتقاد الوسائل الموصلة إليها، وتتخذ من مصلحة الأفراد والمجتمع مقياساً لما هو مطلوب.

إنها كنظرة عقلانية تتطلب الإجابة على عدد من التساؤلات بحيث تتوضح لنا العناصر الإيجابية التي يمكن أن يبنى عليها الحكم الأخير.

1- ما هي الغاية من تعليم الطب ؟

أليست الغاية هي إيصال أفضل الخدمات في الميدان الصحي إلى أفراد المجتمع؟ فهل يجوز للطبيب الذي يحتم عليه عمله الاتصال بجميع طبقات الشعب أن يشعر بالاغتراب حين يتفاعل مع مرضاه باللغة العربية المشتركة بينه وبينهم فيعجز عن الحوار لأن دراسته كانت بلغة أجنبية ؟ وهل يجوز أن يغلب التعالي على مسلك الأطباء في بلادنا فتراهم يحجمون عن الخـــوض في الموضوعات الطبية مع من لا يفهم اللغة التي يستعملونها.

إن الطبيب مسؤول عن نشر الثقافة الصحية وتعميق فهمها من قبل العامة، وقد برزت أهمية العناية الصحية الأولية في جميع مجالات التنمية في عالمنا الحديث، وهل يكون الانفتـــاح الواسع على المجتمع ودخول الطبيب إلى البيت والقرية ومشاركة الأسرة في حل مـــشكلاتها الصحية هل يكون ذلك إلا بلغة البلاد ؟

هذا لا يعني مطلقاً أن الغاية من تعليم الطب هي تخريج أطباء يقومون بتأمين خدمات الرعاية الصحية الأولية فحسب على غرار الأطباء الحفاة الذين اشتهرت بهم الصين الشيوعية. نحن على العكس نصر على ارتباط الخريجين بالمسيرة العلمية العالمية وعلى ضـــرورة دخـــولهم مجالات الأبحاث سواء أكانت وطنية أم عالمية من خلال ممارستهم. هذا إلى جانـــب الـــذين يتابعون دراساتهم على المستوى الأعلى في بلادهم أو بخارجها بحيث يؤهلون أنفسهم للعمـــل

كأخصائيين في التخصصات المختلفة وهم قادرون على متابعة التطورات العلمية العالمية دون الحاجة إلى وسطاء.

إن ما نشكو منه أمام هذه الضرورات الملحة في مجال انسجام الطبيب مع مجتمعه أنه قد وصل بنا الأمر إلى التنكر للغتنا تنكراً مخجلاً من أجل اللحاق باللغة الأجنبية في المجالات الطبية.

فأن تعقد الندوات الطبية في بلاد العرب بإحدى اللغات العالمية ما هو إلا أمر طبيعي نرى مثيله في كثير من بلاد العالم. ولكن ألا يمكن لأي طبيب عربي أن يجلس إلى مجموعة طبية عربية دون أن تكون لغة التخاطب بينهم لغة أجنبية ؟

هذا هو العجب العجاب فقد انتهى الأمر في معظم جامعات العالم العربي ومؤسساته الطبية إلى تسلط اللغة الأجنبية على المجالس الرسمية التي قد لا تمتُّ إلى المعلومات الطبية العلمية بأي صلة كمجالس إدارة المستشفى ولجان الميزانية للمستشفى أو لجان انتقاء الأطباء والموظفين وحتى لجان الإشراف على المطبخ.

إنه الاغتراب الذميم في داخل الأوطان وهو المرحلة الأولى من التبعية الثقافية المطلقة التي تهدد ثقافتنا، وبذلك ينتفي الغرض الأول من تخريج الأطباء ألا وهو خدمة المجتمع عن طريق الكشف عن احتياجاته من صميم حياته اليومية وتعرف ما يعترضها من مشكلات، وليس بإسداء النصائح الفوقية الصادرة عن فئة متعالية على مجتمعها.

2- هل اللغة العربية صالحة لتعليم الطب ؟

ليس هذا مجال العودة إلى ذكر جولات العرب في عصر نهضتهم وإشعاعهم العالمي في مجال الطب بالخاصة إلى جانب المجالات الأخرى. بل اكتفي بالتذكير بمؤلفات خالدة تداولها العالم كله شرقاً وغرباً طيلة قرون عديدة. إن تلك المؤلفات هي نتاج علماء من أعراق مختلفة كانوا ينتمون إلى الحضارة العربية الإسلامية وقد وجدوا في اللغة العربية الوعاء ذا الحيز اللامتناهي الذي يستطيعون أن يقتطفوا منه ما يناسب احتياجاتهم في التعبير عن جسم الإنسان وما يطرأ عليه من حالات في الصحة والمرض. إنها مؤلفات أنارت ظلام القرون الوسطى في

أوروبا لأنها استوعبت في زمانها كلية المعارف الطبية ولذا بقيت تدرّس في الجامعات حتى مطلع القرن السادس عشر للميلاد.

أفلا يعني هذا أن هذه المؤلفات قد تعرضت بالضرورة لوظائف الأعضاء عند الإنسان، ووصفت الأجزاء التشريحية وذكرت ما يطرأ على الجسم من خلل، وكل ذلك بلغة عربية قابل فيها كل مصطلح مصطلحاً إغريقياً أو سريانياً بحسب المصادر التي اعتمدوها.

إن تلك الكتب التي دأب المؤلفون على تصنيفها باللغة العربية تحتوي دون أي شك على مفردات طبية تكفي للتعبير عن الأمور الأساسية المتعلقة بجسم الإنسان. فلا نحتاج اليوم إلى وضع التسميات للمري أو البلعوم أو الأمعاء أو الأعضاء الأخرى ولا إلى وصف ما يعتري الجسم من حالات كالحمى والإسهال وغير ذلك.

رب قائل إن هذا ينطبق على العصور الغابرة ولا يتعدى البدائيات فأين طب اليوم من طب ابن سينا والرازي والزهراوي وكيف لنا أن نتصور اللغة العربية قادرة على استيعاب العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى آلاف المصطلحات.

إن التجربة قائمة والبرهان ساطع. فمنذ أن أصر مؤسسو كلية الطب بدمشق عام 1920 على التدريس باللغة العربية انبروا إلى بذل مجهود رائع في إيجاد المصطلحات الطبية العربية اللازمة لمتابعة تطور العلوم ونقل المعلومات الحديثة إلى طلابهم وبذلك أوصلوا إلينا لغة طبية مصقولة بالاستعمال اليومي قادرة على التجاوب مع متطلبات العلم الحديث.

إنه لمجهود مستمر منذ نيف وثمانين سنة لإيجاد المصطلحات في فروع الطب الكثيرة التشعب وهو مجهود جماعي ساهمنا فيه جميعاً ومازال يقوم بمثله معظم الأساتذة في كليات الطب في الجامعات السورية كل بحسب اختصاصه مستعينين بما أقرته مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد.

وهكذا تكونت ثروة حقيقية من المصطلحات التي تتماشى مع متطلبات فروع الطب كافة وهي ثروة آخذة بالنماء المستديم للتجاوب مع تسارع خطوات الطب الحديث، وقد

تضمنها قرص مدمج أعدته هيئة الصحة العالمية لشرق البحر الأبيض المتوسط فلم تعد اللغة العربية بحاجة إلى إثبات وجودها في ميادين الطب المختلفة.

3- ما هي المشكلات التي يتصدى لحلها تدريس الطب باللغة العربية؟

ليس من يماري تلك البداهة الصارخة بأن خير لغة للتعليم هي اللغة الأم. وقد تكون أهم مشكلة يحلها تدريس الطب باللغة العربية هي المشكلة النفسية عند طلابنا. فإن اللغة الأجنبية لا يمكن أن تدخل إلى وجدان الطالب إذا ما فوجئ بها عند بدء دراسته في كلية الطب بحيث تحل محل لغته الأصلية. فقد تبين أن الطالب العربي، على الرغم من سنوات عديدة من تلقيه الدروس باللغة الأجنبية، يصل إلى السنوات الأخيرة من دراسة الطب وقد صيغ كلامه وفكره في قوالب عربية يحاول نقلها إلى اللغة الأجنبية، فيتعثر في تراكيبها البعيدة عن أنماطه الفكرية التي لا تجد صدىً في مخزونه الخطابي. هذا إذا افترضنا واقعاً نادر المشاهدة في الجامعات العربية التي اعتمدت اللغة الإنكليزية ألا وهو تدريس الطب باللغة الإنكليزية المحضة لا بخليط ممجوج من العامية والمصطلحات الإنكليزية مسبوكة في تراكيب لغوية هجينة.

وهذا ما دعا إلى إجراء تجربة على مجموعتين من الطلاب تقرأ المجموعة الأولى نصاً طبياً باللغة العربية بينما تقرأ المجموعة الأخرى نصاً مماثلاً باللغة الإنكليزية.

وقد تبين وجود بون شاسع بين المجموعتين من حيث الوقت اللازم لإنجاز تلك القراءة. إنها تجربة أجريت في جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية بإشراف الأستاذ الدكتور زهير السباعي[2] وكان عدد المشاركين فيها 124 طالباً وكان متوسط ما أمكن لهم قراءته باللغة العربية 110 كلمات في الدقيقة بينما كان متوسط ما أمكن قراءته باللغة الإنكليزية 77 كلمة في الدقيقة وبذلك تكون سرعة القراءة باللغة العربية تزيد 43% عنها بالإنكليزية.

[2] - الدكتور زهير السباعي: تجربتي في تعليم الطب باللغة العربية-نادي المنطقة الشرقية 1995 ص83-84-85

ثم أجريت تجربة تكميلية تستقصي مدى استيعاب الطلاب (120 طالباً) لما قرؤوه بعد أربع ساعات من قراءة المقال وذلك عن طريق أسئلة متعددة الخيارات بنفس اللغة التي تمت قراءة المقال بها. وهنا كذلك وجدت زيادة تقدر بـ 15% لمصلحة القراءة بالعربية.

فيمكن القول إنه إذا كانت سرعة القراءة تشير إلى الجانب الكمي لعملية التحصيل فإن القدرة على الاستيعاب تعكس الجانب الكيفي لها.

وبذلك يتبين أن التحسن في التحصيل العلمي باللغة العربية يفضل التحصيل باللغة الإنكليزية بما يزيد على 50%.

وإذا أضفنا أن اللغة المستعملة في كتب الطب بأي لغة من اللغات هي لغة سردية عادية وهي القادرة على الوصف والتوضيح والتسلسل في الأفكار فإن عدة إحصاءات أجريت لتحديد نسبة ما في تلك الكتب من مصطلحات علمية طبية خاصة. وقد بينت تلك الإحصاءات أن عدد المصطلحات في النصوص العلمية يتراوح بين 3.3 إلى 10 بالمئة حسب نوع التخصص أي أن المتن هو من النثر العادي ولو بلغة أرفع من لغة التخاطب اليومي وهو مرصع بالمصطلحات العلمية ضمن السياق الموضح للفكرة. فكم يسهل على الطالب العربي إذن أن يستوعب تلك المادة العلمية مكتوبة ومشروحة بلغته.

وما أكثر البحوث الطبية المتعلقة بحالات مرضية مألوفة كنقص الشهية للطعام، أو اختلاف وزن المريض زيادة أو نقصاناً، أو تناول تسرع دقات القلب وما يشعر به المريض من الخفقان، أو أنها تتوخى تفسير ارتباط الأعراض التي يشكو منها المريض، وجميع هذه الموضوعات لا تتطلب إلا القليل من المصطلحات الطبية الدقيقة.

وفي أي حال فإن السياسة التعليمية المتفق عليها في البلاد العربية قد جعلت التدريس في المدارس الثانوية باللغة العربية وهذا ما يشمل العلوم والرياضيات والأحياء وغيرها.فلمَ هذا التعالي على اللغة العربية فور دخول الطالب إلى كلية الطب؟ ألسنا نتابع تدريس العلوم المختلفة في كلية الطب بالاعتماد على تأسيس علمي اكتسبه الطالب بلغته القومية؟

إن التدريس بلغة أجنبية هو بمثابة اغتراب حقيقي للطالب في كلية الطب حين يقوم باستجواب مريضه عن شكواه وأعراض مرضه باللغة العربية، ويكتب مشاهدته باللغة الإنكليزية ثم يلتفت إلى أستاذه لينقل إليه أقوال المريض مترجمة إلى اللغة الإنكليزية وكأن الأستاذ "خواجة" لا علاقة له باللغة العربية. وعندئذ تتجلى الصعوبة التي يعاني منها الطالب في شرح أعراض بسيطة لأستاذه: كفتور الهمة أو ضيق الصدر أو حس النفخة في البطن أو النمَل في الأطراف أو زيغ البصر وغير ذلك من الأمور التي لا تخرج عن كونها من الكلام العادي إذ إن المريض الإنكليزي لا يصف أعراضه بلغة طبية بل بلغة حياته اليومية.

أما إذا تجاوزنا تلك المشكلات ودخلنا في صميم موضوع الاستيعاب فإننا نرى أن الطالب يتعثر في فهم الكثير من الكلمات الإنكليزية لعدم تمكنه من ردها إلى أصلها ومعرفة اشتقاقها. فالطالب لم يدرس الإنكليزية دراسة لغوية صحيحة بل درسها كوسيلة لتحصيل المعلومات المطلوبة ولهذا فهو يحتاج لمن يشرح له أن كلمة Oval أو Ovoid تعني الشكل البيضوي لأنه لا يعرف أنها مشتقة من Ova اللاتينية وكيف لنا أن ننتظر من الطالب أن يميز بين Ambiguous وUncertain وEquivocal وControversial وContradictory حين ينظر في نتائج أي بحث أو استقصاء طبي إذا لم نشرح له أنها تمثل الفروق بين ما هو "ملتبس" وما هو "مثير للجدل" وما هو "متناقض" وما هو "غير مؤكد" أو "مشتبه" فهو يحفظ تلك الكلمات دون أن يفهم تركيبها.

إنها أمثلة بسيطة تشير إلى بحر من الغموض يدخل فيه الطالب العربي الذي لم يدرس اللغة الإنكليزية بشكل جدي قبل دخوله كلية الطب وبذلك يصبح انخراطه في تحصيل علمي لا يملك الأداة التي تفتح أبوابه عبارة عن مهدرة خطيرة لوقتٍ ثمين مضيعةً لجهود يجب ادخارها. وقد تبين أن التدريس باللغة العربية يمثل اقتصاداً كبيراً في وقت الطالب الذي يبذل في دراسة صفحة واحدة باللغة الإنكليزية أضعاف ما تتطلبه مثيلتها بلغته الأصلية وهو جهد يصرف معظمه على إسقاط الصعوبات اللغوية.

هذا بالإضافة إلى أن الحاجز اللغوي يحول دون قيام حوار مفتوح بين الطالب والأستاذ بحيث يبقى الطالب مستمعاً مستقبلاً للمعلومات لا يجرؤ على مناقشة الحالات المعروضة وهذا ما يفسد العملية التعليمية.

4-هل نكتفي باللغة العربية في التدريس؟

إن التجربة القائمة في جامعة دمشق منذ أكثر من ثمانين عاماً وقد امتدت فيما بعد إلى الجامعات السورية الحديثة الأخرى تجربة لا تدع مجالاً لأي تشكيك في مقدرة اللغة العربية على استيعاب كل ما هو مطلوب لتخريج أطباء يمكن الدفع بهم إلى مجال الممارسة العامة فوراً أو توجيههم إلى مجال الاختصاصات العليا بالاعتماد على ما لديهم من بضاعة علمية تكفي للحاق بأقرانهم في أي بلد يطرقونه للاختصاص.

هذا لا يعني أن إصرارنا على اللغة العربية يترتب عليه إهمال اللغات الأجنبية في كلياتنا. فالأمر على العكس تماماً إذ أن مؤلفي الكتب الجامعية ملزمون بذكر المصطلح الأجنبي إلى جانب كل مصطلح عربي بحيث يرتبط ذلك المصطلح بما يفهمه الطالب من النص العربي.

وحرصاً على فتح المجال أمام الطلاب للإطلاع على المراجع الأجنبية ومتابعة التطورات الحديثة فقد أشرفت في عام 1975م على برنامج وافقت عليه كلية الطب إذ خُصصت ست ساعات أسبوعية للدراسة اللغوية (الإنكليزية والفرنسية) قام بأعبائها المدرسون من كلية الآداب. وهو برنامج يمتد على ثلاث سنوات بحيث يصل الطالب إلى السنة الرابعة، وهي التي تمثل بدء التطبيق لما استوعبه من العلوم الأساسية (التشريح، وظائف الأعضاء)، فيدخل في مجال الحالات المرضية وأعراضها ومظاهرها فهو عندئذ يستطيع الاستزادة من المراجع الأجنبية بعد أن تغلب على الصعوبات اللغوية بفضل هذا التدريس الموجه إلى معرفة اللغة والتأكد من المصطلحات.

هذا يعني أن الطالب الذي تبع ذلك المنهج لا يمكن أن يبقى معزولاً عن الحركة العلمية في العالم فهو يقرأ الدوريات الطبية ويستطيع الاستزادة عن طريق الحاسوب والشبكة، وقد وصل بالفعل هؤلاء الخريجون إلى أوروبا وأمريكا ولم يضيعوا وقتاً قبل الالتحاق بالعمل في المستشفيات المختلفة لمتابعة الاختصاص الذي اختاروه وقد بقي عدد كبير منهم في الغرب يعملون على أعلى المستويات في مجالات الطب.

ورب معترض يقول: إذا كنا نريد في نهاية الأمر أن نصل إلى معرفة جيدة باللغة الإنكليزية فلم لا نبدأ الطريق من أوله؟ على ذلك أجيب بأننا لا يمكن أن نكون في زماننا هذا أفضل من أقوام كثيرين لم تُسبغ عليهم نعمة الانتماء إلى الثقافة الإنكليزية التي تغرق العالم بالبحوث والدراسات، أقوام كالألمان والأسـ ـ فرنسيين واليونانيين إلى جانب قوميات صغيرة كبلغاريا والدانمرك وهولندا.

إن هؤلاء جميعاً يدرسون الطب بلغتهم القومية ويتابعون مسيرة العلم باللغة الإنكليزية وهي اللغة الغالبة في عصرنا هذا. ولذا فإننا حين ندعو إلى تعليم الطب باللغة العربية فليس ذلك من منطلق تعصبي بل لتسهيل وصول المعلومات إلى الطالب بشكل مفهوم ولضمان مشاركته في عملية التعلم ولإزاحة كابوس ينوء تحته أبناؤنا ويضيع عليهم فرصاً ثمينة في سياق دراستهم.

وأخيراً لابد لي من الإشارة إلى أن قرار تعليم الطب باللغة العربية هو قـــرار سياســـي قومي يستدعي تدارك أمور هامة قبل الانتقال إلى تطبيقه وبخاصة في البلاد التي لم تعتمد اللغة العربية لتدريس العلوم.

فإن هذا يتطلب المباشرة في إعداد أعضاء هيئة التدريس المتحلين بمقدرة جيدة في اللغة العربية بالإضافة إلى تمكنهم من اللغات الأجنبية كي يساهموا في توفير المواد التعليمية اللازمـــة لكل فرع من فروع العلوم الصحية

لعلي تمكنت في هذه السطور من الإجابة على بعض التساؤلات الـــتي يـــراد منـــها التشكيك في أهلية اللغة العربية لتدريس الطب، وإني أرى أن من واجب الذين ينتمون إلى هذه اللغة ويفخرون بعظمتها وطواعيتها ويعتزون بماضيها ويعملون لمستقبلها أن يدعموا هذا الأمر.

وإنه لحري بنا أن نساعد أبناءنا على تفجير طاقاتهم وأن نسعى إلى تذليل الصعاب التي تعرقل مسيرتهم ونيسر لهم سبل اكتساب العلم دون انفصام نفسي، أي باستمرار انتمائهم إلى لغتهم القومية مع إبقائهم على صلة صميمية باللغة العالمية التي يحتاجون إليها للاستمرار في تقدم معلوماتهم واستكمالها.

حول تعريب الطب

الدكتور خيري أحمد سمره [1]

بالأمس البعيد كنت من أشد المعارضين لفكرة تعريب الطب، واليوم أصبحت من أشد المتحمسين لها.

أذكر في أوائل الستينات عندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا أن صدر قرار سياسي سيادي بتعريب دراسة الطب وقد أثار صدور هذا القرار دهشة الجميع واعتقدنا أنه بداية النهاية وأن تنفيذ هذا القرار سيؤدي إلى تدهور العملية التعليمية الطبية في مصر والحق يقال أن قلة قليلة هي التي استجابت لهذا القرار أذكر منهم بكل خير أستاذنا الدكتور/ أحمد البطراوي الذي بدأ في تعريب التشريح وأستاذنا الدكتور/ محمد سليمان في تعريب علم الطب الشرعي- إلا أن الظروف قد تغيرت بانفصال الإقليم السوري الشمالي عن الإقليم الجنوبي المصري فماتت الفكرة قبل أن تولد.

وفي الواقع كان لتخوفنا من قرار تعريب الطب أسباب عديدة أهمها:

أستاذ المادة الذي درس الطب بالإنجليزية وحصل على دراساته العليا بالإنجليزية ودرس علمه بالإنجليزية لعشرات السنين- هل في استطاعته بين ليلة وضحاها أن يدرس مادته باللغة العربية وهو فقير فيها أصلا؟ ففاقد الشيء لا يعطيه.

كيف نتابع التطور العلمي المذهل ؟ والمجلات العلمية والمراجع الطبية معظمها باللغةالإنكليزية؟ كيف نشارك في المؤتمرات العلمية الدولية ونحن لا نجيد لغة المتحدثين بها؟

هناك بعض المصطلحات العلمية التي ترجمت باللغة العربية فجاءت بألفاظ فظة من الصعب استيعابها مثل البنكرياس " المعثكلة "- والهيموجلوبين "اليحمور"...الخ.

وتطورت الأحداث- وربما زاد نضجنا فأعدنا الدراسة واكتشفنا أن ما كان ينظر إليه بالأمس على أنه المستحيل أصبح اليوم سهلا ميسورا فأعدنا التفكير بهدوء بعد أن طرح على الساحة موضوع تدريس الطب باللغة العربية مرة أخرى وتبين لنا الحقائق التالية:

---

[1] ـــ أستاذ جراحة المخ والأعصاب، عميد كلية طب قصر العيني ـــ سابقا.

إن معظم دول العالم تدرس الطب بلغتها فالإنجليزي يدرس الطب بالإنجليزية والفرنسي بالفرنسية والألماني بالألمانية والأسباني بالأسبانية والصيني بالصينية والياباني باليابانية...الخ.

حتى اللغات المنسية والشبه المنقرضة مثل العبرية تستخدمها إسرائيل في تعليم طلابها بهـا فهل نحن أقل شأنا من كل هؤلاء ؟؟ كلا... بل يجب علينا أن نفخر بلغتنا الأم وهي لغة يعلم الجميع مدى ثرائها في التعريف والتعبير، والتاريخ شاهد على ذلك- هل نسينا أن علماء العرب القدامى قدموا للطب الحديث كثيرا من المراجع العلمية القيمة باللغة العربيـة؟ وأن النهـضة الأوربية الحديثة جاءت بعد النهضة العربية.

في الواقع لم يبق في العالم سوى عدد قليل من الدول لا يزيد عن أصابع اليد الواحدة لا تزال تدرس الطب بلغة المستعمر بدلا من اللغة الأم.

بعد التطور المذهل في طرق الاتصالات والترجمة والطبع أصبحت مشكلة المراجع العلمية يسيرة وهينة فكلنا نعلم أن هناك كثيرا من المجلات العلمية الدورية تظهر بأكثر من لغة فالمقالة التي تنشر اليوم بلغة ما ممكن أن تترجم فورا إلى اللغة العربية لتكون بين يدي الأطباء العرب في اليوم التالي وهنا يأتي دور جامعة الدول العربية فعليها أن تتبنى فكرة الاتفاق مع دور النـشر العالمية لإضافة اللغة العربية إلى اللغات التي يترجم إليها كل جديد في العلم.

إن العالم العربي غني برجاله وكل قطر شقيق يضم مجموعة كبيرة من العلماء القـادرين على تأليف الكتب والمراجع العلمية باللغة العربية وسوريا الشقيقة رائدة في هذا المجال وعندنا في مصر أذكر بكل فخر الأخ الصديق محمد الرخاوي وبصمته على تعريب علـم التـشريح واضحة للعيان.

وأقترح أن يجتمع رؤساء الأقسام المعنيين في كليات الطب المختلفة لتأليف الكتب الخاصة بمادتهم العلمية باللغة العربية ويا حبذا لو تم تبادل هذه المراجع بين كليـات الطـب العربيـة المختلفة.

ليس معنى أن يدرس الطب باللغة العربية أن نهمل معرفة لغة أجنبية لذا يتحتم تـدريس اللغة الإنجليزية في جميع سنوات الدراسة الطبية وان يوضع مقرر مكثف لذلك يقوم بتدريـسه أساتذة متخصصون من كليات الآداب أو الألسن مثلا فيصبح خريج الطب الدارس باللغـة العربية متمكنا تماما من اللغة الإنجليزية وبالتالي يمكن له حضور الندوات والمؤتمرات العالمية.

أعلم تماما أن هناك لجانا فنية متخصصة تقوم بترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية وأعلم أن النية متجهة لتبسيط الأمور واستخدام نفس الألفاظ العلمية الأجنبية الدارجة في عملية تعريب الطب فمثلا البنكرياس يبقي البنكرياس والهيموجلوبين هو الهيموجلوبين.

وهنا أجد لزاما على أن نرد على الزملاء الذين ينتقدوننا في استخدام بعض المرادفات العلمية العربية فأرد عليهم وأقول إن المسألة تعود لا أكثر ولا أقل فهناك في اللغة الأجنبية ألفاظ لا تقل غرابة مثل:

(Levator Labii Superioris alaeque nasi)

هل نسينا أننا درسنا مبادئ الطب باللغة العربية أثناء دراستنا في المدارس الثانوية وتفهمناها وقبلناها وتفوقنا فيها.

هل نسينا عندما انتقلنا إلى الجامعة وبدأنا دراسة الطب بالإنجليزية استغربنا الموقف وكان علينا أن نترجم المعلومة الإنجليزية إلى العربية أولا لكي نستوعبها.

المشكلة ليست في تعريب الطب بل المشكلة في التعود على تعريب الطب.

هل نحن أقل ذهنا وقدرة من معظم دول العالم التي تدرس الطب بلغتها الأصلية.

لقد كنت بالأمس من أشد المعارضين لتعريب الطب واليوم أنا من أشد المتحمسين خاصة بعد أن زالت الظروف والعوائق التي كانت تواجهنا في الماضي.

لي أمل فرجاء أن يؤخذ هذا الموضوع بهدوء وأن يتم تطبيقه تدريجيا فيجب أن يقتنع الجميع لكي ينجح المشروع إذ إن هناك أصواتا قوية مازالت تعارض بإصرار فكرة تعريب الطب.

أخيرا وليس آخرا فالقرار علمي يجب أن ينبع من القاعدة وليس من القمة.

الجلسة الثانية

تجارب سابقة
في تعريب العلوم الصحية

التجربة العباسية في تعريب الطب

الدكتور نشأة الحمارنة[1]

التأريخ للطب والتأريخ للعلم هو علم في حد ذاته، العلم تنهض به الأمم المتقدمة ولأننا لسنا من الأمم المتقدمة الآن فنحن لا نزال عاجزين عن أن نكتب تاريخنا أو تاريخ العلم في بلادنا. الذي كتب تاريخ الطب العربي هم إما مستشرقون وإما مؤرخو طب، والمستشرقون من النادر أن يعرفوا شيئا عن تاريخ الطب أو عن تاريخ العلم ومؤرخو الطب لا يعرفون شيئا عن الاستشراق، فضاع تراثنا بين هؤلاء وهؤلاء، إذن نجد عذراً للذين كتبوا في تاريخ الطب العربي ألا يعرفوا الموضوع معرفة صحيحة، لكن علينا أيضا أن نتذكر، أن المسألة ليست دائما بهذه البراءة، فهناك مستشرقون ومؤرخون عنصريون أو مصابون بالعداء للإسلام، أقول هذا الكلام لكي أبرر موقفي من مسألة عنوان المحاضرة، التجربة العباسية في تعريب الطب، أولا هذه التجربة ليست عباسية وحسب، إنها تجربة في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وعلى ذلك فلم تسهم بغداد وحدها بالأمر، وإنما أسهمت القيروان أيضا، وأسهمت الأندلس التي كانت في ذلك الوقت في يد عدد من الحكومات، وهم كما تعرفون أمويون. أما ظاهرة العداء للأمويين فظاهرة معروفة في تاريخ الطب أو في التاريخ العربي وفي التاريخ الإسلامي هذا **أولا**. وأسوق هذا لكي أعطي لأصحابي حقهم في التاريخ. **ثانيا**، إن عملية التعريب بدأت على أيدي الناس البسطاء قبل أن تبدأ على أيدي التراجمة، وإلا فكيف تفسرون أن عُمْراً طويلا يمر منذ دخل العرب في ظل الإسلام إلى دمشق وعُولج خلفاؤهم وأمراؤهم هناك قبل عصر الترجمة، قبل بيت الحكمة وقبل المأمون، كيف كانوا يتفاهمون مع الأطباء الذين عالجوهم؟ المسألة بسيطة، قبل أن تترجم مجامع اللغة العربية مصطلحات تصليح السيارات، كان هناك البسطاء الذين يصلحون السيارات يترجمون هذه المصطلحات إلى عربيتهم البسيطة. **ثالثا**، إن تاريخنا لم يعرف الانقطاع، والأوربيون والغربيون عموما لا يعرفون ذلك ولا يريدون أن يعرفوا ذلك، لما جاء المسلمون فاتحين إلى مصر والعراق والشام، لم يغادر هذه البلاد فرد واحد من أبنائها، لأن الإسلام جاء رحمة لهم، وجاء مدعما لشعورهم الوطني ضد البيزنطي المحتل ولشعورهم المذهبي،

[1] ـــ أستاذ بجامعة دمشق.

لأن الكنيسة في مصر وفي الشام والعراق كانت مضطهدة من قبل الكنيسة البيزنطية، لذلك فإن المؤرخين حينما يتكلمون فإنهم يفعلون ذلك وكأن مرحلة من تاريخ الطب في بلادنا قد انقطعت بمجيء الإسلام وبدأت مرحلة أخرى أيام المأمون وفي زمن بيت الحكمة. وهذا غير صحيح، الطب الإسلامي وكل العلم الإسلامي هو استمرار لحضارة البلاد قبل الفتح، استمرار لمدرسة الإسكندرية، ولمدرسة جندي سابور، ولمدارس بلاد الشام والجزيرة الفراتية، لا أريد أن أطيل في هذا الأمر، لكنني أريد أن أنتقل إلى بعض الظواهر، حينما بدأ المامون عملية الترجمة وهنا يجب أن نلحظ مسألتين، المسألة الأولى: أن العلم كان متوقفا، فالعلم المسمى بالعلم الهيلينستي الذي هو مزيج من علم الشرق والعلم الإغريقي، كان قد توقف في العصر البيزنطي المتأخر أقول هذا لكي ننتبه إلى أن عملية التعريب الآن ليست على طريقة عملية التعريب في العصر العباسي، العلم الآن يتقدم، ومصطلحات الطب كانت قد وصلت حالة الجمود تقريبا في القرن السادس الميلادي أي قبل الإسلام بفترة قصيرة، ومؤلفات بولس الأجيني أو أريباسيوس أو آخرون كانت قد تجمدت قبل أربعة قرون، إذن عملية الترجمة في العصر العباسي تعاملت مع علم جامد، أما نحن فنتعامل مع علم متحرك. المسألة الثانية أن العرب في ذلك الوقت كانوا سادة العالم ورجال الدولة كانوا يعرفون ماهو دورهم وماهو واجبهم، وكانوا يعرفون قيمة العلم، يكفي أن تلقوا نظرة على آراء الكندي الفيلسوف في العلم، وبأن العلوم مترابطة بعضها ببعضها الآخر، لكي تدركوا أن حكام هذه البلاد وفلاسفتها ورجال الفكر فيها، كانوا يدركون قيمة العلم في بناء الدولة، أما في بلادنا فالأمر مختلف، نحن أمة مهزومة بجزأة يحكمها حكام حريصون على التجزئة وممنوع على الأمة أن تتوحد، وممنوع عليهم أن يسهموا في أيّ عمل من شأنه أن يوقظ هذه الأمة أو أن يسهل وحدتها، والأمثلة كثيرة، من ذلك ما جرى في مصر وفي بيروت من إيقاف للتعليم بالعربية بشكل قسري.

إذا درسنا أسلوب الحصول على المعلومات اللازمة، وهي طريقة التعبير بالعربية، عن الحقيقة العلمية، في ذلك الوقت وحتى أيام حُنَيْن ابن إسحاق وحُبَيْش، كانت المصطلحات لا تفهم بالعربية، لأن الذين تعاملوا مع المصطلح كانوا تراجمة، ولم يكونوا أطباء، كانوا يأخذون المصطلح كما هو يقترضونه من الإغريقية أو السريانية ويتعاملون معه كمصطلح أصله أجنبي معرب. ومع الزمن فهموا المصطلح ونقلوه إلى العربية، أعطي مثالا واحدا: مِينِنْكَسْ بالإغريقية

ما نسميه الآن **بالسحايا**، لم يستطع حنين أن يترجم هذا المصطلح، فسماه مِينْكسْ، وظلوا يتعاملون مع مصطلح تشريحي أعجمي إلى أن جاء حُبَيش وسماه كما يسميه البدو: أمّ الدماغ، لأن السحايا تحيط بالدماغ، فشبهها بالأم التي تحيط بجنينها، المصطلحات إذن وضعت من قبل تراجمة أحيانا ومن قبل الأطباء، بعضها كان قد وضع قبل عصر الترجمة، ونحن إذا عدنا إلى كتب اللغة وإلى المعجمات العربية التي ظهرت قبل عصر الترجمة، كتاب البندنيجي مثلا أو كتاب الفراهيدي، لنجدها مليئة بالمصطلحات التي أخذها الناس وتعاملوا معها نتيجة لمعرفتهم بالعلم، فهم حينما استعملوا كلمة "الشقيقة" بمعنى الصداع النصفي أو كلمة "الفالج" أو كلمة "الصرع"، فإن هذه الكلمات كانت موجودة في اللغة العربية، وحينما نجدها قد دخلت المعجم قبل عصر الترجمة وأصبحت مصطلحا قبل عصر العلم الإسلامي، هذا يعني أن الناس تعاملوا مع الطب تعاملا عمليا قبل أن يدخلوا إلى التعامل مع الطب كعلم نظري، وكان العرب أيام حُنين يعرفون تقسيم العلم إلى قسمين: العلم النظري والعلم العملي، وهذه واضحة في نصوص في القرن الثالث الهجري.

إن العرب في تلك المرحلة، لم يقوموا فقط بعملية الترجمة، بل نقدوا ووضعوا الترجمات القديمة على محك العقل وعلى محك الفهم، وقالوا هذه الترجمة جيدة وهذه الترجمة رديئة، لم ينقدوها فحسب، بل قيموها، ولاحظوا أن بعض التراجمة كحبريوس أباس عيني الذي ترجم الطب من الإغريقية إلى السريانية يقول عنه حُنين بن إسحاق: إنه كان ضعيفا في الترجمة حينما كان مبتدئا، لكنه حينما حصل على الدربة اللازمة، تمكن من أن يكون مترجماً جيداً، والأمر نفسه يمكن أن نلحظه في حكم حُنين بن إسحاق على أيوب الرُّخاوي، لم يضعوا النصوص فقط موضع النقد والتقييم، بل إنهم عرفوا تماما مسألة التحقيق، فحُنين بن إسحاق كان يحصل على عدة نسخ من الكتاب لكي يحققها بالإغريقية أولا قبل أن ينقلها إلى السريانية، وهذا أمر مذهل في تاريخ العلم، أن مسألة التحقيق ومسألة دراسة النص والتأكد من أصالته معروفة عند العرب منذ القرن التاسع الميلادي / الثالث الهجري.

نقطة أخرى، في اختيار المصطلح كانت ثمة عملية ديمقراطية، بيت الحكمة لم يفرض مصطلحاته، كل مترجم وكل طبيب كتب المصطلحات التي يراها مناسبة، ولكن الأطباء الدارسين بالعربية والمؤلفين بالعربية هم الذين اختاروا المصطلح الأحسن، وأعطي مثالا واحدا،

ما نسميه دُمَاع العين الآن، بعضهم قال هو: الدمعة وبعضهم قال: السيلان، وبعضهم قال: البِلّة، لكنه مع الزمن استقر المصطلح في القرن الهجري، في أيام ابن سينا مثلا كان المصطلح قد استقر. هناك أخطاء في تاريخ الطب يجب أن تكتب من جديد، مثلا ما يزعمه البعض من أن يوحنا بن ماسويه كان مترجما، والحقيقة لم يكن كذلك، ولم يكن يعرف الإغريقية ولم يكن يجيد العربية. علي بن راغن الطبري قالوا إنه كان من كبار المترجمين، وهذا غير صحيح، فعلي بن راغن الطبري نقل عن حُنين نقلا. وبخصوص الزهراوي بعد أن حصلنا على التحقيق الذي قام به صبحي الحمامي بحلب، تبين أنه كان ينقل عن الرازي، وليس صحيحا على الإطلاق أن الزهراوي كان صدى لبولس الأجيني، وقد أثبت الأستاذ إبراهيم بن مراد أن ما نقله الزهراوي عن بولس الأجيني لا يتجاوز خمسة بالمائة من الكتاب. فانظروا هذه الخرافات التي ملأ المؤرخون الغربيون بها الكتب، وهذا غير صحيح لأننا لا نعرف الأصل العربي فنحن ننقل ما يقوله المؤرخون الغربيون دون أن نبذل أي جهد للحصول على الأصل.

أنا أحس أمام المصطلح بأن جامعة دمشق التي نقلت الطب إلى العربية منذ ثلاثة أرباع القرن على الأقل ودرست به عمليا، حينما تعاملت مع وزراء الصحة العرب ومع نقابات الأطباء العربية، كان لها حظ أبي موسى الأشعري مع عمرو بن العاص، قالوا لنا: نريد عربية موحدة، فاتركوا مصطلحاتكم ودعونا نتفق على مصطلحات أخرى، وأبو موسى الأشعري تصرف بطيبة، تركنا مصطلحاتنا، بحيث أن أساتذتنا الآن لو يقرؤون المصطلحات الجديدة، إذا استثنينا أعضاء مجمع اللغة العربية، فإنهم لا يفهمون الطب بعربية دمشق الجديدة، عربية المعجم الموحد، لأنها تختلف.

أما وزراء الصحة العرب جميعا ما عدا دمشق ونقابات الأطباء، والصحافة الطبية، فهي غير ملتزمة بالمعجم الموحد فهم لا يزالون يرطنون بالفرنسية أو بالإنكليزية، وأقول هذا الكلام ليس تحسبا لمصطلحات دمشق، لكن يجب أن يكون هناك قواعد، سبقت الإشارة إلى بعض مصطلحات التشريح التي قال الغربيون إنهم يريدون أن يوحدوها بين الناطقين بالفرنسية والإنكليزية والألمانية وغيرها، وفي مؤتمر بازل قالوا هناك قواعد، المصطلح الذي نجده باللاتينية له الأولوية في رأيي المتواضع، المصطلح الذي نجده هو أو جذره أو اشتقاقه في التنزيل الكريم له الأولوية على المصطلحات الأخرى، لأن هذه اللغة مرتبطة بالقرآن ما دام هناك قرآن على وجه

الأرض. لذلك علينا أن نتمسك بالكلمة الواردة في التنزيل، مثلا، مصطلح، أمبليوبْيا إيكس أنوبْسْيا، فأمبليوبيا هو ضعف العين وظيفيا، العين ليست مصابة بمرض عضوي، هي ضعيفة لأنها لا تستعمل، وأساتذتنا في جامعة دمشق منذ سبعين عاما قالوا "الغطش"، وهي ورادة في التنزيل، "وأغطش ليلها وأخرج ضحاها"، زملاؤنا الأعزاء في المعجم الموحد وفي اللقاءات لم تعجبهم كلمة "غطش"، وجدوا كلمة ربما لأسباب لها علاقة بسهولة النطق هي "غمش"، وهي لها نفس المعنى، لكنها ليست أسهل لفظا من غطش، ولا هي أطرب للسماع، فهي كلمة عربية عادية ليس لها نبل الجذر الموجود في التنزيل الكريم، أما الأطباء فلا يقولون "غطش" ولا يقولون "غمش" ولا يدخلون أنفسهم في مسألة الفرق أو الخلط بين الغطش والعمش الذي هو نتيجة التهاب في العين، يقولون الكسل، وعلينا أن نتساءل، أي المصطلحين أجدر بأن نتبناه في النتيجة، لا نستطيع أن نأخذ قراراً، لأن طبيب العيون العادي الممارس حينما يريد أن يشرح لأهل الطفل، أن الطفل مصاب بضعف البصر لأنه لا يستعمل عينه لأسباب غير عينية، لأسباب دماغية أو نفسية أو أو، يقول له العين كسلى وينتهي الأمر، إذن البساطة أحيانا يكون لها دور، على كل حال أنا أظن أن الزمن كفيل بأن يجعل الكلمات الأقدر على البقاء هي التي ستكتب لها الديمومة.

دور مركز تعريب العلوم الصحية في تعريب العلوم الطبية الصحية

الدكتور يعقوب أحمد الشراح[1]

مقدمة: اللغة وهوية الأمة

جعل الله تعالى اختلاف اللغات من آياته، فقال تعالى ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾ (الروم 22) ؛ لذلك أرسل الرسل في أقوامهم بلغتهم ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ (إبراهيم 4) ويقول تعالى ﴿فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا﴾ (مريم 97) ويقول تعالى ﴿فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون﴾ (الدخان 58). وفي نكران الفهم للسان الآخر الأعجمي قوله تعالى ﴿لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾ (النحل 103).

توضح هذه الآيات البينات أن لغة أي قوم هي اللغة التي بها يفكرون ويفهمون، وهي التي يقال لها لغة الأم أي أول لغة يتعلمها الطفل من أمه. واللغة هي وطن الأمة الروحي ولذلك تحافظ الأمة على لغتها محافظتها على حياتها، ثم إن اللغة ذاكرة الأمة تصل حاضرها بماضيها كما تطل بحاضرها على المستقبل. هي سجل حضارتها التالدة والطارفة وإرادتها الفكرية المتشوفة نحو التقدم والمستشرفة نحو العلا. هي كذلك أداة توحيد لأبنائها، وفي المقابل فإن تشتت اللغة ينذر بتشتت الأمة وتواري شأنها وأفول مجدها وتمزق شملها وانتثار عقدها. من هذه اللغات ذات الغنى الزاخر والمزايا الفريدة: اللغة العربية.

واللغة – أية لغة- هي نسق من الإرشادات والإشارات والأصوات والألفاظ المتعارف على معناها، وهي وسيط لتبادل الأفكار والمشاعر بغية التواصل بين الناس. ولهذا فإن اللغة توجد حيث توجد الجماعة، وحيث تكون اللغة تكون المشاركة في الشعور المشترك بالمواقف بين الجماعة، واللغة نفسها تنمو باستمرار كلما ازدادت معارفنا العلمية؛ فهي تغتني بكلمات جديدة. كما يتسع مجال تطبيق الكلمات القديمة، أو يتطور معناها عما كان عليه في اللغة الدارجة. وبهذه الطريقة نتيح للُّغة العلمية نمواً يمكن أن نسميه توسعاً طبيعياً للُّغة العادية يتكيف مع ظهور مجالات جديدة في المعرفة العلمية.

---

[1] ـــ الأمين العام المساعد مركز تعريب العلوم الصحية (الكويت).

و لقد كرم الله بني آدم حيث جعل لغتهم مختلفة تماما عن لغة الحيوان، لأن لغة الإنسان عبارة عن تعبير مقصود فيه خيال يرتبط غالبا بالمستقبل، أما لغة الحيوان فهي تقوم على الحركة و تعبر عن الحاجة مباشرة. و قد اختلف العلماء و الفلاسفة حول أصل اللغات، هل اللغة إلهام من الله سبحانه و تعالى؟! أو هي من اختراع الإنسان؟! فذهب فريق من العلماء إلى الجزم بأن أصل اللغات إلهام من الله عز و جل استنادا إلى قوله تعالى ﴿و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ (البقرة : 31)؛ بينما ذهب فريق آخر من الفلاسفة إلى القول بأن اللغة درس تقليدي طويل يأخذه الناس بعضهم عن بعض بالتلقين و التدريس.

ويمكن القول إن اللغة من حيث الأصل و البداية إلهام من الله سبحانه و تعالى، أما تطوير اللغة و تهذيبها و جعلها لغة حية و ذائعة الصيت و منتشرة في كل الربوع و قادرة على استيعاب العلوم الحديثة، فهذا متوقف على جهد أصحاب اللغة و مدى حبهم لها و تفانيهم في سبيل تطويرها.

ولا يخفى على أي إنسان ما اللغة من أهمية قصوى بالنسبة للإنسان، لأنها هي التي تميزه عن بقية الحيوانات، و لهذا يعرّف الإنسان عند المناطقة بأنه حيوان ناطق، كما أن اللغة هي وسيلة التخاطب و التواصل بين الناس و تبادل الأفكار و الآراء. و لهذا ما أرسل الله نبيا من أنبيائه إلاّ بلسان قومه ليبين لهم ما نزل إليهم من ربهم. و كان من حكمته تعالى أن جعل صلة قوية بين الأمة و لغتها في الرفعة و الانحطاط و الموت و الحياة، فكلما ارتفعت الأمة ارتفعت لغتها، و كلما انحطت الأمة انحطت لغتها، و هكذا تحيا الأمة بحياة لغتها و تموت بموتها، تلك سنة الله في خلقه « .... ولن تجد لسنة الله تبديلا، و لن تجد لسنة الله تحويلا». (فاطر : 43).

ومن أهمية اللغة أيضا ارتباط تقدم الأمة بلغتها...فلا تستطيع الأمة أن ترى نور التقدم والرقي إلا بواسطة لغتها الأصلية ،لأن اللغة عنون الأمة وتقدم أية أمة من الأمم في العالم بغير عنوانها- اللغة الأصلية — يعتبر عبثا وضربا من المحال.

و لم نسمع عبر تاريخ البشرية- قديما وحديثا- أن أمة من الأمم التي حققت إنجازات عظيمة أو لم تزل تحققها- أنها كانت تستخدم لغة غيرها، بل كانت كلها تستعين بلغتها الوطنية.

ولقد أثبتت دراسات علماء التربية أن المتعلم بلغة الأم أكثر استيعاباً من المتعلم بغيرها، والاستيعاب عون على التمثل، وتمثل المعرفة هو السبيل إلى الابتكار والإبداع. ولقد أوصت منظمة "اليونسكو" استناداً إلى تقارير الخبراء باستخدام اللغة الوطنية في التعليم حتى أعلى مرحلة ممكنة.

نبذة عن مركز تعريب العلوم الصحية

لماذا اتخذ القرار بإنشاء المركز؟

أنشئ المركز عام 1980 تحت اسم "المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية"، كمنظمة عربية منبثقة عن مجلس وزراء الصحة العرب- جامعة الدول العربية، ومقرها الدائم دولة الكويت.

وقد جاء قرار إنشاء المركز نتيجة لعدد كبير من البحوث المستفيضة التي تناولت واقع تدريس العلوم الطبية والصحية في العالم العربي، والمشكلات التي تنتج عن تدريس العلوم عموما، والعلوم الطبية الصحية على وجه الخصوص، بغير اللغة العربية.

والتدريس باللغة العربية ليس كما يصوره البعض بأنه قرار تراجع العلوم الطبية وغيرها، بل هو في حقيقة الواقع قرار عودة الحضارة إلى مجراها الطبيعي وإلى مصدرها الأصلي. إن اللغة العربية أكثر تطوراً وسعة من أي علم استحدث أو سيستحدث. إنها لغة الإعجاز القرآني، ولغة العلم قديماً وحديثاً.

1 ـــ وجميع قوانين تنظيم الجامعات العربية تنص على أن لغة التعليم هي اللغة العربية وأن التدريس بغيرها يحتاج إلى استثناء أي ليس هناك ضرورة لقرار سياسي للتدريس بالعربية والعودة للأصل.

كما نلاحظ للأسف أن كثيراً من الدويلات القزمية عدداً ومساحة وحضارة تدرس العلوم الطبية بلغتها بما فيها إسرائيل- حيث تعتبر اللغة العبرية لغة منقرضة كغيرها من اللغات التي يحتاج فيها إلى خبراء في علم الآثار لفك رموزها. إن اللغات حية بناطقيها، أي أن اللغة

تطوع للغرض المطلوب منها والعكس، واللغة العربية تستطيع استيعاب جميع العلوم الطبية إذا وجدت المهتم، والجاد، والدؤوب في العمل.

وقد أشبع هذا الموضوع (أي تدريس العلوم الطبية باللغة العربية) بحثاً وتمحيصاً، والكل أدلى بدلوه من ناقد ومحلل، ومعارض ومتردد، ومشكك ومتحمس...

حظي موضوع تعريب العلوم الطبية والصحية بالاهتمام في كثير من المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي عقدتها مؤسسات عربية مختلفة، ولعل من أهمها مؤتمر تعريب التعليم الطبي الذي عقده مركز تعريب العلوم الطبية عام 1996 في الكويت.

وليس غريباً أن يحظى موضوع التعريب بكل هذا الاهتمام، فاللغة هي لغة الثقافة والحضارة ويجب أن تعود الأمة العربية للإبداع في العلوم بدل البقاء كأمة ناقلة.

2- وهناك ربط بين استعمال اللغات الأجنبية في كثير من بلدان العالم وبين حركة الاستعمار السياسي والثقافي في المرحلة الماضية، والشواهد على هذا كثيرة، فلغة التعليم الطبي في المغرب العربي (الفرنسية) وفي الصومال (الإيطالية) وفي العراق والأردن (الإنجليزية). وقد انقلبت لغة التعليم الطبي في القصر العيني بمصر من العربية إلى الإنجليزية بعد الاحتلال البريطاني وبعد نصف قرن من الاستعمال.

ومع انحسار موجة الاستعمال التقليدي بدأت بلدان كثيرة في العالم تعود إلى لغاتها الأصلية، وبدأنا نتحدث عن العودة إلى الجذور العربية وإلى اللغة التي كتبنا بها تاريخنا وأشعارنا وساهمنا بها في رقي العلوم.

إن الطالب يتلقى علومه كلها في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية باللغة العربية، ثم إذا بنا نطلب منه فجأة أن يقلب كل تعليمه إلى لغة أجنبية. فأيهما اسهل يا ترى أن نغير لغة التعليم للآلاف المؤلفة من الطلبة إلى لغة غريبة لا يجدون مبررا مقنعا لانقلابهم إليها أم أن نغير لغة التعليم لدى الأساتذة فنطلب منهم بذل قليل من الجهد ليستطيعوا التدريس بلغتهم الأم؟

في المراحل ما قبل الجامعية يكون رصيد الطالب من اللغة الأجنبية متواضعاً جداً، وبالتالي يجد صعوبة في استيعاب العلوم الطبية الأساسية. وفي هذا الخصوص لقد قام مكتب التعريب بجامعة العرب الطبية سنة 1989 بإجراء استبيان حول رغبة الطلبة في الدراسة باللغة العربية،

فقد كانت نسبة الطلبة الذين أجابوا بنعم لاستعمال اللغة العربية هي (85%) من طلبة سنة أولى طب و (75%) من طلبة سنة ثانية وحوالي (50%) من سنة ثالثة و (40%) من سنة رابعة و (20%) من طلبة سنة خامسة. وهذه النتائج تعكس أن أغلبية الطلبة في سنة أولى وثانية، برصيدهم القليل من اللغة الإنجليزية يفضلون الدراسة بالعربية بينما طلبة السنوات المتقدمة، وبعد الدراسة لمدة أربع أو خمس سنوات بالإنجليزية يفضلون الاستمرار بالتعلم بهذه اللغة.

مهام تعريب العلوم الطبية والصحية:

1- رفع المستوى الصحي والثقافي للفرد والمجتمع حيث أنه باستطاعة كل فرد انتقاء الكتب الطبية والرجوع إلى بعض الأمراض والاستيعاب منها ولو باليسير.

2- كسر الحاجز النفسي بين المواطن والطبيب وذلك بالتحدث أمام المريض بلغة يفهمها.

3- زيادة الإبداع العلمي حيث أن لغة التأليف والبحث هي اللغة الأم لعضو هيئة التدريس.

4- زيادة الاستيعاب العلمي للطالب حيث أن الطالب يعاني كثيراً من الدراسة باللغة الإنجليزية، ويجبر الطالب على الدراسة باللغة الإنجليزية لمنهج متكامل وهو لا يتقن حتى مبادئها، وتحدث انعكاسات لكثير من الطلاب المتفوقين لهذا السبب.

متطلبات عملية التعريب

1- إقامة هيئة عربية تنفيذية تتولى التنسيق والمتابعة والإشراف على التنفيذ يساندها صندوق للتمويل.

2- دعم أنشطة وجهود مركز تعريب العلوم الصحية حتى يستطيع أداء دوره في عملية التعريب، وكذلك إنشاء مراكز قطرية للتعريب.

3- إجراء مسح شامل لكل الكتب والمراجع الصحية والطبية المتوافرة وتزويد المكتبات بأكبر قدر منها.

تخصيص ميزانية مجزية للتعريب بالجامعات.

4- تشكيل لجان للتعريب بالجامعات الطبية وغيرها من الجامعات هدفها التنفيذ والإشراف على برنامج التعريب.

5- تنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في مجال التعريب.

6- تبادل الزيارات مع كليات الطب التي تدرس العربية.

7- إصدار نشرة عن أنشطة التعريب في الوطن العربي وتوزيعها على جميع كليات العلوم الطبية.

8- عقد المؤتمرات باللغة العربية وتخصيص ندوات لدعم التعريب.

9- الاهتمام بمجلة تعريب الطب الصادرة عن المركز وزيادة مساهمة أساتذة كليات الطب العربية فيها تأليفا وترجمة.

10- وضع حوافز مالية ومعنوية لغرض تشجيع أعضاء هيئة التدريس على الترجمة والتأليف والتعليم باللغة العربية وتخصيص جوائز تقديرية لأحسن إنتاج علمي بالعربية.

11- إعطاء الأولوية للعرب في التعيين كأعضاء هيئة تدريس.

12- الاهتمام بتدريس اللغة العربية وإحدى اللغات الأجنبية بكليات العلوم الطبية.

13- تطبيق خطة زمنية للتعريب، بحيث يبدأ التعريب بالسنة الأولى في جميع موادها ثم تتدرج عملية التعريب للسنة الثانية وهكذا عاماً بعد عام.

دور المركز وأهميته

تتمثل أهداف المركز في تعريب التعليم الطبي والصحي في الجامعات العربية، ولتحقيق هذا الهدف الأسمى، يعمل المركز على :

1- توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي.

2- تبادل الثقافة والمعلومات في الحضارة العربية وغيرها من الحضارات في المجالات الصحية والطبية.

3- دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة إلى اللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.

4- إصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية في الوطن العربي.

5- تجميع الإنتاج الفكري الطبي العربي وحصره وتنظيمه ، وإنشاء قاعدة معلومات متطورة لهذا الإنتاج.

ويقوم المركز بإصدار الكتب الدراسية الطبية باللغة العربية، وكذلك سلسلة للثقافة الصحية موجهة لجمهور المثقفين، ويصدر كذلك مجلة "تعريب الطب" التي تعتبر لسان حال المركز وتنشر فيها أحدث المقالات والأبحاث الطبية باللغة العربية، كما يصدر المركز عددا من المعاجم الطبية التخصصية ويعمل على إعداد معجم طبي مفسر شامل ، بالإضافة إلى عدد من الأطالس الطبية الملونة التي تعتبر أداة مساعدة مهمة لمشروع المناهج الطبية العربية الذي يصدره المركز.

نشاطات مركز تعريب العلوم الصحية

1- مشروع المناهج الطبية:

بناءً على قرار مجلس أمناء مركز تعريب العلوم الصحية في دورته المنعقدة في نوفمبر 2000 بمقر المركز بالكويت، والذي ينص على قيام المركز بإصدار مناهج متكاملة لجميع سنوات الدراسة بكليات الطب، والذي تحدد شهر أكتوبر 2002 للانتهاء من المرحلة الأولى منه ، فقد قام المركز باستكمال مشروع المناهج الطبية العربية - حيث كان المركز قد أصدر عدداً من الكتب المنهجية من قبل - ووضع المركز خطة لتغطية جميع مناهج الدراسة بكليات الطب ، وفيما يلي ملخص الخطوات التفصيلية لتنفيذ المشروع.

- تم تحديد المناهج التي تدرّس في كافة كليات الطب العربية وأجريت دراسة وافية لواقع التعليم الطبي والصحي في الجامعات العربية.

- تم تصنيف المناهج المطلوبة كالتالي:

(أ)الكتب المنهجية التي صدرت عن المركز أو التي هي قيد التنفيذ حاليا:

وهي التخصصات التي أصدر المركز فيها كتبا منهجية بالفعل.

(ب)الكتب المنهجية الأجنبية المطبقة في كليات الطب العربية:

وهي قوائم الكتب الأجنبية التي استخدمها المركز لتحديد الكتب المنهجية المتبقية واللازم ترجمتها لاستكمال المشروع.وقد تم استخلاصها من القوائم التالية:

1- قائمة منظمة الصحة العالمية .

2- قائمة الكتب المطبقة في كلية الطب بجامعة الكويت.

3- قائمة الكتب المطبقة في الجامعات السعودية.

4- قائمة الكتب المطبقة في كلية الطب بجامعة الخليج العربي- البحرين.

(ج)الكتب المنهجية المعربة التي صدرت عن جهات غير المركز:

أولا؛ قام المركز بدراسة وافية عن الكتب المنهجية باللغة العربية المطبقة في الجامعات السورية، بالإضافة إلى إصدارات بعض الهيئات ذات العلاقة مثل المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، وبعض دور النشر الخاصة، وانتهى إلى أن هناك عدد من الكتب تصلح كمناهج للتدريس باللغة العربية، وبالتالي لا داعي لإصدار كتب مشابهة لها منعا لازدواج الجهود. والكتب التي تم اختيارها تشمل التخصصات التالية : الجراحة العامة،والفيزيولوجيا الطبية، والطب الشرعي، وعلم الوبائيات، والطب النفسي، وطب المجتمع، والتغذية.

ثانيا؛ تسلم المركز عددا كبيرا من الكتب السورية المعربة، فقام بتصنيفها إلى:

1- كتب مستبعدة لأنها كتب غير منهجية.

2- كتب مستبعدة لأن المركز أصدر كتبا منهجية في نفس الموضوع.

3- كتب تصلح كمناهج لكنها تحتاج إلى تعديلات طفيفة.

4- كتب تصلح كمناهج لكنها تحتاج إلى تعديلات متوسطة.

5- كتب تصلح كمناهج لكنها تحتاج إلى تعديلات جذرية.

(د)الكتب المنهجية الأجنبية المقترح أن يقوم المركز بترجمتها:

بعد استبعاد الكتب المنهجية التي صدرت عن المركز، والكتب المنهجية باللغة العربية التي صدرت عن الجهات الأخرى، تم اختيار عدد من الكتب المنهجية الأجنبية من القوائم المعتمدة والمذكورة ، مع ملاحظة ترشيح أكثر من كتاب للتخصص الواحد حتى إذا لم يتم الاتفاق مع ناشر الكتاب الأول على حقوق الطبعة العربية، يتم التفاوض على الكتاب التالي وهكذا.

المعايير المطبقة في اختيار الكتب المنهجية:

1- أن يكون الكتاب حديثا (اعتمدت أحدث طبعات الكتب) .

2- أن يكون شاملا لكل ما يحتاجه طالب الطب للإلمام بموضوع الكتاب.

3- يتم التركيز على الكتب المنهجية المخصصة لطلاب كليات الطب .

4- أن يتراوح حجم الكتاب بين 300-500 صفحة مع الابتعاد قدر الإمكان عن الكتب التي يزيد حجمها عن 1000 صفحة.

5- أن يكون معتمدا للتدريس في إحدى كليات الطب العربية (استنادا إلى القوائم المعتمدة).

6- سهولة عرض المعلومة الطبية .

7- أن يكون مزودا قدر الإمكان بالصور والأشكال التوضيحية.

8- الاتفاق مع الناشر الأصلي للحصول على حقوق الترجمة إلى اللغة العربية.

المعايير المطبقة في اختيار المترجمين المشاركين في المشروع:

1- أن يكون من الأطباء ذوي الخبرة في مجالات التأليف والترجمة.

2- أن يكون ذا مستوى جيد في اللغتين العربية والإنجليزية.

3- وزعت الكتب للترجمة حسب الاختصاص بقدر المستطاع.

4- لديه دراية بأسس الطباعة على الحاسوب.

5- الخبرة السابقة مع المركز أو الجهات ذات العلاقة.

6- سرعة الإنجاز مع دقة العمل من الشروط الأساسية.

7- الالتزام بعقد للترجمة مع المركز، مع الالتزام بتنفيذ العمل خلال المدة المحددة للتعاقد.

8- الالتزام بالمصطلحات الواردة في المعاجم المعتمدة لدى المركز.

9- روعي التنوع في البلدان العربية والتخصصات بقدر المستطاع.

وقد انتهى المركز حتى الآن من إصدار كتب منهجية في التخصصات التالية:

(**1**) علم التشريح(**2**) علم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا)(**3**) علم الأنسجة (الهستولوجيا)(**4**) علم الطفيليات(**5**) علم الجنين(**6**) علم الأدوية (الفارماكولوجيا)(**7**) الطب الشرعي(**8**) أمراض العيون(**9**) أمراض النساء(**10**) طب التوليد(**11**) الأمراض الباطنة(**12**) الأمراض الجلدية(**13**) أمراض العظام والكسور(**14**) طب الأعصاب(**15**) الطب النفسي(**16**) علم الوراثيات(**17**) علم المناعة (**18**) الكيمياء الحيوية(**19**) علم الأمراض (الباثولوجيا)(**20**) علم الجراثيم (الميكروبيولوجيا)(**21**) علم الدمويات(**22**) طب الجهاز الهضمي(**23**) أمراض التنفس(**24**) الجراحة العامة(**25**) أمراض الغدد الصماء

ندوة عمداء كليات الطب في الوطن العربي عن مشروع المناهج الطبية

إيماناً من المركز بأهمية دور عمداء كليات الطب في المشروع، فقد بدأ المركز بإشراك السادة عمداء كليات الطب والأساتذة الذين يقومون بالتدريس في هذه الكليات منذ المراحل الأولى للمشروع، حيث قام المركز باستطلاع آرائهم للمشاركة في المشروع، ثم أرسل إليهم استبياناً بقائمة الكتب المرشحة للترجمة، قبل تحديد القائمة النهائية للكتب المترجمة التي أرسلها المركز إليهم لاستطلاع آرائهم قبل التنفيذ الفعلي للمشروع .

وباعتبار أن المركز قد قطع شوطاً مهماً في المشروع ، فقد قرر المركز عقد الاجتماع الأول لعمداء كليات الطب بالوطن العربي للسادة عمداء كليات الطب وذلك يوم 17/ 1/ 2002 بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة .

وقد دعي إلى الاجتماع ممثلون عن أهم كليات الطب من جميع أنحاء الوطن العربي، بالإضافة إلى جميع عمداء كليات الطب المصرية - كون الاجتماع منعقداً في القاهرة ، كما دعي إلى الاجتماع عدد من ممثلي الهيئات ذات العلاقة بالتعريب وبأنشطة المركز.

كما عقد مركز تعريب العلوم الصحية ندوته الثانية لعمداء كليات الطب في الوطن العربي حول مشروع المناهج الطبية، حيث تباحث نحو 30 عميداً لكليات الطب بالوطن العربي في كيفية تطبيق قرار مجلس أمناء مركز تعريب العلوم الصحية بإصدار مناهج عربية متكاملة لجميع سنوات الدراسة بكليات الطب العربية، وذلك خلال الندوة التي شهدها مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة في الثامن عشر من ابريل 2005، وشارك فيها أيضا 40 من أساتذة كليات الطب العربية.

مشروع المعاجم الطبية.

(أ) المعاجم الطبية المتخصصة:

بدأ المركز منذ عدة سنوات في تبني مشروع لإصدار عدد من المعاجم الطبية التخصصية وذلك بالاستفادة من الجهود التي بذلتها لجنة المصطلحات التي كلفها المركز بالعمل طوال السنوات الماضية ، بالإضافة إلى الاستفادة من إنجازات الهيئات الأخرى بهذا الخصوص، وقد انتهى المركز من إصدار عدد من المعاجم المتخصصة، وهي:

(1) معجم الاختصارات الطبية ؛ (2) معجم مصطلحات الأشعة والأورام ؛ (3) معجم مصطلحات الطب النفسي؛ (4) معجم مصطلحات أمراض النساء والتوليد ؛ (5) معجم مصطلحات الباثولوجيا والمختبرات؛ (6) معجم مصطلحات أمراض العظام والتأهيل ؛ (7) معجم مصطلحات طب الفم والأسنان.

علما بأن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تمول هذه المشاريع بالمشاركة مع المركز في إطار الاتفاقية التي تمت معها منذ عام 1993.

(ب)مشروع المعجم الطبي المفسر:

بدأ المركز تنفيذ مشروعه الخاص بإعداد معجم مفسر شامل، وقد تم حتى الآن إعداد قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على أكثر من 150 ألف مصطلح اعتمادا على أحدث المعاجم الطبية العالمية وأجدرها بالاعتماد. وكذلك تم إعداد برنامج خاص لإدخال بيانات الترجمة والشروحات يتميز بسهولة استخدامه بالنسبة للمترجم، كما أنه سيوفر جهدا ووقتا كبيرين عند إصدار المعجم على قرص إلكتروني.

وقد جرى تقسيم العمل وتوزيعه على المترجمين الذين روعي عند اختيارهم أن يكونوا من الأطباء ذوي الخبرة والتخصص، وقد صدر من المعجم نسخة تجريبية من حرف A على قرص مكتنز ، وهو ما يوازي نحو 10% من حجم المعجم، وقد تم إرساله إلى عدد كبير من الأطباء والمهتمين بالتعريب في جميع أنحاء الوطن العربي لتجميع آرائهم والاسترشاد بملاحظاتهم في تطوير العمل، وسيصدر المركز بقية الحروف تباعا بمشيئة الله.

مجلة تعريب الطب

قام المركز خلال عام 1997 بإصدار مجلة " تعريب الطب " وهي تعتبر منبرا للدعوة إلى تعريب التعليم الطبي في الجامعات العربية وتشجيع الأطباء والباحثين على كتابة المقالات الطبية باللغة العربية، كما تضم عددا من المقالات المترجمة المختارة، بالإضافة إلى أخبار أطباء وزارات الصحة العربية وملخصات الأبحاث العالمية المنشورة في المجلات الطبية العربية والدولية، ويخصص قسم كبير من كل عدد لمعالجة موضوع طبي رئيسي تحت عنوان ملف العدد، وقد صدر حتى منتصف عام 2006 ثمانية عشر عددا.

وتوزع المجلة على كافة وزارات الصحة العربية، وجهات أخرى بالمجان، كما أن هنـــاك جهات مختلفة تقدمت بالاشتراك السنوي في المجلة.

مشروع الأطالس الطبية

قام المركز بإصدار عدد من الأطالس الطبية العربية، وقد صدر منها حتى الآن:

(**1**) أطلس أمراض العيون في الدول العربية ؛ (**2** أطلس الأمراض الجلدية) ؛ (**3**) أطلس علم الأنسجة (الهستولوجيا) ؛ (**4**) أطلس أمراض الفم والأسنان.

سلسلة الموجزات الإرشادية

بدأ المركز مـــشروع ترجمـــة سلـــسلة "Lecture Notes" للناشـــر البريطـــاني "Blackwell" بحيث تصدر باللغة العربية تحت اسم سلسلة الموجزات الإرشادية. وقـــد صدر منها حتى الآن عدد (20) كتابا تغطي التخصصات التالية:

(**1**) الأمراض التي تنقل عن طريق الاتصال الجنسي؛ (**2**) الممارسة الطبية العامـــة؛ (**3**) الطب المهني؛ (**4**) التاريخ المرضي والفحص السريري؛ (**5**) التخدير؛ (**6**) أمراض العظام؛ (**7**) الغدد الصماء؛ (**8**)الطب الشرعي؛ (**9**) أمراض العين؛ (**10**) طب التوليد؛ (**11**) أمـــراض الأنف والأذن والحنجرة؛ (**11مكرر**) أمراض النساء؛ (**12**) المسالك البولية؛ (**13**) تـــوازن السوائل والكهارل؛ (**14**) الأمراض النفسية؛ (**15**) التشريح؛ (**16**) علم الأورام السريري؛ (**17**) الطب السريري؛ (**18**) طب القلب؛ (**19**) فيزيولوجيا الإنسان (**20**) علم الأمراض (الباثولوجيا)

وهناك عدد من الكتب الأخرى قيد الإنجاز ضمن هذه السلسلة.

سلسلة الثقافة الصحي

بدأ المركز منذ عام 1995 في إصدار سلسلة من الكتب الطبية المبسطة والموجهة للقارئ العادي غير المتخصص، وهي صغيرة الحجم وسلسة الأسلوب لتشجيع القراء على اقتنائها، وقد صدر منها حتى الآن 19 إصدارا هي:

(**1**) الأسنان وصحة الإنسان ؛ (**2**) الدليل الموجز في الطب النفسي ؛ (**3**) أمراض الجهـــاز الحركي ؛ (**4**) الإمكانية الجنسية والعقم ؛ (**5**) الدواء والإدمان ؛ (**6**) الـــدليل المـــوجز في

أمراض الصدر ؛ (7) جهازك الهضمي ؛ (8) المعالجة بالوخز الإبري ؛ (9) التمنيع والأمراض المعدية ؛ (10) النوم والصحة ؛ (11) التدخين والصحة ؛ (12) الأمراض الجلدية في الأطفال؛ (13) صحة البيئة ؛ (14) العقم:أسبابه وعلاجه ؛ (15) المخدرات والمسكرات والصحة العامة ؛ (16) فرط ضغط الدم ؛ (17) أساليب التمريض المترلي ؛ (18) ماذا تفعل لو كنت مريضا ؛ (19) كل شيء عن الربو.

الندوات الثقافية

اعتاد المركز على تنظيم مثل هذه الحلقات النقاشية وبشكل مستمر، حيث يتم اختيار الموضوعات المتخصصة التي تخص المسيرة التعريبية.. ومن ثم يثير هذه الأفكار من خلال ما يتناوله بعض المفكرين والأساتذة المتخصصين من مناقشات أو أفكار سواء ما يخص اللغة العربية أو العلوم الطبية والصحية، ونحن نسعى دائماً للمشاركة البناءة في طرح هذه الموضوعات، ومركز تعريب العلوم الصحية يهدف إلى زيادة حجم الإنتاج الفكري في قضيته الأساسية متخطياً كافة العقبات التي يروجها أعداء التعريب، وما يساعد المركز على خوض هذه القضية الأساسية في هذا الميدان، التي تقلقه كثيراً، ألا وهي قضية التعريب خاصة بوجود التيار المعارض والمضاد لهذه القضية.. علماً بأننا كسبنا في الآونة الأخيرة جولات طيبة في إقناع الآخرين الذين يعارضون هذه القضية لعدم وضوح الصورة الحقيقة لهذه المسألة، ولديهم مبررات غير موضوعية وعلمية ولكن عندما تحدث لقاءات كـ "الندوات الثقافية" وحوارات ونقاش لابد من توضيح صورة العمل الحقيقي، فيتولد الإقناع الكامل بهذه القضية ويكسب المركز أكبر عدد من المعارضين سابقاً لعملية التعريب، فينقلبوا إلى مؤيدين للعملية، وقد تجلت هذه الخطوات بشكل فعلي بانضمام الكثير من المعارضين سابقاً لعملية تعريب العلوم الصحية والطبية إلى فريق العمل للإسهام والمشاركة في عملية التعريب والتعليم باللغة الأم.

يطرح المركز موضوعاً تعريبياً توعوياً يخص عمل المركز بطريقة مباشرة، ومواضيع الندوات الثقافية المتخصصة تسلط الضوء دائماً على موضوع يخص كل ندوة على حدة، فقد يكون الموضوع حديثاً، وقد يكون قديماً، وقد يكون غير معروف لدى الكثير من الناس، وقد يحدث لبس، أو سوء فهم للموضوع. ولكن بعد دخولنا عصر المعلوماتية، عصر الميكنة، لابد من أن نتحدث عن جوانب المواضيع التي تخص هذا العصر وتشمل موضوعات التعريب. وأن

نتبادل الفكر والرأي حول هذه المواضيع.. وصولاً إلى الأهداف التي يتوخاها المركز في مسيرته التعريبية. وقد بلغت الندوات الثقافية 15 ندوة ثقافية داخل دولة الكويت. كما عقد المركز بعض الندوات الخارجية كندوة عمداء كليات الطب في الوطن العربي في القاهرة. وكانت على الشكل التالي:

الندوة الثقافية الأولى تحت عنوان :

" هل نجحت اللغة العربية كوعاء حضاري للمعرفة العلمية " ديسمبر 1997.

الندوة الثقافية الثانية تحت عنوان :

" اللغة العربية واستخدام الحاسوب في الاتصالات والتعليم " فبراير 1998.

الندوة الثقافية الثالثة تحت عنوان :

" اللغة العربية في معركة الحضارة " مايو 1998.

الندوة الثقافية الرابعة تحت عنوان :

" تعريب التعليم الطبي والعلوم الصحية من منظور اقتصادي " نوفمبر 1998.

الندوة الثقافية الخامسة تحت عنوان:

" علاقـــة الدماغ باللغـــة" مايو 1999.

الندوة الثقافية السادسة تحت عنوان:

" تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الأم " نوفمبر 1999.

الندوة الثقافية السابعة تحت عنوان:

" تأثير اللهجات المختلفة على اللغة الأم " إبريل 2000.

الندوة الثقافية الثامنة بعنوان :

" بناء المعاجم والقواميس باللغة العربية " نوفمبر 2000.

الندوة الثقافية التاسعة بعنوان :

" تعريب العلـــوم الطبيـــة " فبراير 2001.

الندوة الثقافية العاشرة بعنوان :

" إشكالية تعليم اللغة العربية في التعليم العام والجامعي " مايو 2001.

الندوة الثقافية الحادية عشرة بعنوان :

" اللغة العربيـــة والترجمـــة " فبراير 2002.

الندوة الثقافية الثانية عشرة بعنوان :

" اللغة العربية والمستوى العلمي للطالب " مايو 2002.

الندوة الثقافية الثالثة عشر بعنوان :

" الترجمـــــة الآليـــــة " يناير 2003.

الندوة الثقافية الرابعة عشر بعنوان :

" الواقع الميداني في ترجمة العلوم الصحية " يونيو 2003.

الندوة الثقافية الخامسة عشر بعنوان :

" النشر الإلكتروني" يناير 2004.

الندوة الثقافية السادسة عشر بعنوان :

"اللغة العربية بين الفصحى والعامية" مايو 2004.

الندوة الثقافية السابعة عشر بعنوان :

" آلية تنفيذ مشروع المناهج الطبية في الكليات الطبية العربية " ديسمبر2004.

الندوة الثقافية الثامنة عشر بعنوان :

"دور الأعلام في نشر الوعي التعريبي " مارس 2006.

وقد أصدر المركز وقائع محاضرات المواسم الثقافية الأول والثاني، والثالث والرابع للمركز في كتابين تحت عنوان: الموسمان الثقافيان الأول والثاني"، "الموسمان الثقافيان الثالث والرابع". والندوات الثقافية ندوات متخصصة وموضوعاتها محددة تتعلق بقضايا اللغة العربية وقضايا التعريب.

دور المعلومات في تعريب العلوم الصحية

أولاً – مشروع إنتاج مخرجات المركز على أقراص ضوئية مدمجة CD's.

تم الانتهاء من إصدار عدد كبير من الكتب المنهجية والمعاجم والأطالس وإصدارها على أقراص مدمجة CD's وهذه الكتب هي:

(1) أطلس الأمراض الجلدية؛ (2) أساسيات طب الأعصاب؛ (3) أساسيات طب الجهاز الهضمي؛ (4) أساسيات علم المناعة الإكلينيكية؛ (5) أساسيات علم الوراثة الطبية؛ (6) أطلس أمراض العين في الدول العربية؛ (7) أمراض جهاز التنفس؛ (8) التشخيص الجراحي؛ (9) التشريح السريري لطلبة الطب؛ (10) الطبيب أخلاق ومسئولية؛ (11) المرجع في الأمراض الجلدية؛ (12) المفاهيم الأساسية في علم الأدوية؛ (13) الموجز الإرشادي عن الأمراض النفسية؛ (14) الموجز الإرشادي عن الأنف والأذن والحنجرة؛ (15) الموجز الإرشادي عن التشريح؛ (16) الموجز الإرشادي عن الطب السريري؛ (17) الموجز الإرشادي عن الطب الشرعي ؛ (18) الموجز الإرشادي عن الغدد الصماء ؛ (19) الموجز الإرشادي عن المسالك البولية؛ (20) الموجز الإرشادي عن أمراض العظام والكسور؛ (21 الموجز الإرشادي عن أمراض العين)؛ (22) الموجز الإرشادي عن أمراض النساء؛ (23)

الموجز الإرشادي عن طب التوليد؛ (**24**) الموجز الإرشادي عن طب القلب؛ (**25**) الموجز الإرشادي عن علم الأورام السريري؛ (**26**) الموجز الإرشادي عن فيزيولوجيا الإنسان؛ (**27**)الميكروبيولوجيا الطبية؛ (**28**) الهستولوجيا الوظيفية؛ (**29**) سلسلة الثقافة الصحية(1)؛ (**30**) سلسلة الثقافة الصحية (2)؛ (**31**) طب الأسنان الجنائي؛ (**32**) طب الأطفال وصحة الطفل؛ (**33**) طب العائلة؛ (**34**) علم الطفيليات الطبية؛ (**35**) معجم الاختصارات الطبية؛ (**36**) دليل الطالب في أمراض العظام والكسور؛ (**37**) الموسمان الثقافيان الأول والثاني (منته وفي مرحلة النسخ والتغليف)؛ (**38**) الموسمان الثقافيان الثالث والرابع (منته وفي مرحلة النسخ والتغليف)؛ (**39**) التدرن السريري (منته وفي مرحلة النسخ والتغليف)؛ (**40**) علم الجنين الطبي لطلبة الطب(منته وفي مرحلة النسخ والتغليف) ؛ (**41**) معجم الاختصارات الطبية (برنامج قاعدة بيانات، منشور على الموقع)؛ (**42**) معجم مصطلحات علم الأشعة والأورام (برنامج قاعدة بيانات منشور على الموقع)؛ (**43**) معجم مصطلحات التوليد وأمراض النساء (قاعدة بيانات منشور على الموقع)؛ (**44**) معجم مصطلحات على الأمراض والمختبرات (قاعدة بيانات منشور على الموقع)؛ (**45**) معجم مصطلحات الطب النفسي (برنامج قاعدة بيانات، تحت الإعداد)؛ (**46**) معجم مصطلحات أمراض العظام والتأهيل (برنامج قاعدة بيانات تحت الإعداد)؛ (**47**) معجم مصطلحات طب الفم والأسنان (برنامج قاعدة بيانات تحت الإعداد؛(**48**) معجم الباثولوجيا (برنامج قاعدة بيانات تحت الإعداد)؛ (**49**) المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (برنامج قاعدة بيانات) صدر على CD ومنشور على الموقع حرف A وجار إضافة باق الأحرف تباعاً.

ثانياً : مشروع المعجم الطبي المفسر:

قام قسم المعلومات بإنجاز برنامج قاعدة البيانات الأولية لإدخال البيانات) لمشروع "المعجم الطبي المفسر" وقد تم الانتهاء من إدخال الشروحات العربية في البرنامج بنسبة تصل إلى 100% وجار المراجعة النهائية لما تم إدخاله من قبل قسم التأليف والترجمة. وقد صدر حرف A من المعجم لحوالي 14 ألف مصطلح على قرص مدمج CD كما تم نشر هذا الجزء على موقع المركز على شبكة الإنترنت وجار العمل تباعا.

ثالثا– الشبكة العربية للمعلومات الطبية من خلال موقع المركز على الإنترنت.

1- تم افتتاح الشبكة من خلال موقع المركز على شبكة الإنترنت.

2- يتم تحديث بيانات الموقع أولاً بأول خاصة للمواضيع التالية:

2-1 النشر الإلكتروني لمجلة " تعريب الطب" التي يصدرها المركز وقد تم وضع الأعداد الصادرة حتى العدد الأخير.

2-2 تحديث بيانات صفحة إصدارات المركز من الكتب مع إضافة مختصر لكل كتاب.

2-3 تم وضع المعاجم الطبية و أتاحتها للبحث المباشر والكتب والأطالس الطبية ليطلع عليها المستفيدين.

رابعاً – مشروع " ببليوجرافية الإنتاج الفكري الطبي العربي "

تم الانتهاء من المشروع والعمل مستمر فيه لتحديث البيانات أولاً بأول وإضافة العناوين الجديدة.

خامساً – تطوير النظم الآلية للعمل بقسم المعلومات:

قام قسم المعلومات بتطوير جانب كبير جداً من الأجهزة والبرامج المستخدمة في العمل سواء للقسم أو للأقسام الأخرى بالإضافة للدورات التدريبية للموظفين.

سادساً – مشروع " دليل الأطباء لمهتمين بالتعريب"

تم إنجاز المشروع والعمل به مستمر لتحديث البيانات أولاً بأول والتوسع في بياناته.

التعاون بين المركز وبين الجهات الأخرى المعنية بالتعريب

من خلال علاقته بعدد من المنظمات والمؤسسات ذات العلاقة،يحصل المركز على دعم لمشاريعه سواء بالمشاركة العلمية أو بالمشاركة المالية وهذا يؤدي إلى زيادة عدد المشاريع ورفع مستواها العلمي .

1- مؤسسة الكويت للتقدم العلمي:

أ- مشروع المعاجم الطبية المتخصصة:

يقوم المركز بالتعاون مع المؤسسة في مجال المعاجم الطبية منذ عام 1993، ويجري العمل وقد انتهى المركز من إصدار عدد من المعاجم الطبية التخصصية، و هي:

(1) معجم الاختصارات الطبية؛ (2) معجم مصطلحات أمراض العظام والتأهيل؛ (3)معجم مصطلحات علم الأشعة والأورام؛ (4) معجم مصطلحات التوليد وأمراض النساء؛ (5) معجم مصطلحات الطب النفسي؛(6) معجم مصطلحات علم الأمراض والمختبرات؛ (7) معجم مصطلحات طب الأسنان.

وقد تم إعداد وترجمة هذه المعاجم من قبل أطباء متخصصين في مجالات هذه المعاجم.

ب- مشروع أمهات الكتب الطبية:

تم الاتفاق على قيام المركز بترجمة كتاب Lecture Notes On Clinical Medicine وقد صدر الكتاب بالفعل عام 2000.

ج- وافقت المؤسسة على تقديم دعم مادي لمدة 3 سنوات لإصدار مجلة تعريب الطب.

2- منظمة الصحة العالمية، التي أسهمت مع المركز في :

مشروع الكتب المشتركة : تم إصدار كتب:

(1) التشريح السريري لطلبة الطب؛ (2) الهستولوجيا الوظيفية؛ (3) علم الطفيليات الطبية؛ (4) جار إصدار كتاب " علم الجنين السريري لطلبة الطب ".

3- صندوق الأوبك للتنمية الدولية:

شارك الصندوق في تمويل طباعة:

(1) أطلس أمراض العين في الدول العربية؛ (2) أطلس الأمراض الجلدية؛ (3) أطلس الهستولوجيا؛ (4) أطلس أمراض الفم والأسنان.

4- البنك الإسلامي للتنمية:

التعاون قائم بين البنك والمركز في المجالات الآتية :

1- تمويل مشروع "دليل المؤسسات العلمية والبحثية الصحية في الوطن العربي"، الذي استمر العمل به عدة سنوات نظرا لضخامته .وقد صدر الدليل في صورته المطبوعة في بداية عام 1997. وقد وافق البنك على تمويل عملية تحديث بيانات الدليل في الأعوام القادمة، ونشر بياناته في صفحة المركز على شبكة الإنترنت، لتعميم الاستفادة لأكثر عدد ممكن من المهتمين.

2- حصل المركز على منحة بقيمة 120 ألف دولار أمريكي خصصت لتحديث أجهزة الخادم Servers والبرامج الأساسية المطلوبة التي يتم من خلالها تطوير ونشر موقع المركز على شبكة الإنترنت وكذلك أجهزة الحماية والاتصال مع شبكة الإنترنت.

5- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو):

في شهر يونيو 1997 تم التوقيع على اتفاقية تعاون بين المركز والمنظمة في مجالات:

1- التبادل الإعلامي الذي يشمل تبادل الكتب والمنشورات، وتخصيص حيز إعلامي لكل طرف للإخبار بنشاط الطرف الآخر، واستغلال النافذة الخاصة لكل منهما على الإنترنت للتعريف بالإنتاج الفكري المشترك بينهما.

2- النشاط العلمي والثقافي، ويشمل حضور الأنشطة العلمية والثقافية، والتعاون في إعداد الدراسات والبحوث التي تخدم أهدافهما المشتركة، ونشر المؤلفات والمترجمات ذات الاهتمام المشترك، وتوزيع منشوراتهما، وعقد المؤتمرات والندوات.

6- منظمة اليونسكو:

وافق مجلس وزراء الصحة العرب في دورته العادية الحادية والعشرين التي عقدت بالقاهرة في 27 مارس 1997 على تمثيل المركز ضمن وفد جامعة الدول العربية الذي يحضر المؤتمر السنوي لليونسكو، وقد حضر الأمين العام المساعد للمركز الدورة التاسعة والعشرين للمؤتمر السنوي العام وشارك في اجتماعات اللجنة التعليمية الأولى التي عقدت خلال فترة المؤتمر .

7- المركز العربي للتعريب والتأليف والترجمة والنشر:

هناك اتفاقية للتعاون بين المركزين في مجال تبادل الأنشطة العلمية والثقافية ، بالإضافة إلى مشروعات النشر المشترك.

8- جامعة الأندلس الخاصة للعلوم الطبية:

هناك اتفاقية تعاون بين المركز وبين هذه الجامعة الخاصة التي تعد من أوائل كليات الطب الخاصة التي ستعتمد اللغة العربية كلغة للتدريس بها، وتنص الاتفاقية على التعاون العلمي بين

الجهتين، بالإضافة إلى قيام المركز بتوفير الكتب الدراسية الطبية اللازمة لطلاب الكلية بأسعار رمزية وفي مختلف التخ

تعريب التعليم الطبي: المعوقات والحلول المقترحة

من أهم العراقيل التي تذكر في وجه التعليم الطبي باللغة العربية هي الافتقار للكتاب المنهجي، وكذلك الحاجز النفسي لعضو هيئة التدريس وعدم قدرته على التعليم باللغة العربية:

أولا – فيما يخص الكتاب:

1- هناك عجز واضح في الكتاب الطبي العربي وفي المعلومات عن الكتب والمراجع المتوفرة حاليا. وعليه لا بد من إجراء مسح شامل لكل الكتب والمراجع الصحية والطبية المتوفرة.. كما يجب تزويد المكتبات الطبية بأكبر قدر منها، ويلعب مركز تعريب العلوم الصحية دورا حيويا في هذا المجال، فقد حاولنا في مشروع المناهج الطبية توفير كتاب واحد على الأقل في كل من التخصصات الطبية.

2- التنسيق في مجال الترجمة حتى لا تتكرر ترجمة الكتاب الواحد ، وقد راعينا في مركز تعريب العلوم الصحية ذلك قبل البدء بتنفيذ مشروع المناهج الطبية، حيث قمنا بمسح شامل للكتب المرجعية الطبية التي تمت ترجمتها من قبل إلى اللغة العربية لعدم تكرار الجهود. وتعطى الأولوية مرحليا لكتب العلوم الطبية الأساسية. ومن الممكن الاستعانة في هذا المجال بالجمعيات العلمية العربية في مختلف العلوم الطبية خاصة للاتفاق على ما يترجم من المؤلفات.

3- تنظيم تأليف الكتب المنهجية متعددة المؤلفين وذلك لاختصار الوقت ولإسهام المتخصصين كل حسب تخصصه.

4- تقييم الكتب الطبية العربية المتوفرة حاليا واختيار أنسبها ككتب منهجية، وهذا ما قام به المركز في مشروع المناهج الطبية العربية، حيث اعتمدنا عددا من الكتب الطبية المعربة الصادرة عن جهات مثل جامعة دمشق، ومجمع اللغة العربية الأردني ، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط بالقاهرة.

5- وضع خطة متكاملة لترجمة الكتب المنهجية وبعض من الكتب المرجعية، والتعاقد مع دور النشر للدوريات العلمية لإصدارها باللغة العربية على أن تشمل هذه الخطة نوع الكتاب

الذي يترجم ومحتواه العلمي والموافقة الكاملة من الناشر. ويراعى في طباعة الكتاب العربي المادة العلمية والمراجعة الصحيحة علميا ولغويا ونوع الورق والطباعة والصورة على أن يكـــون في مصاف الكتب المترجم عنها الكتاب وهو عامل مهم (أي نوع الكتاب) شكلا ومـــضمونا، ويكون الكتاب جاهزاً قبل البدء في التدريس مرحلة بمرحلة.

6- وعند ترجمة الكتب الطبية يجب مراعاة أن هذه الكتب ذات حجم كبير ومادة علمية غزيرة، وعليه يجب أن يكون هناك عدة مترجمين للكتاب الواحد، وهذا يوفر الوقت والجهد في صناعة الكتاب، وقد روعيت هذه النقطة في مشروع المناهج الذي نفذه المركز.

7- وترجمة الكتب المرجعية هي ترجمة جزئية، حيث إنه من غير الممكن ترجمة جميع ما صدر من كتب طبية في شتى تخصصاتها ويجب أن تكون هناك هيئة ثابتة ومستمرة مشرفة على الترجمة والتأليف لاستمرار إثراء المكتبة الطبية العربية بكل ما هو جديد في هذه العلوم المتطورة بشكل سريع.

8- الاتفاق مع دور النشر العالمية على ترجمة بعض الكتب المرجعية في فـــروع الطـــب المختلفة وكذلك على إصدار ترجمات عربية لدورياتهم.

9- استجلاب منشورات منظمة الصحة العالمية باللغة العربية بأعداد كافية لاستعمالها في المكتبات.

10- واعتماد استعمال المعجم الطبي الموحد كأساس في التأليف والترجمـــة ومراجعتـــه دورياً.

ثانياً – فيما يخص إعداد المدرس

1- أن يكون جميع أعضاء هيئة التدريس ممن يتكلمون ويتقنون العربية.

2- تعقد الندوات العلمية وتلقى المحاضرات بالعربية من أساتذة لهم خبرة في التـــدريس بالعربية.

3- تنظم زيارات دورية لأعضاء هيئة التدريس إلى كليات الطب التي تدرس بالعربية.

4- تؤخذ أنشطة الترجمة والتأليف بالعربية في الاعتبار عند الترقية والتعيين وتخـــصص حوافز مادية وأدبية مجزية لكل إنجاز في هذا المجال.

5- على الأساتذة إعداد ملخصات عربية وافية لبحوثهم المنشورة باللغات الأجنبية.

6- تشجيع إلقاء بعض المحاضرات الطبية العامة باللغة العربية.

7- إيفاد المعيدين لتأهيلهم كأعضاء هيئة تدريس وكذلك تشجيع الدراسات العليا بالداخل.

8- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في المؤتمرات العلمية بالخارج لمواكبة التطور في مجال العلوم الطبية والصحية.

بديهيات لابد لنا من التأكيد عليها:

1. اللغة الوطنية هي لغة العلم والثقافة ولا يمكن للأمة أن تبدع بغيرها.

2. فقدان اللغة الوطنية فقدان للهوية كما يدلنا على ذلك التاريخ المزامن للاحتلال الأجنبي.

3. إن تغيير اللغة من العربية في التعليم العام إلى الإنجليزية في كليات الطب في الوطن العربي لأمر غريب. فبعد اثني عشر عاماً من التعليم العام بالعربية نجد أن الطالب يفقد الثقة بكل ما تعلم.

4. مستوى اللغة الأجنبية في التعليم العام متردّ ولا يمكن أن يستوعب علماً كالطب بسهولة، وبالتالي يؤدي إلى انخفاض مستوى الطالب العلمي.

5. إن التعليم في أكثر كليات الطب لا يجري بلغة عربية ولا بلغة أجنبية إنما بلغة ثالثة مهجنة مما ساهم في خفض المستوى العلمي للطلاب.

6. إن العراقيل التي تذكر في وجه التعريب هي في الواقع نتاج الوضع الراهن وليس أسبابه فلمن تؤلف الكتب وتصدر المجلات وتصاغ المصطلحات بالعربية إذا لم يكن ثمة تعليم بالعربية؟!

7. إن عجز الطبيب العربي عن التدريس بالعربية لا يعدو كونه وهماً كبيراً.

8. المصطلح العلمي ليس كل المادة الفكرية ولا يمثل أكثر من 3%. (المصطلح العلمي لا يشكل أكثر من 3% في أي كتاب طبي- كما نصت عليه عدد من الدراسات العملية).

9. جميع دساتير الدول العربية تنص على أن العربية هي اللغة الرسمية وأن لغة التعليم في جميع مراحل التعليم هي العربية، وأن التدريس بغيرها يحتاج إلى استثناء.

10. مع انحسار الاستعمار بدأت بلدان كثيرة تعود إلى لغاتها الأصلية. وكذلك كان العرب ولكن صار جل القرارات على الورق بلا تنفيذ ، فمتى نعود إلى لغتنا؟

الجلسة الثالثة

تحليل المصطلح الأجنبي

تحليل المصطلح البسيط في العلوم الصحية والطبية[1]

الدكتور عز الدين البوشيخي[2]

المقدمة

يتشعب أنواع ثلاثة من حيث بنيته: بسيط ومركب ومعقد. ومن خصائص المصطلح الطبي والصحي عموماً في اللغات الأجنبية طوله وتعقيد تركيبه، فيترتب عن ذلك صعوبة فهمه على بعض المشتغلين به طلابا وباحثين ومترجمين ناهيك عن غيرهم من غير المتخصصين، فوجب إذن فهم كيفية تحليل المصطلح في هذا المجال...

وفهم المصطلح في مجاله شرط لا مناص عنه للقيام بترجمته، أي بوضع مصطلح عربي مقابل له، ولا سبيل إلى تحصيل فهم المصطلح دون تحليله إلى مكوناته. وتحليل المصطلح يقتضي فهم كيفية بنائه، إذ إن الحديث عن التحليل يقتضي أصلا الحديث عن البناء.

ولما كانت اللغات التي تنتج المصطلح الصحي والطبي وتصدّره في عصرنا هذا هي اللغة الانجليزية أساسا وما قاربها من اللغات، فإن المقصود بالمصطلح المراد ترجمته هو المصطلح الأجنبي المنتمي إلى اللغات الهندوأوربية عموما.

سنقتصر في هذه المناسبة على الحديث عن المصطلح البسيط، ونترك لغيرنا بعدنا أن يتحدث عن المصطلح المركب فالمصطلح المعقد.

1- بناء الكلمة والمصطلح في اللغات الهندوأوربية

نستهل هذه الفقرة بالتذكير بأمور ثلاثة:

الأول: لا شك أن الناظر في كيفية بناء المصطلحات وكيفية تصريفها يتصور في الوهلة الأولى أن للمصطلحات قوانين خاصة لا تنطبق على ما يجري على المفردات اللغوية

---

[1] ـ نشير إلى أننا اعتمدنا في صياغة هذا المقال على جزء مهم مما أوردناه في الفصل الرابع من كتاب "علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية" الذي يتولى طبعه ونشره المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية. وصاحب المقال أحد المؤلفين الأساسيين للكتاب.

[2] ـ أستاذ التعليم العالي ، تخصص لسانيات ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المملكة المغربية.

عموما في لغة من اللغات، والمتفحص للأمر يتبين له أن القوانين اللغوية التي تحكم بناء الكلمة في لغة من اللغات هي ذاتها القوانين اللغوية التي تحكم بناء المصطلح في هذه اللغات، وأما إذا تحدثنا عن الجوانب الدلالية والجوانب الاستعمالية فالأمر قد يختلف.

الثاني: إن التجارب البحثية تبين أن التعامل مع المصطلح كأنه قضية واحدة ليس أمرا مسلما به، إذ إن التقدم في الأبحاث المصطلحية يكشف يوما بعد يوم أن المصطلحات أنماط مختلفة وأن كل نمط منها يقتضي تعاملا منهجيا مغايراً لما يقتضيه نمط من الأنماط الأخرى، ولذلك ندافع عن الافتراض الذي يقول إن ثمة اختلافا بين المصطلح البسيط المكون من مفردة واحدة وبين المصطلح المركب الذي يتكون من مفردتين اصطلاحيتين فقط، وبين ما تعدى المفردتين؛ لأن المصطلح قد يكون عبارة عن تركيب من المفردات يتجاوز أحيانا في طوله الجملة، وهو الذي أطلقنا عليه المصطلح المعقد. ولذلك ميزنا بين المصطلح البسيط وبين المركب وبين المعقد، وهذا التمييز ليس إجرائيا فقط أي لا يعود إلى كيفية التعامل مع هذه المصطلحات وإنما يكمن في بنية هذه المصطلحات ذاتها، أي إنه تمييز داخلي من ناحية ما يقتضيه داخل العبارات الاصطلاحية، وخارجي من ناحية ما يقتضيه كيفية التعامل مع هذه المصطلحات.

الثالث: إن تحليل المصطلح البسيط الذي يتكون من مفردة واحدة يقتضي أساسا فهم كيفية بنائه، لأن التحليل يقتضي العودة بالبناء إلى عناصره الصغرى، والعناصر الصغرى تختلف من حيث انتماء المصطلح إلى نمط ما من أنماط اللغات، كاللغات الهندوأوربية.

ويصنف علماء الصرف هذه اللغات (اللغات الهندوأوربية) بأنها لغات ذات صرف سلسلي. ومعنى ذلك أن بناء الكلمة في هذه اللغات يتم بطريقة خطية تعتمد إلصاق لواصق بالجذر أو بالجذع. وبيان ذلك الآتي:

1-1- الجذر

الجذر في اللغات الهندوأوربية – كما يحدده معجم اللسانيات- "صورة افتراضية مؤلفة في معظم الحالات من صامتين وعنصر صائت". ومن خصائصه:

أ- أنه لا يقبل التجزيء، إذ يمكن الوصول إليه بتجريد الكلمة من كل أنواع اللواصق التي تُضاف إليها.

ب- وأن العنصر الصائت الذي يتوسط الصامتين متغير، مثال ذلك أن الصائت الموجود بين الصامتين /g-n/ قد يكون e أو o ، فتكون صورة الجذر هي: √gen و √gon.

ج- وأنه يحمل معنى من المعاني. ففي المثال السابق، يدل الجذر √gen و √gon على معنى الولادة والتوليد. ومن المفترض أن يظهر هذا المعنى في الكلمات و المصطلحات الفرنسية التي يدخل في تأليفها.

د- وأنه لا يدخل في تأليف الكلمات إلا في صورة جِذْع لا جذر. فقد درج علماء اللغة الغربيون وغيرهم على اعتقاد أن المنطلق المُعتَبر في بناء الكلمة من الناحية الصرفية في اللغات الهندوأوربية هو الجذع لا الجذر [1].

1-2- الجذع

الجذع في اللغات الهندوأوربية – كما يحدده معجم اللسانيات- " صورة من الصور التي يأخذها الجذر في تحققات الجمل المتنوعة "[2]. أو هو –كما يحدده معجم روبير- " كل صورة خاصة يأخذها جذر كلمة ما في الخطاب "[3].

ويُفاد من هذين التحديدين أن هناك فرقا بين الجذر والجذع؛ ففي حين يُعد الجذر صورة مجردة أي مفترضة لم تُستعمل في الواقع اللغوي، يُعد الجذع صورة محققة لها وجود في الاستعمال اللغوي. كما يُفاد أن الجذر الواحد يكون له أكثر من جذع، مثال ذلك أن للجذر √ ven في اللغة الفرنسية جذعين اثنين هما:

/vien-/ و /ven –/

وبعد إضافة لواصق إلى الجذع الأول، نحصل على:

venait, venue, venons...

1- Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris, 1973.

2- Le petit Robert.

3- Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris, 1973.

وبإضافة لواصق إلى الجذع الثاني، نحصل –مثلا– على:

vienne...

ومثال ذلك أيضا أن للجذر /chant/ جذعين هما:

/chant-/ و /cant-/،

وبعد إضافة لواصق إلى الجذع الأول، نحصل على:

chantait, chantre, chanteur...

وبإضافة لواصق إلى الجذع الثاني، نحصل –مثلا – على:

cantatrice, cantilène...[1]

1-3- اللواصق

اللاصقة صرفية تختص بمعنى من المعاني كالدلالة على الزمن أو النفسي أو الفاعلية أو المفعولية أو غيرها إلا أنها غير مستقلة من الناحية التركيبية بذاتها؛ إذ لا يمكن استعمالها إلا إذا اندمجت مع غيرها.

وتنقسم– بالنظر إلى الموقع الذي تحتله داخل الكلمة – إلى:

- سوابق، وهي التي ترد في أول الكلمة،
- وأواسط، وهي التي ترد وسط الكلمة،
- ولواحق، وهي التي ترد في آخر الكلمة[2] .

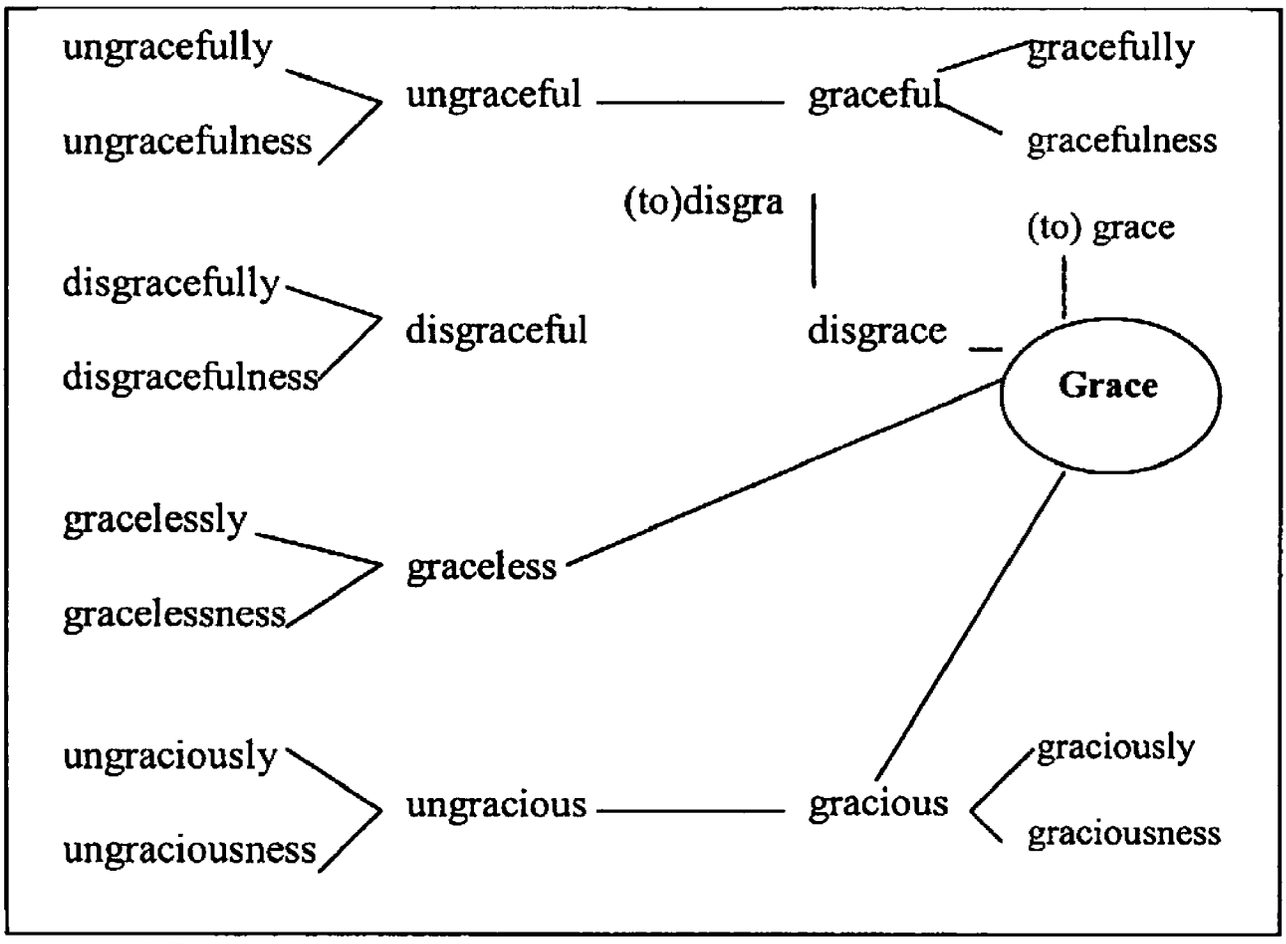
يتبين مما سبق أن بناء الكلمة في اللغات الهندوأوربية يتم حسب الصور الآتية:

جذع + لاحقة = كلمة
سابقة + جذع = كلمة
سابقة + جذع + لاحقة = كلمة

[1] – Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris, 1973

[2] – Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris, 1973.

حيث يُضاف إلى الجذع لاصقة أو لواصق بأنواعها المختلفة تنقله إلى وضع الكلمة. وتقوم اللواصق في هذه اللغات بدور مهم في اشتقاق كلمات جديدة انطلاقا من كلمة واحدة مثلما يبينه أوضح بيان المثال الذي تقدمه موسوعة كمبردج للغة الإنجليزية على النحو الآتي[1]:



حيث أمكن الحصول على كل هذه المشتقات انطلاقا من كلمة واحدة (Grace)، وذلك بإضافة السابقتين: (-un) و (-dis)؛ وبإضافة اللواحق:

-ful
-ly

[1] ـــ اطلعنا على هذا المثال -أول مرة- في: نظرية الصرف العربي، دراسة في المفهوم والمنهج، د. محمد عبد العزيز عبد الدايم، ص 45، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية الحادية والعشرون، 2001. ومصدره هو:

The Cambridge Encyclopedia of the English Language,
Crystal David, Cambridgre, Cambridge University Press, 1995.

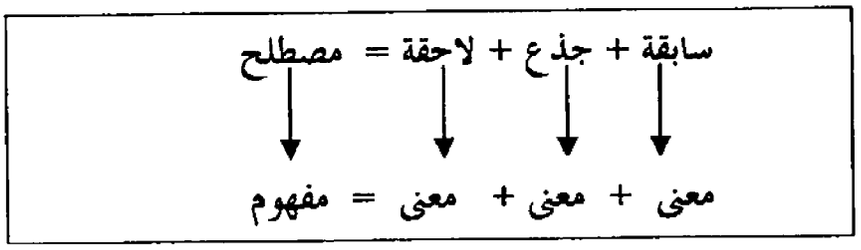
-less
-ness
-ious

والتركيب بينها، مثل:

-fully
-fulness
-lessness
-lessly
-iously
-iousness

2- مكونات المصطلح الصحي والطبي في اللغات الهندوأوربية

يتكون المصطلح الصحي، شأنه شأن المصطلح عامة في اللغات الهندوأوربية، من جذع ولواصق: سوابق (وأواسط) ولواحق. أما الجذع فيتضمن المعنى الأساس، وأما السوابق واللواحق فتقوم بإضافة تخصيص ما لهذا المعنى. ويتألف مفهومه من معنى الجذع ومعاني اللواصق التي ترتبط به في التكوين مع استحضار المجال العلمي الذي ينتمي إليه. وتبين الصورة الآتية ذلك:



فانطلاقا من جذع معين مثل /card/ بمعنى القلب، يمكن إضافة السابقة brady التي تعني بطء الحركة أو الإيقاع، فنحصل على مصطلح bradycard . ويمكن تخصيصه أكثر بإضافة لاحقة مثل ia التي تعني حالة مرضية، فنحصل على مصطلح جديد هو: bradycardia أي حالة بطء القلب.

ومثال ذلك أيضا أن مصطلح neuroblastoma يتكون من:

ـــ السابقة neuro- التي تعني عصب،

ـــ والجذع /blast/ الذي يتعلق بالخلايا غير الناضجة،

ـــ واللاحقة oma ـــ التي تعني الورم الخبيث.

وبالتأليف بين هذه المعاني على النحو الآتي:

عصب + خلايا جرثومية غير ناضجة + ورم خبيث

يكون المفهوم الحرفي لهذا المصطلح هو: ورم خبيث عبارة عن خليـــة عـــصبية ذات طبيعة جرثومية غير ناضجة.

وتقدم الجداول الآتية أمثلة عن الكيفية التي تتكون بها المصطلحات الطبية والـــصحية بجذوعها ولواصقها المختلفة[1]:

– أمثلة عن دور الجذع في تكوين المصطلح ومفهومه:

الجذع	المعنى	المصطلح
blast	جرثومة، خلية غيرناضجة	blastoma = سرطان ناتج عن خلايا جنينية
carcin	سرطان	carcinogenic = متسبب في حدوث السرطان
cardio	قلب	cardiotoxicity = سمومية القلب
cyto	خلية	cytotoxic = سام للخلية
derma	جلد	dermatitis= التهاب الجلد
histio	نسيج	histology= دراسة النسيج
hepati	كبد	hepatoblastoma= سرطان الكبد
osteo	عظم	osteosarcoma= سرطان العظم
paed	طفل	paediatric oncology= علم سرطان الأطفال
toxo	سم	toxicology= علم السموم

ففي كل هذه الأمثلة، يشكل الجذع المكون الأساس في بنية المصطلح. ويشكل معنـــاه الأصل نواة المعنى الذي سيأخذه في نهاية تكوينه. فالجذع /toxo/ مثلا هو الأساس في بنيـــة المصطلح toxicology ، ومعناه الأصل (سُم) ظل حاضرا في المعنى الذي استقر عليه بعد تكوينه (علم السموم).

– أمثلة عن دور اللواحق في تكوين المصطلح ومفهومه:

اللاحقة	المعنى	المصطلح

[1] ـــ هذه المصطلحات اقتبسناها من موقع الدكتورة Simon Cotterill في الإنترنت، وهو:
www.cancerindex.org/nedterm/medtm4/htm

- aemia	حالة الدم	leukaemia= سرطان خلايا الدم
-ectomy	استئصال	nephrectomy= استئصال الكلية
-itis	التهاب	hepatitis= التهاب الكبد
-logy	علم	cytology= علم الخلايا
-oma	ورم خبيث	retinoblastoma= ورم العين
-pathy	مرض	neuropathy= مرض الجهاز العصبي
-osis	مرض	necrosis= مرض موت الخلايا

وتدل هذه الأمثلة جميعها على دور اللاحقة المتمثل في استكمال تكوين المصطلح شأنه في ذلك شأن الكلمة، وتخصيصه بمعنى إضافي. فاللاحقة -itis مثلا الدالة على الالتهاب حينما أضيفت إلى الجذع /hepati/ تممت تكوين المصطلح hepatitis ، وتممت المعنى الذي استقر عليه (التهاب الكبد)، والذي تحول إلى مفهوم من مفاهيم العلوم الصحية.

– أمثلة عن دور السوابق في تكوين المصطلح ومفهومه:

اللاحقة	المعنى	المصطلح
an-	نقص	anaemia= نقص في خلايا الدم الحمراء
Ab-	بعيدا عن	abnormal= ما حرف عن حالة السواء
Ad-	قرب	adrenal gland= غدة تقع قرب الكلية، فوقها
Bi-	زوج/ ثنائي	bilateral Wilm's= ورم في الكليتين معا
dys-	خلل، سوء	dysfunction= خلل في الوظيفة
ecto-	خارج	ectopic= خارج مكانه الطبيعي
endo-	داخل	endoscope= منظار للنظر داخل الأجواف والأعضاء
epi-	فوق	epidermis= طبقة الجلد السطحية
hyper-	فرط	hyperglycaemia= فرط سكر الدم
hypo-	تحت	hypodermic= حقن تحت الجلد
inter-	بين	intercostals= بين الأضلاع
intra-	داخل	intravenous= داخل الوريد
peri-	محيط ب	pericardium= غشاء محيط بالقلب
Pre-	قبل	prenatal= قبل ولادي
post -	بعد	postsurgical stage= بعد مرحلة الجراحة
sub-	تحت/ أسفل	submucosa= طبقة من النسيج تحت الغشاء المخاطي
Syn-	جميعا/ معا	syndrome= مجموعة من الأعراض المتلازمة

وتدل هذه الأمثلة جميعها على دور السابقة المتمثل في استكمال تكوين المصطلح وتخصيصه بمعنى إضافي، مثلها مثل اللاحقة. فالسابقة -pre مثلا الدالة على (قبل) حينما

أضيفت إلى الجذع /natal/ تممت تكوين المصطلح prenatal، وتممت المعنى الذي استقر عليه (قبل ولادي)، والذي تحول إلى مفهوم من مفاهيم الطب والعلوم الصحية. وكذلك شأن السوابق الأخرى.

ويتخذ المصطلح في اللغات الهندوأوربية عدة صور، منها:

ـــ سابقة + جذع

ومثال ذلك مصطلح pericard الذي يتكون من سابقة -peri وجذع /card/ .

ـــ سابقة + جذع + لاحقة

ومثال ذلك المصطلح السابق مضافا إليه لاحقة itis فنحصل على مصطلح مؤلف من سابقة وجذع ولاحقة.

يدل الجذع /card/ على القلب، والسابقة -peri على فوق، واللاحقة itis على الالتهاب. فكان دور اللاحقة هو تخصيص القلب بالالتهاب، وكان دور السابقة هو تخصيص محل الالتهاب. ويكون بذلك المفهوم العام للمصطلح هو: التهاب التامور، أي الالتهاب الذي يصيب الغلاف المحيط بالقلب.

ـــ سابقة + سابقة + جذع

ومثال ذلك مصطلح sternocleidomastoid الذي يتكون من سابقتين وجذع:

-sterno بمعنى ما له علاقة بعظم القص،

cleid بمعنى ما له علاقة بعظم الترقُوَّة،

mastoid بمعنى الخُشّاء، وهو نتوء عظمي من العظم الصدغي.

ومفهومه العام خشاء قصي ترقوي.

3- تحليل المصطلح الصحي والطبي في اللغات الهندوأوربية

يفيد فهم كيفية بناء المصطلح -والكلمة عامة- إفادة مهمة في تحديد مفهوم المصطلح الصحي، شأنه شأن المصطلح في اللغات الهندوأوربية عامة. ويتم ذلك بتحليل كل مكوناته التي يتألف منها.

إلا أن المكون الواحد قد لا يلزم دائما حالة واحدة؛ فإذا كان المكون /-blaste/ قد ورد في هذا المصطلح بصفته جذعا، فإنه قد يرد سابقة في مصطلح آخر كالمصطلح الفرنسي الآتي: blastomycose، محتفظا بالمعنى ذاته، مع ملاحظة مفادها أن الجذع ينتهي في الحالة الأولى بالصائت (e)، في حين ينتهي في الحالة الثانية (السابقة) بالصائت (o).

وعليه، يكون تحليل مكونات هذا المصطلح كالآتي:

Blasto + myc + ose

حيث الجذع هو /- myc/، ومعناه: فُطر champignon

وحيث السابقة هي - Blasto، ومعناها: جرثومة germe ،

وحيث اللاحقة هي **ose-**، ومعناها هو: مرض غير التهابي maladie non inflammatoire ،

وحيث المفهوم الكلي يتألف من هذه المعاني جميعها، وهو: فُطار بُرعمي، وتعريفه هو: "عدوى بجنس من الفطور المُمَرِّضة، تنمو وتتكاثر بشكل براعم في درجة الحرارة مشابهة في ذلك الخمائر"[1].

4- بناء الكلمة والمصطلح في اللغة العربية

تنتمي اللغة العربية إلى فصيلة اللغات السامية. وهي لغات آسيا الغربية وإفريقيا التي تتقاسم خصائص مشتركة من قبيل اعتمادها على الجذور الثلاثية وغلبة الصوامت فيها. وتتكون –إلى جانب اللغة العربية– من اللغات الأكادية والآرامية والعبرية والإثيوبية والكنعانية والسُّريانية والآشورية...

ويصنف علماء الصرف هذه اللغات بأنها لغات ذات صرف غير سَلْسَلِي. ومعنى ذلك أن بناء الكلمة في هذه اللغات لا يتم بطريقة خطية تعتمد إلصاق لواصق بالجذر أو بالجذع مثلما عليه الأمر في اللغات الهندوأوربية ذات الصرف السلسلي؛ وإنما يتم بناؤها بطريقة تراكُمية عبر مراحل: أولها الجذر ثم الجذع ثم الكلمة.

[1] ـــ معجم أكاديميا الطبي، د. قاسم سارة، أكاديميا للنشر والطباعة، بيروت ـــ لبنان، 1999.

إلا أن المكون الواحد قد لا يلزم دائما حالة واحدة؛ فإذا كان المكون /-blaste/ قد ورد في هذا المصطلح بصفته جذعا، فإنه قد يرد سابقة في مصطلح آخر كالمصطلح الفرنسي الآتي: blastomycose، محتفظا بالمعنى ذاته، مع ملاحظة مفادها أن الجذع ينتهي في الحالة الأولى بالصائت (e)، في حين ينتهي في الحالة الثانية (السابقة) بالصائت (o).

وعليه، يكون تحليل مكونات هذا المصطلح كالآتي:

Blasto + myc + ose

حيث الجذع هو /- myc/، ومعناه: فُطر champignon

وحيث السابقة هي - Blasto، ومعناها: جرثومة germe ،

وحيث اللاحقة هي **ose-**، ومعناها هو: مرض غير التهابي maladie non inflammatoire ،

وحيث المفهوم الكلي يتألف من هذه المعاني جميعها، وهو: فُطار بُرعمي، وتعريفه هو: "عدوى بجنس من الفطور المُمَرِّضة، تنمو وتتكاثر بشكل براعم في درجة الحرارة مشابهة في ذلك الخمائر"[1].

4- بناء الكلمة والمصطلح في اللغة العربية

تنتمي اللغة العربية إلى فصيلة اللغات السامية. وهي لغات آسيا الغربية وإفريقيا التي تتقاسم خصائص مشتركة من قبيل اعتمادها على الجذور الثلاثية وغلبة الصوامت فيها. وتتكون —إلى جانب اللغة العربية- من اللغات الأكادية والآرامية والعبرية والإثيوبية والكنعانية والسُّريانية والآشورية...

ويصنف علماء الصرف هذه اللغات بأنها لغات ذات صرف غير سَلْسَلِي. ومعنى ذلك أن بناء الكلمة في هذه اللغات لا يتم بطريقة خطية تعتمد إلصاق لواصق بالجذر أو بالجذع مثلما عليه الأمر في اللغات الهندوأوربية ذات الصرف السلسلي؛ وإنما يتم بناؤها بطريقة تراكُمية عبر مراحل: أولها الجذر ثم الجذع ثم الكلمة.

[1] ـــ معجم أكاديميا الطبي، د. قاسم سارة، أكاديميا للنشر والطباعة، بيروت ـــ لبنان، 1999.

4-1- الجذر

الجَذر أو الجِذر في اللغة العربية بمعنى واحد هو الأصل، وفي المجال الصرفي الأصل الذي تُبنى على أساسه الكلمة. ومن خصائصه أنه:

ا- يتكون من مادة صوتية قوامها ثلاثة صوامت دون أي صائت من الصوائت.

ب- يختص بالدلالة على معنى من المعاني يظل حاضرا بنسبة ما في الكلمات التي تُشتق منه.

ج- يُفرغ في قوالب صرفية تُحدد صيغته والصوائت التي يأخذها.

د- يتم توسيعه بقواعد محددة ليتلاءم مع صيغ صرفية موضوعة للتعبير عن معان معينة.

هـ- تخضع صَوامتُه إلى قيود تأليف؛ حيث لا يمكن تكوين جذر من الجذور كيفما اتفق.

وبيان ذلك أن المادة الصوتية المكوَّنة من الصوامت الميم والراء والضاد: √م.ر.ض مثلا تُكوِّن جذرا في اللغة العربية يدور معناه على ماله علاقة بصحة الإنسان والحيوان من حيث اضطرابها وعِلاجها. ولا يتضمن أي صائت من الصوائت إلا حين يتم إفراغه في قوالب صرفية. فيأخذ حينئذ صورة أفعال كما في:

مَرِض، أمْرَض، مَرَّض، تَمَرَّض، تمارَض.

ويوضح الجدول الآتي القوالب الصرفية التي أُفرغ فيها الجذر √م.ر.ض للحصول على تلك الأفعال:

الجذر	القالب الصرفي
م.ر.ض	فَعِل
م.ر.ض	أَفْعَل
م.ر.ض	فَعَّل
م.ر.ض	تَفَعَّل
م.ر.ض	تَفاعَل

و يأخذ صورة أسماء وصفات كما في:

مَرَض، مَرِض، مَريض، مارِض، مَرْضة، مَمْروض، مِمْراض، مُتَمَرِّض، مُمَرِّض، تَمريض.

ويوضح الجدول الآتي القوالب الصرفية التي أُفرغ فيها الجذر √م.ر.ض للحصول على تلك الأسماء والصفات:

الجذر	القالب الصرفي
م.ر.ض	فَعَل
م.ر.ض	فَعِل

م.ر.ض	فَعيل
م.ر.ض	فاعِل
م.ر.ض	فَعْلَة
م.ر.ض	مَفْعول
م.ر.ض	مِفْعال
م.ر.ض	مُتَفَعِّل
م.ر.ض	مُفَعِّل
م.ر.ض	تَفعيل

ومن الملاحظ أن الجذر، وإن كان مكونا من ثلاثة صوامت، يتميز بقابلية التوسيع إما بالتضعيف أو بالتكرير أو بالإلصاق. فمن قبيل التضعيف الانتقال من صيغة فَعَل إلى صيغة فَعَّل حيث تم تضعيف عين الفعل، ومثاله الانتقال من مَرَض إلى مَرَّض.

ومن قبيل التكرار الانتقال من صيغة فَعْل كحَلْب إلى صيغة فَعْلَل كحَلْبَب حيث تم تكرار لام الفعل.

ومن قبيل الإلصاق الانتقال من صيغة فَعَل ككَتَب إلى صيغة فَاعَل ككاتَب، حيث تم إقحام الألف داخل الفعل، واستفعل كاستكتب حيث تم إلصاق السين والتاء قبل الفعل.

ومن خصائص الجذر أخيرا خضوعه إلى قيود تضبط التأليف بين عناصره. إذ إن لكل لغة أبجديتها، والتأليف بين عناصر هذه الأبجدية هو الذي يسمح بتكوين مفردات اللغة. وعلى الرغم من اشتراك اللغات في بعض عناصر الأبجديات وفي بعض التأليفات، فإن لكل واحدة منها ما تنفرد به دون سواها. " ومن ثم، فإن ما يبدو غير ممكن من تأليفات في لغة ما يكون ممكنا في لغة أخرى، بما أن كل لغة تملك قيودها التأليفية الخاصة بها. فمن ذلك مثلا أن متواليات نحو: vlk krk , غير ممكنة في اللغة الفرنسية، ولكنها ممكنة في اللغة التشيكية. ومن ذلك أيضا أن الكلمة في اللغة الفرنسية قد تبدأ بصامتين متتابعين نحو: placart, travail، وفي اللغة الإنجليزية قد تبدأ الكلمة بثلاثة صوامت متتالية نحو: spring, street. ولكن اللغة العربية لا تسمح بهذا ولا بذلك. وإذا اقتضت الضرورة أن تبدأ كلمة عربية بصامتين متتابعين، كما هو الشأن في فعل الأمر وبعض المصادر، فإن اللغة العربية تتخلص من هذا الوضع بإقحام حركة قبلهما. والأصل في هذه الحركة المُقحمة أن تكون كسرة، كما يقول سيبويه في الكتاب، كقولنا: اِنْطلق اِنْطلاقا...

كما أن اللغة العربية لا تسمح بتكوين جذر من الجذور من صوتيات ذات مخـــارج متماثلة أو متقاربة"[1].

مثلما يقرره ابن جني بقوله:" فمن ذلك ما رُفض استعماله لتقارُب حروفـــه، نحـــو: صس وطس وظث وئظ وضش وشض...

وكذلك حروف الحلق، هي من الائتلاف أبعد، لتقارُب مخارجها عن معظم الحروف أعني حروف الفم. فإن جُمع بين اثنين منها قُدِّم الأقوى على الأضعف، نحو: أَهْل (أي تقـــديم الهمزة على الهاء وكلاهما من حروف الحلق) وأحد وأخ وعهد وعهر...

وكذلك متى تقارَب الحرفان لم يُجمع بينهما إلا بتقديم الأقوى منهما، نحو: أُرُل (أي تقديم الراء على اللام) ووَتِد ووَطـــد"[2].

ويُجمل ابن جني تلك القواعد في المبدإ الآتي: " وإذا اختلفت أحوال الحروف حَسُن التأليف"[3]. واختلاف أحوالها عدم تماثلها وعدم تقاربها.

وبناء على ذلك، يتم التمييز بين ثلاثة أنواع من التأليفات:

أ- تأليف غير ممكن في كل حالة يتم فيها الجمع بين صوامت متماثلة أو متقاربة.

ب- تأليف ممكن، ولكنه غير مستعمل؛ ومن ذلك إمكان تأليف الجـــذور الآتيـــة انطلاقا من الصوامت الكاف والتاء والباء بتقليبات مختلفة:

√ك.ت.ب

√ك.ب.ت

√ب.ك.ت

√ب.ت.ك

√ت.ك.ب

√ت.ب.ك

ولكن المستعمل منها في بناء جذوع فكلمات هي الجذور:

---

[1] ـــ مكانة الصِّوائة في الصرف العربي، د. محمد الوادي، مجلة مكناسة، عدد 6/ 1992، ص 55-78، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس- المغرب.

[2] ـــ الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، الصفحات 54 و55 و57.

[3] ـــ الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، الصفحات 54 و55 و57.

√ك.ت.ب
√ك.ب.ت
√ب.ك.ت
√ب.ت.ك

في حين لم يُستعمل منها -على حد ما أثبتته المعاجم العربية- الجذران الممكنان الآتيان:

√ت.ك.ب
√ت.ب.ك

وفي ذلك، يقول ابن جني:" أما إهمال ما أُهمل، مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المُتصوَّرة أو المُستعملة، فأكثره متروك للاستثقال، وبقيته ملحقة به..." [1].

ج- تأليف ممكن ومستعمل؛ ومن ذلك تأليف جذور متعددة من الصوامت: الميم والراء والضاد بتقليباتها المختلفة الآتية:

√م.ر.ض
√م.ض.ر
√ر.م.ض
√ر.ض.م
√ض.م.ر
√ض.ر.م

وانطلاقا من كل جذر من هذه الجذور يمكن بناء جذوع فكلمات ذات معان مختلفة باختلاف صيغها. وكلها موجود في المعجم العربي.

ويُستخلص من ذلك أن بناء الكلمة العربية يجب أن يقوم على جذر صحيح التأليف، طيِّع في الاستعمال.

4-2- الجذع

الجذع هو الصورة التي يأخذها الجذر حين يُفرغ في قالب من القوالب الصرفية.

ويُفاد من هذا التحديد أن هناك فرقا بين الجذر والجذع؛ ففي حين يُعد الجذر مادة صوتية خاما، يُعد الجذع تحققا من تحققات الجذر.

[1] ـ الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، ص54 و55.

كما يُفاد أن الجذر الواحد قد يكون له أكثر من جذع، مثلما تبينه الأمثلة الآتيـــة، حيث تحقق الجذر √م.ر.ض في صورة جذوع متعددة بتعدد القوالب الصرفية التي أُفرغ فيها.

م.ر.ض +فعل = مَرض
م.ر.ض +أفْعَل = أمْرَض
م.ر.ض +فَعَّل = مَرَّض
م.ر.ض +تَفَعَّل = تَمَرَّض
م.ر.ض +تَفاعَل = تمارَض
م.ر.ض +فَعَل = مَرَض
م.ر.ض + فِعل = مَرِض
م.ر.ض + فَعَيل = مَريض
م.ر.ض + فاعل = مارض
م.ر.ض + فَعْلَة = مَرْضَة
م.ر.ض + مَفْعول = مَمْروض
م.ر.ض + مِفْعال = ممْراض
م.ر.ض + مُتَفَعِّل = مُتَمَرِّض
م.ر.ض + مُفَعِّل = مُمَرِّض
م.ر.ض + تَفعيل = تَمريض

فالجذع إذن هو كل جذر أُفرغ في قالب صرفي وفق الآتي:

جذر + قالب صرفي = جذع

4-3-الكلمة

يأخذ الجذع وضع الكلمة حين تُضاف إليه لاصقة تُبيِّن وضعه التركيبي. واللاصـــقة صرفية تختص بمعنى من المعاني كالدلالة على الزمن أو على المعاني النحوية كالفاعلية أو المفعولية أو غيرها إلا أنها غير مستقلة من الناحية التركيبية بذاتها؛ إذ لا يمكن استعمالها إلا إذا اندمجت مع غيرها.

وتنقسم- بالنظر إلى الموقع الذي تحتله داخل الكلمة إلى:

- سابقة، وهي التي ترد في أول الكلمة، كحروف المضارعة في الفعل مثلا،
- وواسطة، وهي التي ترد وسط الكلمة،
- ولاحقة، وهي التي ترد في آخر الكلمة، كتاء التأنيث مثلا[1].

[1] Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris, 1973

فالجذع /مَرِض/ يُصبح فعلا تام البناء حين تُضاف إليه لاصقة، كاللاحقة المتمثلة في حركة الفتحة (مَرِضَ) التي يتحدد بها -على الأقل- الزمن (الماضي)، والشخص (الغائب)، والنوع (المذكر)؛ أو حين تُضاف إليه لاصقة، كالسابقة المتمثلة في ياء المضارعة (يَمْرَض) التي يتحدد بها -على الأقل- الزمن (المضارع)، والشخص (الغائب)، والنوع (المذكر).

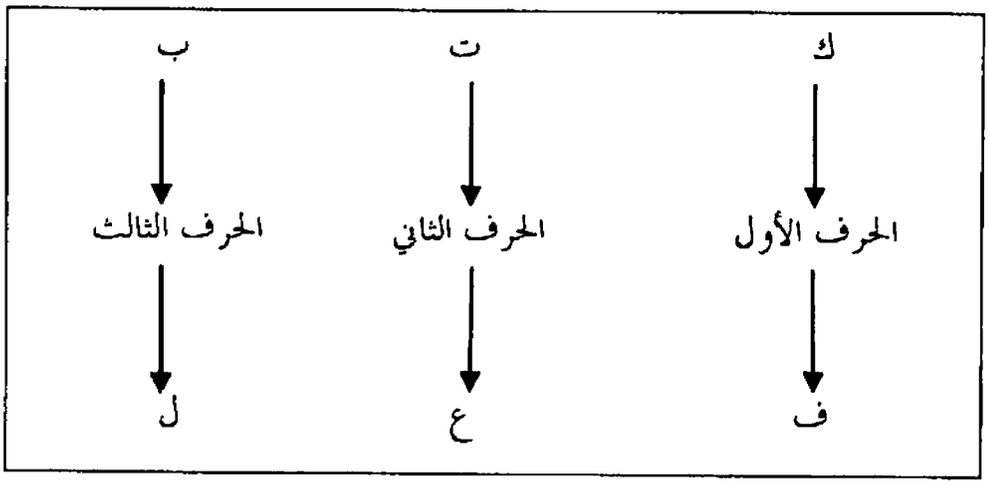
وكذلك الشأن في الأسماء والصفات. فالجذع /مَرِيض/ يُصبح اسما تام البناء بإضافة لاصقة، كاللاحقة المتمثلة في العلامة الإعرابية الرفع مثلا (مريضٌ)، أو السابقة (ال) التي تفيد التعريف بالإضافة إلى لاحقة الإعراب (المريضُ). فالكلمة إذن هي كل جذع أضيفت إليه لاصقة تحدد وضعه التركيبي كالآتي[1]:

(سابقة) + جذع + (لاحقة) = كلمة

4-4- الصيغ الصرفية ودلالاتها

نظر علماء اللغة الأوائل في مكونات العربية فوجدوا " ...أن الأصول ثلاثة: ثلاثي ورباعي وخماسي. فأكثرها استعمالا وأعدَلُها تركيبا الثلاثي. وذلك لأنه حرف يُبتدأ به، وحرف يُحشى به، وحرف يُوقف عليه... "[2].

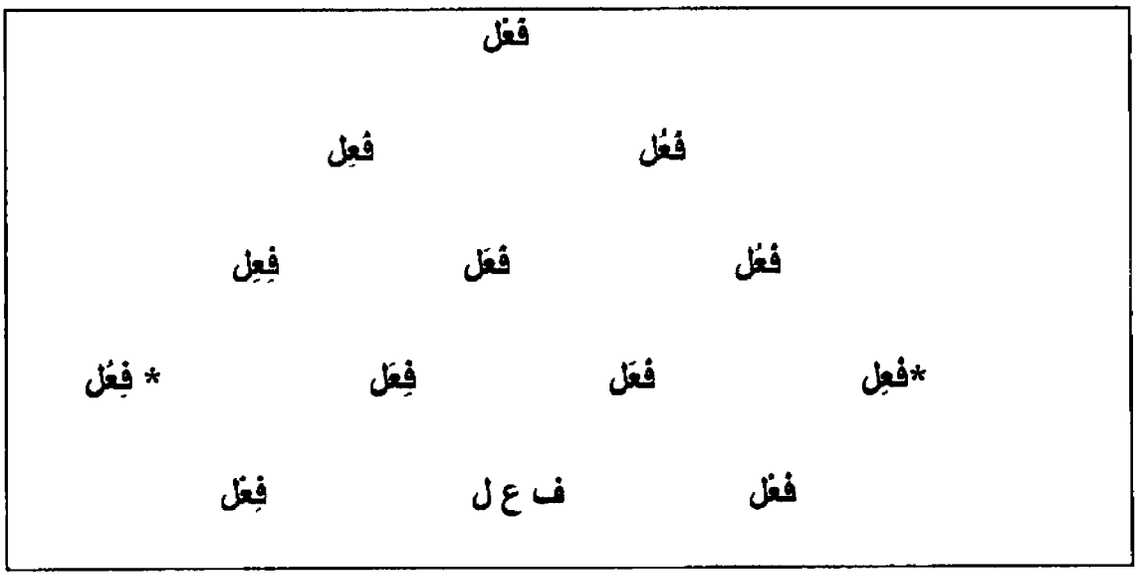
فرمزوا للحرف الأول بالفاء، وللحرف الثاني بالعين، وللحرف الثالث باللام وفق الآتي:



[1] ـــ البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، الصفحات 38-47 ، 1990، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب.

[2] ـــ الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، ص55، الطبعة الثانية، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، دون تاريخ.

ثم جعلوا الصوائت تتعاقب على الفاء والعين خاصة. فتحصل لديهم من الثلاثي الآتي:



وتفسير ذلك في ما ذهب إليه إدريس السغروشني أن صيغة فَعَل صيغة محايدة، على أساسها تتفرع باقي الصيغ.

فإذا انشطرت فتحة فَعَل الأولى إلى ضمة نحصل على فُعَل، كحُطَم وصُرَد،

وإذا انشطرت إلى كسرة نحصل على فِعَل، كضِلَع وزِيَم.

وإذا انشطرت فتحة فَعَل الثانية إلى ضمة نحصل على فَعُل، كسَبُع ونَدُس،

وإذا انشطرت إلى كسرة نحصل على فَعِل، ككَبِد وحَذِر،

وإذا تم اختلاس حركة العين حصلنا على فَعْل كفَهْد وصَعْب.

وإذا انشطرت فتحة فُعَل إلى ضمة نحصل على فُعُل كعُنُق،

وإذا انشطرت إلى كسرة نحصل على *فُعِل.

وإذا تم اختلاس حركة العين حصلنا على فُعْل كقُفْل وحُنْو.

وإذا انشطرت فتحة فِعَل إلى ضمة نحصل على *فِعُل،

وإذا انشطرت إلى كسرة نحصل على فِعِل كإبِل.

وإذا تم اختلاس حركة العين حصلنا على فِعْل كجِذْع ونِكْس.

وإذا تجردت الصيغة من أي حركة تبقى أصول الجذر منفردة: ف ع ل.

ومجموع هذه الصيغ اثنتا عشرة صيغة، منها اثنتان مرفوضتان لكونهما تخرقان قيد اللاتماثل كالانتقال من الكسرة إلى الضمة أو العكس، وهما الموسومتان بنجمة في الخطاطة السابقة[1]:

*فُعِل * فِعُل

وعلى المنوال نفسه، تم تحصيل مجموع صيغ الرباعي وصيغ الخماسي، ثم تم الإبقاء على ما يخضع لقيود التأليف في اللغة العربية واستثناء ما عداها[2].

وقد بين علماؤنا الأوائل أن كل صيغة صرفية ترتبط بالدلالة على معنى أو معان معينة. وميزوا في ذلك بين ما يجري مجرى القياس المطرد وبين ما تم سماعه عن العرب دون خضوعه إلى قياس. ونبين في الآتي بعضا من هذه الصيغ الصرفية ودلالاتها مما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

الصيغة الصرفية	دلالتها
فِعالة	الحرفة
	والصناعة
فَعَّال	المحترف
فُعال	الصوت
	والمرض
فعيل	الصوت
فَعَل	المرض
	والعيب
مَفْعَلة	التسبيب
	والمكان
تَفاعُل	المساواة
	والاشتراك
	والتماثل
تَفعال	التكثير

[1] ـــ انظر من بين أعمال أخرى مقال: "الصيغ في اللغة العربية"، الدكتور إدريس السغروشني، ضمن وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، منشورات عكاظ، الرباط، 1987.

[2] ـــ انظر الباب الخاص بالصرف في كتاب شرح ابن عقيل لابن مالك.

	والمبالغة
افتعال	الالتهاب
فعْلان	التقلب
	والاضطراب
استِفعال	الطلب
	والصيرورة
مِفْعَل	الآلة
مَفْعَلة	الآلة
مِفْعال	الآلة
فَعَّالة	الآلة

وتحفل اللغة العربية بصيغ صرفية أخرى كثيرة استُعمِلت للدلالة على معان متعـــددة يمكن توظيفها في بناء المصطلحات العربية في مجال العلوم الصحية وغيرها[1].

5- مكونات المصطلح الصحي والطبي في اللغة العربية

يتكون المصطلح الصحي في اللغة العربية من جذر وصيغة صرفية ولواصق: ســـوابق (وأواسط) ولواحق. ويساعد فهم مكوناته على تحصيل مفهومه في مجاله. وتبين الصورة الآتية ذلك:

سابقة + جذر + صيغة صرفية + لاحقة = مصطلح

وإمكانات تأليفه متعددة، من صورها الآتي:

جذر + صيغة صرفية

√ر.م.د + فَعَل = رَمَد (ophthalmia)

√ش.ل.ل + فَعَل = شَلَل (paralysis)

√ع.ت.م + فُعال = عُتام (aphose)

√س.ع.ل + فُعال = سُعال (cough)

√ع.ر.ق + تَفَعُّل = تَعَرُّق (sudation)

سابقة + جذر + صيغة صرفية

لا + √ع.و.ض + مُفاعَل = لا مُعاوَض (decompensated)

فرط + √ج.هـــ.د + إفْعال = فَرْطُ الإجْهاد (defatigation)

[1] ـــ انظر كتاب: " في الاصطلاح"، إدريس بن الحسن العلمي، مطبعة دار النجاح، الدار البيضاء ـــ المغرب، 2002.

فرط + √ح.ر.ر + فَعالَة = فرط الحَرارة (hyperthermy)

جذر + صيغة صرفية + لاحقة

√ء.ب.ض + فِعال + ي = إباضي (ovular)

√ر.ب.ط + تَفاعُل + ي = تَرابُطِيّ (assortative)

√ع.ض.و + فُعْل + ي = عُضوي (organic)

سابقة + جذر + صيغة صرفية + لاحقة

لا + √ء.ب.ض + فِعال + ي = لا إباضي (anovular)

لا + √ر.ب.ط + تَفاعُل + ي = لا تَرابُطِيّ (disassortative)

غير + √ع.ض.و + فُعْل + ي = غير عُضوي (anorganic)

فإذا علمنا أن الصيغتين الصرفيتين (فَعَل) و(فُعال) مختصتان بالدلالة على الأدواء والأمراض، فإن معرفة المعنى الذي يدور عليه الجذر √ر.م.د أو √ش.ل.ل أو √ع.ت.م أو √س.ع.ل يصبح دالا حين يُفرغ في القالب الصرفي (فَعَل) و(فُعال) على داء أو مرض هو الرمد أو الشلل أو العُتام أو السّعال.

وإذا علمنا أن الصيغة الصرفية (تَفَعُّل) مختصة بالدلالة على المطاوعة أو التكلف أو الطلب، فإن معرفة المعنى الذي يدور عليه الجذر √ع.ر.ق يصبح دالا حين يُفرغ في القالب الصرفي على ما يفيد مطاوعة جسم المريض للتّعرُّق. وما يسمح باستخلاص هذه الدلالة دون سواها هو معرفة المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح: العلوم الصحية.

فإذا كان صحيحا أن معنى الجذر ودلالة الصيغة الصرفية ومعاني السوابق واللواحق هي ما يحدد معنى الكلمة، وأن السياق اللغوي الذي تُستعمل فيه يقوم بتخصيص معناها؛ فإن الذي يقوم بتخصيص مفهوم المصطلح هو معرفة المجال العلمي الذي ينتمي إليه. فليس معنى الجذر مضافا إليه دلالة الصيغة الصرفية ومعاني اللواصق هو ما يحدد مفهوم المصطلح فحسب، بل إن تحديد المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح هو الذي يكون حاسما في تحديد مفهومه.

وأما وظيفة اللواصق، سوابق ولواحق، فهي إضافة تخصيص جديد للمصطلح، كأن تضيف إليه معنى النسبة كما في: إباضي وترابطي وعضوي، أي منسوب إلى الإباضة والترابط والعضو؛ أو كأن تضيف إليه معنى يفيد الدرجة كما في: فرط الإجهاد وفرط الحرارة؛ أو كأن

تضيف إليه معنى النفي كما في: لا مُعاوَض؛ أو كأن تضيف إليه معنى النفي علاوة على معنى النسبة كما في: لا إباضي ولا ترابطي وغير عضوي.

وهكذا، " في ضوء نظرية التسمية المصطلحية تعد اللواحق واصفات لسانية ومعرِّفات لنُوى المركبات المصطلحية المذيلة بها، فكل لاحقة إنما وضعت لتسمية مصطلح في صيغة جديدة، وإعطائه موقعا جديدا في نظام مفاهيم معين. فالمصطلح (جيباني sinusoid) يصبح بلاحقته معرِّفا أي منتميا بخاصيته الشكلية الى موقع جديد في منظومة المصطلحات التي يندرج تحتها. لذلك عدّت هذه اللاحقة معرِّفاً لنواة المركب وهي هنا (جيب)، مثلما تعدّ (ble) معرِّفا في (flexible قابل للثني) و (logy) في (philology فقه اللغة). وعلى هذا النحو، يمكن للسوابق أن تلعب الدور نفسه، فتصبح معرِّفات لما بعدها من أصول لغوية، نحو اللاعضوي (non-organic)، ومتعدد الأشكال (polymorphic)، حيث تعد السابقتان (non-) و(poly) الدالتان على النفي والتعدد على التوالي واصفين لسانيين لما بعدهما من جذوع في التركيب"[1].

ويُستخلص مما سبق أن فهم المصطلح الصحي، كغيره من المصطلحات العلمية، متوقف على فهم مكوناته ودلالاتها. ويتم ذلك بمعرفة مراحل بناء الكلمة في اللغة العربية، انطلاقا من الجذر فالجذع فالكلمة، ومعرفة الصيغ الصرفية التي تأخذها ودلالاتها، ومعرفة اللواصق التي ارتبطت بها سوابق كانت أو لواحق ومعرفة دلالاتها. وفهم كل ذلك في إطار المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح.

6- خلاصات ونتائج

نستخلص مما سبق أن الجذع في اللغات الهندوأوربية، سواء أكان في الكلمة أم في المصطلح، يحتفظ بمعنى نووي يساير تأليفه في كل الكلمات والمصطلحات الأخرى، ثم يكون دور السوابق والأواسط واللواحق هو تخصيص هذا المعنى إما تخصيصا مكانيا أو تخصيصا موضوعيا؛ فيكون المعنى النووي ثابتا، ولكن تضاف إلى هذا المعنى النووي تخصيصات أخرى.

[1] ـــ التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، د. جواد حسني سماعنه، مجلة اللسان العربي، عدد 50، سنة 2000

وما يحدد هذه التخصيصات إذا تعلق الأمر بالكلمة هو سياق استعمالها، لكن حينما يتعلق الأمر بالمصطلح فإن الذي يحدد هذه التخصيصات هو المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح.

نستطيع أن نقول إذن إن تحليل المصطلح يتحصل بتحديد المعنى النووي الموجود في الجذع، ثم تحديد معاني السوابق والأواسط واللواحق المرتبطة بهذا الجذع، ثم استحضار المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح.

ونستخلص مما سبق أيضا أن الجذر في اللغة العربية ومثيلاتها، سواء أكان في الكلمة أم في المصطلح، يحتفظ بمعنى نووي يساير تأليفه في كل الكلمات والمصطلحات الأخرى، ثم يكون دور القالب الصرفي هو تخصيص هذا المعنى؛ فيكون المعنى النووي ثابتا، وقد تضاف إلى هذا المعنى النووي تخصيصات أخرى تحددها سوابق أو لواحق. ويتدخل السياق في تحديد المعنى الاستعمالي للكلمة، بينما يتدخل المجال العلمي حينما يتعلق الأمر بالمصطلح في تحديد مفهومه.

نستطيع أن نقول إذن إن تحليل المصطلح يتحصل من تحديد المعنى النووي الموجود في الجذر، ومن تحديد المعنى الذي يضيفه القالب الصرفي، ثم من تحديد معاني السوابق واللواحق المرتبطة به. ثم استحضار المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح.

إن استحضار هذا الاختلاف أساسي في عملية الترجمة، فإذا سايرنا عملية الترجمة الحرفية، أي أن نترجم السابقة بسابقة والجذع بالجذع واللاحقة باللاحقة، لا يمكن أن نحصل على المراد، لأن اللغة التي تترجم إليها تختلف في كيفية بناء الكلمة والمصطلح عن اللغة المترجم منها. والواجب هو احترام كيفية بناء الكلمة والمصطلح في اللغة المنقول إليها، ويقتضي ذلك فهم كيفية بناء الكلمة والمصطلح فيها، وهو الانطلاق من الجذر لا من الجذع ثم إضافة القالب الصرفي للحصول على الكلمة أو المفردة، علما أن للجذر في اللغة العربية معنى نوويا يحتفظ به في كل تصريفات الكلمة واشتقاقاتها وأن للأوزان الصرفية أيضا معانيها التي يُحتفظ بها. فإذا تم التأليف بين معنى الجذر وبين معنى القالب الصرفي أمكن استخلاص معنى الكلمة بحسب سياق استعمالاتها إذا تعلق الأمر بالكلمة، وأمكن استحصال مفهوم المصطلح بحسب المجال العلمي الذي ينتمي إليه.

وما يحدث غالبا، ويوقع في مزالق، نحن في غنى عنها، هو عدم استحضار الاختلاف الحاصل في بناء الكلمات والمصطلحات بين لغات مختلفة نمطيا، فإذا تعلق الأمر بلغات متماثلة نمطيا فلا بأس من ترجمة سابقة بسابقة أو لاحقة بلاحقة أو جذع بجذع، ولكن حينما تختلف اللغات نمطيا فإنه من الضروري أخذ ذلك الاختلاف بعين الاعتبار أثناء مقابلة المصطلحات الأجنبية بمصطلحات عربية.

يضاف إلى ذلك أن المصطلح لا يُبنى معزولا عن بقية المصطلحات المتجاورة معه، لأن المصطلح العلمي ينتمي دوما إلى نسق اصطلاحي والمفهوم الذي يحمله ينتمي دوما إلى نسق مفهومي، وكل عزل للمصطلح سواء بعبارته الاصطلاحية أو بمفهومه الذي يدل عليه هو عزل للدور الذي يقوم به المصطلح ولأهميته في بناء العلم ككل، ولذلك من الواجب أثناء مقابلة مصطلح أجنبي بمصطلح عربي استحضار كل المصطلحات المتجاورة معه والتي تشكل الحقل المفهومي لهذا المصطلح. وذلك ما ينسجم مع القول إن من خصائص المصطلح انتماؤه إلى نسق اصطلاحي.

تحليل المركب المصطلحي

"المركب المصطلحي الطبي" نموذجا

الدكتور زكرياء أرسلان[1].

توطئة

كان مطلب تعريب لغات العلوم الصحية ومازال مطلبا معرفيا وثقافيا ملحا، ومشروعا علميا وحضاريا لا يمتري في نجاعته عربي عاقل، أصلهُ حجج دامغة قاطعة، لا مُجرد مُخالفة السائد من أجل الظهور أو العصبية. ومن أُسِّ هذا الاقتناع تتغيَّى هذه المداخلة تعميق أحقية هذا المطلب في بعده المصطلحي نظريا ومراسيا، معجميا ونصيا من خلال تحليل المركب المصطلحي الطبي، وذلك بقصد عام مقوله: إن بناء المصطلح الطبي بناء عربيا يَفْضُل بناءه بغير العربية في البلاد العربية؛ وذلك بحكم امتلاكه لأسباب النفع والمصلحة والفضل، ومؤهلات القوة التداولية التي تيسر تعلم المعرفة الصحية. فلا انتشار للعلم في الأمة، انتشارا بدون قيد ولا شرط أجنبيين، بغير لغة الأمة. إن من أبين ما يُزكي هذا الاستلزام ويدعمه كون بناء المصطلح من جنس بناء الكلمة مفردة كانت أو مركبة، وهذا أمر في غاية الأهمية؛ ذلك أن استئناس المتكلم العربي بزمرة القواعد الصواتية والتأليفية المنظمة لكيفية بناء الكلمة في لغته يسعفه، بلا ريب، على بناء المصطلح بلغته، بل على تفكيكه وتحليله أيضا، ومتى حصل ذلك، بات أمر إدراكه لدلالته أمرا مُيَسَّرا؛ لأن ما " يتغير في اللغة هو ما يستطيع الناس تغييره، إنها التسميات التي تتكاثر وتتعاوض دائما بطريقة واعية، وليس النسق الأساسي للغة أبدا" ([2]).

1- المصطلح الصحي العربي

نستهل الحديث عن المصطلح الصحي العربي بتعريف المصطلح كما يلي:

---

[1] ـــ أستاذ التعليم العالي ، تخصص لسانيات ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المملكة المغربية.

[2] ـــ Benveniste.E, Problèmes des linguistique générale, p. 94, Gallimard, Paris, 1974.

- المصطلح " لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"[1].

- المصطلح " هو أي رمز يُتفق عليه للدلالة على مفهوم, ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف). وقد يكون كلمة أو عبارة " [2].

-المصطلح " رمز متفق عليه يمثل مفهوما محددا في مجال معرفي خاص " [3].

- المصطلح " علامة لسانية مُتخصِّصة تُمثِّل مفهوما مُحدَّدا داخل مجال خاص"[4].

- المصطلح " وحَدة دالة مكوَّنة من مصطلح (**simple term**) أو من مصطلحين (**compound term**) أو من عدة مصطلحات (**complex term**) تُعيِّن مفهوما ...داخل مجال ما "[5].

نستنتج من مضامين التعريفات السالفة أن المصطلح اسم بسيط ومركب ومعقد أو مختزل أو رمز يُعيِّن مفهوما، مجردا أو مجسدا، داخل قطاع معرفي خاص.

وعلى هذا النحو نقول في تعريف المصطلح الطبي العربي :

المصطلح الطبي العربي كل اسم، عربي أو مستعرب أو دخيل، بسيط ومركب ومعقد أو مختصر أو رمز، يُعيِّن مفهوما صِحِّيًّا، مجردا أو مجسدا، داخل قطاع العلوم الصحية. فمما جاء بسيطا: (دُوار) (**vertigo**)، ومما ورد مركبا: (طاعونٌ دَبْلِيٌّ) (**bubonic plague**)، أما المعقد فمن أمثلته نذكر: (**الشَّرْيانُ الصَّدْرِيُّ الغائِر**) (**arteria thoracica interna NA**). و نمثل للمصطلحات الطبية العربية المختصرة ب: (**أَسْكِي**) (مختصر: الراموز الأمريكي القياسي لتبادل المعلومات)، في حين يعكس رمز الأستاتين (ستا) (**At**) نموذجا لما جاء من المصطلحات الطبية العربية رمزا.

---

1 ــ المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، ص.3، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، 1955.

2 ــ معجم مفردات علم المصطلح ، إيزو(ISO) (1087)، ترجمة القاسمي علي، ص. 206، مجلة اللسان العربي، العدد 22، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1984.

3 ــ Felber.H, Manuel de terminologie, p.3, unesco, Paris, 1987.

4 ــ Rondeau.G, Introduction à la terminologie, p.19, Gaetan Morin, Paris, 1984.

5 ــ Vocabulaire systématique de la terminologie , OLF , 1985.

3-1- المفهوم الصحي

المفهوم لغة اسم مفعول من فهم يفهم فهما، جاء في "لسان العرب": " فهمه فهْمًا وفهَمًا وفهامة: علمه... وفهمت الشيء : عقلته وعرفته"[1]. فالمفهوم من الأشياء، إذن، هو المعلوم والمعقول والمعروف . أما اصطلاحا، فنجد عدة تعريفات نذكر منها :

- المفهوم " أية وحَدة فكرية يُعبر عنها عادة بمصطلح "[2].

- المفهوم "تمثيل ذهني يستخدم لتصنيف الموضوعات المفردة **(les objets individuels)** للعالم الداخلي أو الخارجي عن طريق التجريد "[3].

- المفهوم " وحدة ذهنية محدثة عن طريق تجميع الموضوعات الفردية المتعالقة بوسطة خصائص مشتركة"[4].

- المفهوم " تمثيل ذهني لا يقتصر على الكائنات والأشياء، بل يشمل، بمعنى أوسع، الأوصاف والأعمال والأوضاع والحالات والعلاقات"[5].

استنادا لهذه التعريفات نقول في تعريف المفهوم الصحي:

المفهوم الصحي تمثيل ذهني يتكون من مجموعة خصائص مشتركة موضوعاتها مجردة أو مجسدة، يُعبر عنه بمصطلح.

فمن المفاهيم المجردة نذكر : (حِسُّ التَّشَوُّك) **(acanthesthesia)** **(acanthesthésie)**، أما المجسدة فنمثل لها ب: (العَضَلَةُ النَّابِيَّة) **(musculus caninus) (muscle canin)**

وإذا كان المصطلح الصحي العربي يعكس لغة التعبير عن المعرفة الصحية، فإن المفهوم الصحي مفهوم كلي، لا ينتمي لهذه اللغة أو تلك، بقدر ما ينتمي لمعرفة يتقاسم مضامينها أهل

---

1 ـــ لسان العرب، ابن منظور ، مادة (فهم)، المجلد الثاني، ص. 1141، تصنيف يوسف خياط، دار لسان العـــرب، لبنان.

2 ـــ معجم مفردات علم المصطلح، إيزو(ISO) (1087)،ترجمة القاسمي علي، ص. 203.

3 ـــ Rey.A, Terminologie, Noms et Notions, p. 30, Coll : Que sais-je ?, n178, Presse universitaires de France, Paris, 1979.

4 ـــ نفسه.

5 ـــ معجم مفردات علم المصطلح، إيزو(ISO) (1087)، ترجمة القاسمي علي، ص. 203.

الاختصاص في القطاع الصحي عربا كانوا أو أجانب ، فقولنا، مثلا، (**نَمَطٌ مَصْلِيّ**) بالعربية و (**serotype**) بالإنجليزية و (**sérotype**) بالفرنسية، لا يغيِّر في شيء من مفهوم المصطلح عربياً كان أو إنجليزياً أو فرنسياً، إذ يظل هو هو، وإن تعددت لغات التعبير عنه.

4- المركب المصطلحي الصحي العربي

4-1- في مفهوم التركيب

لنتأمل التعريف التالي: " المقصود بالتركيب ترجمة العناصر المُكَوِّنة لمصطلح أوربي مركب إلى اللغة العربية، وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يُؤدي معنى المصطلح الأوربي"[1]. تنتج عن هذا التعريف ملاحظتان اثنتان على الأقل:

أ- هناك خلط بين مفهوم التركيب ومفهوم الترجمة، ذلك أن القصد من التركيب هو التأليف بين كلمتين (مصطلح مركب) أو عدة كلمات (مصطلح معقد) ، وهذا، بطبيعة الحال، أمر لا تحتاج العربية إلى طريق الترجمة حتى تعرفه أو تألفه، فقد صاغ العرب، قديما وحديثا، من المصطلحات المركبة ما تطول به اللوائح في كافة العلوم والفنون والمهن دون أن يكون الداعي إلى ذلك، في كثير من الأحيان، رغبتهم في ترجمة مصطلحات أجنبية مركبة.

ب- لا يقوم في باب الترجمة تكافؤ مُسبق في طرق بناء المصطلحات بين اللغة-المصدر واللغة-الهدف، على خلاف ما يُفهم من التعريف، فترجمة المصطلح الأجنبي المركب لا تتم، بالضرورة، بمصطلح مركب؛ لأن المنطلق في باب الترجمة هو المفهوم لا المصطلح، لذلك نجد في ترجمة المصطلح الصحي الأجنبي المركب (**muffle furnace**)، مثلا، المصطلح الصحي العربي البسيط (**أَتون**)، والعكس صحيح أيضا، نحو المقابل الأجنبي (**calciuria**) للمصطلح الصحي العربي (**بِيلَةٌ كِلْسِيَّة**)، كما أن المقابل العربي للمصطلح الصحي الأجنبي المعقد ليس، دائما، معقدا، بل قد يأتي مركبا، كما هو الحال، مثلا، في ترجمة المصطلح الأجنبي (**digitus primus manus NA**) بالمصطلح العربي المركب (**إِبْهَامُ اليَدِ**).

نخلص من هاتين الملاحظتين إلى القول: إن التركيب المصطلحي عملية تأليف (**composition**) بقصد تسمية مفهوم، يتم بمقتضاها تكوين مصطلح من ضم كلمة لأخرى ، أو من الجمع بين عدة كلمات على غير سبيل النحت، وتسمى هذه العملية في

[1] ــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص. 77، دار غريب للطباعة، القاهرة.

معجم الدراسات المصطلحية ب" الجَمْع المُرَكّبي " (**syntagmatic grouping**)، أما ما ينتج عنها فيسمى مصطلحا مُركبا، إن كان مؤلفا من كلمتين، ومصطلحا معقدا؛ إن كان مؤلفا من ثلاث كلمات فصاعدا [1]. ولا نعتقد أن هذا النمط من البناء التركيبي جديد على نسق بناء المركبات في اللغة العربية، بل إنه، على عكس ذلك، قديم فيها كما تُفيد الأبحاث اللغوية العربية التراثية؛ فقد سماه اللغويون العرب القدامى " تركيب الإفراد " في مقابل " تركيب الإسناد"، ومما جاء في تعريفهم له قول ابن يعيش : " ...فتركيب الإفراد أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين " [2]، وهو، عندهم، ثلاثة أنواع : جُمْلي، وإضافي، ومزجي.

4-1- المركب المصطلحي والمصطلح المركب: في أصل الاختلاف

نجد في الكتابات المصطلحية الغربية الطبية منها وغير الطبية استعمالا لمصطلحات تنميطية متنافسة في مجالات الاستخلاص المصطلحي(**L'extraction terminologique**)، والتوثيق المصطلحي(**L'indexation terminologique**)، والصناعة المصطلحية(**Terminographie**)، والترجمة(**traduction**) ، لنتأمل المصطلحات التالية: [3]

أ _ Compound term / Terminological phrase

---

[1] Rondeau.G, Introduction à la terminologie, p.131, Gaetan Morin, Paris, 1984.

معجم مفردات علم المصطلح، إيزو(ISO) (1087)،ترجمة القاسمي علي، ص. 209.

[2] ـ شرح المفصل، ابن يعيش موفق الدين، الجزء الأول، ص.18 ، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

[3] ـ يُنظر، بخصوص هذه المصطلحات على سبيل التمثيل لا الحصر:

Sager. J. C, Course in terminology processing, Benjamins, Amsterdam/Philadelphia, 1990..

Jujols P, Aubas P, Baylon C et al. Morphosemantic Analysis and Translation of Medical Compound Terms, P 15-30, Meth Inform Med, 1990 .

Madalena.C, L construction du sens dans la terminologie médicale, http://perso.univ-lyon2.fr/~thoiron/JS%20LTT%202005/pdf/Contente.pdf.

ب_ Complexe Term / Multi-word term

إذا كانت الثنائية المصطلحية في (ب) توحي بوجود بناء مصطلحي تأليفي متعدد العناصر (مصطلح معقد)، مستقل بعضها عن بعض خطيا وصواتيا، فإن الثنائية في (أ) تثير إشكالا مفهوميا، لأن المركب في تسمية المصطلحات صفة لا تقع في كلام المصطلحيين الغربيين على ما اختلف عن البسيط، وتركب أو تألف من عنصرين اثنين في دخل التركيب وخرجه فحسب، نحو مصطلح (**gouty kidney**) (**كُلْيَةٌ نِقْرِسِيَّة**)، وإنما، أيضا، على ما تركب من عنصرين اثنين في دخل التركيب مع تحولهما في خرجه إلى صيغة بسيطة، يُعبر عنها عنصر واحد، نحو مصطلح (**hyperacidity**) (**فَرْطُ الحُموضَة**)، فالمصطلح الأول يوضع في الكتابات الغربية ضمن قائمة ما ينعت ب(**Terminological phrase**) ، في حين يدخل المصطلح الثاني تحت ما يسمى (**Compound term**). وتمثل لهذا الاختلاف في التصنيف من جهة دخل التركيب وخرجه كما يلي:

أ_ Terminological phrase

- دَخْل التركيب = **gouty + kindry**
- خَرْج التركيب = **gouty kindry**

ب_ Compound term / Terminological phrase

- دَخْل التركيب = **hyper + acidity**
- خَرْج التركيب = **hyperacidity**

نعتقد أن عدم التمييز يثير إشكالا مفهوميا وتصنيفيا عندما يتعلق الأمر بتفكيك العناصر المكونة لكل واحد منهما، بيان ذلك أن النهج التفكيكي المنتظر لعناصر مصطلحات من قبيل (**hyperabduction**) (**فَرْطُ التَّبْعيد**) ــ (**autodigestion**) (**انْهِضامٌ ذاتِيّ**) ــ (**barotrauma**) (**رَضْحٌ ضَغْطِيّ**) لن يكون مماثلا للنهج التفكيكي لعناصر مصطلحات من قبيل (**adipositas cordis**) (**شَحامَةٌ قَلْبِيَّة**) ــ (**apoplexia uteri**) (**سَكْتَةٌ رَحِمِيَّة**) ــ (**artificial impregnation**) (**تَحْبِيلٌ اصْطِنَاعِيّ**)، بيان ذلك أن المصطلحات الثلاثة الأولى عبارة عن تأليف بين مصطلحين اثنين، لكل واحد منهما مفهوم مُمَيِّز ، ومدخل خاص داخل الشبكة المصطلحية، في حين لا تتمتع المصطلحات الثلاثة الثانية بهذه الخاصية؛ إذ هي، في الأصل، تأليف بين لاصقة(**affix**) ومصطلح تأليفا

انصهاريا خطيا وصواتيا، ولعل من أقرب نتائج هذا الوضع غياب صيغة العلاقة التحديدية (مَحَدَّد/**determinate** + مُحدِّد/**determinant**)داخل بنية أغلب المصطلحات المركّبة، إذ لا تمثيل فيها للعلاقة الأفقية التي تجمع المصطلحات المتفرِّعة عن المصطلح الأصل.

إن هذا التباين، وغيره من التباينات التي سترد ضمنيا في الفقرة اللاحقة، يدعو إلى ضرورة التمييز وعدم الخلط في بابي تحليل المصطلحات وتعريبها بين ما جاء منها على صيغة **المركب المصطلحي** (**Terminological phrase**) (مصطلح+مصطلح)، وما ورد منها على صيغة **المصطلح المركب** (**Compound term**) (لاصقة+ مصطلح)؛ فتفكيك الأولى وتحليلها سيعتمد مفاهيم لا مسوّغ لوُرودها في تفكيك الثانية وتحليلها سواء في بعدها المعجمي أو في بعدها النصي[1]، نحو مفاهيم الرأس والنواة والامتداد والفَضْلَة والواصفة والمُحَدَّد والمُحَدِّد والاختزال وغيرها، وبناء عليه، لا يمكن اعتبار مصطلحي **المركب المصطلحي** و **المصطلح المركب** مصطلحين مترادفين.

4-2- الحد والخصائص

نقصد بالمركب المصطلحي الصحي العربي كل مصطلح دال على مفهوم مُعَـيَّن في المجال الصحي، مُكَوَّن من عملية تأليف بين كلمتين، يفصل بينهما خطيا وصواتيا بياض، نحو (غلُوبولينٌ مَناعِيّ) (**immune globulin**). أما عن خصائصه، فنذكر منها ما نعتبره مطردا كما يلي:

أ- يُوازي بناء المركب المصطلحي الصحي العربي بناء اللفظ المركب من حيث خضوعهما معا لقواعد صياغة التأليف التي تحكم بناء المركبات في اللغة العربية[2].

ب- لا يتشكل دَخْلُ (**input**) المركب المصطلحي الصحي من جذع (radical) تضاف إليه لاصقة(**affix**)، كما هو الحال في دخل المصطلح المركب، وإنما من مصطلحين بسيطين، نحو: (الْتِهابُ النَّفير) (**eustachian salpingitis**).

---

[1] ـــ يُنظر، بخصوص هذين البعدين فقرة " الاختزال المصطلحي " من هذا المقال.

[2] ـــ التعريب هدف ووسيلة، أحمد ذياب، ص.94، مجلة اللسان العربي، العدد 43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997.

ج- يعكس المركب المصطلحي الصحي العلاقة التحديدية الناتجة عن الاتساق الدلالي بين عنصري المصطلح (المُحَدَّد (أو القاعدة أو الرأس أو النواة) و المُحَدِّد (أو الامتداد أو الفضلة)، والظاهر أن هذه العلاقة تُسعف إلى حد بعيد، كما سنبين في معرض التحليل، على تَتَبُّع الروابط المنطقية والدلالية القائمة بين المفاهيم الصحية، علاوة على دورها الفعال في رصد ما يطرأ على أحد عنصري المصطلح من حذف أو اختصار أثناء الاستعمال داخل النص.

د- يخضع المركب المصطلحي الصحي في أسيقة استعماله لأشكال متنوعة من الاختصار ينتج عنها، على سبيل التمثيل لا الحصر:

- المصطلح المختصر حرفيا (**acronym**)، وهو المكوَّن من الحرفين الأوَّلين لعنصري المصطلح المركب، نحو مصطلح (**OS**) الذي هو اختصار لمصطلح (**oculus sinister**) (**العين اليسرى**).

- المصطلح-الحقيبة (**term-bag**)، وهو المصطلح المكون من صدر العنصر الأول وعجز العنصر الثاني للمصطلح المركب، ومثاله مصطلح (يوملي) الذي هو اختصار لمصطلح (يومي ليلي) (**nyctohemeral**) .

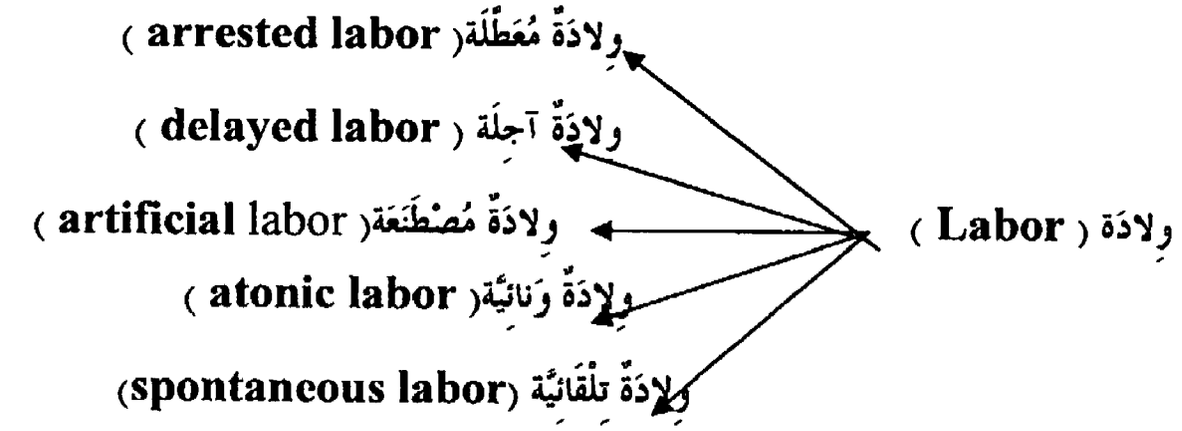
- المصطلح المبتور وهو ما حذف من أحد عنصريه جزء من أجزائه، نحو مصطلح (**Dur.dolor**) (**عِنْدَ الشُّعورِ بِالأَلَم**) حيث تم الاحتفاظ ب(**Dur**) بدل (**durante**).

ه- يَقبل المركب المصطلحي الصحي خضوع أحد عنصريه للاستبدال مع عناصر أخرى على محور العلاقات الاستبدالية (**paradigmatic relationships**)

و- تعتبر مداخل أغلب المركبات المصطلحية الصحية مداخل فرعية داخل النسق المصطلحي

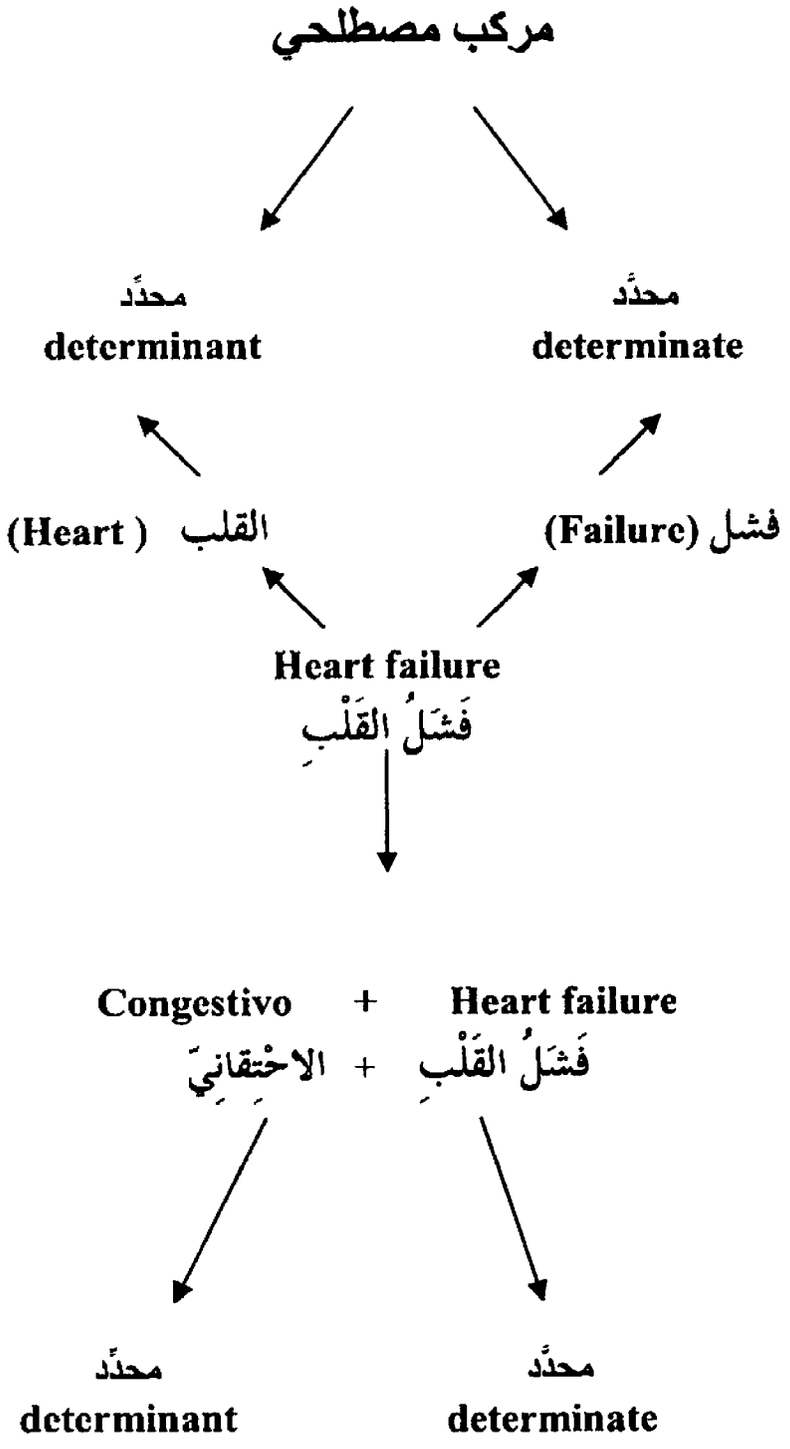
2- مسوغات استعمال المركب المصطلحي

نعتقد أن اختيار تسمية مفهوم ما بمركب مصطلحي بدل مصطلح مركب أو بسيط أو معقد، ليست مسألة متصلة، في جوهرها، بالإمكانات المعجمية والصرفية والصواتية التي يسمح بها النسق اللغوي في قطاع معرفي ما، لنتأمل المركبات المصطلحية التالية:



إن اعتماد صيغة المركب المصطلحي في التعبير عن أنواع مفهوم (**الولادة**) بدل الصيغ الأخرى راجع لاتساع مفهوم المُحدَّد (ولادة) بزيادة خاصية إضافية أوفرعية على قائمة خصائصه الذاتية، فيكون عدد المركبات في كثرته أو قلته موازيا لعد المحدِّدات أو الواصفات التي تشكل في تأليفها مع المُحدَّد مصطلحات فرعية أو أفرادا نوعية في مفهوم المحدَّد، معنى هذا أن صيغة المركب المصطلحي تبدو أنسب من غيرها في بيان فروع المفهوم وأنواعه، ولعل هذا ما يُبرر حضورها القوي في قوائم المصطلحات العربية والأجنبية، ويُسوغ، في الآن نفسه، إنتاجيتها العالية في مجال تسمية المولّدات المفهومية الفرعية.

إن من أبرز خصائص نهج التسمية بالمركبات المصطلحية ملاءمته للتفريع المتعدد للمفاهيم، وذلك في إطار ما يمكن نعته بالخاصية التكرارية (**recurrent character**)، التي تحوّل المركّب المصطلحي البسيط إلى مركّب مصطلحي معقد، فيصير عنصرا المركب المصطلحي البسيط معا في موقع المحدَّد داخل بنية المركب المصطلحي المعقد. نمثل لهذه الخاصية التكرارية بالترسيمة الآتية:



مركب مصطلحي معقد

3- بنية المركّب المصطلحي وعلاقات الاتساق

لنتأمل المركبات المصطلحية التالية:

أ- علاقة الإضافة:

- أَجْوافُ الامْتصاص (absorption cavities)
- أُحْدوبَةُ الماضَغَة (tuberositas masseterica)
- انْتباذُ الحَدَقَة (ectopia iridis)

ب- علاقة الوصف:

- تشخيص بيولوجي (biological diagnosis)
- اسْتِخْراجٌ مَقْعَديّ (breech extraction)
- خُراجٌ نَقيليّ (metastatic abscess)

إن أوّل ملاحظة يمكن استنتاجها عند تأمل هذه العيّنات المصطلحية، هي أنها كلها تأخذ بناء المركب الاسمي، أما العلاقة التي تجمع بين عنصريها فيمكن تحديدها في نوعين رئيسيين هما: علاقة الإضافة وعلاقة الوصف. ويبدو من خلال تأمل هذين النمطين من العلاقات أن نمط التسمية يحدِّد المركّب المصطلحي بوصفه مركّبا من رأس وامتداد، إلا أن ما ينبغي مراعاته عند البحث عن المقابل العربي للمركب المصطلحي الأجنبي هو عدم تماثل موقعي الرأس والامتداد في كل اللغات المشتركة، إذ إن هذين الموقعين غير كليين، أي إنهما يُحدَّدان باعتبار ما يسمح به النحو الخاص لكل لغة. فإذا كان الرأس في نظام التسمية المصطلحي اسم موصوف دال على مصطلح جنس (generic term)، والامتداد صفة دالة على خاصية أو سمة أو شكل أو لون أو ما ماثل ذلك، فإن موقع الرأس من حيث دلالته على المصطلح الجنس لن يكون في الإنجليزية،مثلا، في صدر المركّب المصطلحي على عكس ما نجده في المعطيات المطردة في العربية والفرنسية، حيث يحتل الرأس صدر المركّب المصطلحي، وبناء عليه فإن توزيع موقعي المحدَّد والمحدِّد داخل المركب المصطلحي الطبي الإنجليزي سيكون مختلفا عن توزيعهما داخل المركب المصطلحي الطبي العربي أو الفرنسي؛ فالمحدِّد يحتل في الإنجليزية موقع الرأس في حين يأخذ في العربية موقع الامتداد.

نعتقد أن من النتائج المباشرة لشكل العلاقة التحديدية التي يتخذها عنصرا المركبات المصطلحية الطبية في اللغة الإنجليزية أنها علاقة ملتبسة بالنظر إلى منطق اتساق المفاهيم، فبناء هذه المركبات، وإن كان يحترم قاعدة بناء المركب الإسمي في اللغة الإنجليزية، فإنه لا يعكس أبدا

انتظام المفاهيم، إذ المطلوب في هذا الانتظام أن يتقدم المحدَّد؛ لأنه جنس، ويتأخر المحدِّد؛ لأنه نوع أو فرع، وعلى خلاف هذا الوضع فإن العربية تعبّر عن المنطق الذي يمليه نظام الأشياء كما يتصوّرها العقل، إذ الصفات في مركباتها بعد الموصوفات، والأجناس قبل الفروع.

إن تحليل المركّبات المصطلحية في سياق التعدّد اللغوي يكشف استناداً لموني**ي**ز (**Maniez.F** 2000) عن وجود قاعدة رئيسية تتحكم في التحوّل الذي يلحق عنصري المركب المصطلحي من لغة لأخرى، وهي قاعدة **انتقال الموقع التركيبي (La règle de transposition syntaxique)** ، وتتحقق هذه الفاعدة في ثلاثة صيغ[1]:

أ ــ قلب تركيبي مع غياب أي تغيير مقولي:

س + ص	/	**N + adj** / **adj +N**
رامُوزُ الجينات	/	**code génétique** / **genetic code**

فالملاحظ أن المحدِّد " **وراثي**" (**genetic /génétique**) ظل صفة في المركب العربي والمركبين الفرنسي والإنجليزي على التوالي، وإن اختلف موقعه؛ حيث يحتل في المركب الإنجليزي موقع الرأس، في حين يقع في المركبين العربي والفرنسي في محل الامتداد.

ب ــ قلب تركيبي مع تغيير مقولي: تحوّل من الاسم **(N)** إلى الصفة **(adj)**.

N + adj	/	**N + N**
Serum iron	/	**Fer sérique**

ج ــ قلب تركيبي مع إضافة رابط

أَجْوافُ البَدَن	/	**body cavities** / **cavités du corps**

يبدو أن المركب المصطلحي الإنجليزي تحوّل عند ترجمته إلى الفرنسية من بنية مركّبة من اسم + اسم إلى بنية مركّبة من اسم + مركب حرفي، على خلاف ترجمته إلى العربية، إذ

---

1 ــ Maniez, François (2000): La prémodification nominale en anglais P.117-136, Le groupe médical : Quelques problèmes de traduction, nominal dans le texte spécialisé, L'Harmattan,Paris, 2000.

النسق التركيبي العربي يسمح بهذا النوع من التأليف تحت مفهوم الإضافة، أي من غير زيادة رابط حرفي.

4. من أشكال المحدِّد

يتخذ المحدِّد في المركب المصطلحي الطبي أشكالا مختلفة، بعضها يجد في اللغة الطبية مدخلا خاصا ومفهوما مميِّزا عند استعماله مستقلا، وبعضها الآخر لا يأتي إلا متراكبا مع المحدَّد، أي إنه لا يحيل على مفهوم خاص. وعموما يمكن أن نميز بين أربعة أشكال :

أ – ما جاء دالا على مفهوم خاص، نحو مصطلح **الدَّم** (**haema NA**) في المركب المصطلحي " **ابْتِلاَعُ الدَّم** ".

ب- ما جاء دالا على معنى لغوي عام، غير مستقل بمفهوم خاص داخل مجال اللغة الطبية، نحو لفظ "**جَاف**" (**dry**) في المركب المصطلحي " **بَزْلٌ جافٌّ** " (**dry tap**).

ج – ما جاء حرفا من حروف الأبجدية، ومثاله حرف (**V**) في المركب المصطلحي " **المُسْتَضِدُّ V** " (**V antigen**).

د- ما جاء اسم علم، وهذا يكثر في باب المتلازمات في المعجم الطبي، ومثاله: اسم "**ويبر**" (**Weber**) في المركب المصطلحي "**مُتَلاَزِمَةُ ويبر**" (**syndrome of Weber**).

5. من وظائف المحدِّد

يتخذ العنصر المحدِّد في المركب المصطلحي عدة وظائف، أهمها:

أ- يعيّن المحدِّد جزءا من التركيب الداخلي للجسم كما هو الحال في:

جذع الدماغ (**brain stem**)

ب- يعيّن وظيفة عضو:

بُرعم ذوقي (**taste bnds**)

ج- يعيّن مادة في الجسم:

صدمة المصل (**serum accident**)

د- يعيّن وصف نوع من أنواع المحدَّد:

حمل توأمي (**twim pregnancy**)

هـ- يعيّن شكل من أشكال المحدَّد:

خلية منجلية (**sick cell**)

و- أو تعيين سبب الداء:

تشمع كحولي (aichotic cirrhosis)

المركب المصطلحي وظاهرة الاختزال

نعتقد أن كثيرا من الظواهر التي تتصل بتعريب المصطلح الأجنبي لا يمكن استيعابها ولا تحليلها ما لم يتم الانفتاح على أسيقة استعمالها داخل النصوص، لأن الاقتصار على البعد المعجمي للمصطلح دون بعده النصي قد يحول دون التوصل إلى تعريب مناسب، وفي هذا الإطار، سنشتغل بإحدى أهم هذه الظواهر، يتعلق الأمر بظاهرة الاختزال المصطلحي، فهذه الظاهرة تثير على مستوى فهم المصطلح الأجنبي، ثم تعريبه بعد ذلك أسئلة من قبيل: هل كل اختصار اختزال ؟ وأي اختزال مصطلحي يقبل التعريب؟

الاختزال المصطلحي: المفهوم والأنواع

نريد بالاختزال ذاك التغيير الذي يطرأ على المتوالية الخطية للمركب المصطلحي، من خلال عملية حذف أو إضمار كلي لمكون أو أكثر من مجموع مكوناته. إن فعل الاختزال، حسب ما تفيده المعطيات المصطلحية في مختلف الأنساق المصطلحية للعلوم، ينبني على جدلية بين الخاصية التأليفية للمركب المصطلحي ومقتضيات الاقتصاد اللغوي(**l'économie verbale**) أثناء استعماله في مسالك التواصل الكتابية منها والشفهية[1]. وإذا كان الاعتبار التواصلي يعلل فعل الاختزال ويبرره، فإنه يشوش على الدقة التعيينية للمصطلح، بيان ذلك أن المصطلح يفقد خطيته، ليتحول بعد ذلك إلى مركب متقطع(**discontinu**)، كما هو الحال في بعض أنواع الاختزال، أو شبه متقطع، كما هو الحال في أنواع أخرى، وعموما يمكن رصد الأنواع التالية في اختزال المركب المصطلحي الصحي[2].

---

1 — Tanja .C, La réduction des unités terminologique complexes de type syntagmatique, Meta V : 42, N : 1, P .196, 1997.

2 — للمزيد من التفصيل، بخصوص هذه الأنواع من الاختزال، ينظر على سبيل التمثيل:

Portelence.C, Syntagmes et paradigmes, P. 398–404, Meta, V 34, n 3, septembre 1989.

Kocourek .R, La langue française de la technique et de la science, Vers une linguistique de la langue savante, 2ème Édition. Wiesbaden, Oscar Brandstetter Verlag,1991.

أ ــ اختزال بالحذف

إن من أبرز أشكال اختزال المركب المصطلحي وأكثرها شيوعا وتداولا، حذف الاسم من المركب المكون من الاسم والصفة، والإبقاء على الصفة وحدها، نحو اختزال المركب المصطلحي الصحي "**العضلة الطَّرْجِهالِيَّة**" (**muscle interaryténoïdien**) في "**الطَّرْجِهالِيَّة**" (**arytenoideus**)، أي إن ما تم الاحتفاظ به هو العنصر الذي يشغل موقع المحدَد ، وأنت متى تأملت هذا النمط من الاختزال اتضحت لك وجاهة حذف الاسم بدل الصفة، فالصفة باعتبارها العنصر المحدِد تملك قوة التعيين، أي تعيين المفهوم الخاص المتفرع عن المفهوم العام الذي يمثله المحدَّد.

ب ــ اختزال بالترميز النسبي

يتم هذا النمط من الاختزال بتحويل العنصر المحدِد إلى رمز، وهذا ما نلحظه، مثلا، في اختزال المركب المصطلحي الصحي " **البِبْتيدُ الرَّابِط**" (**connecting peptide**) إلى " **البِبْتيدُ C**" (**C peptide**)

ج ــ اختزال بالصيغة

يُنقل المركب المصطلحي ، بموجب هذا النوع من الاختزال، من وضعه المركب إلى وضع الإفراد، وذلك باعتماد صيغ صرفية مناسبة للمعنى الذي يعينه العنصر المحدِد ، من ذلك، مثلا، اختزال المصطلح المركب " **النُّدْفَةُ الثَّانَوِيَّة** " (**flocculus secondarii**) في مصطلح مفرد بعد إفراغه في صيغة التصغير، وهي صيغة مناسبة للمعنى الذي يفيده لفظ "ثانوي"، " **النُّدَيفَة** " (**parafloccul**us)، ومنه، أيضا، إفراغ مصطلح "**آكِلُ الحَشَرات**" (**insectivore**) في صيغة اسم الفاعل "حاشِر".

د ــ اختزال بالتوليد الصوري

يتميز هذا النوع من الاختزال بكونه لا يبقي على العنصرين معا، أي عنصري المحدَّد والمحدِد، فهو، في نظرنا، اختزال بالاستبدال، حيث يتم توليد مصطلح بسيط مرادف للمركب المصطلحي ليحل محله، ومن هذا الصنف، نذكر اختزال دلالة المركب المصطلحي " **قِصَرُ البَصَر**" (**hypometropia**) في المصطلح البسيط " **الحَسَرُ** " (**myopia**).

هـ ـــ اختزال بالجمع

يقوم هذا النوع من الاختزال بالجمع بين عنصري المركب المصطلحي في مصطلح بسيط واحد، ومثاله الجمع بين عنصري المحدَّد والمحدِّد للمصطلح من غير حذف أحد حروف أحدهما، نحو جمع عنصري مصطلح " **الإِسْكُ والعانَة** " في مصطلح " **الإِسْكِعانَة**" (**ischiopubis**)، ومن هذا الصنف من الجمع أو التركيب نجد، أيضا، ما ورد منه على طريق النحت، نحو الجمع بين عنصري المركب المصطلحي " **العَجُزُ والعُصْعُص**" في مصطلح بسيط هو " **العَجُصْ** " (**sacrococcyx**).

الاختزال المعجمي والاختزال النصي

إن تحليل ظاهرة اختزال المركب المصطلحي سواء من جهة تعريبه أو من جهة استعماله، يقضي بضرورة الفصل، وعدم الخلط بين نمطين من الاختزال، وفي هذا السياق يمكننا التمييز، استنادا للوط (**Lotte.D.S 1981**) و ديكيت ـــ بيكار (**Duquet_Picard.D 1986**) ولورا (Lerat.P1995) بين الاختزال المعجمي(**la réduction lexicale**) والاختزال النصي(**la réduction textuelle**)[1].

الاختزال المعجمي

نقصد بالاختزال المعجمي كل تصرف في المركب المصطلحي بقصد تقليص حجمه أو تكسير صيغته الخطية المركبة، على أحد الوجوه المذكورة أعلاه، يكون ناتجه مصطلحا مختزلا مُمَعجَما، فتلفيه في قائمة المصطلحات، إما إلى جانب المصطلح التام، كما هو الحال بالنسبة للمصطلح المختزل " **ضَهْياء** " (**aménorrhée**) في المعجم الطبي الموحد، حيث قُرن في

---

1 ـ Lotte.D.S, Principes d'établissement d'une terminologie scientifique et technique, Textes choisis de terminologie. Fondements théoriques de la terminologie, t. 1, P. 7, Québec, universite Laval, Girsterm 1981.
Duquet-Picard, D, L synonymie en langue de specialite : Etude du probleme en terminologie,P.57, Quebec, universite Laval, Québec, Girsterm, 1986.
Lerat, P, Les langues spécialisées,P. 80, PUF, Paris, 1995.

ترتيبه بالمصطلح المركب " مُنْقَطِعَةُ الحَيْضِ"، وإما أن يُخصص له مدخل مصطلحي خاص به، وإما أن يأتي في الموضعين معا؛ فيذكر حيث يذكر المركب المصطلحي ، ثم تجده وقد أُفرد له مدخل خاص، وهذا هو وضع مصطلح " **جِماع** "(**coït**) "،مثلا، فقد خصص له مدخل خاص، إلا أنه أعيد ذكره إلى جانب المركب المصطلحي " **اتِّصالٌ جِنْسِيّ** " (**rapport sexuel**)، ومن هذا الصنف نذكر، أيضا، مصطلح المختزل "**إثْغار**" (**odontiasis**) وصلته بالمصطلح المركب "**بُزُوْغُ الأَسْنان**" (**eruption of the teeth**) .

يتمتع هذا النمط من الاختزال بخاصية المَعْجَمة الاصطلاحية(**lexicalisation terminologique**)، وهي خاصية تُفرز بدائل مصطلحية (**variantes terminologiques**)، كما أنها تؤهل المصطلح المختزل إلى ولوج قوائم المعجم والتمكن فيه دون أن يفقد سمة من سمات المركب المصطلحي ، علّة ذلك أن توليده يدخل ضمن سيرورة تنوع آليات توليد الأسماء التي تسمح بالترادف والنحت والتركيب وغيرها في التعبير عن معاني اللغات المشتركة ومفاهيم اللغات الخاصة على حد سواء. وبناء عليه، فإن اختزال المصطلح المركب يُنتج، بحكم هذا الوضع، مصطلحا بديلا، يحل أحدهما محل الآخر في مختلف أسيقة النص العلمي دون قيد أو شرط، فكلاهما **مصطلح شفاف** (**terme transparent**). معنى هذا أن إعمال آلية التعريب أمر مطلوب في كل اختزال معجمي حاصل في المصطلح الأجنبي، وليس ذلك من باب الزيادة العرضية التي قد يستغنى عنها، وإنما هو مطلب تمليه ضرورة مواكبة المصطلح العربي للمصطلح الأجنبي في تعدد بدائله وتنوعها، حتى لا يتعذر الفهم، فيتعثر التواصل، ليقع الالتجاء إلى استعمال المصطلح المختزل بصيغته الأعجمية في النصوص العربية.

الاختزال النصي

يُعيِّن مفهوم الاختزال النصي عمليات التقليص التي تطال حجم المركب المصطلحي عند استعماله داخل النص. وإذا كان الاختزال المعجمي يملك القوة على إحداث بدائل مصطلحية، فإن الاختزال النصي لا يقدر على ذلك؛ لأنه اختزال لا ينتج عن تنوع آليات التوليد الصوري، وإنما عن المقتضيات السياقية والأسلوبية التي يفرضها مجال النص على الاستعمالات المتعددة للمصطلح المركب. لنتأمل استعمال المركب المصطلحي **السعال الديكي** (**Pertusis**)، كما ورد في السياق التالي:

" **السعال الديكي** مرض جرثومي معد يصيب الأطفال دون السادسة من العمر وينتقل عن طريق الرذاذ...الأعراض: ...نوبات من **السعال** المتعاقب يليه شهيق شديد يحدث صوتاً عالياً شبيهاً بصياح الديك. قد يؤدي هذا السعال الشديد إلى إصابة الطفل بالفتق والتريف خاصاً في العين والمخ والأنف"[1].

يبدو أن استعمال مصطلح السعال الديكي قد تعرض، في هذا السياق الوصفي، لنوع من الاختزال، وذلك بحذف العنصر المُحَدِّد " الديكي"، حيث تم تعويضه باسم الإشارة "هذا"، لاعتبار أسلوبي قوامه تلافي السقوط في آفة ركاكة الأسلوب. فهذا الاختزال يبدأ من داخل النص ويتوقف عنده، ولا يمتد إلى خارجه، وتلخص بورطلونس (**Portelence.C 1989**) بالقول: " إن المركب المصطلحي الذي يستعمل بصيغته المركبة في الفقرة الأولى للنص، سرعان ما يستعمل بسيطا في الفقرات الموالية أو في إحداها على الأقل"[2]. معنى هذا أن سلامة الأسلوب ، وخلوه من التكرار والركاكة سيتم لا محالة على حساب الاتساق الدلالي للمركب، فلا يُرد هذا الاتساق إلا بعملية تأويلية يُنجزها القارئ للنص، معنى هذا أن حفظ الاتساق الدلالي يصير من مسؤولية المتلقي الواعي بحصول فعل الاختزال.

وعموما يمكن تعيين أهم المحددات المميِّزة للاختزال النصي في ما يلي:

أ ــ إذا كان العنصر الذي يقع عليه الحذف في الاختزال المعجمي للمركب المصطلحي هو العنصر المُحَدِّد، فإن الحذف في الاختزال النصي يطرد في موقعي العنصر المُحَدِّد والعنصر المُحَدَّد معا.

ب ــ قد يُعوَّض العنصر المحذوف في الاختزال النصي اسم إشارة أو اسم موصول أو أداة التعريف، أو عبارة: "...هذا النوع من..." أو غيرها مما سبيله الإبقاء على الصلة بين الصيغة التامة للمركب المصطلحي وصيغته المختزلة.

ج ــ تنبني نجاعة الاختزال النصي على احترام مبدإ قرب الصيغة المختزلة للمصطلح من صيغته التامة داخل النص، فكلما ابتعدت إحداهما عن الأخرى، نتج نوع من التشويش على إدراك المفهوم المراد، أو إلى خلطه بغيره، ناهيك عن إتلافه.

---

1 ــ http://www.alrazi.net/portal/index.php?option=com_content&task=view&id =49&Itemid=113

2 ــ Portelence.C, Syntagmes et paradigmes, P. 400, Meta, V 34, n 3, septembre 1989.

تحليل المصطلح المعقد في العلوم الصحية

الدكتور الحاج بن مومن[1]

1- تقديم

يعرف ميدان المصطلح العربي منذ سنوات، وعلى غرار العلوم اللغوية الأخرى، مخاضا عسيرا وجدالات فرضية مستمرة يرجى منها ميلاد أداة نظرية تمكن أصحاب الميدان من ضبط قواعد ناجعة لإعادة النظر في طرق وضع المصطلحات حتى لا تبقى هذه الأخيرة عبارة عن صنافات ألفبائية جافة وعديمة العلاقة بين مكوناتها. وأعني هنا العلاقات النسقية والأنموذجية (syntagmatiques et paradigmatiques) كما سنرى لاحقا.

إن عملية وضع المصطلح العربي الجديد وإقحامه داخل صنافة حقل معرفي معين لا ينبغي أن تقتصر، كما هو الشأن غالبا، على ترجمة حرفية للوحدات الأجنبية، من خلال البحث عن مقابلات عربية في القواميس. لهذا تحتم علينا كمصطلحيين تبني ونهج المقاربة المسماتية (onomasiologie) التي برهنت عن جدواها منذ عقود خلت والتي كانت من وراء إرساء أكبر بنوك المعطيات المصطلحية عبر العالم كـ : Eurodicautom و Termium و Grand dictionnaire Terminologique، الخ. و تولي هذه المقاربة كل العناية لعملية إدراك وتحديد جميع السمات المكونة لمحسوس أو مفهوم أجنبي ما، قبل الخوض في بناء المولد العربي المقابل طبقا للضوابط اللغوية المعهودة.

سأركز في مداخلتي هذه على تحليل بنيات النماذج النظرية الإسمية المعقدة المنتجة للصنافات العلمية والتقنية العربية بما فيها الصحية. وقبل أن أتطرق لصلب الموضوع، لا بأس من معاودة الزيارة، ولو بمر الكرام، على بعض المفاهيم الأساسية الحديثة لوضع المصطلح، عسى أن يستفيد منها جمهور الطلاب الحاضر معنا.

---

[1] ـــ أستاذ باحث بالمعهد الجامعي للبحث العلمي ـــ الرباط المغرب.

2- المقاربة المسماتية (onomasiologie) في دراسة المفاهيم ووضع المولدات

إن تسمية المفاهيم والملموسات تتماشى حتما مع اختراعاتها. يبدو هذا القول من المسلّمات ومن البديهيات لولا المعطيات الأساسية التي تتستّر من خلفه. تعتبر عملية التمثل خاصّية فكرية بشرية، غير أن تجسيدها يتم إلزما عن طريق التسمية.

إذا ما استثنينا الوظيفة التواصلية للغة، هناك وظائف أخرى أساسية تسمح بالتعريف بمكونات محيط الإنسان وإعطائها معنى وبالتالي ضمان استمراريتها. وبعبارة أخرى، إن اللغة تمكّن من ترسيخ المعطيات في الذاكرة وبالتّالي تساعد على تنمية الرصيد المعرفي.

1.2- المعجمية (lexicologie)، القاموسية (lexicographie) والمصطلحية (terminologie)

تعنى المعجمية (lexicologie) بدراسة تاريخ المفردات وأشكالها ومعانيها. وتهتم القاموسية (lexicographie) أو صناعة القواميس، بتدوين المعلومات اللغوية الخاصة بالمفردات العامة وتعريفاتها داخل القواميس. وتتم هذه الدراسة عن طريق مقاربة دالية (sémasiologie) حيث ينطلق البحث فيها من المفردة لبلوغ المعنى. أما المصطلحية فتتبنى منهجية معاكسة، ينطلق البحث فيها من الوحدات الدلالية أو المفاهيم، قصد تحديد السمات المكونة لها، قبل الخوض في بناء المصطلحات الملائمة لتسميتها على الطريقة المتعارف عليها بانتقاء الجذور والأوزان المناسبة. ؛ وتعتبر هذه المقاربة المسماتية (onomasiologie) جوهر العمل المصطلحي.

هكذا يروم العمل المصطلحي تحديد ووصف مفاهيم الحقول المعرفية المتعلقة بمختلف القطاعات العلمية و التقنية من خلال إنتاج صنافات مصطلحية مهيكلة تربط بين مكوناتها ثلاثة أنواع من العلاقات:

أ) العلاقات التراتبية (hiérarchique) مثلا:

التهاب رئوي (يمثل جزءا من) داء الرئة

داء الرئة (يمثل جزءا من) أمراض الجهاز التنفسي، الخ؛

ب) **العلاقات المعجمية:**

علاقات التكافؤ أو الترادف (synonymie) تربط بين مصطلحات متساوية؛ وعلاقات التضاد (antonymie)تتعلق بمفاهيم متضادة؛

ج) علاقات نسقية وأخرى أنموذجية تربط بين مصطلحات معقدة متواجدة داخل سلسلات نسقية تتوفر على كمون (potentiel) امتدادي لا محدود بفضل التقليبات (combinaisons) لا منتهية التي تربط مختلف المحددات المتعاقبة بنواتها داخل السلسلات المصطلحية المعقدة كما سنرى لاحقا.

2.2– العلاقات النسقية والأنموذجية للمصطلحات

يقتضي المنظور الحديث للمصطلح العلمي والتقني إقحام كل تسمية لمفهوم أو محسوس جديد داخل شبكة اصطلاحية صرفية تربط الوحدات المصطلحية فيما بينها بنوعين من العلاقات الأنموذجية:

– النوع الأول يخص العلاقة الأنموذجية المباشرة (directe) التي تجمع بين الوحدة المصطلحية المعقدة و السلسلات المصطلحية الأخرى ذات نواة مماثلة؛

– أما النوع الثاني فيخص العلاقة الأنموذجية المتقاطعة (oblique) التي تربط إحدى مكونات الوحدة المصطلحية المعقدة بسلسلة مصطلحية أخرى. لنضرب أمثلة من ميدانين، الأول علمي، وهو ميدان الصحة والثاني تقني وهو ميدان المعلوميات:

1) ميدان الصحة

المصطلح " **حَصاةٌ** " يرد في الأمثلة الآتية **كنواة** للوحدات الاصطلاحية التالية:

أ) **حَصاةٌ فُسْفاتيَّة** **phosphatic calculus**

ب) **حَصاةٌ كُلْوِيَّةٌ أَوَّلِيَّة** **primary renal calculus**

ج) **حَصاةُ القَناةِ الدَّمعِيَّةِ الأَنْفِيَّة** **rhinodacryolith**

2) ميدان المعلوميات

المصطلح "**ملفّ** " يرد في الأمثلة الآتية **كنواة** للوحدات الاصطلاحية التالية:

أ) **الملفّ** الأب **Father file**

ب) **ملفّ** عالي النّشاط **High-activity file**

ب) **ملفّ** أحادى البكرة **Single-reel file**

بينما يتكون النوع الثاني من السلسلات النسقية من نواة مختلفة و من محددات شبيهة مثلا:

1) **ميدان الصحة**

يرد نفس المصطلح " **حَصاة** " كمحدّد لنواة أخرى في الأمثلة التالية:

أ) تفتت **الحصاة** **Calculus disintegration**

ب) تَهَيُّجٌ **الحصاة** فَوقَ اللِّثة **supragingival calculus irritation**

ج) تحليل كيميائي **للحصاة** **Calculus chemical analysis**

2) **ميدان المعلوميات**

يرد المصطلح " **ملفّ**" كمحدّد لنواة أخرى في الأمثلة التالية:

أ) معالجة **الملفّ** **file processing**

ب) حلقة حماية **الملفّ** **file guard ring**

ج) نظام إدارة **الملفّ** **file management system**

هكذا تتكون الصنافات المصطلحية العلمية والتقنية من شكلين من السلسلات النسقية. الشكل الأول يتعلق بالسلسلات التي تحتوي على نفس النواة أو نفس القاعدة. والشكل الثاني يخص السلسلات التي تجمع بينها محددات مماثلة.

انطلاقا من هذه العلاقات الأنموذجية، يمكن القول أنه من الصعب بناء مصطلحات جديدة، تروم تسمية مفاهيم علمية أو تقنية، دون إقحامها داخل إحدى السلسلات التي شاهدنا. وعلى هذا الأساس، هناك احتمالات قوية بأن يرد المصطلح الجديد، أو المولد، على شكل بنية معقدة وبأن يتواجد عنصر على الأقل من عناصر تلك البنية المعقدة داخل السلسلات المصطلحية للميدان العلمي أو التقني الذي ينتمي إليه المصطلح الجديد.

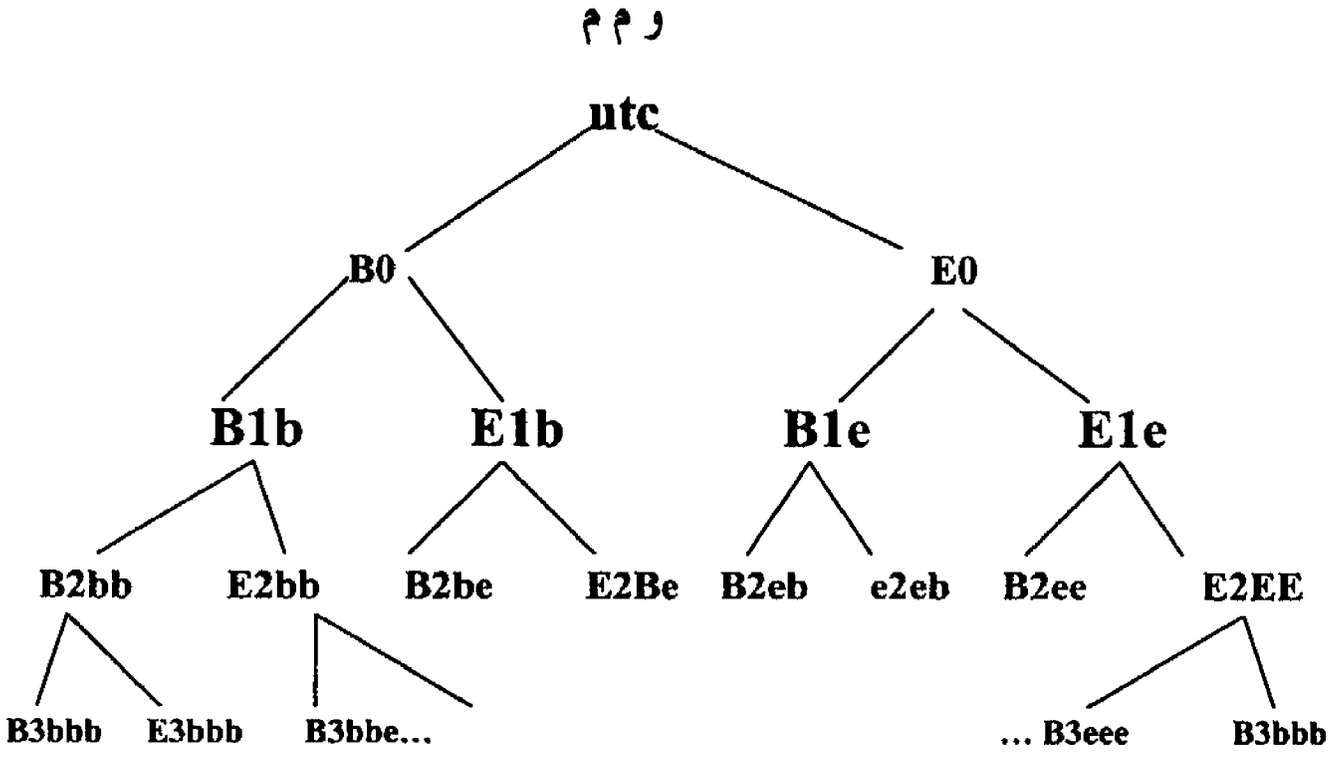
3- البنية الشكلية للوحدات المصطلحية الإسمية المعقدة

تتكون كل وحدة مصطلحية إسمية معقدة من نواة و محدد أو ما يسمى كذلك بامتداد النواة. وحسب طبيعة العلاقة مع النواة، يمكن الوقوف على نوعين من الامتدادات:

أ) امتداد تتميز فيه العلاقة التي تربط النواة بالمحدد بلا تراتبية (Nonhiérarchique)؛

ب) امتداد تتميز فيه العلاقة التي تربط النواة بالمحدد بالتراتبية (hiérarchique)؛

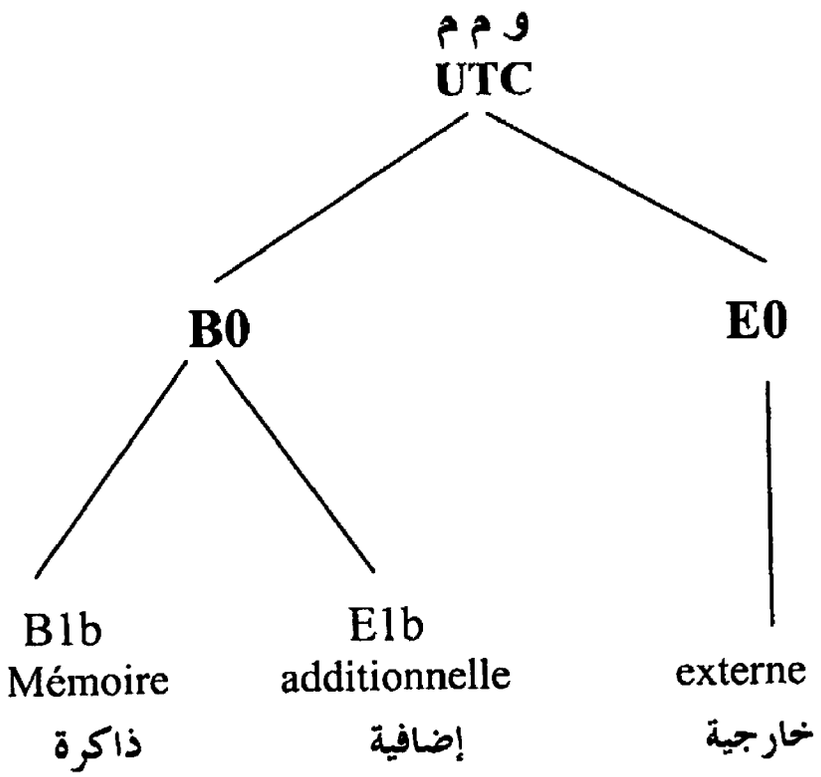
تمثيل شكلي لبنية الوحدات المصطلحية المعقدة



الملاحظ في هذه اللوحة ذات مستويات مختلفة أن كل نسق مصطلحي ينشطر إلى قاعدة (B) و امتداد(E)؛ مع مراعاة قابلية وخاصية كل عنصر من عناصر النسق المصطلحي أن يكون إما قاعدة أو امتدادا على مستوى معين من الانشطار. على صعيد "مستوى الصفر" تنشطر القاعدة "**B0**" إلى قاعدة "**B1b**" وإلى امتداد "**E1b**"، كما ينشطر الامتداد "**E0**" بدوره إلى قاعدة "**B1e**" و إلى امتداد "**E1e**" على صعيد المستوى "1". يدل المؤشر الرقمي المقرون بكل "**B**" أو "**E**" على مستوى الانشطار، بينما تحيل المؤشرات الحرفية الصغيرة المقرونة بها على عنصر المستوى العلوي التي انبثقت منه.

1.3- بنية شكلية لبعض الوحدات المصطلحية المعقدة

- ميدان المعلوميات



B0 = mémoire additionnelle

ذاكرة إضافية

B1b = mémoire

إضافية

E1b = additionnelle

ذاكرة

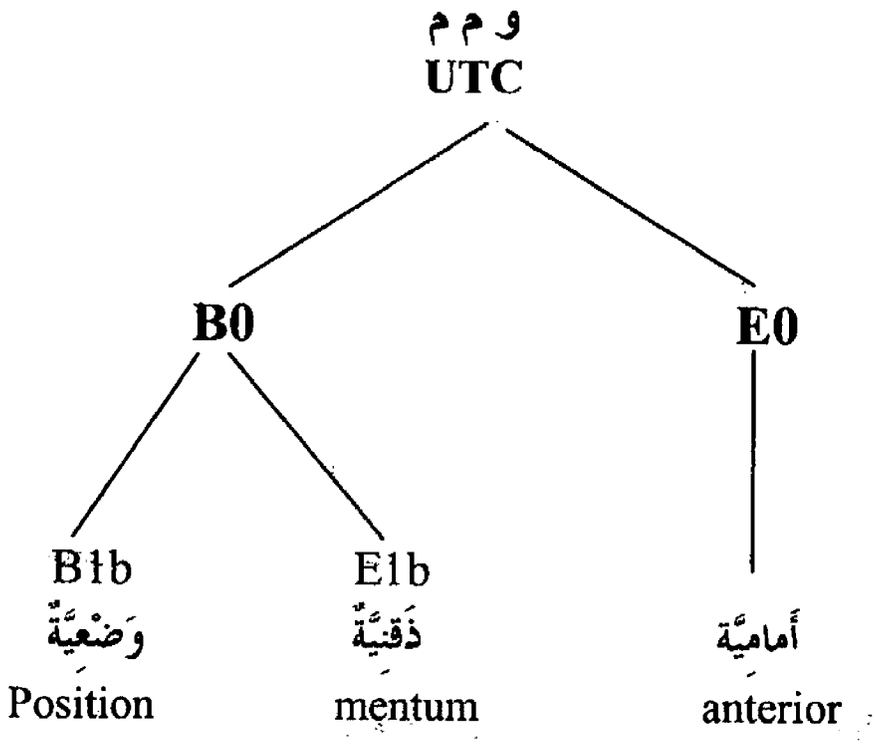
E0 = externe

خارجية

يمكن تمثيل نفس الوحدة المصطلحية المعقدة بواسطة التقويس:

0B0 (B1b E1b) E0

– ميدان الصحة



B0 = وَضْعِيَّةٌ ذَقَنِيَّةٌ

B1b = وَضْعِيَّةٌ E1b = ذَقَنِيَّةٌ

E0 = أَمامِيَّة

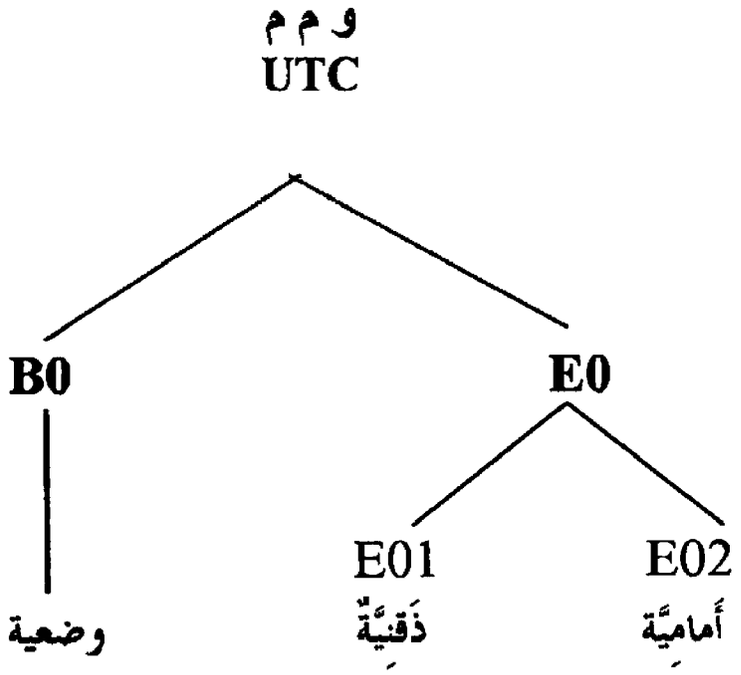
يمكن تمثيل نفس الوحدة المصطلحية المعقدة بواسطة التقويس:

B0 (B1b E1b) E0

وبما أنه من الممكن ربط كل قاعدة بامتدادين أو أكثر فهناك فرضية أخرى لتمثيل هذه الوحدة المصطلحية المعقدة حيث تحتل فيها كل من الصفتين " ذَقَنِيَّةٌ" و" أَمامِيَّة" امتدادا تعريفيا للقاعدة "وَضْعِيَّةٌ"، فيصبح بالتالي التمثيل بواسطة التقويس كالتالي:

B0 (E0)1 (E0)2

و التمثيل بالتشجير يكون كالتالي:



كيف يتم الفصل إذا بين الصيغتين لمعرفة التمثيل الصحيح لهذه الوحدة المصطلحية المعقدة؟

لابديل هنا للجوء إلى المقاربة المسماتية لتفحص المفهوم من جديد حتى نتمكن من تحليله منطقيا.

وحيث إن هناك في ميدان الصحة الوحدات المعقدة التالية: "وَضْعِيَّةٌ ذَقنِيَّةٌ خَلْفِيَّة" و"وَضْعِيَّةٌ ذَقنِيَّةٌ مُسْتَعْرِضَة"، أصبح من المنطقي استنتاج ما يلي:

اعتبار الوحدات المعقدة الثلاث:

وَضْعِيَّةٌ ذَقنِيَّةٌ أَمامِيَّة	mentum anterior position
وَضْعِيَّةٌ ذَقنِيَّةٌ خَلْفِيَّة	mentum posterior position
وَضْعِيَّةٌ ذَقنِيَّةٌ مُسْتَعْرِضَة	mentum transverse position

مندرجة (Hyponymes) تراتبيا تحت "وضعية ذقنية" (Hypéronymes) التي تمثل إذا نواة أو قاعدة للامتدادات الوصفية "أَمامِيَّة"، "خَلْفِيَّة" و " مُسْتَعْرِضَة".

4.- القوالب النظرية الوصفية لمختلف الوحدات المصطلحية المعقدة

1.4- المتن المعتمد

يتكون المتن المعتمد في الأصل من 5115 وحدة مصطلحية، انتقينا منها 4462 تركيبة اسمية معقدة تنتمي كلها لميدان المعلوميات. تم اختيار هذا الميدان بسبب تداخله مع جميع الميادين المعرفية تقنية كانت أو علمية. ويمكن اعتماد النتائج التي توصلنا إليها في تحليل وفهم صنافات الميادين المعرفية الأخرى. وهذا ما توصلنا إليه بعد مقارنة تلك الاستنتاجات بما أسفرت عنه دراسة متون أخرى من مختلف الحقول المعرفية بما فيها ميدان الصحة.

2.4- ترميز المعطيات

تم ترميز العناصر المكونة للوحدات المصطلحية المعقدة على الشكل التالي:

N = Nom (اسم)	DT = Déterminant (محدّد)
V = Verbe (فعل)	PO = Pronom (ضمير)
AJ = Adjectif (صفة)	PR = Préposition (حرف معنى)
AV = Adverbe (ظرف) CO	= Conjonction (رابط)
PX = Préfixe (سابقة)	XX = Code, sigle (رموز)

3.4- منهجية معالجة المعطيات

أمام تعدّد البنيات المعقدة للمصطلحات، تمت تجزئتها حسب عدد الأسماء التي تتوفّر عليها كل بنية حتّى يتيسر علينا تحليلها.

1.3.4- أمثلة لبنيات أحادية الاسم

- ميدان المعلوميات

N +AJ = élément séquentiel = عنصر تتابعي

N+ AJ +AJ = élément séquentiel logique = عنصر تتابعي منطقي

- ميدان الصحة

N + AJ = stéatose = تنكس دهني

N + AJ + AJ = spinosacrofixation = تثبيت شوكي عجزي

DT+N + DT+ AJ + DT+ AJ = viral influenza = النزلة الوافدة الفيروسية

– القالب النّظري الوصفي للبنيات الأحادية الاسم يتشكل من العناصر التالية:

[(PX+(AJ)+(AV)+(PR)+(XX)+(DT)+N+(PX)+(PR)+(DT)+(AJ)+
(PR)+ (PO)+(CO)+(DT)+(AJ)+(AV)+(CO)+(VB)+(VB)+(XX)]

يتألّف كلّ قالب نظري وصفيّ من عدّة عناصر يتحقّق منها عنصر واحد على الأقلّ (هنا الإسم). و تمثّل هذه العناصر مختلف الطّبقات النّحوية المشار إليها في جدول ترميز المعطيات، والتي تكوّن الوحدات المصطلحية المعقدة.

يحتوي هذا القالب على 211 عنصر، عشرة منها مختلفة، ويولّد هذا القالب 43 بنية تركيبية أنتجت بدورها 1731 وحدة مصطلحية، الشّيء الذي يمثّل 38,79% من مجموع المتن الذي اعتمدناه.

القالب المصطلحي الأكثر إنتاجية هو [N+AJ] حيث ولّد 1299 وحدة مصطلحية أحادية الاسم؛ ويمثّل هذا العدد 75,04% من مجموع هذا الصّنف من المصطلحات.

2.3.4– أمثلة لبنيات ثنائية الاسم

– ميدان المعلوميات:

N+DT+N = قدرة المعالجة = processing capability
N+AJ+DT+N = دائرة ثنائية الاستقرار = bistable circuit

– ميدان الصحة:

N+DT+N = حائلُ الإشْعاع = radiation barrier
N+AJ+DT+N = سادٌّ جافٌّ الغِلاَف = aridosiliculose cataract

– القالب النّظري الوصفي للبنيات الثّنائية الاسم يتشكل من العناصر التالية:

[(AJ)+(PR)+(DT)+N+(PX)+(DT)+(AJ)+(AJ)+(AV)+(CO)+(VB)+(PR)+(PX)
+(DT)+N+(XX)+(DT)+(AJ)+(AV)+(PX)+(PO)+(PR)+(DT)+(AJ)+(XX)]

يحتوي هذا القالب على 25 عنصرا، عشرة منها مختلفة، ويولّد 53 بنية تركيبية أنتجت بدورها 2272 وحدة مصطلحية، الشّيء الذي يمثّل 50,91% من مجموع المتن المعتمد.

القالب المصطلحي الأكثر إنتاجية هو [N+DT+N] حيث ولّد 1229 وحدة مصطلحية ثنائية الاسم؛ ويمثّل هذا العدد 54,09% من مجموع هذا الصّنف من المصطلحات.

3.3.4- أمثلة لبنيات ثلاثية الاسم

- ميدان المعلوميات

instruction de recherche = تعليمة البحث في الجدول = N+DT+N+PR+DT+N dans la table

processing information center = مركز معالجة المعلومات = N+N+DT+N

- ميدان الصحة

intervertebral disk = تَبارُزُ القُرْصِ بَينَ الفقْرَتَين = N+DT+N+PR+DT+N protrusion

children vaccine initiative = مبادرة لقاحات الأطفال = N+N+DT+N

- القالب النّظري الوصفي للبنيات الثّلاثية الاسم يتشكل من العناصر التالية:

[(DT)+N+(DT)+(AJ)+(CO)+(AJ)+(PR)+(PX)+(VB)+(DT)+N+(DT)+
(AV)+(AJ)+(PR)+(CO)+(DT)+N+(DT)+(AJ)+(PR)+(PX)+(AJ)+(PO)]

يحتوي هذا القالب على 24 عنصرا، تسعة منها مختلفة، ويولّد هذا القالب530 نموذجا تركيبيا أنتجت بدورها 440 وحدة مصطلحية، الشّيء الذي يمثّل 9,86% من مجموع المتن.

القالب المصطلحي الأكثر إنتاجية هو [N+N+DT+N] حيث ولّد 240 وحدة مصطلحية ثلاثية الاسم؛ ويمثّل هذا العدد 54,09% من مجموع هذا الصّنف من البنيات المصطلحية.

4.3.4- أمثلة لبنيات رباعية الاسم

- ميدان المعلوميات

N+N+N+N = تسمية وحدات إدخال- إخراج = input-output referencing

N+N+PR+N+N = طرفية عرض بلوحة مفاتيح = keyboard display terminal

- ميدان الصحة

N+N+DT+N+PR+DT +N = نَاقِلَةُ أَمِينِ الغلوتاميك للأُكْسَالوآسيتيك = glutamic oxaloacetic transaminase

N+N+N+DT+N = شبكة معلومات صحة البيئة = CEHANET

- القالب النّظري الوصفي للنّماذج الرّباعية الاسم يتشكل من العناصر التالية:

[N+(DT)+(AJ)+(PR)+N+(CO)+(AV)+(AJ)+(CO)+(PR)+(DT)+N+(CO) + (PR)+(DT)+N+]

لا يحتوي هذا القالب إلا على 16 عنصرا، تسعة منها مختلفة، ويولّد هذا القالب 8 بنيات تركيبية. القالب المصطلحي الأكثر إنتاجية هو [N+N+N+DT+N]

5.3.4- أمثلة لبنيات خماسية الاسم

- ميدان المعلوميات

N+PR+N+DT+N+DT+AJ+PR+N+DT+N

roll call polling = نداء إلى وحدات الاتصال المباشر بواسطة الحاسوب =

- ميدان الصحة

N+N+DT+N+DT+N+PR+DT+N =

acetyltransferase protein = نَاقلةُ أسيتيل البروتِينِ الحَامِلِ للأسيل

6.3.4-أمثلة لبنيات سداسية الاسم

- ميدان المعلوميات

N+AJ+PR+N+DT+N+N+PR+N+N+DT+N

شفرة خاصة لكشف الأخطاء من عملية نقل المعلومات =

= cyclical redundancy check

- ميدان الصحة

N+N+DT+N+PR+N+N+DT+N

تأثير نزع اللوامس على عملية تكوين الجاميتات=

= effect of extirpation of tentacles on the gametogenesis

5.- خلاصة

الجهاز النظري لدراسة مختلف البنيات المصطلحية المعقدة يتمثل في قوالب وصفيّة تمكن من إعادة تشكيل جميع الأنساق لكل بنية من تلك البنيات. و يعتبر كل شكل من هذه الأنساق التركيبية (المكونة من اسم واحد إلى ستة أسماء) بمثابة قالب مصطلحي يمكن استغلال قدراته التوليدية في إنتاج صنافات مصطلحية معقدة سليمة البنية.

إن المتن الّذي اعتمدناه في بحثنا يحتوي على 156 تشكيلة تركيبية مختلفة. والملاحظ من خلال الأمثلة الّتي سردناها هو أن بعض النّماذج التّركيبيّة تتميّز على الأخرى بطاقاتها التّوليديّة العاليّة. ويتمثّل هذا في نتائج الإحصائيات الّتي قمنا بها والتي أفرزت المعطيات التالية:

القوالب المصطلحية	عدد الوحدات المصطلحيّة المعقدة المولّدة
N+AJ+AJ	91
DT+N+DT+AJ	112
N+N+AJ	128
N+DT+N+DT+AJ	185
N+N+DT+N	240
N+N	386
N+DT+N	1229
N+AJ	1299

القالبان [N+DT+N] و[N+AJ] هما الأكثر إنتاجا حيث ولّدا ما مجموعه 2528 وحدة مصطلحيّة ويمثّل هذا العدد 56,65% من مجموع مصطلحات المتن.

ما يمكن استنتاجه من هذه المعطيات هو أن دراسة الصنافات المصطلحيّة والعلاقات القائمة بين مكوّناتها تبقى بدون جدوى طالما تجاهلنا ميزة السلسلات داخل القوائم المصطلحيّة أو بعبارة أخرى إذا تجاهلنا العلاقات الأنموذجية كما ورد في الأمثلة. إنّ الوحدات المصطلحية تنسج بينها صلات أنموذجيّة لا تخلو من تأثيرات على بنياتها.

تهدف هذه النّماذج المصطلحية إلى ضبط أداة نظرية لتحليل وفهم المولّدات العلميّة والتقنيّة، كما من شأنها أن تضمن إخضاع الوحدات المصطلحيّة لشروط الصّحّة من النّاحيّة اللّغويّة.

المراجع

موقع المعجم الطبي الموحد (منظمة الصحة العالمية): http://www.emro.who.int/umd/

http://www.arabicacademy.org.eg/search.asp?sid=1

موقع مجمع اللغة العربية (القاهرة):

- *BEN MOUMEN, Elhadj (1995) :* Les matrices terminogéniques en langues de spécialité: le cas de l'arabe, *Turjuman*, vol.4, n°1, pp.85-130.

- CLAVEAU, Vincent et L'HOMME Marie-Claude (2005). "Apprentissage par analogie pour la structuration de terminologie - Utilisation comparée de ressources endogènes et exogènes", *Terminologie et intelligence artificielle*, TIA 2005. Actes, Université de Rouen, Rouen (France), 4-5 avril 2005.

- JACKIEWICZ A. et MINEL J.-L.(2003) « L'identification des structures discursives engendrées par les cadres organisationnels ». *Actes TALN 2003*. Batz sur Mer. 2003. pp 155-164.

- L'HOMME, Marie-Claude. (2004). "A Lexico-semantic Approach to the Structuring of Terminology", In *Computerm 2004*, dans le cadre de Coling 2004, Université de Genève, Genève (Suisse), 29 août 2004.

- *LELUBRE, Xavier (1991) : La terminologie arabe contemporaine de l'optique: faits, théories, évaluation*, thèse de Doctorat en sciences du langage, Université Lumière Lyon II.

- *PORTELANCE,Christine(1989): Les formations syntagmatiques en langues de spécialités*, Ph.d., Université de Montréal.

- VANDAELE, Sylvie. (2002) : « Influence de l'instantanéité des échanges sur la norme dans le domaine dans les pratiques sur la norme dans le domaine biomédical. » *Actes du colloque La représentation de la norme dans les pratiques terminologiques et lexicographiques*, tenu les 14 et 15 mai 2001 à l'Université de Sherbrooke dans le cadre du 69e Congrès de l'ACFAS, Langues et sociétés, no 39, 2002, pp. 284-286.

الجلسة الرابعة

الترجمة

بالمقابل العربي الجاهز

المصطلح الطبي في القرن التاسع عشر من خلال "الشذور الذهبية" للشيخ محمد بن عمر التونسي

الدكتور إبراهيم بن مراد[1]

1- تمهيد:

قد سمينا من قبل الحركة العلمية العربية في القرن التاسع عشر حركة إحياء [2]، في مقابل الحركة الأولى التي ظهرت في القرنين الثاني والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين) وكانت حركة إنشاء، وقد كانت بين الحركتين أوجه شبه كثيرة، كما كانت بينهما أوجه اختلاف، وأهم أوجه الشبه قيامهما على الترجمة والاقتراض الثقافي؛ وأهم أوجه الاختلاف اعتماد حركة الإنشاء على مادة علمية قديمة منتهية في الزمن هي المادة العلمية الهلينية بمصادرها اليونانية الأصول وروافدها البيزنطية والجنديسابورية الفارسية، والسريانية الشامية والإسكندرية المصرية (من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن السابع بعده): أما حركة الإحياء في القرن التاسع عشر فقد اعتمدت مادة علمية كانت في بدايات مدها وعطائها، فهي مادة متطورة متغيرة. وإذن فإن الحركة الأولى تأسست على ترجمة مادة علمية قد اتخذت حيزها في التاريخ ووضحت مقارباتها واستقرت مفاهيمها؛ أما الحركة الثانية فتأسست على ترجمة مادة ذات مقاربات ومفاهيم حديثة، معبرة عن رؤية للعالم والكون جديدة. وهذا يعني أن ترجمة العلم الأعجمي أثناء الحركة الأولى كانت أيسر من ترجمته أثناء الحركة الثانية، رغم أن الأولى إنشاء، والثانية إحياء. وقد زاد من عسر الترجمة في الحركة الإحيائية أن المترجمين لم يكونوا من ذوي الاختصاص في العلوم التي ترجموا، بخلاف التراجمة الأولين الذين كانوا من كبار العلماء في المجالات التي عنوا بها. وقد نتجت عن خاصية المادة العلمية المترجمة في القرن التاسع عشر

---

[1] ـــ رئيس جمعية المعجمية العربية، تونس.

[2] ـــ ينظر حول خصائص الحركتين إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، ومسائل في المعجم.

باعتبارها مادة جديدة متجددة —وعن خاصية المترجمين- باعتبارهم غير متخصصين- قضايا معرفية ومنهجية قد كانت لها آثارها في العمل المصطلحي. ونريد في هذا البحث أن ننظر في القضايا التي يثيرها العمل المصطلحي في علم بعينه هو الطب وما اتصل به من علوم مساعدة في كتاب بعينه يعد من أهم ما أنتجته حركة الإحياء في القرن التاسع عشر، هو "الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية" للشيخ محمد بن عمر التونسي (1204هـ-1790م/1274هـ-1857م).

و"الشذور الذهبية" معجم عربي مرتب على حروف المعجم مشتمل — كما ورد في كلمة الإهداء إلى المكتبة الوطنية بباريس، التي كتبها كلوت بيك (Clot Bay) بتاريخ 9 سبتمبر 1851م — "معجم للمصطلحات القديمة والحديثة في العلوم الطبية والطبيعية والبيطرية"[1]. فهو إذن موسوعة في الطب قد اشتملت على مصطلحاته وأعلامه ومصطلحات العلوم المتصلة به. وليس هو في الحقيقة تأليفا صرفا من وضع التونسي، بل هو في الأصل ترجمة لموسوعة طبية فرنسية عنوانها "معجم المعاجم الطبية الفرنسية والأجنبية"

(Dictionnaire des dictionnaires de médecine français et étrangers)

وهذا معجم قد أريد له — حسب ما ورد في صفحة غلافه الداخلية — أن يقوم مقام كل معاجم الطب والجراحة الأخرى فيعوضها[2]؛ وقد اشترك في تأليف مادته جماعة من الأطباء تحت إشراف أنطوان فرانسوا فابر (Antoine François Fabre) ونشر في ثمانية أجزاء بباريس بين 1840 و1842م. وقد حمل الكتاب إلى مصر إثر صدوره ووزع ناظر مدرسة الطب بأبي زعبل أجزاءه على معلمي المدرسة فترجموها. ويبدو أن الدكتور بـــرون (Dr. Perron) ناظر المدرسة قد أراد تلافي النقص الموجود في أصل الكتاب الفرنسي - وهو إهمال كل ما يتصل بالطب العربي الإسلامي، إذ اقتصر مؤلفوه على إيراد نتائج الطب الأوروبي، قديمه وحديثه — فوزع القاموس المحيط للفيروزابادي على مترجمي أجزاء المعجم الفرنسي وعلى جماعة من المصححين كان الشيخ التونسي أحدهم، وطلب منهم أن يستخرجوا

[1] — ورد ذلك في إهداء الكتاب إلى المكتبة الوطنية بباريس.

[2] —

Ouvrage destiné à remplacer tous les autres dictionnaires et traités de médecine et de chirurgie.

منه «كل لفظ دل على مرض أو عرض، وكل اسم نبات أو معدن أو حيوان في خلاله قد عرض»[1]. وقد كان التونسي أحد هؤلاء المصححين المكلفين بالنظر في القاموس المحيط، لكن "برون" قد خصه دونهم «باستخراج ما في القانون [لابن سينا] من التعاريف، وما في تذكرة داود [الأنطاكي] من كل معنى لطيف»[2]؛ وقد أضاف التونسي إلى ذلك مادة لغوية وعلمية إما من مصادر بعينها قد ذكرها ونبه إلى النقل منها، وهي "فقه اللغة" لأبي منصور الثعالبي، ومختصر الصحاح (أي صحاح الجوهري – لمؤلف لم يسمه و"حياة الحيوان الكبرى" للدميري، و"عجائب المخلوقات" للقزويني، و"بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية" لمحمد بن يوسف اللبيب الهروي، و"المنهج" – في الأدوية المفردة خاصة – لمؤلف لم يذكره، وهو بلا شك "المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير" لمؤلف مجهول؛ وإما مما وقف عليه بنفسه من العلم، كالأدوية النباتية التي عثر عليها في بلاد السودان أو في تونس وفي مصر.

وإذن فإن "الشذور الذهبية" في أصله ترجمة جماعية لمعجم فرنسي موسوعي قد أوكل إلى الشيخ التونسي أمر مراجعتها وتبويبها والإضافة إليها اعتمادا على ما يعتبر في وقته مصادر أساسية في المعجم اللغوي العربي العام وفي مصطلحات الطب والصيدلة التراثية، وعلى معارف التونسي نفسه. والكتاب ما زال مخطوطا، وهو موجود في نسخة أصلية في المكتبة الوطنية بباريس رقمها 4641 في الرصيد العربي، ذات 599 ورقة، وقد تداول على كتابتها قلمان: قلم المؤلف الذي كتب به جل الكتاب، وقلم لشخص آخر اسمه "عمر بن خطاب"[3].

ونريد أن ننظر في الصفحات التالية: مسألتين متصلتين بالمصطلح الطبي في معجم الشذور الذهبية من حيث هو إنتاج مصطلحي ممثل لحركة الإحياء في القرن التاسع عشر، هما: (1) أثر التراث في الشذور الذهبية: (2) التوليد المصطلحي من خلال الشذور الذهبية.

---

[1] ـــ محمد بن عمر التونسي: الشذور الذهبية، 2و.

[2] ـــ الشذور الذهبية، 2و.

[3] ـــ من 1 وإلى 289 ظ، ثم من 495 ظ إلى آخر الكتاب: وإما ما بين 290 وإلى 495و، فبخط مغاير، هو خط شخص اسمه عمر بن خطاب، ينظر حول وصف الكتاب: مسائل في المعجم، ص ص 128ـــ130.

2- أثر التراث في الشذور الذهبية:

رأينا في التمهيد أن الشذور الذهبية ترجمة لموسوعة طبية فرنسية قد أضيفت إليها مادة عربية. وهذا الجمع بين الفرنسي الأوروبي الحديث والعربي التراثي القديم دال على أن للتراث أثرا في معجم الشذور الذهبية. وما نريد البحث فيه إذن ليس وجود المصطلح التراثي في الكتاب بل المقاربة المنهجية والفكرية في تناول المصطلح التراثي في معجم إحيائي حديث في وقته.

فالمعجم – كما تصور له المخططان لمنهج تأليفه، وهما برون والتونسي – مشتمل على مادة علمية حديثة، هي المترجمة من الفرنسية، توازيها مادة علمية قديمة، هي المقتبسة من المصادر العربية المعتمدة فيه. وهذا التوازي قد ظهر في صورتين: الأولى هي إيراد مواد عربية خالصة قد أقحمت في متن الكتاب إقحاما وأحلت مواضعها من الترتيب مواد مستقلة. وهذه المادة نوعان: أولهما – ويمثل جلها – مأخوذ من المصادر اللغوية العامة، مثل "القاموس المحيط" و"فقه اللغة" و"مختصر الصحاح"؛ وثانيهما مأخوذ من المصادر الطبية والصيدلية، وخاصة من "كتاب القانون" لابن سينا و"تذكرة" الشيخ داود الأنطاكي و"بحر الجواهر" للهروي و"المنهج" الذي لم يسم مؤلفه أو من "حياة الحيوان" للدميري، ومن أمثلة النوع الأول: "الابر" وهو "شجر كالتين"[1] و"ابغث" وهو "الأسد"[2] و"أرص" وهو "متقارب الأسنان"[3] ؛ ومن أمثلة النوع الثاني: "أبروطيون" وهو "نوع من القيصوم"[4] و"أدا" وهو "الاشخيص"[5] و"أرن" وهو "نوع من اللوف"[6].

وأما الصورة الثانية فهي الجمع في المادة الواحدة بين العربي التراثي القديم والمادة العلمية الحديثة، مع ميل إلى تقديم القديم على الحديث. ومن أمثلة هذا الجمع ما ورد في "اترج": «قال داود في تذكرته لفظ أعجمي معرب واسمه باليونانية ثاليسطون ومعناه ترياق السموم، وهو ثمر شجر طويل ناعم الورق والخشب ويقال له الترنج وشجرته تسمى شجرة

[1] ـــ الشذور الذهبية: 3 ظ.

[2] ـــ نفسه، 5 ظ.

[3] ـــ نفسه، 17 ظ.

[4] ـــ نفسه، 4 ظ، وصواب رسمه "ابروطنون".

[5] ـــ نفسه، 13 و؛ وصواب رسمه "أداد".

[6] ـــ نفسه، 19و.

إبراهيم ؛ وقال الأوروبيون هو أربعة أصناف مختلفة في شكل الثمر وغلظ القشرة والعطرية وبحسب ذلك سمي كل صنف منها باسم يخصه: فما كان منه طويلا بيضي الشكل سمي الأترج وهو أكثرها تناولا لحلاوته وذكاء رائحته. وهذا الصنف يستخرج من قشره زيت عطري وماء مقطر ومنافعه كثيرة؛ وما كان شكله قريبا من الكرية سمي بالنفاش؛ وهو صنف تكون على سطحه حدبات صغيرة، وهو ذكي الرائحة أيضا إلا أنه أقل من سابقه في العطرية والاستعمال؛ وما كان شكله قريبا من البرتقال الكبير يسمى الكباد وهذا الصنف كري الشكل وقشره داكن وفيه لب كثير، وهو أقل رائحة واستعمالا من الأصناف السابقة، وهذه الأصناف كلها بزورها مضادة للاختلاج[1].

والجمع بين المادة المصطلحية الحديثة — للتعبير عن المفاهيم العلمية الحديثة — والمادة المصطلحية القديمة للتعبير عن المفاهيم العلمية التراثية العربية القديمة مهم في الشذور الذهبية. ولا شك أن من أهم الأسباب التي دفعت إليه غياب العنصر العربي الإسلامي في الموسوعة الفرنسية "معجم المعاجم" التي عني مؤلفوها الفرنسيون بالمصطلحات القديمة والحديثة — بمفاهيمها القديمة والحديثة — لكنهم اقتصروا على الغربي — وخاصة الأوربي — منها، فتوسعوا فيه وأفاضوا في ذكره وكأن المصطلح الطبي لم يستعمل في غير العلوم الطبية في الغرب. فكأن الدكتور برون — رغم أنه فرنسي — ومن معه من الأساتذة في مدرسة الطب والمصححين وخاصة الشيخ التونسي قد أرادوا أن يثبتوا للأوروبيين أن للعرب تأريخهم أيضا في الطب ومصطلحاته.

ولكننا عندما نمعن النظر في المادة المصطلحية التي أوردها التونسي في الشذور الذهبية نلاحظ التفاوت الكبير في القيمة المصطلحية بينها وبين المادة الأصلية التي اشتمل عليها معجم المعاجم. وأهم ما يظهر ذلك التفاوت في القيمة المظاهر التالية:

(1) أن المصادر التي اعتمدها مؤلفو معجم المعاجم مصادر علمية قد وضعها متخصصون يجيدون معرفة العلم ومصطلحاته، أما المصادر التراثية التي اقتبست منها المادة المصطلحية العربية فمصادر علمية ولغوية. وقد ألف المصادر العلمية علماء يعرفون علمهم ومصطلحاته في الغالب، أما المصادر اللغوية فمعاجم لغوية عامة لا ترقى معالجتها للمادة اللغوية

[1] ـ الشذور الذهبية، 9 و.

التي اشتملت عليها – وخاصة أسماء المواليد: النبات والحيوان والمعادن – إلى درجة المعالجة المصطلحية.

(2) أن المداخل التي اشتمل عليها المعجم الفرنسي مصطلحات حقيقية سواء من حيث الخاصية المقولية أو من حيث الخاصية المفهومية. أما الخاصية المقولية فلأنها مداخل اسمية ووصفية إذا كانت بسيطة. أما إذا كانت مركبة أو معقدة فإن المركب يكون إضافيا أو نعتيا والمعقد يتكون من ثلاثة عناصر فأكثر يشترك في تكوينها الاسم والصفة والظرف والأداة، والفعل أحيانا؛ وأما الخاصية المفهومية فلأن المداخل – سواء كانت بسيطة أو كانت مركبة أو معقدة– مرجعة إلى مفاهيم وليست مرجعة إلى أحداث أو حالات ترتبط بالوحدات المعجمية العامة عادة. فأما المداخل في الشذور الذهبية فليست جميعها مصطلحات. فإن المصطلحي منها –سواء كان بسيطا أو مركبا أو معقدا – هو ما اكتسب الخاصية الاسمية وأرجع إلى مفهوم، ومن هذا قديم قد نقل من الكتب التراثية العلمية وحديث قد ترجم من أصل الكتاب الفرنسي، إلا أن في "الشذور" مادة لغوية عامة كثيرة تمثلها المداخل المنتمية إلى مقولة الفعل. فلقد نقل التونسي أفعالا كثيرة من مصادره اللغوية العامة –وخاصة من القاموس المحيط– وضمنها "الشذور""، ومثالها «احترق الشيء: إذا أصابته النار وصيرته رمادا»[1]، و"أحم نفسه: غسلها بالماء البارد أو الحار»[2]، و«أحمت الأرض: صارت ذات حمى»[3]، و«ارمعل الصبي: سال لعابه»[4]، و«أن الرجل: تأوه»[5]، ووجود هذه الأفعال في "الشذور" دال على أن مؤلفي "المعجم" – وخاصة التونسي– ما كانوا يميزون تمييزا دقيقا بين اللفظ اللغوي العام والمصطلح، فإن الفعل لا يصلح البتة للاصطلاح لأنه لا يرتبط البتة بمفهوم[6]. وإذن فإن المادة المقتبسة من التراث في الشذور الذهبية ليست دائما من المادة المصطلحية. فلم يفد الاقتباس من التراث في هذا الباب إفادة حقيقية.

---

[1] ـــ الشذور الذهبية، 12 و.

[2] ـــ نفسه، 12 ظ.

[3] ـــ نفسه، 12 ظ.

[4] ـــ نفسه، 19 و.

[5] ـــ نفسه، 49 و.

[6] ـــ قد ناقشنا هذه المسألة من قبل: ينظر. إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، ص ص 32ـــ33، و138ـــ140.

(3) أن المصطلحات التي اشتمل عليها المعجم الفرنسي مصطلحات واضحة دقيقة في تعريفها وفي المفاهيم المتعلقة بها؛ وليست كذلك المصطلحات العربية أو المقترضة المقتبسة من التراث، فإن فيها غير قليل من الغموض والتحريف والخطأ وخاصة إذا كانت أعجمية مقترضة. ونضرب المثل على هذه الظاهرة بضربين من الأمثلة:

أ- أولهما مصطلحات قديمة مقترضة قد حرفت في المصادر القديمة ونقلت عنها في الشذور محرفة. ومثالها "أبسوفس" الذي أكد التونسي رسمه في تعريفه: «بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم السين الأولى والفاء، آخره سين مهملة ساكنة، هو الزوفا اليابسة»[1]؛ و«أبوق بوس أو قابس: نبات يسمى بالعراق بشب العصفر وبالعربية الاشنان والحرض وخرء العصافير، ينبت في السباخ الحجرية ويعلو إلى ذراع ومنه ما يلصق بالأرض...» [2]. ومصطلح "ابسوفس" – بالباء الموحدة- محرف صوابه "اوسوفس" بالواو، وهو يوناني أصله: "Hussôpon" ويقابل في كتب المفردات العربية النبات المسمى "الزوفا اليابس"، وقد وصف هذا باليابس تمييزا له عن "الزوفا الرطب" الذي يسمى "ايسيفس" من اليونانية "Oisupos". وأما أيوق بوس "(أو [أبو] قابس)" فرسم محرف صوابه "إبوفايس" وهو يوناني أصله "Hippophaes" ويوافقه في كتب المفردات العربية "الغاسول الرومي" وليس الاشنان والحرض.

ب- وثاني الضربين تمثله مصطلحات قد توسع التونسي في تعريفها وجمع فيها بين قول القدماء من العلماء العرب وقول المحدثين من الأوروبيين، وقد رأينا نموذجا من هذا الضرب في تعريف "أترج"[3] من قبل، ونضيف إليه مثالا ثانيا هو لسان "الكلب": وهو يطلق على لسان الحمل وعلى الحماض الصغير، وهو نبت صيفي يقرب من وصف لسان الأسد، وبزره دقيق أصهب وله أصل أبيض شعبي، شعبه مشتبكة، اهـ، داود وقال الأوروبيون: هو نبات حشيشي خماسي أعضاء التذكير أحادي عضو التأنيث، وهو من الفصيلة البورقية، وهذا النبات كثير الوجود في فرنسا، والمستعمل منه في الطب أوراقه لأنها مسكنة وتدخل في حبوب

[1] ـــ الشذور، 5ظ.

[2] ـــ نفسه، 7 ظ.

[3] ـــ يراجع التعليق 13.

تكون قاعدة لها»[1]. أما "أترج" فقد خلط الشيخ داود في تعريفه خلطا كبيرا لأن اسم الأترج باليونانية هو "ميديقاميلا" اقتراضا لـ "Mêdika mêla" ولا علاقة له بمصطلح "ثاليسيطون"المحرف من "ثاليطرن" (Thaliêtron) اليوناني، وهذا نفسه يطلق على نبات آخر اسمه "كزيرة الحبشة"، ولا علاقة له أيضا بشجرة إبراهيم الذي يطلق على نبات آخر يسمى "البنجنكشب" فكأنه إذن يصف نباتا غير الأترج؛ وأما وصف النبات نفسه — سواء كان "الاترج" أو كان "لسان الكلب" — فإن الغالب عليه الاختصار والتعميم الذي قد يؤدي إلى أن توصف بالخصائص المذكورة في التعريف نباتات أخرى؛ وأما وصف النباتين عند الأوروبيين كما يلاحظ فقد كان أكثر دقة وتخصيصا فكان مفهوماهما أكثر تحديدا وضبطا.

وإذن فإن النتيجة العامة التي نخرج بها عن اعتماد التراث والاقتباس منه في العمل المصطلحي العربي في القرن التاسع عشر من خلال الشذور الذهبية هي أن توظيف التراث كان منقوصا إذ لم توظف نتائج البحث العربي الخالص في المسائل العلمية التي برعوا فيها فكان لهم فيها إسهامهم النظري والتطبيقي والمصطلحي ولا شك أن الاعتماد المنظم على المصطلح الطبي في كتاب القانون لابن سينا والمصطلح النباتي في كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار والمصطلح المعدني في كتب الأحجار والمعادن مثل أزهار الأفكار في جواهر الأحجار لأبي العباس أحمد التيفاشي لو أخذ به لأدخل في كتاب الشذور ضروبا أخرى من المصطلحات الطبية والصيدلية معبرة عن معارف أخرى دالة على اختصاص أصحابها ومعرفتهم بعلمهم وبمصطلحاته. ولكن ذلك الاعتماد المنظم كان —ومازال- محوجا إلى معرفة بالتراث العلمي العربي دقيقة، ودراية بمصطلحاته واسعة.

3- التوليد المصطلحي في القرن التاسع عشر من خلال "الشذور الذهبية"

اهتم العرب في القديم بالمولد في المعجم فعدوه مع الفصيح والأعجمي والعامي مستوى من مستويات اللغة في المعجم؛ لكنهم لم يعنوا بظاهرة التوليد ذاتها فلم يعتبروها ظاهرة أساسية في اللغة وخاصة في المعجم لأن أقبل مكونات اللغة للتطور مفرداتها. ولا شك أن رغبتهم عن دراستها والبحث فيها راجعة إلى موقفهم من المولد نفسه، فقد كان الغالب عليهم

[1] — نفسه، 487 ظ.

رفضه وتفضيل الأعجمي المذكور في النصوص الفصيحة عليه. وقد أدى هذا الإهمال إلى تطور الظاهرة نفسها، ظاهرة التوليد في اللغة، وخاصة في المعجم، دون متابعة لها أو تقنين في قواعد تحددها وتبين طاقة اللغة العربية الإبداعية، وجل ما نجده في كتاباتهم تصديهم في الكتب التي ألفوها في لحن العامة ولحن الخاصة لكل ما يدل على تطور لغوي، خارج عن سنن العرب الفصحاء في كلامهم وأساليب تعبيرهم.

ولم يبدأ تفكير العرب في التوليد –وخاصة في المجالات المصطلحية- إلا في القرن العشرين، وليس غريبا –لذلك- أن يكون فهم علماء القرن التاسع عشر لظاهرة التوليد ومعالجتهم لها في التطبيق شبيهين بما عرف في أعمال سابقيهم. فإننا لا نجد في أعمال العلماء أثناء حركة الإحياء ما يدل على وعي بالمسألة أو تصور نظري لها أو محاولة لضبط قواعد لها في التطبيق. على أننا نريد أن نستقرئ المادة المصطلحية في الشذور الذهبية بحثا عما يمكن أن يعتبر عناصر منهجية في التوليد المعجمي.

وقواعد التوليد المعجمي الرئيسية كما حددناها من قبل[1] خمس عشرة قاعدة تنتمي إلى خمسة أصناف من التوليد: هي (1) التوليد الصوتي ؛ (2) التوليد الصرفي ؛ (3) التوليد الدلالي ؛ (4) التوليد بالارتجال ؛ (5) التوليد بالاقتراض ؛ والصنف الأول من التوليد يحدث في ألفاظ اللغة العامة خاصة ؛ والصنف الرابع قليل الحدوث في العربية، فإذا حدث – ومنه الارتجال الحقيقي والاتباع- كان في ألفاظ اللغة العامة خاصة.

وإذن فإن أقوى الأصناف ظهورا في اللغة –لاشتراك ألفاظ اللغة العامة والمصطلحات معا فيها- هي الصرفي والدلالي والاقتراض، فهي التي غلبت منذ القديم وكان لها دور حاسم في تطور العربية باعتبارها لغة عامة ولغة اختصاص... ولا شك أن أشد الناس حاجة إلى التوليد هم المترجمون –وخاصة مترجمي النصوص العلمية- الذين تواجههم في النصوص الأعجمية التي يريدون نقلها قضية الخانات المعجمية الفارغة. وقد واجهت تلك القضية المترجمين ثم العلماء

[1] ـــ إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، ص ص 45ـــ50 و82ـــ85 ؛ وله أيضا: مقدمة لنظرية المعجم، 123ـــ162.

المؤلفين أثناء حركة الإنشاء، كما واجهت المترجمين والعلماء المؤلفين في القرن التاسع عشر ؛ فذلك ما يدل عليه النظر المعمق في الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية.

والقواعد الرئيسية التي وجدناها مطبقة في الشذور الذهبية ست قواعد: ثلاث صرفية هي الاشتقاق والتركيب والنحت، قاعدتان دلاليتان هما المجاز والترجمة الحرفية؛ والقاعدة السادسة هي الاقتراض.

(1) التوليد بالاشتقاق:

الاشتقاق أقوى قواعد التوليد إنتاجية في العربية. وقد بينا من قبل[1] أن قواعد الاشتقاق النظرية خمس وعشرون قاعدة باعتبار أن عند المقولات المعجمية خمس هي الاسم والفعل والصفة والظرف والأداة وأن هذه المقولات يشتق بعضها من بعض، لكن المنتج من القواعد الخمس والعشرين ثلاث عشرة فقط هي (1) اشتقاق فعل من فعل؛ (2) اشتقاق فعل من اسم ؛ (3) اشتقاق فعل من صفة؛ (4) اشتقاق فعل من أداة؛ (5) اشتقاق اسم من فعل؛ (6) اشتقاق صفة من فعل؛ (7) اشتقاق اسم من اسم؛ (8) اشتقاق صفة من اسم؛ (9) اشتقاق صفة من صفة؛ (10) اشتقاق اسم من صفة؛ (11) اشتقاق صفة من ظرف؛ (12) اشتقاق اسم من أداة؛ (13) اشتقاق صفة من أداة. على أن القواعد الأربع الأولى لا تظهر في الوحدات المعجمية المخصصة أي المصطلحات لأنها مشتقات فعلية والأفعال لا تصلح للاصطلاح إذ لا يمكن للأفعال حمل المفاهيم. وإذن فإن القواعد الأساسية في اشتقاق الوحدات المصطلحية هي التسع التالية، أي من (5) إلى (13).

وقد نظرنا في المصطلحات المشتقة المحدثة – أي غير المأخوذة من المصادر القديمة – في الشذور الذهبية فوجدنا صنفين: صنف المصطلحات المشتقة من أصول جذعية عربية، وصنف المصطلحات المشتقة من أصول أعجمية مقترضة. وأقوى قواعد الصنف الأول ظهورا اثنتان، هما السابعة: اشتقاق اسم من اسم؛ والثامنة: اشتقاق صفة من اسم. ومن أمثلة اشتقاق الاسم من الاسم "تحشيش" وهو "التقاط الحشائش وجمعها"[2]، من "الحشيش"، و"تعجج" –

[1] ــ نفسه، ص ص 85ــ89، وينظر له أيضا: مقدمة لنظرية المعجم، ص ص 146ــ153.

[2] ــ الشذور، 95 ظ.

من "عاج" – وهو "اسم لاستحالة الغضروف أو العظام إلى هيئة العاج"[1]، و"مبيض" من "بيضة" – وهو "عضو تتغرز فيه أصول الأجنة"[2]، و"محششة" – من "حشيش" – وهو "المحل الذي يجمع فيه النباتي صور النباتات"[3]، ومن أمثلة اشتقاق الصفة من الاسم "الديدانية" – من "ديدان" جمع "دود" – و"هي حالة مرضية ناشئة عن وجود الديدان في الأمعاء"[4]، و"لفائفي" – من "لفائف" – وهو "جزء من المعا الدقيق (...) كثير التلافيف جدا"[5] ؛ و"مستنبضة" من "نبض" – و"هو صنف للآلة التي تستعمل في قياس سرعة النبض"[6]. وأما صنف المصطلحات المشتقة من أصول أعجمية فإن الغالب استعماله منها صفات مشتقة من أسماء أصول، ومن أمثلته "المكربن" ترجمة ل، "Carboné"، من "كربون" "Carbone"، وهو "صفة لما يحتوي على الكربون"[7]، و"الممغطس" ترجمة لـ "Magnélisé"، من "مغناطيس" – وهو "كل جسم حك في حجر مغناطيس أو [كان] مخلوطا به"[8]، و"مؤزوت"، ترجمة لـ "Azoté" من "أزوت" – وهو "المحتوي على الأزوت"[9].

(2) التوليد بالتركيب:

ونعني بالتركيب أن تكون الوحدة المعجمية المولدة مشتملة على أكثر من عنصر معجمي واحد، فإذا كانت كذلك عدت مركبة إذا تكونت من عنصرين، ومعقدة إذا تكونت من أكثر من عنصرين، أي من ثلاثة فأكثر. والتركيب – بمظهريه- كثير التواتر في الوحدات المعجمية المخصصة – أي المصطلحات – لأن الاصطلاح على المفهوم الواحد قد يحوج العالم إلى استعمال أكثر من مفردة واحدة. على أن التركيب في الشذور الذهبية قد أدت إليه في

---

[1] ـ نفسه، 102 ظ.
[2] ـ نفسه، 502 ظ – 503 و.
[3] ـ نفسه، 507 و.
[4] ـ نفسه، 216 ظ.
[5] ـ نفسه، 491 و.
[6] ـ نفسه، 521 ظ.
[7] ـ نفسه، 544 ظ.
[8] ـ نفسه، 547 ظ.
[9] ـ نفسه، 551 ظ.

الحقيقة طبيعة المصطلحات الأصلية التي اشتمل عليها "معجم المعاجم الطبية" الفرنسي، ولذلك فإن اعتماده في المعجم العربي ليس في الغالب من اختيار التونسي والجماعة التي اشتركت في وضع مادة الكتاب بل هو اتباع للأصل الفرنسي.

وأكثر المركبات ذكرا في الكتاب أربعة أنواع:

أ- اسم + صفة: ومثاله "العصب الاشتياقي" لتسمية الزوج الرابع من الأعصاب[1]، و"العصب البصري" لتسمية الزوج الثاني من الأعصاب"[2].

ب- صفة + صفة: ومثاله زندي جلدي "لتسمية العصب الجلدي"[3]، و"زندي رسغي" لتسمية العضلة الزندية[4].

ج- ظرف + اسم: ومثاله "بين الأضلاع"، وهو وصف لما بين الأضلاع[5]، و"تحت الذقن"، وهو وصف لما وجد تحت الذقن[6].

د- أداة + صفة: ومثاله "غير متساو" في وصف ضربات الشرايين إذا لم تكن متحدة في القوة[7]، و"غير منتظم" في وصف بعض الحميات التي لا تنتظم أدوارها[8].

وأما المعقدات فكثيرة أنواعها، ويعنينا منها هنا عدد العناصر المكونة لها، فقدتكون ثلاثة، وقد تكون أربعة، وقد تكون خمسة، وقد تكون ستة، وقد تبلغ السبعة.

أ- فأما المصطلح الثلاثي العناصر — وهو متواتر في الكتاب — فمن أمثلته "القابضة القصيرة الإبهامية" في صفة إحدى العضلات[9]، و"لامي لساني مزماري" لما تعلق بالصفات الثلاث مثل الرباط اللامي اللساني المزماري[10]. وقد تركب المصطلحان من صفة + صفة + صفة.

---

1 ـــ نفسه ، 374 و.
2 ـــ نفسه، 374 و.
3 ـــ نفسه، 258 و.
4 ـــ نفسه، 258 و.
5 ـــ نفسه، 90 ظ.
6 ـــ نفسه، 94 و.
7 ـــ نفسه، 401 ظ.
8 ـــ نفسه، 401 ظ.
9 ـــ نفسه، 423 و.
10 ـــ نفسه، 482 ظ.

ب- ومن أمثلة المصطلح المعقد الرباعي العناصر: صفة + صفة + صفة + صفة: "لامي لساني قاعدي بلعومي"، صفة للعضلة العاصرة المتوسطة البلعومية[1]، أو اسم + صفة + صفة + صفة: "العضلة القابضة الصغيرة الرئيسية"[2].

ج- ومن أمثلة المعقدات الخماسية العناصر ما تكون من اسم + اسم + اسم + صفة + صفة:" عدم انثقاب القناة السمعية الظاهرة"، وهو داء قد يكون خلقيا[3]، وما تكون من اسم + صفة + صفة + أداة + اسم: "العضلة العاصرة الكاذبة للمثانة"، وهي الألياف المقدمة من العضلة العاصرة للدبر[4].

د- ومن أمثلة المصطلحات السداسية العناصر ما تكون من أداة + فعل + أداة + اسم + أداة + اسم:"ما يفصد من الذراع من الأوردة"[5] أو "ما يفصد من العنق من الأوردة"[6].

هـ- ومن أمثلة المصطلحات السباعية العناصر ما تكون من اسم + صفة + صفة + صفة + أداة + اسم: "العضلة القابضة المشتركة الطويلة لأصابع الرجل"[7]، و"العضلة القابضة المشتركة القصيرة لأصابع الرجل"[8].

(3) التوليد بالنحت:

قد شاع في الكتابات العربية القديمة والحديثة اعتبار النحت تكوين وحدة معجمية بسيطة من وحدتين معجميتين بسيطتين أو من تركيب أي عبارة أو جملة، ولذلك عدت مفردات مثل "حيعل" من "حي على" و"بسمل من "باسم الله" و"صلعم" من "صلى الله عليه وسلم" من المنحوتات. ونرى أن النحت قاعدة من قواعد التوليد الصرفي تولد بها وحدة معجمية بسيطة من وحدتين بسيطتين إما بحذف بعض عناصر التأليف الصوتي فيهما إذا كانتا

---

[1] ـــ نفسه، 483 و.
[2] ـــ نفسه، 376 ظ.
[3] ـــ نفسه، 366 و.
[4] ـــ نفسه، 379 ظ.
[5] ـــ نفسه، 502 ظ.
[6] ـــ نفسه، 502 و.
[7] ـــ نفسه، 376 ظ.
[8] ـــ نفسه، 376 ظ.

تامتين – أي اسما أو فعلا أو صفة أو ظرفا – مثل "شبغري" من "شبه غروي" و"برمائي" من "بري مائي" – وإما بالمحافظة على الوحدتين معا مع المزج بينهما، ويكثر هذا الاستعمال إذا كان أحد العنصرين أداة أو لاحقة أجنبية تدمج في بنية المفردات العربية[1]. وهذا النوع – وخاصة ما تكون من وحدة معجمية بسيطة ولاحقة أجنبية – هو المتواتر في الشذور الذهبية، ومن أمثلته:

أ- خروع + [ine] = خروعين[2].

ب- زيت + [ique] = زيتيك[3].

ج- زيت + [yle] = زيتيل[4].

د- صنوبر + [ate] = صنوبرات[5].

هـ- كبريت + [ure] = كبريتور[6].

و- كبريت + [ite] = كبريتيت[7].

(4) التوليد بالمجاز:

والتوليد بالمجاز هو أن يسند إلى دليل لغوي مدلول جديد منقول من دليل آخر، على أن تكون بين الدليلين علاقة دلالية ما تجعل إسناد المدلول المنقول مقبولا. وهذا النوع من التوليد كثير متواتر في ألفاظ اللغة العامة، وقد استغل منذ القديم في التوليد المصطلحي. وقد ظهر أثره في الشذور الذهبية لكن كثيرا مما ذكر منه قديم، ونريد أن نقتصر على ذكر أمثلة محدثة في القرن التاسع عشر. ومنها:

---

[1] ـــ ينظر: إبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، ص ص 153ـــ155.

[2] ـــ الشذور الذهبية، 182 ظ.

[3] ـــ نفسه، 262 و.

[4] ـــ نفسه ، 262 و.

[5] ـــ نفسه، 339 و.

[6] ـــ نفسه، 458 ظ.

[7] ـــ نفسه، 459 و.

أ- أجربة (ج. جراب): "اسم أطلقه المشرحون على الجيوب الغشائية الشبكية والحويصلية التي توجد في سمك الجلد"[1]؛

ب- أساس: "يسمى [ب] هذا الاسم بعض المشرحين معظم العجز لكونه قاعدة للعمود الفقري، وسمي به العظم الوتدي لكونه موضوعا في قاعدة الجمجمة"[2]؛

ج- البواب: "اسم للفتحة السفلى من المعدة (...) وعرفه بعضهم فقال: هو فم الاثني عشري متصل بالمعدة، وإنما سمي به لأنه ينضم عند امتلاء المعدة إلى تمام النضج ثم ينفتح إلى تمام الدفع بحركة تسخيرية، أعني ليست عصبية"[3].

د- غرابي: "اسم لارتفاع ضيق مستطيل ومحني على نفسه ينتهي به الجانب العلوي لعظم الكتف من الأمام يشبه منقار الغراب"[4].

ويلاحظ في "الأجربة" علاقتها الدلالية بالجيوب الغشائية، وفي "الأساس" علاقته بمعظم العجز؛ وفي "البواب" علاقته بالفتحة السفلى من المعدة، وفي "الغرابي" علاقته بمنقار الغراب.

(5) التوليد بالترجمة الحرفية:

والمقصود بالترجمة الحرفية نقل المصطلح الأعجمي بمعناه الحرفي الذي يفيده في اللغة المصدر التي ينتمي إليها. فإن المصطلح الأعجمي إما أن يكون له مقابل معروف في العربية فيقابل به، وإما أن لا يكون له مقابل فيلجأ المصطلحي إلى أحد حلول ثلاثة: توليد مصطلح جديد يقابله بوسائل العربية كالاشتقاق والمجاز؛ أو باقتراض المصطلح الأعجمي اقتراضا معجميا بإدخاله إلى اللغة العربية؛ أو بترجمة المعنى اللغوي المعروف للمصطلح في أصل استعماله، وهذه هي الترجمة الحرفية. وقد وظف القدماء هذه القاعدة في التوليد واتخذت مصطلحات كثيرة أحيازها في المعجم العربي المختص منذ القديم؛ على أنها تعد من الاقتراض أيضا، وهو اقتراض دلالي لأن اللغة المورد – المقترضة – لا تأخذ من اللغة المصدر الدليل اللغوي تاما بل تأخذ منه مدلوله فقط.

---

[1] ـــ نفسه، 10ظ.

[2] ـــ نفسه، 22 و.

[3] ـــ نفسه، 83 ظ.

[4] ـــ نفسه، 105و.

وفي الشذور الذهبية من المولدات بالترجمة الحرفية كثير، الترجمة – عامة – هي الغاية الأساسية من نقل "معجم المعاجم الطبية" إلى العربية، ومن أمثلتها في الكتاب:

أ- التكلم البطني أو التكلم المعدي: "كيفية في التكلم ينوع فيها الإنسان صوته بحيث يظهر للسامع أن الكلام لم يخرج من الفم بل آت من مكان بعيد، ويسمى بالكلام المعدي أيضا لظن السامع أن الكلام خارج من المعدة"[1] والمصطلح ترجمة للمصطلح الفرنسي Ventriloquie.

ب- مدر الماء: "هو المسمى بالفرانساوي (ايدراجوجوس (...) ومعناها الطارد للماء، يعنون بذلك الدواد الذي يجذب المادة المصلية إلى خارج الجسم إذا كانت منصبة أو مرتشحة فيه"[2]؛ والمصطلح الفرنسي المترجم هو Hydragogue.

ج- المستقصية الصدرية: "هي آلة يبحث بها عن الظواهر التي تحدث في داخل الصدر، أن تكون اسطوانة من خشب البقس أو من غيره[3]. وقد ترجم بالمصطلح المصطلح الفرنسي "Sté-Thoscope" الذي سيشتهر مقابله المحدث "السماعة".

(6) التوليد بالاقتراض:

قد أغنى الاقتراض المعجمي اللغة العربية منذ أقدم عصورها ودل وجوده فيها على أن العرب لم يكونوا بمعزل عن الثقافات والحضارات الأخرى التي تأثروا بها وأثروا فيها. وقد كان الاقتراض أيضا من أهم قواعد التوليد التي اعتمدت أثناء حركة الإنشاء لسد الخانات المعجمية الفارغة في اللغة العربية في المجالات العلمية التي نقلت إلى العربية. لكن علماء اللغة – وخاصة في المعاجم المؤلفة – كانوا لا يقبلون منه إلا الأعجمي الأدبي الذي ورد ذكره في نصوص فصيحة، فلم يدون منه ما ظهر في النصوص العلمية أو ما شاع استعماله في الأمصار المعربة، ولم يخرج "الأعجمي غير الفصيح" عن المنزلة التي كانت للعامي والمولد. وإذن فقد كان للعرب من الاقتراض موقفان: موقف علماء اللغة الصفوي المتشدد الذي يميز بين المقترضات التي

---

[1] ـــ الشذور الذهبية، 101 و.

[2] ـــ نفسه، 510 ظ.

[3] ـــ نفسه، 521 و ـــ 521 ظ.

استعملها الفصحاء والمقترضات التي استعملها المولدون وأهل الأمصار؛ ثم موقف العلماء الممارسين للعلم الذين تعترضهم خانات فارغة ينبغي أن تملأ لتدق المفاهيم وتصح العبارة عنها.

والنظر في الشذور الذهبية يبين أن موقف الذين أسهموا في وضعه كان موقف العلماء. فلقد أكثروا من اللجوء إليه في نقل المصطلحات الفرنسية إلى العربية. على أن اعتماده لم يكن في ترجمة المصطلحات الفرنسية فقط بل كان أيضا في ما أخذ من التراث من مصطلحات، ونقل المصطلحات التراثية المقترضة دال في حد ذاته على اعتماد القدماء عليه. وإذن فإن للاقتراض في الشذور الذهبية مستويين: مستوى أول تمثله المقترضات القديمة التي نقلها التونسي خاصة من المصادر العلمية القديمة التي اعتمدها وخاصة من تذكرة الشيخ داود الأنطاكي وبحر الجواهر للهروي والمنهج الذي لم يذكر مؤلفه؛ والمستوى الثاني تمثله المقترضات الحديثة التي أدخلت المعجم باختيار من المسهمين في وضعه. وهذا المستوى هو الذي يعنينا هنا لأنه الممثل لتطبيق الاقتراض قاعدة في التوليد.

ويمكن أن نصنف هذه المقترضات إلى خمسة أنواع أساسية:

أ- أسماء العناصر الكيميائية: فإن الغالب جلها الاقتراض إذا كانت حديثة، ومن أمثلها "الأكاسيد" (les Oxydes) [1] و"البي فوسفات" (Biphosphates) [2]. وما زال المحدثون يعاملون هذه العناصر معاملة أسماء الأعلام ويحافظون على اقتراضها.

ب- أسماء الأمراض: وهي كثيرة جدا أيضا. وقد لاحظنا الميل في الكتاب إلى اقتراضها ولو كان لبعضها مقابل معروف في النصوص العربية القديمة. ومن أمثلها "أبيبتروفيا" (Hypertroophite) و"معناه ضخامة حجم العضو"[3]؛ و"ارتروز" (Arthrose) وهو "اسم

[1] ـــ الشذور الذهبية، 89 ظ – 90 و.

[2] ـــ نفسه، 89 ظ – 90 و.

[3] ـــ نفسه، 8 ظ.

(...) علم على المفاصل المتحركة المكونة من اتصال رأس عظم بحفرة آخر"[1]؛ و"استينيا" (Asthénie) و"معناها ضعف العضو وعجزه عن تتميم وظائفه"[2]؛ و"اسفيكسيا" (Aspyxie) و"هو وقوف النفس لسبب من الأسباب، وهو الاختناق"[3]؛ و"أغاليكسيا" (Agalaxie) و"هو أن لا تغزر الغدة الثديية إلا قليلا من اللبن أو لا تغزر أصلا، وينشأ ذلك عن مرض ويحصل للنفساء أو المرضعة، وهو احتباس اللبن"[4]؛ و"ألوبسيا" (Alopécie) و"معناه سقوط الشعر، وهو المعروف بداء الثعلب"[5].

ج- أسماء المواليد: وتشمل أسماء النبات والحيوان خاصة وما اتصل بهما. ومن أمثلة أسماء النبات "أبيكوكوانا" (Epi alkackiana) وهو "لفظ أمريكي يطلق على جذر نبات يسمى عرق الذهب المقيء أو المطرش"[6]؛ و"انجليكا" (Angélique) وهو "اسم لحشيشة تسمى حشيشة الملاك من الفصيلة الخيمية خماسية أعضاء التذكير ثنائية أعضاء التأنيث تنبت في الجبال الشامخة من أوربا وجزيرة اقريطش وغيرهما وتزرع في البساتين، وطعمها عطري لذيذ سكري وجميع أجزائها عطري الرائحة مستعمل في الطب"[7]؛ و"والريانة" (Valériane) و"معناها حشيشة الهر وهو نبات جذوره من الأدوية المضادة للتشنج"[8]؛ و"وانيلا" (Vanille) و"معناها خروب وهو ثمر نبات رائحته عطرية قوية وهو مضاد للتشنج"[9]؛ و"وتز" (Waitzie) وهو "اسم لنبات ينبت بالعراق أصله يشبه السلق وعصارته حارة حريفة وفروعه دقيقة صلبة وقشره أسود وزهره ذهبي"[10].

---

[1] ـــ نفسه، 17 و.
[2] ـــ نفسه، 25ظ.
[3] ـــ نفسه، 25458 ظ.
[4] ـــ نفسه، 34 و.
[5] ـــ نفسه، 41 و.
[6] ـــ نفسه، 8ظ.
[7] ـــ نفسه، 47 و.
[8] ـــ نفسه، 577 و.
[9] ـــ نفسه، 577 و.
[10] ـــ نفسه، 578 ظ.

د- أسماء الآلات: وتشمل خاصة الآلات المستحدثة التي تستعمل في الطب لتحديد بعض القياسات أو لتحديد بعض الظواهر وفحصها. ومن أمثلتها "أريوميتر" (Aréomètre) وهو "اسم لمقياس يعرف به كثافة السوائل"[1]؛ و"إلكتروميتر" (Electromètre)، و"هو آلة معدة لبيان وجود الكهربائية في الأجسام وبيان كميتها" [2]؛ و"بارروميكروميتر" (Baromicromètre)، وهو "آلة معدة لمعرفة طول الجنين وثقله"[3]؛ و"ميقاسكوب" (Mégascope)، و"هو نظارة الأجسام التي يراد رسمها"[4]؛ و"ميكروسكوب" (Microscope)، وهو "النظارة العظيمة"[5]؛ و"ميكروميتر" (Micromètre)، و"هو مقياس الصغر"[6].

ويلاحظ أن المقترضات المذكورة ليست كلها ضرورية، لأن منها ما لا يسد خانة فارغة لأن مقابله العربي موجود. فقد رأينا أن "الاختناق" يعوض "اسفيكسيا" وأن "احتباس اللبن" يعوض "أغاليكسيا"، وأن "داء الثعلب" يعوض "ألوبسيا" وأن "حشيشة الملاك" يعوض "انجليكا". ولكن القوم كانوا – فيما يبدو- لا يحرجون من اعتماد المقترضات للتعبير عن المفاهيم الجديدة لأن لغة العلم أعجمية، مثلما كان علماء حركة الإنشاء لا يحرجون من اعتماد المقترضات للتعبير عن المفاهيم التي لم تعرفها العربية، لأن لغة العلم المستعمل أعجمية.

(4) خاتمة

يمكن أن نعتبر معجم "الشذور الذهبية" – بما اشتمل عليه من مادة مصطلحية موسعة قد تعلقت بالطب والصيدلة والكيمياء وعلوم الطبيعة من حيوان ونبات ومعادن، وما تضمنه من مصطلحات تراثية قديمة وأوروبية حديثة – حصيلة جيدة لجهود العلماء المصطلحية في الطب وما تعلق به من العلوم أثناء حركة الإحياء في القرن التاسع عشر. فهو إذن ممثل لمرحلة أساسية من مراحل المصطلحية العربية قد تبين من الشذور الذهبية أن القائمين عليها – ومنهم

[1] ـ نفسه، 20 ظ.
[2] ـ نفسه، 41 و.
[3] ـ نفسه، 61 ظ.
[4] ـ نفسه، 555 ظ.
[5] ـ نفسه، 555 ظ.
[6] ـ نفسه، 555 ظ.

الفرنسيان برون وكلوت بيك – كانوا يؤمنون بأهمية ربط الحديث بالقديم فكان الاقتباس من التراث قويا رغم المشاكل التي يطرحها. والسؤال الذي نريد إثارته في هذه الخاتمة يتعلق بإفادة المحدثين – في القرن العشرين – من كتاب الشذور الذهبية الذي أصبح بدوره يمثل تراثا: فهل اهتم به المحدثون وأفادوا منه ؟

توجد النسخة الأصلية المخطوطة من الكتاب اليوم في المكتبة الوطنية بباريس وقد أهداها إليها كلوت بيك يوم 9 سبتمبر سنة 1851 بعد سنتين من انتهاء التونسي وشخص آخر اسمه عمر بن خطاب من تبييض نصها، فقد ورد في آخرها أن الانتهاء من نسخها كان بتاريخ 10 شعبان من سنة 1265هـ المقابل لتاريخ 2 جويليه من سنة 1849 للميلاد فقد حافظت المكتبة العامة الفرنسية إذن على هذا الكتاب الجليل، ثم أراد المصريون العناية به فاستجلبوه مستنسخا بالتصوير لدار الكتب المصرية. وقد حاول أحمد عيسى تحقيقه فأنجز منه بعضا من مواد حرف الألف نشره سنة 1914م، ثم توقف عمله وتوقف الاهتمام بالكتاب تماما إذ لم نجد له أي أثر في الكتب المؤلفة أو المترجمة في مصطلحات الطب والصيدلة والنبات والزراعة في النصف الأول من القرن العشرين. فليس له من أثر مثلا في "معجم العلوم الطبية والطبيعية" لمحمد شرف (1926) و"معجم أسماء النبات" لأحمد عيسى (1926) و"معجم الحيوان" لأمين المعلوف (1932) ومعجم "الألفاظ الزراعية" لمصطفى الشهابي (1943) ومعجم "المصطلحات الطبية الكثير اللغات" (1956) المترجم عن معجم الكس كليرفيل (Alex Clairville) الفرنسي (**Dictionnaire polyglotte des termes médicaux**)؛ وقد تواصل هذا الإهمال في الأعمال الجماعية أيضا مثل أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العراقي. وهذا الإهمال يعني أن مصطلحيينا المحدثين لم يفيدوا من الجهد الذي بذله علماء حركة الإحياء إفادة تغنيهم عن إعادة النظر في مصطلحات كثيرة كانت قد استقرت في الاستعمال في القرن التاسع عشر وأصبحت من الرصيد المصطلحي العربي. ولا شك أن نشر الكتاب محققا واجب علمي كبير.

اللاتينيـــة في الميـــــزان

الدكتور أحمد ذياب[1]

ملخّص

من خلال دراستي الطبّ بفرنسا اتضحت لي أهمية امتلاك اللغة اللاتينية وإن كانت لغة ميتة. كما اتضحت أهميتها حين درّست نفس المادة سواء بالجامعة الفرنسية أو بتونس.

ذاك أن أغلب المصطلحات في الطب وخاصة في مادتي التـــشريح وعلمـــي الأنـــسجة والأجنة لا يمكن فهمها إلاّ بالعودة إلى اللغة اللاتينية.

اللاتينية:

تمثل اللغة اللاتينية إحدى اللغات الهندية الأوربية. وهي بمثابة اللغة الميتة بالرغم من الاستمرار في الاستعمال الشفوي والكتابي.

وقد استعملها الروم وغيرهم بأوربا حتى القرن السابع عشر. و بقيت اللغة المستعملة في الدبلوماسية العالمية بما أنّها مثلت اللغة الوحيدة والقاسم المشترك بين حكام أوربا.

وهي لغة لا زالت تستعمل حاليا في بلاد الفاتيكان. وتبقى كذلك لغة مرجعية بالنسبة لما يعرض من مشاريع وعناوين المشاريع في المجلس الأعلى الأوربي.

ثمّ هي لغة كانت مستعملة في كامل حوض البحر الأبيض المتوسّط. ومن بـــين هـــذه البلدان، البلاد المصرية وشمال ليبيا وكامل منطقة المغرب العربي بما في ذلك موريطانيا.

حاليا، توجد عدة لغات وطنية وأخرى لجهات معيّنة بأوربا من أصل لاتـــيني: بمثـــل الكستيانية والكتالية والبرتغالية والفرنسية والإيطالية والرومانية والرومنشية. كما توجد لغات اقتبست من اللاتينية بمثل الإنغليزية والفرنسية القديمة **واللاتينية باقية كلغة ثقافة وتحتوي على رصيد بيداغوجيّ كبير خاصة وهي تمثّل اللغة الأمّ للغات الرومانية.**

---

[1] ـــ أستاذ علم التشريح ـــ تونس.

حادثة واقعية لها دلالات:

في النصوص الطبية وفي بداية دراستي لمادة علم الأعراض والأمراض، لم أكن على علم بهذه الجزئية الهامة وهي أنّه خلال نصّ مكتوب باللغة الفرنسية يمكن إقحام بعض المصطلحات باللغة اللاتينية.

PER OS
PAR OS

فرق كبير في معنى هذين المصطلحين على الرغم من وجود فرق بسيط وهو حرف واحد بينهما.

قرأت نصّا يقول ما يلي: يعطى للمريض كذا. باللغة الفرنسية:

0;5 GR D ASPIRINE PER OS

وفي صبيحة نفس اليوم كان يقال لنا أن بجسم الإنسان عدد من العظام يقدّر ب 204:

204 OS

بالنسبة إليّ كان الأمر بسيطا: يوجد خطأ مطبعي بالنسبة ل PER فهي PAR

وبالتالي فإن المريض أصبح يتناول 102 غراما من الأسبرين وهذا ما جرّني إلى طرح السؤال عن أن هذه الكمية قد تكون مبالغا فيها.

و لم أتنبّه لخطئي بالرغم من الضحك العارم الذي كان عليه مدرّج كلية الطب، إلاّ بعد أن طلب إليّ الأستاذ أن ألتقيه بعد الدرس.

آنذاك فقط، علمت بوجود هذه اللغة اللاتينية وقررت أن أدرسها وأعتني بها.

وذاك ما فعلت فيما بعد.

حادثة أخرى ذات دلالات أخرى:

كان زميل إليّ من بين الفرنسيين (وهم يمثلون الأغلبية) لا يفرّق بين كلمتي تبعيد وتقريب باللغة الفرنسية **ADDUCTION ET ABDUCTION**

ذكر لي أنّه يملك حيلة ذاكرتية وهي أنّه يقول:

عبدالله برّه **ABDALLAH DEHORS**

وبها يمسك أنّ الكلمة التي تبدأ ب عبدABD معناه إلى الخارج.

مصطلحات التشريح:

لعلّ أبسط المصطلحات في علم التشريح لا يمكن فهمها جليا وتذكّر المفهوم إلاّ بالعودة إلى الأصل وهذا الأصل لاتينيّ في أغلب الأحيان.

BICEPS

كلمة بسيطة إذا ما عدنا إلى المصطلح العربي ذات الرأسين، أو ذي الرأسين.

أما الذين يدرسون باللغة الفرنسية فإنّ عدم فهم المصطلح بالنسبة للفرنسيين هو بنفس المقدار والقيمة والأهمية التي يلاقيها غير الفرنسيين بمثل جزائريّ أو مغربيّ أو تونسيّ.

CEPS CAPUT TETE

لا وجود لفرنسيّ واحد أو غير فرنسي لا يملك اللاتينية يعرف معنى CEPS

النتيجة:

هذا ما جرّني إلى طرح قضية أهمية العودة إلى المصطلح اللاتيني في كلّ معجم للتشريح سواء منها ذات المسارد أو تلك التي تشرح علم التشريح.

وهو ما قمت به من سنة 1997 إلى اليوم:

كلّ كتاب كتبته وكلّ معجم وضعت فيه المصطلحات احتوى بصفة اضطرارية المصطلح اللاتيني.

وأكثر من ذلك:

فقد وضعت في آخر معجم ألّفته في علم التشريح وهو في شكل قرص مضغوط يحتوي خمسة أعمدة هي:

العربية

الفرنسية القديمة

الفرنسية الحديثة

الإنغليزية

واللاتينية

هذا إلى جانب الرسوم.

مثلا:

الزنديّ CUBITUS ULNA ULNA ULNA

معجم الأكاديميا الفرنسية:

هذا المعجم معروض للترجمة إلى العربية. وهو يحتوي على أغلب المصطلحات الطبية في أجزاء عديدة. كلّ جزء يهمّ اختصاصا معيّنا.

وهو يحتوي عرضا لهذه المصطلحات.

ما لاحظته هو العودة باستمرار إلى المصطلح اللاتيني إن وجد.

لماذا هذا الإصرار؟

ذاك أنه بالنسبة لهذا المعجم تطرح قضية ترجمته إلى أغلب اللغات العالمية. ومن أجل ذلك، كان ولا بدّ من إيجاد الأصل اللاتيني بالنسبة للمصطلحات ذات الأصل اللاتيني.

مستعملو اللغة الإنغليزية:

نفس الشيء بالنسبة لمستعملي اللغة الإنغليزية حيث نلاحظ تواجد اللغتين والمصطلحين.

أحدهما باللغة الإنغليزية والثاني باللغة اللاتينية.

وهذا شأن كلّ المعاجم العامة أو المعاجم المختصّة في التشريح.

الخلاصة:

في اللحظة التي نعيش، ونحن نترجم أغلب مراجعنا من اللغتين الإنغليزية واللاتينية، لا بدّ من الإلحاح على معرفة هذا الأصل اللاتيني لكلّ المصطلحات. ولا يمكن لأيّ كان أن يوفي بترجمة دقيقة وصحيحة إن هو لم يعتمد اللاتينية كتابة وفهما.

اصطلاحية المعرفة:
وجوب الجمع بين المصطلح والمصطلح عليه[1]

الدكتور محمد الديداوي[2]

وشبّهت الحكماء المعاني بالغواني والألفاظ بالمعارض؛ فإذا كسا الكاتب البيلغ المعنى الجزل لفظا رائقا وأعاره مخرجا سهلا، كان للقلب أحلى وللصدر أملا، ولكنه بقي عليه أن ينظمه في سلكه مع شقائقه كاللؤلؤ المنثور الذي يتولى نظمه الحاذق (ابن المدبر [2002]:22).

والعلم كالأدب متعة للروح وغذاء للقلب والعقل، وفيهما كليهما جمال قد يحل في اللفظ والعبارة والصورة أو في المعنى أو في الأسلوب والتسلسل والنظم (سويسي 1982: 7).

الفنان والعالم يتكافأ عملاهما في هذه الحياة الغريبة، بل إنه يمكننا أن نقرر أن العقول وقت عملها هي هي وأنه يستحيل أن يلاحظ بينهما أي فارق عضوي (سويسي 1982 :11).

1. علمية الأدب وأدبية العلم

جاء في **المعجم الوسيط** أن الأدب هو «جملة ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن أن يتمسّك به» وأيضا «كل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة» وكذلك «الجميل من النظم والفن».

لقد جمع هذا المعجم فأحصى وجعل للأدب جمالاً واتساعاً معرفياً.

---

[1] ـــ إن الآراء الواردة في هذا البحث شخصية محضة.

[2] ـــ مكتب الأمم المتحدة بجنيف

وقد دأب بعض مؤلفي العربية على إدراج كل وجوه المعرفة تحت مصطلح "أدب". هكذا، تمعن ابن خلدون في مدلول "علم الأدب" فتبيّن له أن «المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة وسجع متساوٍ في الإجادة ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة أثناء ذلك متفرقة، يستقرئ منها الناظر في الغالب معظم قوانينه العربية» ([2000]: 553). وأكد على جانب الحفظ لكي تتكون الملكة. كما أن «المعرفة الإنسانية لا تتجزأ وإن كانت تسلك طرقا مختلفة ومتعددة. فسواء سارت في طريق العلم أو طريق الأدب أو طريق الفلسفة فالهدف يتمثل في إدراك الوجود والمعنى الخالد الذي تنطوي عليه» (راغب 1980: 49). ومعلوم أن الحضارة العربية لم تفرّق، في أوج ازدهارها، بين فروع **المعرفة الإنسانية**. كان ذلك بإلهامٍ من الحضارة الإغريقية التي رأت من خلال أرسطو أن المعرفة الإنسانية كتلة واحدة (راغب 1980: 212). وقد دلّت كلمة "أدب" على طائفة واسعة من المفاهيم في بعض فترات العصر العباسي شملت «الاستنارة والمهارة النظرية والعلمية» وكان الأديب هو «المثقف المستنير اللبق» (راغب 1980: 212) ز هكذا، «أدخل الجاحظ العلوم الرياضية وبعض العلوم الطبيعية في مجال الأدب» (راغب 1980: 213). ولقد صدق راغب (1980: 43) حينما قال:

وإذا كان ما يسمى بالوحي يلعب دورا حيويا في إلهام الأديب بمضمون عمله وشكل مبناه، فإنه يلعب نفس الدور بالنسبة للعالم. فهو ليس إنسانا آلياً يتعامل مع المعادلات والنظريات والقوانين بدون المعاناة العميقة التي تزخر بالأمل واليأس، بالإصرار والتردد، بالانطلاق والنكوص...، إلخ.

إن الحضارة الإنسانية لا تستقيم إلا إذا سارت على قدميها الإثنتين: العلم والأدب، هذا يهذب ذاك، وذاك يغني هذا، لأن المعرفة العلمية الحديثة اقترنت بنظرة إلى العالم خالية من كل تأمل إنساني وخيالي وجداني. فهي لا تعنى إلا بتقرير الوقائع الفردية. أما التنسيق بين العلم والفن والمعرفة والأدب واستخدام النتائج لإيجاد نظرية في الكون، فهذا ليس من شأنها فيما تقول.

وفي العصر الحديث، تعالت صيحات الأدباء العرب الذين نادوا بالتزام التفكير العلمي والمنهج العقلي في الكتابات الأدبية، بعيدًا عن الزخرفة الإنشائية الفارغة، ومن هؤلاء الأدباء عباس محمود العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم (أنظر راغب 1980: 214-258). ومن جهة أخرى، لا بد من استيعاب «كل أبعاد العلاقة العضوية من الأدب والعلم كمحاولة للتخلص من المدعين الذين أقحموا أنفسهم على الميدان الأدبي وأدلوا بدلوهم الزاخر بالادعاء والسفسطة والبلاغة الإنشائية التي عفا عنها الزمن» (راغب 1980: 9).

2. طرائق الترجمة

تجنباً للدخول في المتاهات والمساجلات النظرية، التي قد تعدّ ترفا فكرياً، تُتّخذ الجملة كوحدة عملية للترجمة، ابتداء من الصغرى، ويكون عليها المعوّل للتسلسل في النص والإحاطة بمعانيه بتحليل أجزائها وإحصاء قوالبها وإيجاد المقابل لها في اللغة المترجم إليها. على هذا الأساس اقترح فيني وداربيلني [1977] طرائق للترجمة تسبر أغوار اللغتين وتقارب بين الثقافتين المتناقلتين (أنظر الديداوي 1992 و 2002 والحمزاوي 1986 وساخي 2002). وخلاصة تلك الطرائق كالآتي:

- **الترجمة المباشرة**، التي تنقسم إلى ما يلي:

- **الإقتباس**: أتخاذ المصطلح أو التعبير الأصلي معرّبا للإبقاء على النكهة المحلية.

- **الاستعارة**: النقل الحرفي للمصطلحات أو التعابير وإدخالها في اللغة المترجم إليها لسد الفجوة.

- **الترجمة الحرفية**: مماثلة للإستعارة، لكنها تتّسع إلى الجلة متجاوزة القالب المكون لها.

- **الترجمة التصرّفية**: هذه الترجمة هي التي من المفروض أن تكون أكثر الطرائق شيوعاً وتداولاً واستعمالاً في العربية وفي كل لغة يكون البَوْن الثقافي والتركيب شاسعاً بينها وبين لغات أخرى تنقل منها. وتنقسم إلى الثلاثة أقسام التالية:

- **التبديل**: يتم بالتقديم والتأخير وإعادة هندسة الجملة وكأنه التقاط صورة من زوايا شتّى لنفس الشيء المصور الذي لا يختلف وإن اختلفت تلك الزوايا.

- **المعادلة:** هي الإتيان، في اللغة المترجم إليها، بما يعادل الأصل، وإن اختلفت الأجزاء مبنىً.

- **التقريب:** يتعلق الأمر بتقريب المواقف ومقتضيات الحال لردم الهوة الثقافية والمفهومية.

وفيما يلي أمثلة على المعادلة والتبديل، اللذين كثيراً ما يتمازجان في الجملة العربية، وهي مستخرجة من النص الطبي (أنظر النص):

Into how the cells form an information-sharing network to fight diseases	في معرفة الكيفية التي تتشابك بها الخلايا متقاسمة المعلومات لمكافحة المرض
Comic books fans	محبو القصص المصوّرة
Most sought after editions	أكثر الطبعات رواجاً
Superhero	بطل صنديد
Featuring the first appearance	يمثل فيها ...للمرة الأولى
Publications representing the first appearance	المطبوعات التي تكون سبّاقة في إيراد حقيقة علمية
But to scientists these firsts are equally treasured	إلا أن تلك السابقات يعتزّ بها العلميون بالمثل
An unsuspecting group of few hundred immunologists	بضع مئات من علماء المناعة غير المهيّئين لسماع الخبر
As the audience watched in stunned silence	وبينما كان الحضور يتابعون في ذهول [وجوم]
Organized into Bull's-eye patterns	المنتظمة كأنماط لها [في] شكل عين الثور
At the area of contact between the cells	عند تماسّ الخلايا
The room erupted in rolonged applause	ترددت [طويلاً] في جنبات القاعة تصفيقات مدوّية طويلة [دوّت في القاعة تصفيقات طويلة]

وإن المصطلح المتخصص هو أول ما يطرح الإشكال في الترجمة التخصصّية ومن عوائقه الترادف والاشتراك اللفظي. وعلى المترجم المبيِّن أن يختار المقابل الملائم ويضعه في المقام الأول، متوخيا الدقة والوضوح، ذلك أنه لا خير في ترجمة ركيكة منغلقة مُغْرِبة.

3. المصطلحات والتعابير المصطلحية والاصطلاحية

التعابير المصطلحية هي تلك التي يكون المصطلح المتخصص نواتها. أما الاصطلاحية فهي التي يصطلح عليها في اللغة فتصبح جزءاً من ذاكرتها وتتلازم وتتساند في أداء المعنى البائن منظوماً في جملة محبوكة فتضفي رونقاً على النص. وإن التعابير الاصطلاحية لبنات أساسية في تكوين النص المتخصص وهي فيه بمثابة الشرايين في الجسد. وهي قوالب مهمّة في تركيب الجملة وتحليل النص، ولها منزلة وسطى بين المفردة والجملة. وبالنسبة للعربية، فإنها تنقسم إلى قسمين رئيسيين (أنظر أبو سيده 2005)، هما (أ) **المعرّبة**، أي المستعارة من لغات أخرى عن طريق النقل، و(ب) **المأخوذة من المتن العربي**. وإن لهذه التعابير دوراً مرموقاً في تكييف النص العربي وتبيينه وهي تقع في صميم العملية التواصلية وليس «عددها الهائل وحده هو الذي يجعلها حاسمة بالنسبة لمتعلم اللغة/المترجم، بل أيضا كونها تتخلل شتى الأساليب فيلعب بعضها أدواراً عملية\نصّية\وظيفية في تعلم اللغات» (أبو سيده 2005). وفي حين أنها مبعثرة في المعاجم العربية ثنائية اللغة، بنسب متوسطة ومتفاوتة، فإن الاتجاه الآن سائرٌ في الإنكليزية إلى التركيز عليها لأنها لا تعد جانباً هامشيا من المعجم الإنكليزي. وإن مفهوم التعبير الاصطلاحي الذي انبثق في المجال اللساني في أوائل الثمانينات «له آثار يمكن، إن هي أخذت على محمل الجدّية، أن تحدث انقلاباً في نظرتنا إلى استعمال اللغة ولتلقّنها ومنهج تعليمها، ولربما حتى في الصرح المعرفي البشري» (كور 2002، عن أبو سيده 2005). وإن وجود تلك التعابير في مجمل المدوّنات اللغوية، ولا سيما في الخطاب المنمّط، يتنافى مع ما تلقاه من صدٍّ ومعاملة متفاوتة وغير منهجية في المعاجم التقليدية" (بايار 1997: 67). وإن هذه الحالة تلجئ المستعمل إلى المعاجم المتخصصة فيها، التي توردها وتحصيها وتميّزها، علما أن هذه المعاجم تكاد تكون منعدمة في العربية.

ومن نافلة القول إن الذاكرة تلعب دوراً حيوياً من هذا القبيل ومعها التذكّر الذي تساعد عليه بعض المعاجم المتكاملة الوفيرة الاصطلاح، منها **المغني الأكبر** لحسن الكرمي وقاموس **إلياس العصري** والمورد و **The Concise English-Arabic Dictionary of Current Usage** ومعجم بيلو **(Belot)** الفرنسي-العربي. كما أن الرصيد الفردي من اللغة وإمكاناتها عنصر معتبر للمفاضلة بين المترجمين. وإن قيمة **الوحدة المعجمية** تتغير حسب المادة المعجمية المتراكبة معها. كما أن التعابير الاصطلاحية تلقى اهتماماً متزايداً، إذ يتكرر استعمالها فتعلق بالذاكرة لما فيها من تلازمٍ وتواترٍ. وقد انتبه اللسانيون الناطقون بالإنكليزية إلى هذه المسألة فطوّروا ما يسمّى باللسانيات المتنيّة واستنبطوا على هديها طرائق لتعليم الأجانب لغتهم وأعدوا لذلك معاجم للمتعلّمين كما أن الاهتمام انصرف إلى الترجمة الحاسوبية التي تستعين بتلك القوالب. ودفع هذا التطوّر البعض إلى إعادة النظر في الحد الفاصل بين النحو المعجم واعتُبِر أن «الوحدة الدلالية الأساسية ليست الكلمة وإنما الجملة البسيطة» (بايار 1997: 64). غير أن تلك التعابير يلزم تركيبها في السياق المناسب، مع مراعاة الضرورات اللغوية، منها مقتضى الحال **ولازمة النص**، أي الحد الفاصل بين النص والواقع، إذ أن هذه اللازمة تحتل المساحة الكائنة بين تفاعل العلاقات الداخلية في النص خارجه، وبذلك تحكم المعنى.

وبخصوص المصطلح والتعبير المصطلحي، فإن لهما علاقة بالعلم والإفصاح عنه والتنظير للعلم له علاقة بالواقع. وقد تطور البحث العلمي وكان لهذا التطور انعكاس لتلك الصلة، التي مرت بثلاث مراحل، هي: أولاً، مرحلة الواقع التجريبي، حيث كانت المعرفة العلمية لصيقة بالواقع قيد البحث وكانت النظريات المرتبطة به وصفيّة وفي أسفل سلّم المَنْهَجة، أو النظام التي تتسق به المعرفة، وكان بعدها النظري محدوداً. وجاءت المرحلة الثانية فزادت معها أهمية الفرضيات والبديهيات وتناقصت صلة الواقع بالتجارب وأيضا المفاهيم الوصفيّة. وفي المرحلة الثالثة، وهي طور الواقع الداخلي شديد التنظير، وقد طغت المفاهيم النظرية، ممّا جعل التواصل العلمي لا يتأتّى بدون «أن يكون المتواصلون على بيِّنة تامة من النظرية ذات الصلة، أي من غير

أن يتسنّى إدراك المفاهيم وروابطها وكذا جزئية النظرية والإحاطة بها جميعاً» (بودين 1995). هنا مكمن قيمة المصطلح والمصطلحيات.

وسواء تعلق الأمر بهذه الفئة أو تلك، فإن وحدات لغوية مكونة للأسلوب، الذي يتجسد في الوحدات والسمات اللسانية ويرتكز على مفهوم القولبة الذي ينظر إلى النص والخطاب على أنهما عبارة عن وحدات لسانية منشطرة وسمات يتميّز بها النظام اللغوي. ويمكن وصف الأسلوب على أنه«فهرسة لأنواع تعابير وتراكيب متن النص، ومن الأفضل أن يكون ذلك بالحاسوب» (دوبوغراند 1995: رابعا-5). وهذه النظرة ناجمة عن كون «كل شيء متألّفا من أجزاء متحدِّدة أصغر منه ومكوِّنا لشيء أكبر منه» (دوبوغراند 1995: ثانيا-1).

ومن اللازم توخّي البيان الكامل للمصطلح، بحيث يكون واضحا مختصر معبِّرا. وليس المطلوب سد ثغرة مفهومية مع التصعيب والإغراب. فعلى سبيل المثـــال، يعرّب مصطلـــح chorea بـــ "داء الرقـــص" [1]. وهذا مقابل مثير للضحك والسخرية ومضلِّل، على وضوحه، ذلك أن أول ما يتبادر إلى الذهن أن المصاب به مولع بالرقص شغوف به وبالتردد على المراقص، بينما المقصود هو «خلل عصبي يظهر كجزء من أعراض تعقب عدوى أو خللاً وظيفيا عضويا، وتتميز بحركات جسدية غير منتظمة وخاصة في الوجه والأطراف» (**معجم مصطلحات العلم التكنولوجيا**). وقد اقترح له "الزَّفن" و"الكَوْر". غير أنه لا بيان في أيٍّ من هذين الحلين، لأن القارئ أو السامع لا يتصوّر المفهوم للوهلة الأولى ويلزمه التنقيب عنه. وفي هذا الصدد، اقترح **المورد** "الرُّقاص" على وزن "فُعال". وأورد **قاموس إلياس العصري** مصطلحا دارجا هو "النقّاز"، الذي يفهم في المغرب العربي بمعنى "الوثّاب". ويمكن استعمال "داء الارتقاص"، على قياس "الارتجاف والاهتزاز والارتعاش".

4. نـــص طـــبي

4.1 الأصل

Intrigue at the Immune Synapse

[1] - أنظر تعليقات الخماس في موقع شبكة تعريب العلوم الصحية (أحسن) يوم 3 أبريل 2006.

Images of interacting immune cells reveal structured connections similar to the ones neurons use to communicate. Studying these synapses is providing new insights into how the cells form an information-sharing network to fight disease.

By Daniel M. Davis

Comic-book fans know well that the most sought after editions are those in which a superhero appears for the first time. A comic book published in 1962 featuring the first appearance of Spider-Man, for example, recently sold at auction for $122 000. Sadly, publications representing the first appearance of an important scientific fact generally do not command similar prices, but to scientists these firsts are equally treasured.

Just such a moment occurred in 1995, when Abraham "Avi" Kupfer of the National Jewish Medical and Research Center in Denver stood before an unsuspecting group of a few hundred immunologists gathered for one of the prestigious Keystone symposia, named for a U.S. ski resort. Kupfer's presentation included the first three-dimensional images of immune cells interacting with one another. As the crowd watched in stunned silence, Kupfer showed them image after image of proteins organized into bull's-eye patterns at the area of contact between the cells.

To he group, the pictures were instantly understandable and unequivocal: like the synapses that form the critical junctures between neurons in neutral communication networks, the contacts between the immune cells involved organized aggregates of proteins. Both outer rings of molecules keeping the cells adhered to one another and inner clusters of interacting proteins particular to the discussion between the cells were clearly visible.

The idea that immune cells -which must exchange and store information in the course of searching for and responding to disease- might share mechanisms with those consummate communicators, the cells of the nervous system, had been put forth before. But here, at last, was proof of structures to go with the theory. When Kupfer was

finished, the room erupted in prolonged applause, followed by a barrage of questions.

A decade later these structured synapses formed by immune cells are still generating questions: about how cellular machinery or other forces produce the synaptic architecture, how the architecture, in turn, might regulate cell-to-cell communication, how its malfunction could lead to disease, and even how pathogens might exploit the mechanism to their own advantage.

Discovery of the immune synapse and its ongoing exploration has been made possible by new high-resolution microscopy techniques and computer enhancement of older imaging methods. Now the realization that a thought, the sensation of touch, or the detection of a virus in the bloodstream all require similar choreography of molecules is providing a compelling new framework for understanding immunity.

Scientific American, February 2006

4. 2 تشريحه

فيما يلي تشريحات للنص استخرجت بها منه مصطلحات وتعابير:

Intrigue at	الاحتيار [التحير] أمام
Comic book fan	مولع [محب] [هاوٍ] [معجب] القصص المصورة
Superhero	بطل الأبطال [مغوار] [صنديد]
Sought after	مفتش عنه [عليه الإقبال] [متهافت عليه] [رائج] [مطلوب]
First	أوّليّة [المرة] [الأولى] [البداية] [البدء] [الابتداء] [الاستهلال]
Moment	لحظة [برهة] [آونة] [هنيهة]
Command	يحظى ب [ينال] [يقتضي] [يستوجب] [يفرض] يلقى]
Treasure	يعزّ [يعتزّ ب] [عزيز على]
Group	مجموع [فريق] [مجموعة] من
Unsuspecting	غير متهيّئ [غير متأهب] [غير مهيّأ] مطمئن البال] [غير

	مرتاب] [لا يخامره شك] [غير متوقع] [خالي الذهن] [خالي البال] غير متوجّس]
Immunologist	اختصاصي مناعة [عالم مناعة] مناعيّ]
Resort	منتجع [مصيف] [مصطاف]
Presentation	عرض [تقديم]
Immune	منيع [مناعي] [ممنِّع]
Immune cell	خلية مانعة [ممنِّعة]
crowd	حضور [حشد]
Watched in stunned silence	راقبوا [لاحظوا] وهم وجوم [في صمت ووجوم] [في ذهول] [وقد صعقوا] [مذهولون] [وكأن على رأسهم الطير: السياق غير ملائم![1])
The area of contact between	عند ملتقى [تماسّ] [ملمس] [تلاقي]
Three-dimensional bull's-eye pattern	نمط ثلاثي البعاد في شكل عين الثور
Instantly	في التوّ [توًّا] [حالاً] [في الحال] [على الفور] [فوراً]
Synapses	مشابك (م. مشبك)
	بُحراني [حدِّي] [حرج] [نَوْبي]
Critical junctures	وصلات حرجة
Neuron	عصبون
Proteins	بروتينات
Communication networks	شبكات اتصالية [اتصال]
Outer rings	حلقات خارجية
Molecule (s)	جزئي (جزئيات]
Adhered to another	متلاصقة [متلاحمة] [متماسكة] [متعالقة] [متضامّة] [متلازمة]
Inner clusters	حشود [عناقيد] [تعنقدات] [متعنقدات] داخلية
Clearly visible	واضحة للعيان [المعالم] [مرئية بوضوح]
Discussion between	تحاور [تجاوب]
Respond to	ينبري ل [يتصدّى ل] [يستجيب] [يلبّي]

[1] – في بيان ختامي لاجتماع رفيع المستوى، عقدته الجامعة العربية، استعمل تعبير "مسألة لا يتناطح فيها عنـــزان"!

Consummate communicators	متواصلات بارعة [فائقة] [محكمة] [متقنة] [مضبوطة] [معصومة] [من الطراز الرفيع] [مثالية]
Put forth	طرح [قدم]
Before	من قبل [سابقاً] [في ما مضى]
Here, at last, was a proof of structures to go with	لكن، ها هو، أخيرا، ما يبرهن على [يقيم الدليل [الحجة]] [يثبت وجود] هياكل [أنسجة] [بنيات] [بنى] [تركيبات] [بنيان] تتماشى [تتلاءم] [تتفق] [تنسجم] مع [تجاري]
Nervous system	الجهاز العصبي
Was finished	انتهى من [فرغ من] [أكمل] [أتمّ] [أنهى]
The room erupted in prolonged applause	صدحت [دوّت] القاعة بتصفيقات طويلة
Followed by a barrage of questions	أعقبها [تلاها] [تبعها] وابل [سيل] من الأسئلة
Generating questions	تثير التساؤلات [الأسئلة] [مثار ل]
Cellular machine	الجهاز الخلوي
Produce	يحدث [ينتج] [يوجد] [يكوّن]
Synaptic	عصبي [مشبكي]
Synaptic architecture	بناء عصبي مشبكي
Regulate	ينظم [يضبط] [يضبّط]
Malfunction	اختلال [قصور] [خلل وظيفي]
Pathogen	مُمْرض [مولّد [مسبّب] للمرض] [ممراض[1]] [مسقم]
To their advantage	لفائدتها [لمنفعتها] [لصالحها] [لمصلحتها] [لخير...]
Immune synapses	مشبك ممنّع
Ongoing exploration	مواصلة استكشافه
High-resolution microscopy	أساليب استجهار [استجهارية] عالية الاستبانة [مجهريات][2]
Computer enhancement	التزيين [التجميل] [التحسين] [التعزيز] الحاسوبي[3]

[1] - هذا المصطلح على وزن "مفعال" وقد يدل على الإكثار من الشيء مثل "مِزْواج".

[2] - جاء في الموحّد، كمقابل لـ resolution "انصراف" و"برء" و"ميز"، وكلها غير واضحة.

[3] - في الموحد: "استعزاز".

Older imaging methods	طرائق تصويرية [تصوير] عتيقة [بالية]
Realization	إدراك [استيعاب] [التفطّن إلى] [التنبّه]
Thought	فكرة [تفكير]
The sensation of a touch	الإحساس باللمس [استشعار] [اللمسة]
Detection of a virus	الكشف عن [اكتشاف] فيروس
Bloodstream	مجرى الدم
Provide a compelling new frame work for	توفر [تتيح] إطاراً جديداً لا مناص منه ل... [لا محيد عنه] [لا مندوحة منه] [حتميّ] [محتوم] مناعة [حصانة (دبلوماسية)]

4. 3 ترجمة مقترحة، مع بعض الخيارات

التشابك [الاشتباك] العصبي المحير

تظهر صور الخلايا الممنّعة توصيلات مركّبة شبيهة بتلك التي تستعملها العصبونات للتواصل. وإن دراسة تلك المشابك تتيح فتوحات جديدة في معرفة الكيفية التي تتشابك بها الخلايا متقاسمة المعلومات لمكافحة المرض.

يعلم محبّو القصص المصوّرة علم اليقين [جيّداً] أن أكثر الطبعات رواجاً [المتهافت عليه أكثر] [التي يكون الإقبال عليها أكثر] [التي تلقى الرواج] هي تلك التي يمثُل فيها البطل الصنديد للمرة الأولى. فعلى سبيل المثال، بيعت بالمزاد، مؤخرا، قصة مصورة ظهر فيها أول مرة سبايدر-مان (الرجل العنكبوت) بمبلغ 122000 دولار. ومن المحزن أن المطبوعات التي تكون الأولى [السبّاقة] [التي يكون لها السبق] [التي تسبق إلى] في الإتيان بحقيقة علمية هامة لا تحظى عادة [على العموم] [في الغالب] بأسعار مماثلة، إلا أن تلك السابقات [البادئات] يعتزّ بها [تكون محل [مصدر] اعتزاز] العلماء بالمثل [على غرار ذلك].

تلك لحظة شهدها بالذات عام 1995 حينما وقف ابراهام "إيفي" كوبفر، العامل في المركز الوطني اليهودي للطب والبحوث، الكائن في مدينة دانفر، أمام بضع مئات من اختصاصيي المناعة غير المهيئين لسماع الخبر والذين التأموا في إحدى ندوات كيستون، التي تحمل اسم منتجع أمريكي للتزلج. وقد تضمن عرض كوبفر أولى الصور الثلاثية الأبعاد للخلايا الممنّعة المتفاعلة. وبينما كان الحضور يتابعون في ذهول [صمت ووجوم] [وجوم]، عرض

كوبفر صوراً متتالية من البروتينات المنتظمة كأنماط لها [في] شكل عين الثور عند [نقطة] تماسّ [ملتقى] الخلايا.

لقد كانت التصاوير مفهومة لا لبس فيها بالنسبة لتلك المجموعة: فعلى غرار المشابك العصبية التي تؤلف وصلات حرجة بين العصبونات في الشبكات الاتصالية المحايدة، تشكّل الاتصالات بين الخلايا الممنّعة تجمّعات منظّمة من البروتينات. هكذا، ظهرت للعيان الحلقات الخارجية للجزئيات، التي تلتحم بها الخلايا، والتعنقدات [المعنقدات] [المتعنقدات] الداخلية من البروتينات المتفاعلة التي يتميّز بها التجاوب بين الخلايا.

وطرحت الفكرة القائلة بأن الخلايا الممنّعة- التي يلزمها تبادل المعلومات وتخزينها [خزنها] إبّان [أثناء] البحث [وهي تبحث] عن المرض والتصدّي [تتصدّى] له- لربما تتقاسم التركيبات مع موصلات بارعة، وهي خلايا الجهاز العصبي.

ولقد كان في هذا أخيراً، برهان [جاء هذا...ليبرهن] على وجود بنى تسند النظرية.

وعندما انتهى كوبفر من عرضه، دوّت في [جنبات] القاعة تصفيقات [تردّدت في القاعة تصفيقات مدوّية طويلة]، أعقبها [ضجّت القاعة بتصفيق طويلٍ] [ضجّت القاعة مطوّلاً [طويلاً] بتصفيقٍ أعقبه] وابل [سيل عارم] من الأسئلة.

وبعد مرور [مضي] عقد من الزمن، ما زالت تلك التشابكات المركّبة مثاراً للتساؤلات: عن كيفية إنشاء الجهاز الخلوي أو قوى أخرى لبنيان التشابك العصبي، وكيف ينظم هذا البنيان، بدوره، التواصل بين الخلايا منفردة، وكيف يؤدي [يفضي] اختلاله إلى الاعتلال، وحتى كيف تسخّر المُمْرضات [مسببات المرض] تلك الآلية لصالحها.

وقد تسنى اكتشاف التشابك العصبي الممنّع ومواصلة استكشافه بفضل التقنيات الاستجهارية [المجهرية] عالية [فائقة] [شديدة] الاستبانة والتجويد الحاسوبي لأساليب التصوير العتيقة. كما أن التفطّن إلى أن استشعار اللمس أو الاهتداء إلى الفيروس في مجرى الدم يستلزمان رسماً مماثلاً لتشكّلات الجزئيات يتيح إطاراً جديداً لا مناص منه [لازماً] لفهم [يحتّمه فهم] المناعة.

4. 4 تعليقات على الاستعمال المصطلحي

كان النبراس الأساسي هو الدقة والبيان. وقد تم الرجوع، لاستجلاء المفاهيم، على **معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا** الصادر عن **معهد الإنماء العربي**، ومعاجم أخرى منها **المورد**، وقورنت المقابلات الواردة فيها بمادة **الموحد**. والواضح أن المعاجم العربية سائرة نحو

توحيد الاستعمال. كما أن في هذا الأخير محاولات مشكورة لاستغلال الأوزان العربية، غير أن بعض الحالات قد تبدو غريبة، من ذلك، فيما يتعلق بهذا النص:

Enhancement	الاستعزاز
Pathogen	ممراض (وزن يدل على الكثرة)
Critical	بُحْرانيّ (نسبة إلى "بحران"، وهو"التغير الذي يحدث للعليل فجأة ي الأمراض الحمّيّة الحادة ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع في الحرارة" (**المعجم الوسيط**) [نَوْبي] (قد يتبادر إلى الذهن أنه نسبة إلى أرض النوبة)

بديهي أن النص يستقيم متى تدققت مفاهيمه وتوضّحت. ويستدل من التجربة أن العملية الترجمية تصبح سلسة بعد تدقيق عدد من المصطلحات في الحقل المعرفي الواحد والغوص في مفاهيمها وإيجاد ما يناسب ويرضي ويقنع من مقابلات لها.

5. خـــاتمـــة

الترجمة الطبّية، كأي ترجمة تخصّصية أخرى ــ لا تحيد عن ضرورة الاستناد إلى قاعدة التنصيص الصحيح الأساسية، وهي المزج بين المصطلح والمصطلح عليه عند أهل اللغة، مع الالتزام بمقتضياتها. فالمصطلح هو حامل المفهوم والمصطلح عليه جوهرة منظومة ترصّع النص وتحّمل المعنى وتزيد الأثر وبها تستقيم الجملة وتسلس. ويجب أن يكون المترجم/المعّرب قادراً على التحكم في المفهوم المصطلحي من كل جوانبه، بمبناه ومعناه، بحيث يشتق ويحسن الاشتقاق ويبيّن ويفصح في كل الأحوال. فليست العبرة في سد الثغرة وإنما في تبيين الفكرة. ولا تكفي السيطرة على المصطلح، بل على من يقدم على الترجمة والتعريب أن يكون كاتباً مجيداً وواضحاً مفيداً. ومن المهم جداً التدرب على الترجمة والإلمام بأصولها. لذا، يقترح تنظيم دورات للأخصائيين العرب، يمكن أن تكون مكثفة وأن تكون مخصصة أو في إطار معهد للترجمة، للتمرس على هذا النشاط الذي يستلزم المنهجية والدقة وليس مجرد السليقة.

هذا عن الترجمة بالمعنى التقليدي، أي نقل نص إلى العربية مع الحفاظ على كل عناصره. ولتسريع العملية، والحالة هذه، متى تعلق الأمر بمؤلَّف قيّم جامع حديث يطلع على آخر مستجدات ميدان علمي ما، يمكن توزيع فصوله على عدة مترجمين لكي يصدر في وقت مناسب. وحبّذا لو جرى الاتصال بدور النشر الأجنبية ليتزامن صدور النسخة العربية مع أصلها.

أما الطريقة الأخرى المثلى، فهي استخلاص زبدة المعرفة من عدة لغات ومصادر، مما يتيح الإسراع والإبداع والمواكبة السريعة التي تغني عن ترجمة أكوام مكومة من الكتب والمنشورات دون اللحاق.

قصارى القول، لا يمكن التصدي بنجاح لهذا العمل الجليل من غير الجمع بين حسنيين، أي الاصطلاحية المعرفية، وعمادها المفهوم المصطلحي، والاصطلاحية اللغوية، التي تنتظم فيها الاصطلاحية المعرفية.

المراجـــع

1. بالعربية

- **أدب العلماء في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس هـ ــ البيروني وعمر الخيام** .محمد سويسي، ليبيا/تونس: الدار العربية للكتاب(1982).

- **الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية**.محمد الديداوي، الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي(2002).

- **التفسير العلمي للأدب. نحو نظرية عربية جديدة**. نبيل راغب، القاهرة: المركز الثقافي الجامعي(1980).

- **الرسالة العذراء**. صححها وشرحها زكي مبارك. إبراهيم ابن المدبر، دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع. [2002]

- **علم الترجمة بين النظرية والتطبيق**. محمد الديداوي، (سوسة: مكتبة المعارف1992).

ـــ **فعل الترجمة بين اللسانيات والترجميات**، محمد ساخي، (2002) ، **ترجمان**، م 11، ع 2، 49-57.

- **المقدمة**. عبد الرحمن ابن خلدون، بيروت: الدار العصرية[2000].

- **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)**. رشاد الحمزاوي، بيروت: دار الغرب الإسلامي. (1986)

2. بغير العربي

-Abu-Ssaydeh, Abdul-Fattah (2005) "Multi-word Units in English-Arabic Dictionaries: Satatus and Equivalence Strategies, **Turjumān,** 2005, 14(2), 55-88.

-Beaugrande, R. de (1995). **A new introduction to the study of text and discourse. Cognition, communication, and freedom of access to knowledge** [divided into seven fascicules for students]. University of Vienna.

-Budin, Gerhard (1995) "Scientific Knowledge Structures", Infoterm 26-95 en,

-Paillard, Michel (1997) "Co-Text, Collocations, Lexique", in: Guimier, Claude (ed.) **Co-Texte et Calcul du Sens.** Caen: Presses Universitaires de CAEN.

-Vinay, Jean-Paul / Darbelnet, Jean (1977) **Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais.** Paris: Didier.

دور المصطلح الطبي التراثي
في ترجمة المصطلح الطبي الحديث إلى العربية

الدكتور نشأة الحمارنة [1]

حينما وضع أساتذة القاهرة وبيروت قبل عهد جامعة دمشق مصطلحات الطب الحديثة في القرن 19، عادوا بشكل رئيسي إلى مصطلحات التراث، لكن جهود جامعة دمشق بعد ذلك، لم تأخذ إلى حدٍّ بعيد بعين الاعتبار المصطلحات التي جاءت في التراث، وسبب ذلك أن التراث لم يكن بغناه الكبير متوافراً بين أيدي الأساتذة.

في التراث العربي ثمة كتب مؤلفة مهمة في الطب غنية بالمصطلحات وثمة معجمات طبية، وكتب أخرى سترد في البحث مثلا، كتب خلق الإنسان ومصطلحات علم التشريح فيها، كتب الفلسفة ومصطلحات ما يسمى بالفرع الطبي الفلسفي médicophilosophicale الخ. المصطلحات الطبية تمثل في التراث العربي درسا لنا، واجهت العرب مشكلتان، المشكلة الأولى هي وضع مصطلح طبي بالعربية حيث لا يوجد مثل هذا المصطلح بالعربية على سبيل المثال: ophtalmologie، يوحنا بن ماسويه استعمل ربما لأول مرة "علم العين"، cornia، واستعمل حنين بن إسحاق ربما لأول مرة مصطلح القرنية Ratina "الشبكية".. الخ. المسألة الثانية كانت حينما اتسعت رقعة الدولة أن يوجد المصطلح بالفارسية، في مقابل العربية في مقابل الإغريقية، الخ، ومن هنا جاءت هذه السلسلة من الكتب المسماة معجمات المترادفات. أقدم كتب المترادفات الطبية هو جزء من كتاب "الجامع" للرازي، هذا الكتاب ضاعت معظم أجزائه وفي "الحاوي" الذي هو مسودات

---

[1] ـ أستاذ بجامعة دمشق.

"الجامع" والذي وصل إلينا، لا نجد القسم المتعلق بالمترادفات الطبية، لا أسماء الأمراض ولا أسماء النباتات، لكننا نعرف أن علي بن عباس البجوسي في كامل الصناعة الطبية أخذ عن الرازي، كذلك يعقوب الكشكني أستاذ بغداد، وكذلك الزهراوي، فالقسم المتعلق بالمترادفات الطبية في أسماء الأدواء أو الأعضاء أو الأدوية يمكن أن نأخذ فكرة عنه من كتاب الزهراوي، لكن هذا التقليد لم يبدأ مع الإسلام، والرازي يشير دائما، يقول، قالت الخوز في الحاوي، لأن المعجمات عديدة اللغات ظهرت في جنديسابور حيث كان الأساتذة ينتمون إلى الثقافة السريانية. وبالتالي كانوا يعرفون الطب الإغريقي ويستعملون مفرداته ومصطلحاته بالإغريقية والسريانية، وفي جُنديسابور اضطروا إلى التعامل مع اللغة الفارسية القديمة ومع السنسكريتية، إذن هذا التقليد، الخاص بالمعجم عديد اللغات نشأ في جنديسابور ووصل إلى عصر الرازي ثم إلى عصر الزهراوي، وكتب الزهراوي المقالة التاسعة والعشرين من التصريف في أسماء المترادفات الطبية سواء أسماء الأمراض أو أسماء النباتات، أو حتى أسماء الأوزان. لكن هذا المعجم وصل إلى قمته وإلى مستوى لا تكاد البشرية الآن تجد مثالا له. المعجمات الموجودة في أوروبا التي استعملناها للتعامل مع المصلحات أكثرها غني في خمس أو ست أو سبع لغات. لكن تصوروا أن الإمام عز الدين السويدي زميل ابن أبي أصيبعة وتلميذ ابن البيطار في كتابه الذي هو معجم للمترادفات واسمه "السمات في أسماء النبات" هناك سبع عشرة لغة تبدأ بالسنسكريتية والفهلوية مرورا بالآرامية والسريانية والحبشية والقبطية والنبطية ثم البربرية وعامية الأندلس والقشتالة الخ. فكل هذه اللغات كانت ضرورية للغني الإنساني لتكوين العلماء في الدولة الإسلامية، ففي الدولة العربية الإسلامية كان الناس ينتمون إلى أعراق شتى ومن مذاهب دينية شتى وكانوا متساوين، يتمتعون بكل الحقوق وعليهم جميع الواجبات، ظهرت في العربية معجمات أخرى ليست أسماء مترادفات وإنما معجمات معان، أقدمها لم يصلنا، لا معجم بُختِيَشُوع وصل إلينا، ولا معجم حُنين بن إسحاق، لكن أقدم المعجمات التي بين أيدينا هو معجم القَمري، والقمري أستاذ ابن سينا، ثم معجم الخوارزمي "مفاتيح العلوم" القسم المتعلق بالطب، ابن هندو "مفتاح الطب"، وحُقق ابن حشاء ، أما السّيجزي لم يحقّق بعد، كتبت عنه كثيرا، و لم يجد هذا المعجم صدى حتى الآن، اسم كتاب السّيجزي "حقائق آثار الطب"، ثم الهروي في "بحر الجواهر"، وأهمها القوسوني في القرن السابع عشر، وأريد أن أعطي مثالا بسيطا عن جدارة المصطلحات القديمة،

وأنه من الممكن في الحقيقة أن نستفيد منها، مثلا، في جفن الإنسان هناك غدد، فإذا انسدت قناة إحدى هذه الغدد، تصاب العين بالتهاب ما يتطور ويسبب خُراجاً في الغدّة أو في قناة الغدة، ثم يأخذ شكلا مزمنا أو ينبثق فيشفى، إذا بقيت المادة الالتهابية، سماها العرب البَرَدَة، في حالة الالتهاب الشديد، أخذ العرب عن الطب العراقي القديم في العهد السومري كلمة "الشعيرة"، لأنهم كانوا يعتقدون أن جزءاً من الشعيرة قد وقع بين المقلة والجفن، لكن ليس هذا ما أريد قوله، وما أريد قوله هو إذا تطور الأمر إلى احتشاء وانغلاق وتكلس في قناة الغدة نسميه الآن بالعربية باسم "الغدة" وباسم "المشرح: الذي وصفها "احتشاء غدد مايبوميوس" مصطلح مركب، لكنه مصطلح قبيح، والعرب بكل بساطة سموها "التحجر"، مثل آخر، المصطلح الذي نستعمله الآن، "التهاب الملتحمة" و"جواف الأجفان الحاد" أو المزمن، و لم نجد حتى الآن مصطلحا مناسبا، ماذا قال حنين، يتظاهر الالتهاب بصفات: الاحمرار، والتوذم، والألم والتورم، حينما تصاب حافة الجفن بالالتهاب كأننا سلقنا الجفن بالماء الحار فسماه العرب على وزن فُعال "السُّلاق"، وهو مصطلح لا يفهمه العامي، بخلاف الطبيب يفهمه، ولكن العامي سوف يفهمه إذا قال له الطبيب إنك مصاب بالسّلاق، إذا كان التهاب الملتحمة وجواف الأجفان الحاد انتقل إلى المرحلة المزمنة فتتظاهر الحالة بتشكل وُسُوف، وبانتشار الأهداب، والعرب استفادوا من بيئتهم حينما تتساقط الأوبار عن جلد البعير تسمى "السُّعْفَة"، فالتهاب حواف الأجفان المزمن عند العرب هو سُعْفة الأجفان، إذن هذه مظاهر للعبقرية وللذوق في اختيار المصطلح، هناك مصطلحات أخرى كثيرة مثلا "الطَّرْفة"، حتى في العامية الآن يقال: فلا طُرفت عينه إذا أصيبت بضربة في العين، هذه الضربة تتظاهر بترف تحت الملتحمة بشيء من الاحمرار يحيط بسواد العين، لكننا لا نستعمل الطّرفة، بل نستعمل الترف تحت الملتحمة ترجمة لـ: "كيبوسفاكما"، فالتراث فيه مصطلحات كثيرة، هذه أمثلة عنها تصلح ربما إذا لجأنا إلى ديمقراطية الاختيار وإلى أن نضع التراث بين أيدي الباحثين والأطباء والمهتمين. هناك أيضا بعض التعابير يمكن أن نقبلها دون ضرورة، مثلا كلمة "فحص البول"، هي كلمة غير مقززة، لكن يمكن السكوت عنها، فحص البول عند العرب هو "التفسرة" كيف يفسر الطبيب القارورة، فإذا استعملت كلمة التفسرة اصطلاحا، أنا أجد أنها مخرج جميل.

الجلسة الخامسة

الترجمة

بالمقابل العربي المولد

النحت وتوليد المصطلحات العلمية

الدكتور علي القاسمي[1]

النحت في اللغة:

نحتَ الشخصُ الخشبَ أو المعدنَ أو الحجرَ: قطعه ورققه وسواه وصنعه. كما ينحت النجار خشبتين ليصيِّرهما قطعة واحدة أو كما ينحت الرجلُ الصنمَ أو التمثال. ورد في القرآن الكريم : (قال أتعبدون ما تنحتون) (سورة الصافات: 37) وكذلك (وتنحتون من الجبال بيوتاً) (سورة الشعراء: 26).

النحت في الاصطلاح:

يعدّ النحت في علم اللغة وسيلة من وسائل توليد الألفاظ الجديدة. ويُعرّف عادة بأنه «أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى» (2)

ومن أمثلته كلمة (بَسمَلَ) المنحوتة من عبارة (بسم الله) أو (بسم الله الرحمن الرحيم)، كما في قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

لقد **بَسمَلَتْ** ليلى غداةَ لقيتُها فيا حبّذا ذاكَ الحبيبُ **المُبسملُ**

ومن أمثلته كذلك كلمة (حَيْعَلَ) المنحوتة من كلمتي (حَيَّ على) أو (حَيَّ علي الفلاح)، كما في قول الشاعر:

أقولُ لها ودمع العين جارٍ ألم يُحْزُنْكِ **حَيْعَلَةُ** المنادي؟

---

[1] ـــ خبير بمكتب تنسيق التعريب.

[2] ـــ **الاشتقاق**، عبد الله أمين، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1956) ص 2. ويعرف الدكتور فهاد الموسى النحت بأنه «بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان، أو الكلمات، متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى» **النحت في اللغة العربية**، فهاد الموسى، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1984) ص ص 67.

أمثلة النحت:

من يطالع كتب النحو القديمة أو كتب اللسانيات الحديثة، يجد أن أمثلة الكلمات المنحوتة العربية القديمة قليلة، وتتكرر في هذه الكتب وتلك. وفي ما يلي قائمة بأهم تلك الأمثلة:

القائمة الأولى: أمثلة المنحوتات التراثية:

الكلمة المنحوتة	الكلمات التي نُحت منها
1 ــ (أ)	
حَسْبَلَ	قال: " حسبي الله "
سَمْعَلَ	قال: " السلام عليكم "
حَمْدَلَ	قال: " الحمد لله "
سَبْحَلَ	قال: " سبحان الله "
جَعْفَدَ	قال: " جُعلتُ فداك "
وَيْلَمَ	قال: " ويلٌ لأُمِّه "
فَنْقَلَ	قال: " فإن قيل "
عَنْعَنَ	قال: " عن ... عن ..."
1ــ (ب)	
بَأْبَأَ	قال: " بأبي أنتَ وأمّي "
مَشْأَلَ	قال: " ما شاء الله "
حَيْعَلَ	قال: " حي على الفلاح "
دَمْعَزَ	قال: " أدام الله عزَّكَ "
كَبْتَعَ	قال: " كبتَ الله عدوَّكَ "
طَلْبَقَ/ طَبْقَلَ	قال: " أطالَ الله بقاءك "
1ــ(ج)	
بَسْمَلَ	قال: " بسم الله الرحمن الرحيم"
هَيْلَلَ	قال: " لا إله إلا الله "
مَشْكَنَ	قال: " ما شاء الله كان "
1ــ (د)	
حَوْقَلَ/حَوْلَقَ	قال: " لا حول ولا قوة إلا بالله "

2 ــ (أ)	
مرقسي	نسبة إلى "امرؤ القيس"
حَصْكَفي	نسبة إلى " حصن كيفا "
رَسْــعَني	نسبة إلى " رأس عين "
عَبْــقسي	نسبة إلى " عبد قيس
عَبْشَمي	نسبة إلى " عبد شمس "
عَبْدَري	نسبة إلى " عبد الدار "
عَبْدَلي	نسبة إلى " عبد الله "
حَنْفَلي	نسبة إلى مذهب أبي " حنيفة والمعتزلة "
2 ــ (ب)	
طَبَرْخَزي	نسبة إلى " طبرستان وخوارزم"
3 ــ (أ)	
حَبْــقَر	من " حَــبَّ و قرّ " للبرد
صَلْدم	من " صَلْد وصَدْم "
ضَبْطَر	من " ضبط وضبر "
3 ــ(ب)	
مُحَبْرَم	مرقة من " حب الرمان "
مُشَلْوَز	من " مشمش ولوز "
4 ــ	
جَلْمود	من " جلد و جمد "
فَرْنَب	حيوان يُشبه " الفأر والأرنب "

القائمة الثانية: أمثلة الكلمات المنحوتة في عصر النهضة :

الكلمة المنحوتة	الكلمات التي نحتت منها
1 ــ	
تلغراف	معرّبة من **telegraph** المكونة من **tele** و**graph**
تلفون	معربة من **telephone** المكونة من **tele** و**phone**
تلفزيون	معربة من **television** المكونة من **tele** و**vision**
2 ــ	

حيمن	" حيوان منوي "
زمكان	" زمان ومكان "
قروسطي	نسبة إلى " القرون الوسطى "
3 ـــ	
كهرمغنطيسي	نسبة إلى " كهرباء ومغنطيس" **electro-magnatic**
كهروحراري	نسبة إلى " كهرباء وحرارة" **thermoelectric**

الكلمات المنحوت منها:

إذا ألقينا نظرة فاحصة على الأمثلة في القائمة أعلاه، للوقوف على طبيعة الكلمات المنحوت منها من حيث الكم والكيف، نجد أن عددها يتفاوت من مجموعة إلى أخرى كالتالي:

1 ـــ **النحت من كلمتين:** وهذا هو الغالب على مجمل الأمثلة، كما في المجموعة 1ـــ(أ) مثل (حَسْبَلَ) المنحوتة من الكلمتين (حسبي الله)، و(سَمْعَلَ) المنحوتة من الكلمتين (السلام عليكم)، وكما في جميع أمثلة المجموعة 2 ـــ . وهناك من يرى أن (بَسْمَلَ) منحوتة من الكلمتين (بسم الله) وليس من العبارة (بسم الله الرحمن الرحيم)، ما يدل على أن الشائع في النحت هو انتزاع الكلمة المنحوتة من كلمتين.

2 ـــ **النحت من ثلاث كلمات:** كما في المجموعة 1 ـــ(ب)، مثل (مشأَلَ) المأخوذة من الكلمات الثلاث (ما شاء الله)، و(طلبقَ) المأخوذة من (أطال الله بقاءك).

3 ـــ **النحت من أربع كلمات:** كما في المجموعة 1 ـــ(ج) مثل (هَيْلَلَ) المنحوتة من (لا إله إلا الله)، و(مَشْكَنَ) المنتزعة من (ما شاء الله كان).

4 ـــ **النحت من أكثر من أربع كلمات:** وهذا نادر و لم يرد إلا مثال واحد في المجموعة 1 ـــ (د) هو (حَوْقَلَ) المنحوتة من (لا حول ولا قوة إلا بالله).

أما من حيث الكيف، فيمكن القول إن العناصر المنحوت منها إما كلمتان قصيرتان مثل "عبد قيس" التي لم تفقد كثيراً من حروفها عند نحتها في كلمة "عبقسي". وإما عبارة مشهورة جداً لشيوعها وكثرة ترددها في المجتمع الذي تغلب عليه النزعة الدينية، مثل عبارة "لا

حول ولا قوة إلا بالله "وعبارة " أطال الله بقاءك". ويلاحظ أن اسم الجلالة يـرد في (11) مثلاً من مجموع (18) مثلاً وردت في المجموعة الأولى من القائمة في أعلاه. وقد يدلنا هذا على أن من السهل تعرف دلالات الكلمات المنحوتة لشيوع الأصل وظهوره.

طريقة النحت:

يبدو من الأمثلة في القائمة أعلاه أنه لا توجد طريقة محددة للنحت، فنحن نلاحظ ما يأتي:

1 ـ عدم التقيد بأخذ الكلمة المنحوتة من جميع كلمات الجملة المنحوت منها، كما في (هيلل) المنحوتة من جملة (لا إله إلا الله)،

2 ـ عدم التقيد بأخذ عدد معين من الحروف من كل كلمة، ففي حـين أخـذت كلمة (مشألَ) حرفاً واحداً على الأقل من كل كلمة في جملة (ما شاء الله)، نجـد أن كلمـة (حسبل) أخذت ثلاثة حروف من الكلمة الأولى وحرفاً واحداً من الكلمة الثانية مـن جملـة (حسبي الله). أما كلمة (مشكن) فلم تأخذ أي حرف من لفظ الجلالة في جملة (ما شـاء الله كان).

3 ـ عدم التقيد بترتيب الحروف الأصلية للجملة المنحوت منها، مثل كلمة (طبلق) المأخوذة من جملة (أطال الله بقاءك).

4 ـ عدم الالتزام بالحركات والسكنات الأصلية، مثل (سَـبْحَلَ) المنحوتـة مـن (سُبْحان الله).

كل ما يتفق عليه دارسو النحت من قواعد هو تفضيلهم أن تكون الكلمة المنحوتـة تمثل الكلمتين المنحوت منهما تمثيلاً حسناً، وذلك باختيار الأحرف التي تذكّر السامع بما نُحت منه اللفظ. ويضرب لنا الأستاذ عبد الله أمين، وهو من المؤيدين للنحـت، مـثلاً في كتابـه "الاشتقاق" على كيفية نحت كلمة واحدة من كلمتي (قَلَم حِبْر)، فيذكر الطرق التالية:

1 ـ قَلْمَح، بأخذ الكلمة الأولى كلها والحرف الأول من الكلمة الثانية.

2 ـ قَحْبَر، بأخذ الحرف الأول من الكلمة الأولى والكلمة الثانية كلها.

3 ـ قَلْحَب، بأخذ الحرفين الأولين من كلم من اللفظين الأصليين.

4 ــ قَلْبَر ، بأخذ الحرفين الأولين من اللفظ الأول والحرفين الأخيرين من اللفظ الثاني[1].

ويلاحظ أن هذه الطرائق الأربع هي طرائق مختلفة ومع ذلك فالأستاذ عبد الله أمين يقبلها، كما أن هذه الطرائق تُعنى بالصوامت فقط، دون التقيد بالصوائت التي يتحكم فيها الوزن (فَعْلَل). وتدلنا على عدم وجود طريقة واحدة محددة لصوغ الكلمات المنحوتة.

أنواع النحت :

يُقسَّم النحت على أربعة أنواع هي:

1 ــ **النحت الفعلي**، وفيه يُنتزع من الجملة فعلٌ يدل على النطق بها أو على مضمونها، كما في المجموعة 1ــ مثل (حمدل) المنتزعة من (الحمد لله)، و(حوقل) المأخوذة من (لا حول ولا قوة إلا بالله).

2 ــ **النحت النسبي**، وفيه يُنسب شخص أو شيء إلى مكانين، كما في المجموعة 2ــ مثل (طبرخزي) التي تشير إلى النسبة إلى بلدتي (طبرستان) و(خوارزم) معاً، أو يُنسب إلى اسم مكان أو قبيلة مركب تركيبا إضافياً مثل (حصكفي) المنحوتة من (حصن كيفا)، و(عبشمي) المنحوتة من (عبد شمس).

3 ــ **النحت الوصفي**، وفيه تُنتزَع من كلمتين صفةٌ تدلّ على معناهما، كما في المجموعة 3 ــ مثل (ضِبْطَر) المنتزعة من (ضَبَطَ) و (ضَبَرَ) للدلالة على الرجل الحازم، ومثل (صَلْدَم) وهو شديد الحافر المنحوتة من (صلد) و (صدم).

4 ــ **النحت الاسمي**، وفيه يُنتزع اسم من كلمتين، كما في المجموعة 4ــ مثل (جَلْمود) المنحوتة من (جلد) و (جمد)، ومثل (حبقر) للبرد المنحوتة من (حب) و(قرّ) [2].

---

[1] ــ **الاشتقاق** ، عبد الله أمين ، ص 436 ــ437.

[2] ــ **الاشتقاق والتعريب**، عبد القادر المغربي، (القاهرة: مطبعة الهلال، 1908) طبعة ثانية دمشق،1947، ص 13ــ 14.

وينبغي أن نلاحظ أن كثيراً من المنحوتات، مهما كان نوعها، تخضع لقواعد العربية كالاشتقاق، والتثنية، والجمع. فنقول : بسملَ يُبسملُ بسملة، فهو مُبسمِل، وحولق يحولق حولقة فهو محولق، كما في قول الشاعر:

فداكَ من الأقوامِ كلُّ مبخلٍ يحولقُ إما سالهُ العرف سائلُ

ونصوغ الفعل من الأسماء والصفات وصيغ المنسوب، كما في الفعل (تعبشم) من (عبشمي) أي انتسب إلى (عبد شمس) ، وهكذا دواليك.

أوزان النحت :

إذا ألقينا نظرة على الأمثلة المُدرجة في القائمة أعلاه، يمكننا القول إن الكلمات المنحوتة ترد على الأوزان التالية:

1 ــ **الوزن الرباعي (فَعْلَل)**، كما في معظم المنحوتات الواردة في القائمة مثل: (بَسْمَل) و (حمدل) و(حبقر) و(صلدم). ويبدو أن جلّ الكلمات المنحوتة التي أوردها النحاة العرب القدامى هي على هذا الوزن.

2 ــ **الوزن الخماسي (مُفَعْلَل)**، ومن أمثلته الواردة في القائمة: (مُحَبْرَم) و (مُشَلْوَز).

3 ــ **الوزن السداسي (مُتَفَعْلِل)**، و من أمثلته : (مُتَعبشم)، و(ومتعبدل).

وقد درس المستشرق الروسي كيفورك ميناحيان أوزان الألفاظ المنحوتة الواردة في كتاب " **مصطلحات علمية**" للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي، وصنّفها إلى خمسة أوزان: رباعي، وخماسي، وسداسي، وسباعي، وثماني(1).

واقترح الدكتور إبراهيم أنيس تيسير أوزان النحت وذلك بجعل الكلمة المنحوتة، حين تكون فعلاً متعدياً على وزن (فَعْلَل)، ولازمه (تَفَعْلَلَ)، ومصدره (فَعْلَلَة) للمتعدي

[1] ــ النحت قديماً وحديثاً ، كيفورك ميناحيان، في مجلة **اللسان العربي**، المجلد التاسع، الجزء الأول (1972) ص 162ــ 179.

و(تَفَعْلُل) للملازم؛ وبصوغ الوصف بإضافة ياء النسب على وزن (فَعْلَلي) [1]. وهذه هي أوزان الأمثلة القديمة الواردة في القائمة أعلاه.

أصل الكلمات المنحوت منها:

إذا نظرنا إلى أمثلة القائمة الثانية (أمثلة الكلمات المنحوتة في عصر النهضة)، نجد أن العناصر التي نُحتت منها الأمثلة على ثلاثة أنواع:

1 ــ **كلمة أجنبية + كلمة أجنبية**، كما في كلمتي (تلغراف) و(تلفون) اللتين دخلتا اللغة العربية عن طريق الاقتراض والتعريب. وتلغراف تعريب لـــ telegraph المنحوتة من -tele التي تدل على البعد، و graph التي تدل على الكتابة. وتلفون تعريب لـــ telephone المنحوتة من (tele)و(phone) التي تدل على الصوت.

2 ــ **كلمة عربية + كلمة عربية**، كما في (حَيْمَن) المنحوتة من (حيوان منويّ)، وكما في (زمكانيّ) المنحوتة من (زماني) و (مكاني).

3 ــ **كلمة عربية + كلمة أجنبية**، كما في (كهرمغناطيسي) المنحوتة من (كهرباء) التي عرفتها اللغة العربية قبل عصر النهضة، و(مغناطيسي) المقترضة من magnatic [2].

شروط النحت :

يتفق اللغويون القدامى والمحدثون على أنه لا توجد قواعد محددة للنحت، ولكنهم يحثون على مراعاة شرطين أساسين هما:

1 ــ **مراعاة أوزان الكلمات العربية** الرباعية والخماسية المجرّدة والمزيدة، لتيسير الاشتقاق من الكلمة المنحوتة. فمثلاً، جاءت (بَسْمَلَ) على وزن الرباعي (فعلَلَ) ما ييسر منها الاشتقاق، فنقول: (بسمل يبسملُ بسملةً فهو مُبسمل)

---

[1] ــ **جواز النحت وضوابطه** ، لجنة الأصول، مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1965/64.

[2] ــ **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، الدكتور محمود فهمي حجازي، (القاهرة: مكتبة غريب، 1993) ص 77.

2 ــ **مراعاة الانسجام بين حروف الكلمة المنحوتة** لكي يقبلها الذوق العربي ولا ينفر منها السامع. ويتطلب هذا الشرط تجنب اجتماع الحروف المتنافرة في الكلمة الواحدة، مثل الجيم والقاف، أو الصاد والجيم، أو النون والراء . فمعظم الكلمات التي حصل فيها اجتماع من هذا النوع بفاصل هي من الكلمات المعربة، مثل، الجوق، الجص، نرجس (1).

وأشار بعضهم إلى الشروط الواجب توفرها في مَن يقوم بالنحت، وهي: «إن يعرف جيداً لغته، وما اشتملت عليه من مصطلحات قديمة وحديثة، ويتمكن منها كل التمكن، وبذا يستطيع أن يلجأ إليها أولا ويستمد منها ما هو في حاجة إليه من الألفاظ قبل أن يلجأ إلى لغة أجنبية»(2). فإذا توفرت فيه تلك الشروط استطاع أن يشتق من لغته أو يستخدم المجاز أو النحت لوضع المصطلحات الجديدة.

طبيعة النحت وخصائصه:

اختلف اللغويون العرب حول طبيعة النحت وخصائصه الجوهرية، فعدّه بعضهم من الاشتقاق وعدّه بعضهم الآخر من باب الاختزال والتركيب. ولكن النحت ــ كما نراه ــ يختلف عن الاشتقاق والتركيب والاختزال في معانيها الاصطلاحية من حيث خصائصه الجوهرية، على الوجه التالي:

الاشتقاق والنحت: تعدّ بعض كتب اللغة، قديمها وحديثها، النحتَ ضرباً من ضروب الاشتقاق **Derivation**، ويسميه بعضهم بالاشتقاق الأكبر(3). ولكننا نميل إلى اعتبار النحت والاشتقاق نوعين مختلفين من أنواع التوليد، لأننا في الاشتقاق نصوغ الكلمة المولّدة من كلمة واحدة أخرى، كالفعل (مثل فَعَلَ) أو المصدر (مثل الفِعْل) أو أصول كلمة واحدة فقط

---

1 ــ **الاشتقاق** ،عبد الله أمين ، ص 431 ــ 432. وانظر كذلك: **تجديد العربية**، إسماعيل مظهر، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ب ت)، **والنحت في اللغة العربية**: فهاد الموسى ، ص 271.

2 ــ الدكتور إبراهيم مدكور، في **مجلة مجمع اللغة العربية** بالقاهرة، 148/11.

3 ــ من هؤلاء، مثلاً، المبرد، ومحمود شكري الآلوسي، وعبد الله أمين.

(مثل ف ع ل)، على حين أننا في النحت نولّد الكلمة الجديدة بدمج كلمتين أو أكثر، وليس من كلمة واحدة.

التركيب والنحت: ونظر بعضهم إلى النحت بوصفه تركيباً Compounding [1].

ولكن، على الرغم من أن التركيب يُستعمل لتوليد كلمة جديدة من كلمتين، كما هو الحال في النحت، فأن الكلمتين تحافظان على جميع حروفهما وحركاتهما، في حين أنهما ، في النحت، يفقدان بعض حروفهما وقد يتغير ترتيب حركاتهما. ولهذا يمكن القول إن التركيب هو أخذ لفظين (أو أكثر) ومزجهما في كلمة واحدة أو إضافة أحدهما إلى الآخر من غير الانتقاص من بنيتهما، في حين أن النحت هو دمج لفظين أو أكثر في كلمة واحدة جديدة لا تتمثل فيها جميع حروف الألفاظ المكوِّنة لها. في النحت تفقد العناصر المكوِّنة للفظ الجديد بعضَ صوامتها وصوائتها، وفي التركيب تحتفظ تلك العناصر بجميع صوامتها وصوائتها(مثلاً : بعلبك، هو اسم مركب تركيباً مزجياً، فينسب بعضهم إليه بإضافة ياء النسب فيقول (بعلبكي) دون تغيير في بنيته ، في حين أن النسب إلى (حصن كيفي) عن طريق النحت يكون (حصكفي) بحيث تفقد الكلمتان الأصليتان شيئاً من بنيتهما.) ولكن النحت والتركيب يتفقان في كونهما من الوسائل اللغوية في توليد الألفاظ، كما يتفقان في أن اللفظ المولد بهاتين الوسيلتين يحتفظ بمعاني الألفاظ المكونة له.

الاختزال والنحت:

روى بعضهم أن الشاعر الملقّب بكُشاجِم (ت 250هـ) سُئل لم لُقّب بهذا اللقب؛ فأجاب: " الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجّم." وعُدَّ ذلك من باب النحت [2].

ولكن علم اللغة الحديث يفرّق بين النحت وهذا النوع من التوليد الذي يسمى بالاختزال. والاختزال Abbreviation/ Abbréviation هو تمثيل لكلمة أو سلسة من الكلمات باستخدام بعض الحروف الواردة فيها. فمثلاً، منظمة (حماس) الفلسطينية هي اختزال

[1] ـــ من هؤلاء، مثلاً، الفراء، وعبد الله العلايلي، وعبد الكريم خليفة.

[2] ـــ **النحت في اللغة العربية**، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1990) ص9.

لـــ (حركة المقاومة الإسلامية)، ومنظمة (فتح) الفلسطينية هي (حركة تحرير فلسطين)، أُخذت الحروف الأولى من هذا الاسم (حتف) ثم قُلبت لتصبح (فتح). ويذهب بعض المفسرين إلى أن (ألم) في أول سورة البقرة هي اختزال لجملة (أنا الله العليم). أما إذا تقيدنا بأخذ الحروف الأولى من الاسم أو الجملة، فإن ذلك النوع من الاختزال يسمى الاختزال بالأوائل أو الاختزال الأوائلي Acronym/ Acronyme، ومن أمثلته كلمة (ليزر) الإنجليزية Laser التي هي اختزال أوائلي لعبارة

Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation.

وتختلف كتابة حروف الاختزال من حالة لأخرى في اللغة العربية الحديثة. فقد تُكتب الحروف منفصلة مع وضع نقطة بعد كل حرف، كما في (ص.ب.) أي صندوق البريد و (ق.م.) أي قبل الميلاد، أو تكتب الحروف متصلة كما في (صلعم) أي صلى الله عليه وسلم، و(رض) أي رضي الله عنه. وقد يحل اللفظ المختزل محل العبارة الأصلية فيلفظ كما لو كان كلمة واحدة مثل (يونسكو) وهي كلمة معربة من (UNESCO) التي تمثل اختزالا بالأوائل لاسم المنظمة الأصلي:

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

يُمكن أن ينظر إلى النحت بوصفه "اختزالاً وتركيباً" (1)، فأنتَ تختزل الكلمتين أو الجملة في حروف مختارة منهما أو منها ثم تركب تلك الحروف في كلمة جديدة. ولكن النحت يختلف عن كلٍّ من الاختزال والتركيب في معنيهما الاصطلاحيين.

النحت لدى النحاة العرب القدامى:

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـــ) أول من تكلم عن هذه الظاهرة اللغوية وسمّاها بالنحت في معجمه " **العين** " الذي يُعد أول معجم متكامل في اللغة العربية.

[1] ـــ وسائل تطوير اللغة العربية العلمية ،الدكتور عبد الكريم خليفة، في مجلة **اللسان العربي** المجلـــد 12 الجـــزء الأول (1975) ص 58.

وعرّفه بـــ "أن يُشتق فعل من جَمْعٍ بين كلمتين" أو أن " يُبنى من الكلمتين كلمة"، وضرب مثلاً بالفعل " حَيْعَلَ " واستشهد بأبيات منها قول الشاعر:

فباتَ خيالُ طيفكِ لي عنيقاً إلى أن حيعَلَ الداعي الفلاحا

وبيّن أن الكلمة المنحوتة تخضع لقواعد اللغة العربية، فتقول: حيعلَ يحيعلُ حيعلةَ.

وضرب مثالين آخرين في الفعلين: تَعَبْشَمَ (من عبد شمس) وتَعَبْقَسَ (من عبد قيس). (1)

وتناول سيبويه (ت 180هـــ)، تلميذُ الخليل بن أحمد الفراهيدي، النحتَ في أكثر من موضع من كتابه من دون أن يسميه. (2)

وذكر الفراء (ت 207 هـــ) أمثلة منه في كتابه "**معاني القرآن**"، وجعله من المركبات و لم يسمه. وعدّ كلمة (اللهم) مركبة من "الله" و " أُمَّ" : المأخوذتين من قولهم (يا الله أُمَّنا بخير) (3)

وسماه المبرد (ت 285هـــ) في كتابه " **المقتضب** " بالاشتقاق وقال: «وقد تشتق العرب من الاسمين اسماً واحداً لاجتناب اللبس، وذلك لكثرة ما يقع في (عبد) في أسمائهم مضافاً، فيقولون في النسب إلى عبد القيس عبقسي، وإلى عبد الدار عبدري، وإلى عبد شمس عبشمي». وقال إن (حيهل) اسمان جُعلا اسماً واحداً. (4)

أما ابن فارس (ت 395 هـــ) فكان أكثر اللغوين العرب القدامى عناية بالنحت. وعرفه في معجمه "**مقاييس اللغة**" بقوله: «ومعنى النحت أن تؤخَذ كلمتان وتُنحتَ منهما

---

[1] ـــ **كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1980) الجزء الأول، ص 60 ـــ 61.

[2] ـــ **الكتاب**، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الكتب العلمية، 1982) الجزء الثالث، ص 300 وص 376، والجزء الرابع ص 288 و ص 299.

[3] ـــ **معاني القرآن**، الفراء، تحقيق محمد علي النجار (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ت) 203/1، 312، 313.

[4] ـــ **المقتضب**، المبرد، تحقيق عبد الخالق عضيمة (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1399هـــ)ص142/3.

كلمة واحدة آخذة منهما جميعاً بحظ»[1]. وحاول، في معجمه هذا، أن يرد كثيراً من الكلمات الرباعية والخماسية إلى المنحوتات حتى بلغت في باب الرباعي وحده ما يناهز الثلاثمائة كلمة، ورد بعضها إلى النحت، مع تعسف وتكلف أحياناً[2]. كما خص ابن فارس النحت بباب مستقل في كتابه **"الصاحبي"** سماه "باب النحت" وقال فيه: «وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد (ضِبطْر) من (ضَبَط) و (ضَبَر)، وفي قولهم (صَهْصَلق) إنه من (صَهَل) و (صَلَق)، وفي (الصَّلْدِم) إنه من (الصَّلْد) و (الصَّدْم)» [3].

ويروي ياقوت الحموي (ت 626 هـ) في كتابه **"معجم الأدباء"** أن الحسن بن الخطير النعماني الفارسي المعروف بالظهير (ت 598 هـ) أملى نحو عشرين ورقة من الكلمات المنحوتة وسماها كتاب **"تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب"** [4]. ويذكر جلال الدين السيوطي هذه القصة في كتابه **"المزهر في علوم اللغة"** ولكنه يعلق عليها بقوله إنه لم يقف على هذا الكتاب [5]. ويستشف الدكتور محمود فهمي حجازي من تعليق السيوطي أن الكتاب لم يحقق انتشاراً [6] ما يعني أن النحت ليس من الموضوعات اللغوية المهمة.

النحت في نظر المحدثين:

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، إبان الثورة الصناعية في أوربا وبداية النهضة الحديثة في البلاد العربية، واجه اللغويون والعلماء العرب تدفّق فيض من المخترعات العصرية

---

[1] ـ **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، 1991) ص 328 ـ 329.

[2] ـ **النحت في اللغة العربية**، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص 13 ـ 14.

[3] ـ **الصاحبي**، أحمد بن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، 1977) ص 461.

[4] ـ **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، (بيروت: دار الفكر، 1980) 103/8.

[5] ـ **المزهر**، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر، ب ت)، 482/1 ـ 483.

[6] ـ **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، الدكتور محمود فهمي حجازي، ص 73.

والمفاهيم الجديدة، التي كان عليهم أن يضعوا لها ألفاظاً عربية تعبر عنها. ولاحظوا أن كثيراً من المصطلحات الأوربية هي ألفاظ مركبة مثل : telegramme و telephone وغيرها. ففكر بعضهم في الاستفادة من وسيلة النحت لتوسيع وسائل توليد الألفاظ في اللغة العربية. ولكن بعضهم الآخر استبعد النحت و لم يجد فيه ضالته. فانقسم اللغويون والعلماء إلى فريقين: فريق مؤيد وآخر معارض (1).

كان من أولئك اللغويين الذين رأوا أن اللجوء إلى النحت تمليه ضرورة التوسع في صياغة المصطلحات العلمية أحمد فارس الشدياق (1804ـ 1887م) الذي دعا العلماء والمعرِّبين إلى استخدام النحت، ورأى أن من غير المعقول الاقتصار على ما وصلنا من منحوتات من العرب القدامى وإنما يجب القياس عليه والتوسع فيه والنحت كما نحتوا فهم رجال ونحن رجال. (2).

ونحا نحوه جورجي زيدان (1861ـ1914م) الذي أفاض في دراسة النحت في كتابه "**الفلسفة اللغوية**"، ورأى في النحت اختصاراً في نطق الألفاظ، وتسهيلاً للفظها واقتصاداً في الوقت. وذهب فيه إلى أن كثيراً من الأدوات ولّدت في اللغة العربية من أصلين، وضرب مثلاً لذلك في (منذ) وردّها إلى (من) و (إذا)، وأداة النفي والاستقبال (لن) المنحوتة من (لا) النافية و (أن) المصدرية، و (كم) المنتزعة من (كاف) التشبية و (ما). كما رد بعض الألفاظ العامية للنحت، فرأى أن (أيش)، المستعملة بمعنى (ماذا)، منحوتة من (أي شيء هو؟)، و (ليش)، المستعملة بمعنى (لماذا) مأخوذة من (لأي شيء هو؟)(3).

وشايعه في هذا الرأي ساطع الحصري (1880ـ1968م) الذي دعا إلى التوسع في النحت لاستيعاب المستجدات العلمية وإغناء اللغة العربية بما تحتاجه من مصطلحات علمية، لأن الاشتقاق ـ في نظره ـ لا يسد الحاجة لكونه محصوراً في أوزان معينة. واقترح حل مشكلة

---

[1] ـ انظر: " **النحت بين مؤيديه ومعارضيه**" الدكتور فارس فندي بطاينة، في مجلة **اللسان العربي**، المجلد 34 (1990) ص 121 ـ 140.

[2] ـ **كنز الرغائب**، أحمد فارس الشدياق، 204/1 ـ 205، كما ورد في **النحت في اللغة العربية** للدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص 19.

[3] ـ **الفلسفة اللغوية**، جورجي زيدان، مراجعة وتعليق د. مراد كامل (القاهرة: دار الهلال، 1969).

ترجمة السوابق واللواحق في المصطلحات الأوربية عن طريق النحت. فاقترح مثلاً أن نستخدم (لا) النافية مقابلاً للسوابق (un -) و (an-) و (a-) وننحتها مع الكلمة التالية لبناء كلمات مثل (لاإرادي) و (لامحدود) unlimited و (لامائي)anhydride و (لاأخلاقي) amoral. واقترح أن نستخدم (غِبْـ) مقابلاً للسابقة (- post) و (قَبْـ) مقابلاً للسابقة (-pre) لبناء كلمات مثل (غِبْمدرسي) و (قَبْتاريخ)، وما إلى ذلك. ولم يفُت الحصري أن مثل هذه الألفاظ تبدو غريبة على الأذن فقال إنها لا تختلف في ذلك عن المنحوتات العربية القديمة التي شاعت بعد غرابتها ودخلت المعاجم (1).

وعدّ محمود شكري الآلوسي (1857ـ1924م) النحتَ جزءاً من الاشتقاق الأكبر ولهذا فهو عنده قياسي لأن الاشتقاق قياسي في اللغة العربية(2).

وخصص عبد القادر المغربي (1867ـ1956م) فصلاً للنحت في كتابه «الاشتقاق والتعريب»، وعدّه من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً.، ورد بعض الكلمات الرباعية والخماسية إلى كلمتين ثلاثيتين فقال إن (دَحْرَجَ)، مثلاً، منحوتة من (دحره فجرى)، و(هرول) مأخوذة من (هرب وولّى)(3). وكان المغربي من دعاة النحت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ورأى عبد الحق فاضل (1911ـ1992) «أن مزية النحت ليست الاقتصاد في الحروف وحسب، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتنكير والإضافة والإفراد والجمع، بل والاشتقاق أحياناً»(4).

---

1 ـ كان ساطع الحصري قد نشر آراءه عام 1928، ثم طبعت في كتاب: **في اللغة والأدب**. ساطع الحصري: (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1985) ص 74 ـ 90.

2 ـ **محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية** ، محمد بهجت الأثري، (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، 1958) ص 144.

3 ـ **النحت في اللغة العربية**، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص 19.

4 ـ " **معجم مصطلحات صيانة الطبيعة**" عبد الحق فاضل في مجلة **اللسان العربي**، المجلد 12، الجزء الأول (1975) ص 210.

أما معارضو النحت، فيرون أن النحت ليس من خصائص العربية لأنها لغة اشتقاقية وليست لغة إلصاقية كاللغات الأوربية. وأن ما ورد من منحوتات في اللغة العربية قليل شاذ لا يعتد به ولا يقاس عليه. وهذا ما ذهب إليه لغويون كبار في عصر النهضة مثل الأب أنستاس الكرملي (1866ـ1947)[1]، وعبد الله العلايلي[2] ومصطفى جواد (1906ـ1969)[3]. وذهبوا إلى عدم وجود قواعد محددة لبناء المنحوتات ولهذا فإن الاسترسال في النحت يخل بتناسق اللغة العربية ويؤدي إلى الفوضى. وقال بعض معارضي النحت إن الألفاظ المنحوتة لا تتماشى مع المتطلبات الذهنية الواجب توفرها في المصطلحات كالحفظ والاسترجاع والتعرف والارتباط بمنظومة المفاهيم ولهذا فإن النحت لا ينسجم مع طبيعة وظائف العقل البشري[4].

وإذا كان اللغويون العرب المحدثون لم يتفقوا على استخدام النحت، فإن هذا الخلاف قد انتقل إلى صفوف العلماء العرب الذين كانوا يمارسون صياغة المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة لتوفير الألفاظ الدالة على المفاهيم الجديدة في مجالات تخصصهم. ففي حين نجد أن الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي (1901ـ1972)، وهو أحد أساتذة الكيمياء في جامعة دمشق وعضو المجمع العلمي السوري، يتوسع في النحت في معجمه "مصطلحات علمية"[5]أسوة بالعالم المصري الدكتور إسماعيل مظهر (1891ـ1952)[6]، نجد أن زميلهما في المجمعين السوري والمصري، مصطفى الشهابي(1893ـ1968)، يخالفهما الرأي، ويضيّق من استعمال النحت، ويذهب إلى أن هذه الوسيلة تولد ألفاظاً غريبة الجرس لا تقبلها النفس ولا تستسيغها الأذن، ويقول : «كثيراً ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين

---

[1] ـ **نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها** ، أنستاس الكرملي، (القاهرة، 1938) ص 159.

[2] ـ **مقدمة لدرس لغة العرب** ، عبد الله العلايلي، (صيدا : المطبعة العصرية، ب ت) ص 138.

[3] ـ **المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية المعاصرة** ، مصطفى جواد، (بغداد، 1965 ط2) ص 86.

[4] ـ **نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية**، الدكتور حسن عطية طمان، في مجلة **اللسان العربي** 37 (1990)، ص 121 ـ 140.

[5] ـ **مصطلحات علمية** ، الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي، (دمشق، 1956).

[6] ـ انظر مثلاً كتابه: **تجديد العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ب ت) وكذلك معجمه: **قاموس النهضة** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ب ت)

عربيتين أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى»[1].ويضرب مثلا على ذلك بقوله:

غِشجنيات والمستعمل: غمديات الأجنحة

قَبْتاريخ والمستعمل: قبل التاريخ[2]

وهنالك من العلماء العرب مَن لا يستخدم النحت إلا عند الضرورة وفي حدود الحاجة إليه، فهو مقل في استعماله. ومن هؤلاء الدكتور هيثم الخياط [3]أمين لجنة تأليف المعجم الطبي العربي.

ويرى بعضهم أن النحت لن يفسد العربية إذا سار على أوزان قياسية، وخضع لقواعد معلومة، وروعي فيه أن يكون موافقاً للسليقة العربية، واستُخدم عندما لا تساعدنا وسائل التوليد الأخرى في بناء اللفظ المناسب. ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس الذي عقد فصلاً للنحت في كتابه "من أسرار اللغة" [4] وتقدم في مجمع اللغة العربية باقتراح لتيسير استخدام النحت، مفاده أن تُبنى الكلمة المنحوتة على (فعلل) إذا كانت فعلاً متعدياً، ولازمه على (تفعلل) ومصدره على (فعللة)، والوصف على (فعللي)، وأن يُقتصر على النحت من كلمتين بشرط مراعاة ترتيب الأصوات فيهما[5].

النحت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

انتقل الخلاف بين اللغويين حول النحت إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ تأسيسه. وبعد مناقشات طويلة عهد المجمع إلى لجنة لتقديم تقرير حول الموضوع[6]. وبعد مناقشة

---

[1] ــ **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث** ، مصطفى الشهابي، (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، 1955) ص 98.

[2] ــ **مدى النحت في اللغة العربية**، مصطفى الشهابي في **مجلة المجمع العلمي العربي**، المجلد 34، الجزء الرابع (1959) ص 545 ــ 554.

[3] ــ انظر مثلاً كتابه : **الكيمياء السورية العامة** (دمشق، 1378هـ ــ)

[4] ــ **من أسرار اللغة**، الدكتور إبراهيم أنيس، (القاهرة: مكتبة الأنجلوالمصرية، 1958،ط2) ص 86 ــ 94.

[5] ــ جواز النحت وضوابطه، لجنة الأصول. مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1964 ــ 1965،

[6] ــ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 7 (1941) ص 201 ــ 204.

التقرير وافق المجمع على استخدام النحت في صوغ المصطلحات العلمية عند الحاجة الملحة، أو كما جاء في قراره: « يجوز النحتُ عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية» (1).

وفي مرحلة لاحقة، أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استخدام النحت دون أن يقيده بشرط ولكن وضع بعض القواعد المساعدة. وجاء قراره على الوجه التالي:

«النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً، و لم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته، ومن ثم يجوز أن يُنحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسماً اشتُرط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن (فَعْلَل) إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة» (2).

استنتاجات:

في الوقت الذي شاعت فيه كلمات مثل (لاسلكي) و (لاشعوري) و (لاإرادي)، فإن كلمات مثل (غِبْمدرسي) و (قَبْتاريخ) لم تجد طريقها إلى الاستعمال والشيوع. ولعل ذلك عائد إلى الذوق العربي، فمنذ العهد الوسيط استخدم العرب كلمات من قبيل (لابدّ) و (لا شيء)، و (لأحد) بحيث يُعامل كل منها بمثابة وحدة معجمية واحدة، حتى وردت في شعر مشاهير الشعراء مثل أبي تمام الذي قال:

أفيَّ تنظمُ قولَ الزورِ والفَنَدِ وأنتَ أنزرُ من (لاشيءَ) في العددِ

وفي قوله كذلك:

ما كنتُ أحسبُ أن الدهر يمهلني حتى أرى أحداً يهجوهُ (لأحدُ)

ويعودُ هذا القبول في نظرنا إلى أن (لاشيء) و (لأحد) و (غيرشيء) هي مركبات وليست منحوتات واستساغها السامع لقصرها ووضوحها، وهذا ينطبق كذلك على كلمة (برمائي). والتركيب أكثر شيوعاً وإنتاجية في اللغة العربية.

---

[1] ــ **مجموعة القرارات العلمية**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (القاهرة، 1963)ص 9.

[2] ــ **كتاب في أصول اللغة**، مجمع اللغة العربية، (القاهرة، 1969) ص 49.

وقد فحص الدكتور محمد حسن عبد العزيز " **معجم المعربات** " الذي نشرته مجلة المقتطف عامي 1883 ــ 1884، والذي جمع فيه واضعوه الألفاظ العلمية التي عربها المقتطف منذ إنشائه عام 1876، فلم يجد فيه لفظة منحوتة واحدة وإنما الكثير من الألفاظ المعربة، واستنتج أن الحركة العلمية العربية الناشئة آنذاك كانت تؤثر التعريب على النحت (1).

وقمتُ بفحص حرف الألف في "**المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**" الذي شارك في وضعه لغويون من ست مؤسسات لسانية في المغرب والجزائر والسودان والسعودية وتونس، وأقره مؤتمر التعريب الخامس الذي عُقد في مجمع اللغة العربية الأردني عام 1985، فلم أجد فيه سوى مصطلح منحوت واحد من مجموع 212 مصطلحاً، في حين توجد فيه عشرات المصطلحات المؤلّفة من كلمتين أو ثلاث(2). وهذا يدلنا على أن الحركة العلمية العربية حتى الآن لا تميل إلى النحت.

ونظرتُ في محتويات كتاب تشريح الصدر والقلب للدكتور محمد توفيق الرخاوي(3)الذي نشرته منظمة الصحة العالمية ويستخدمه المؤلف في تدريس طلابه بكلية الطب في جامعة القاهرة، فلم أعثر على مصطلح عربي منحوت واحد، في حين أن معظم المصطلحات تتكون من كلمتين فأكثر، مثل : الفقرات الصدرية، القطع الشعبية/الرئوية، الوريد نصف المفرد العلوي.

نستنتج مما مرّ بنا أن النحت وسيلة من وسائل توليد الألفاظ الجديدة في اللغة وإثراء معجمها، ولكن اللغويين والمصطلحيين والعلماء العرب يفضلون وسائل التوليد الأخرى كالاشتقاق والمجاز والتعريب على النحت. وأن الكلمات المنحوتة الشائعة في اللغة العربية، قديماً وحديثاً، قليلة جداً إذا ما قورنت بغيرها من الألفاظ المولّدة.

---

[1] ــ **النحت في اللغة العربية**، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص 19.

[2] ــ **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ مكتب تنسيق التعريب، (الرباط: مكتب تنسيق التعريب، 2002). والمصطلح المنحوت هو : أسلي قَبْحَنَكي مقابلاً ل ــ :
Apico ــ prepalatalized/Apico ــ prépalatalisé ولكن المعجم نفسه لا يستعمل النحت في مصطلحات مشابهة مثل: قبل أدائي، قبل حجابي، قبل صائتي، قبل مُحَدِّدي، قبل نَبْري، قبل لهاتية، إلخ.

[3] ــ **تشريح الصدر والقلب**، الدكتور محمد توفيق الرخاوي، (القاهرة: منظمة الصحة العالمية، 2000).

نحو استعراب ملتزم لتسريع التعريب العلمي:
تجربة مجلة العلوم في صوغ المصطلحات الجديدة

الدكتور عدنان الحموي[1]

السيدات والسادة

أحييكم أطيب تحية وأتوجه بالشكر الجزيل إلى منظمي هذه الحلقة ومستقبليها، وأحيي انتصارهم للعربية. كما أعرب عن امتناني لإتاحة الفرصة **لمجلة العلوم** للاطلاع مباشرة على الخبرات العملية التي تعرض في هذه الحلقة والتي ستساعدها دون شك على مواجهة إحدى المشكلات المهمة في تعريب العلم المعاصر.

الأخوة والأخوات:

سأستبق عرض وجهة نظري حول صوغ المصطلحات العلمية الجديدة بنبذة عن **مجلة العلوم** التي تصدر شهريا منذ عام 1986 عن **مؤسسة الكويت للتقدم العلمي**. وهي، في ثلثي محتوياتها، ترجمة للمجلة العلمية الأمريكية "**ساينتفيك أمريكان**" التي تصدر حاليا بثماني عشرة لغة عالمية. وقد اشتهرت هذه المجلة منذ تأسيسها عام 1845 بعرضها المشوق للموارد العلمية المتقدمة في مختلف الحقول العلمية، وباستخدامها القيم لمختلف وسائل الإيضاح. إنها تمكن القارئ غير المختص من متابعة تطور معارف عصره العلمية والتقانية، كما تمكن القارئ المختص في حقل من الحقول العلمية من معرفة شمولية لموضوع تخصصه.

ويدخل إصدار **مجلة العلوم** ضمن الجهود المبذولة لاستنبات علم عربي أصيل، الأمر الذي يحتم علينا السعي لتصبح لغتنا أداة طيعة في خدمة أمتنا واستئناف مسيرتها في وجه تحديات هذا العصر ومتغيراته.

---

[1] — رئيس تحرير مجلة العلوم.

وبفضل الدعم الكامل الذي تتلقاه **مجلة العلوم** من **مؤسسة الكويت للتقدم العلمي**، أمكن وصولها بسعر رمزي إلى قرائها؛ فمردود بيعها لا يغطي سوى جزء زهيد من تكلفة إنتاجها.

إن همّ **مجلة العلوم** وشغلها الشاغل هو إيجاد المترجم الكفء في مادة تخصصه، أينما كان في الوطن العربي أو خارجه. فكما تعلمون، لا تتأتى الترجمة العلمية على أكمل وجه في حقل من الحقول إلا لمختص في هذا الحقل، إذ يجد في علمه ثروة تمكّنه من التفاعل مع النص المراد تعريبه، كما تمكّنه من فهم أفكاره واختيار مصطلحاته.

الزميلات والزملاء،

لا ريب في أن أهم مشكلة تواجه تعريب العلم المعاصر، هي مشكلة المصطلحات العلمية الجديدة. وأمام تدفق سيل هذه المصطلحات، نجد أنه من الأجدى استعرابها[2]، بحيث تُبذل الجهود الثمينة، التي يتطلبها إيجاد كلمات عربية صميمة، في تلبية حاجات الاستعمال العاجلة لمواكبة عصرنا فيما ننقله إلى لغتنا من مختلف العلوم.

وهذا ما أكد عليه المرحوم الدكتور **إبراهيم مدكور**، عندما كان رئيسا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، في معرض تبريره عدم لزوم كون المُستعرب على أبنية العرب، حيث قال أيضا:

«العلم تراث الإنسانية جمعاء، ويجب أن يُفسح المجال فيه بتبادل الألفاظ كما نتبادل الأفكار والمعاني».

كذلك يجب ألا نخشى طغيان المُستعربات على لغتنا؛ إذ إن ما يميز اللغة ليس مفرداتُها، وإنما أصولها وقواعدها ونظامها. وهذا ما يجب أن نحرص عليه لسلامة لغتنا.

وفي نظرنا، إن ما يُرجح الاستعراب هو أن معظم – إن لم نقل جميع – مصطلحات الأبحاث والدراسات الحديثة لا يمكن التعبير عنها بسهولة ووضوح إلا باستعمال جُمل طويلة لشرحها، مثل:

- تكتونيك (في الجيولوجيا): تشوهات القشرة الأرضية؛

[2] ــ الاستعراب أو الاقتراض اللغوي: هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية. وعند نقل لفظها الأجنبي كما هو إلى العربية يسمى **دخيلاً**، وعند تغييره يسمى **معرباً**.

- سبام (في المعلوماتية): الرسائل أو الإعلانات المُقحمة على بريد إلكتروني خاص.

ثم إن استعمال مصطلح معين في لغات صانعي العلم الحديث، يجب، في نظرنا، أن يحفزنا إلى استعرابه. وهذا من الأهمية بمكان لجعل لغتنا رفيقة للتطور العلمي بشكل خاص.

فما فائدة تفرد لغتنا في التعبير عما درج في تلك اللغات؟ ألن يجعل هذا التفرد من العسير على أبنائنا متابعة ما يُنشر من أبحاث في لغات صانعي العلم الحديث؛ كما قد يُنَفِّر الباحثين العرب الذين أتموا دراساتهم العالية بتلك اللغات من متابعة و/أو الإسهام فيما يُنشر من أبحاث أو دراسات بلغتهم الأم؟

من المؤكد أن ليس من المتعذرعلى العربية أن تضع ألفاظا للمصطلحات الجديدة؛ لكن العبرة في شيوع هذه الألفاظ... وهكذا لم تصمد المصطلحات العربية الأصيلة التي وضعت مقابل المصطلحات الدخيلة: أكسجين، هيدروجين، نتروجين، فيتامين، هرمون، بنكرياس....

كما أن ترجمة المصطلح العلمي الجديد تؤدي، في معظم الحالات، إلى اختلاف ترجمته منذ البداية؛ فكل مترجم له فيه اجتهاده الخاص، الصائب في نظره؛ أما المستعرب فصيغته واحدة تقريبا.

ثم ما الهدف من تغيير مصطلح شاع بين أهل الصنعة مُستَعربا مقابل آخر عربي أصيل ظلّ إلى حد ما، حبيس الأدراج؟ لنتذكر مثلا: ناسوخ ومثالة مقابل فاكس.

أو ليست قدرة العربية على استيعاب الألفاظ الدخيلة دليلا على حيويتها ومرونتها؟ أوليس في هذا الاستيعاب إثراء لها؟

هذا ولا يجد بعض المُطلعين بأسا فيما قام به السلف من تعريب للكثير من المصطلحات والألفاظ، ومنها ما استخدم بحروفه لأصواتها، بحجة أن السلف كان يومذاك يصنع الحضارة ويمسك بزمامها...

لكن هؤلاء يظنون أن استمرار هذا النهج يعني التبعية، وفي ذلك العيب كل العيب:

لكنني أتساءل، أو لسنا اليوم في وضع أسوأ نسبياً مما كان عليه السلف في العلم والتقانة بشكل خاص؟ و لم لا نبيح لأنفسنا اليوم ما أباحه السلف الصالح لنفسه؟

الزميلات والزملاء

اسمحوا لي ختاماً أن أستعرض بعض الملاحظات حول العمل المصطلحي **لمجلة العلوم:**

1- تلتزم المجلة قدر الإمكان بالمصطلحات الشائعة الواردة في المعاجم الرصينة. وعندما تُدخل مصطلحا جديدا، تضع إلى جانبه مقابلة الإنكليزي؛ وعند اللزوم، تضع له في حاشية المقالة المترجمة تعريفا علميا معجميا.

وإذا كان للمصطلح المعتمد مرادف، وضع هذا المرادف بين قوسين، ويكرر ذلك مرتين متتاليتين إذا ورد في المقالة أكثر من مرة.

فمثلا، اعتمدت المجلة المصطلح **مفعول الاحتباس الحراري** (مفعول الدفيئة) greenhouse effect، بعد أن كانت تستعمل بعض مقابلاته الواردة في المعاجم المختلفة للمصطلحات العلمية، ومنها: مفعول الجُنّة – مفعول البيت الأخضر- مفعول البيوت الزجاجية- مفعول الدفيئة.

2- وعند تعدد المقابلات العربية لمصطلح واحد ولا يتيسر اختيار أحدها، نلجأ إلى استعرابه؛ كما في: شيبة chip (وقد أنثت لكونها أداة صغيرة) ومن مقابلاتها في معاجم مصطلحات الحاسوب المعلوماتية: شذرة ــ جذاذة ــ شُدفة ــ رقاقة ــ شريحة؛ كود code – تكويد encoding؛ ومن مقابلاتها: راموز- جَفْر- شفرة.

3- باركود barcode ومن مقابلاتها: شفرة الخطوط العمودية ــ كود قضيبي ــ رمز القضبان المتوازنة – ترميز قضباني – كود مخطط. ونحجم عن استخدام المُستعربات التي يتعذر الاشتقاق منها عند الحاجة. فمثلا، اعتمدت المجلة الكلمة: حاسوب computer (ومصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) بدلا من الكلمة الشائعة كمبيوتر؛ ومن مقابلاتها: حاسب آلي – حاسب إلكتروني- رتابة- عقل إلكتروني- نظّامة- نضاد...! واشتققنا منها حوسبة computerization.

4- ونلجأ إلى الاستعراب عندما لا تؤدي ترجمة المصطلح إلى توضيح مدلوله العلمي، كما في: كوارك quark، وهو الاسم الذي أطلقه مكتشف أحد الجسيمات الأولية على هذا الجسيم مستعيرا هذا الاسم من رواية للكاتب جيمس جويس كان يقرؤها؛ ويعني في الألمانية الدارجة: هراء.

5- نُرجح استعراب المصطلحات المحدودة الاستعمال؛ مثل: تهشيش hashing، وتعني في المعلوماتية: تجزيء ملف حاسوبي وتلبيده في منطقة معينة برقم .

6- ولتسهيل الاشتقاق من المصطلحات والنسبة إليها والإضافة إليها نسعى بشكل عام إلى أن نُفرد المصطلح الواحد بلفظ واحد. ومن أجل ذلك، على سبيل المثال، نحتنا من: إنسان آلي robot إنسالي، واشتققنا منها إنسالية robotics.

7- وسعيا إلى الحد من التباين اللفظي للمستعربات نكتبها بأقرب شكل إلى الطريقة التي تلفظ بها في الإنكليزية؛ ولتحقيق ذلك نستعمل الصوامت الأعجمية:پ p ؛ ڤ v ؛ گ الكاف الفارسية.

هذا وغالبا ما نستعمل في الضبط حروف العلة وليس التشكيل؛ ولهذا كتبنا شيبة بالياء.

ومما لا شك فيه أن خير سبيل لتوحيد المصطلحات، هو تواتر استخدامها؛ وهذا ما تسعى إليه **مجلة العلوم** جاهدة.

هذا وستصدر هذه المجلة في مطلع الشهر القادم قوائم بالمصطلحات العلمية، موزعة حسب الموضوعات العلمية المختلفة وتتضمن ما ورد في المجلة من مصطلحات منذ تأسيسها عام 1986، مع الإشارة إلى آخر موضعين ظهر فيهما كل مصطلح وبالسياقات المختلفة. كما ستُصدر المجلة كتيباً يتضمن خلاصات المقالات التي نشرت فيها والكلمات الدالة على هذه المقالات.

وستوزع أقراص المصطلحات والخلاصات على مترجمي **مجلة العلوم** ومراجعيها والمهتمين بالمصطلحات العلمية.

أشكركم أيها الأخوة والأخوات على كريم إصغائكم، والسلام عليكم.

حول منهجيات تعريب الأوائليات acronyms والمختصرات abbreviations

الدكتور قاسم سارة[1]

تعريف الأوائليات: مجموعة من الحروف التي تستخدم للتعبير عن عبارة ذات ترابط مُحْكَم، يعطيها استقلالاً ذاتياً، وذات شهرة وذيوع وقبول ضمن أحد الفروع العلمية، مما يسمح لهذه المجموعة من الحروف بالحلول بديلاً للعبارة الكاملة في أذهان الناس، وتغنيهم عن تكرار العبارة الكاملة المفصلة، ومن أشهر الأمثلة أسماء المنظمات والهرمونات والمركبات البيولوجية والكيميائية والمبتكرات العلمية مثل:

منظمة الصحة العالمية	**WHO**
منظمة الأمم المتحدة للتـــربية والعلوم والثقافة	**UNESCO**
صندوق الأمم المتحدة للطفولة	**UNICEF**
الهرمون المضاد للإبالة	**ADH**
	ACTH
النيون والنايلون والليزر	**Laser, nylon, neon**
عامل النمو المشتق من الصفيحات	**PDGF**
ضغط أكسجين الدم الشرياني	**PO2**
ضغط ثنائي أكسيد الكربون	**PCo2**
الباهاء	**PH**
حمض غاما أمينو بويتريك	**GABA**

[1] - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية

ثنائي فسفات الأدينوزين	ADP
أحادي فسفات الأدينوزين	AMP
ثلاثي فسفات الأدينوزين	ATP
	ATPase

والحاجة ماسة للاتفاق على منهجية واضحة لتعريب هذه الكلمات الشائعة في اللغات الأجنبية.

ويمكن إجمال المنهجيات التي اتبعها المعرِّبون في نقل الأوائليات والمختصرات إلى:

1. إثبات المختصرات بحروفها الأجنبية في النص ضمن قوسين أو بدون قوسين، والنظر إليها كرموز تشبه رموز الكيمياء والرياضيات والفيزياء. ومن الأمثلة عليها بعض ما تضمَّنه المعجم الطبي الموحّد في طبعته الثالثة، وما يحرص عليه المحررون في مجلة العلوم الغرَّاء، والكثير من الكتب التي أصدرها البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، وهو برنامج عالمي يتخذ من المكتب الإقليمي لشرق المتوسط في القاهرة مقراً له منذ ما ينوف على ربع قرن.

والأمثلة المرفقة لصفحات من مجلة العلوم، ولصفحات من الطبعة الرابعة للمعجم الطبي الموحّد، ولصفحات من بعض إصدارات البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية.

ومن الجدير بالذكر أن المترجمون يحرصون على ذكر المقابل العربي الكامل للأوائليات والمختصرات في أول ورود له في النص، وذلك مع العبارة الكاملة بالإنكليزية في غالب الأحيان؛ أو بدونها.

وقد يحرص المترجمون أيضاً على كتابة المقابل العربي الكامل (المبسوط) عند وروده لأول مرة بحروف غامقة للفت النظر إليه.

2. إثبات مختصرات عربية تقابل المختصرات الأجنبية، على شكل حروف تكتب كما تلفظ الحروف الأجنبية، وذلك وفقاً لقائمة «متفق عليها» من مقابلات عربية للحروف الأجنبية،

ومن الأمثلة على هذه المقابلات ما نجده في الجدول المرافق، وتمس الحاجة إلى الاتفاق على مثل هذه القائمة وتصميمها عبر المجامع والمؤسسات المهتمة بالتعريب والترجمة.

A	ألف	ئيه	ا	آ
B	باء	بيه	ب	إب
C	ساء	سي	ج	سه
D	دال	دي	د	إد
E	ياء	ئي	ي	إي
F	فاء	ئف	ف	إف
G	جيم	جي	جي	جي
H	هاء	تش	هـ	ها
I	آي	آي	آي	أي
J	جيم	جيه	جيه	جي
K	كاف	كي	ك	كا
L	لام	ئل	ل	إل
M	ميم	ئم	م	إم
N	نون	ئن	ن	إن
O	واو	ئو	و	واو
P	باء	بيه	بي	إب
Q	كيو	كيو	كيو	كيو
R	راء	ئر	ر	إر
S	سين	ئس	س	إس
T	تاء	تي	ت	إت
U	يو	يو	يو	يو
V	فا	في	ف	فا
W	دبليو	دبليو	دبليو	دبليو
X	إكس	ئكس	إكس	إكس
Y	واي	واي	واي	واي
Z	زاي	زد	ز	زاء

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأحرف قد تكتب موصولة ببعضها ولكنها تنطق، وفق ما يمليه الذوق، ووفق ما جرى عليه اللفظ في اللغة الأجنبية المصدر، بأحد شكلين:

الأول: النطق المقطّع، بلفظ الأحرف على شاكلة لفظها في الأبجدية العربية، فمثلاً نقول دبليو إتش ئو مقابل WHO ولا نقول هو، ونقول بي دي ئف مقابل PDF وليس بدف.

الثاني: النطق الموصول الذي يعامل الأحرف المكوِّنة للمختصر على أنها أحرف مكونة لكلمة واحدة، فنقول:

دنا مقابل DNA وليس دي ئن ئيه ولا د ن أ ولا دال نون ألف

رنا مقابل RNA وليس ئر ئن ئية ولا ر ن أ ولا راء نون ألف

إيدز قابل AIDS وليس ئيه آي دي ئس ولا أ آي د س

سيدا مقابل SIDA وليس ئس آي دي ئيه ولا س آي د أ

3. إثبات مختصرات عربية تقابل المختصرات الأجنبية، بشكل كلمة أو كلمتين (على الأكثر) تجتزأ عن العبارة الكاملة المبسوطة، يشار إليها بوضوح في المرة الأولى التي يرد فيها المختصر أو عبارته المبسوطة، ثم يقتصر على ذكر هذا المقابل المجتزأ بعد ذلك، فنقول منظمة الصحة العالمية WHO في المرة الأولى ثم المنظمة بعد ذلك.

4. إثبات المقابل العربي الكامل في كل مرة يرد فيها اللفظ من الأوائليات والمختصرات مع أو بدون الأوائليات والمختصرات بالأجنبية، وقد يؤدي ذلك إلى إطالة النص بالعربية أو التضييق على الجداول والأشكال الترسيمية. وهذا الاختيار هو السائد في المعجم الطبي الموحّد في طبعته الرابعة.

5. حاول بعض المعرّبين اشتقاق مختصرات عربية من أوائل العبارات الكاملة المبسوطة بالعربية. ولا يخفى أن في ذلك بعض التردّد حول اختيار الأحرف الأوائلية العربية من اللفظ نفسه (المشتق)، أم من الجذر الذي اشتق منه ذلك اللفظ، وخاصة إذا كانت الألفاظ

المشتقة كثيرة التواتر وأنها تبدأ بحرف الميم أو التاء أكثر من غيرهما لما هو على وزن مفعل أو مفعل أو لما هو على وزن تفاعُل، أو كانت تبدأ بنفس الحرف مثل ثنائي وثلاثي.

ومن الأمثلة على ذلك ما سعى إليه أستاذنا الدكتور صادق الهلالي رحمه الله رحمة واسعة، في نقله للمختصرات التالية: AMP التي تعني بالإنكليزية Adenosin Monophosphate وترجمتها العربية أحادي فسفات الأدينوزين، فاختار لها أحفا، وADP التي تعني بالإنكليزية Adenosin Diphosphate وترجمتها بالعربية ثنائي فسفات الأدينوزين فاختار لها ثنفا، تميزاً لها عن ATP والتي تعني بالإنكليزية Adenosin Triphosphate وترجمتها بالعربية ثلاثي فسفات الأدينوزين واختار لها ثلفا. وهنا يبدو من الواضح الجلي أنه يصعب على المتلقي رد الكلمة إلى أصولها.

الجلسة السادسة

المصطلح
في المعجم الطبي الموحد

منهج لصياغة المصطلح الطبي

الدكتور أمل العلمي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الكرام المبجلين وعلى صحابته أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد أيها الإخوة والأخوات الأفاضل،

طُلِب مني أن أتناول في هذا اللقاء السنوي لأعضاء شبكة أحسن موضوع: صياغة المصطلح الطبي... وفهمت وأردت أن يكون المقصود من هذا هو "المنهج" لصياغة المصطلح الطبي...

وهذه النزعة التنظيرية ليست غريبة على الطب، ولا جديدة بتجدد المعارف الطبية ولا أدل على ذلك من كتاب "القانون في الطب" للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن علي بن سينا المُتَوَفّى في السنة 428 هـ ، الذي كان مصدرا أساسيا للإلهام ليس فحسب في الطب بل في علوم التصنيف والتنظير المعرفي طوال القرون وعبر الأمصار.

والمطلوب هنا التنظير في علم المصطلح الطبي وبالتحديد في البحث عن منهج رصين يحمي المصطلح الطبي من حيث سبل صياغته صياغة سليمة لغوياً وألا يتزلق عن مدلوله العلمي أو ما يراد له من دور أن يؤديه للدلالة اللفظية عن المعنى المقصود.

فكما أن الرياضي المُنَظّر يبحث عن النموذج الرياضي modèle mathématique الذي يعتمد عليه في حل المسألة ويحفظ نهج مسلكه .

وكما أن الشاعر عندي في أسلوبه الشعري يرتاد مسلكاً خاصاً منضبطاً في إيقاعاته وإيحاءاته حراً طليقاً يركب سفينة من البحور الشعرية من حيث لا يدري عن سليقة أو هكذا كان الشعر قديماً عند العرب في الجاهلية والإسلام قبل أن تصاغ له القوالب وتدون له البحور حفاظاً على سلامته فقيدت تلك البحور الشعرية كل متطفل عليها لينضبط لقواعدها التي ما

---

[1] ـ طبيب اختصاصي في جراحة الأعصاب بفاس ـ المغرب

كان لها أن تكون لولا الابتعاد عن السليقة باحتكاك اللسان العربي المبين مع لسان العجم وتأثيره به... وكما أنه حفاظاً على اللغة، وضع النحو...وكما أنه أريد للحن الموسيقي أن يصاغ ضمن قوالبه الخاصة من ثمانيات octaves... الخ.

وكما أن... وكما أن.... (فالأمثلة لا تحصى) أصبح من الواجب رصد وتدوين كل ما هو من شأنه أن يبرز النهج القويم لصياغة المصطلح الطبي... لا ليسد الطريق على المتطفلين فحسب بل ليحمي المصطلح الطبي من ركاكة لسان مستعمليه وصائغيه؛ وهذه الظاهرة أحسبها عالمية لا تخص لغة من لغات الطب المعاصر دون سواها. فهذا الأستاذ جان هامبرجي الطبيب واللغوي المعجمي الفرنسي يشهد على ذلك في مقولته الشهيرة : «إن الطب المعاصر ليس له اللغة التي يستحقها»... وقصد بذلك عشوائية وضع المصطلحات الطبية، التي تشيع بسرعة النار في الهشيم. فلا ندري كيف نشأت وكيف انتشرت.

وانطلاقا من تجربتي الخاصة في مجال المصطلح الطبي أعددت بعض النماذج لصياغة المصطلح الطبي تحت عنوان: مدخل لمنهج رياضي في سبيل صياغة المصطلح الطبي انطلاقا من المصطلح الغربي. فإليكم هذه المساهمة المتواضعة لعلها تكون لبنة مفيدة في هذا الصدد.

تصميم المنهج:

يتناول هذا العرض خمسة عناوين رئيسية، وهي:

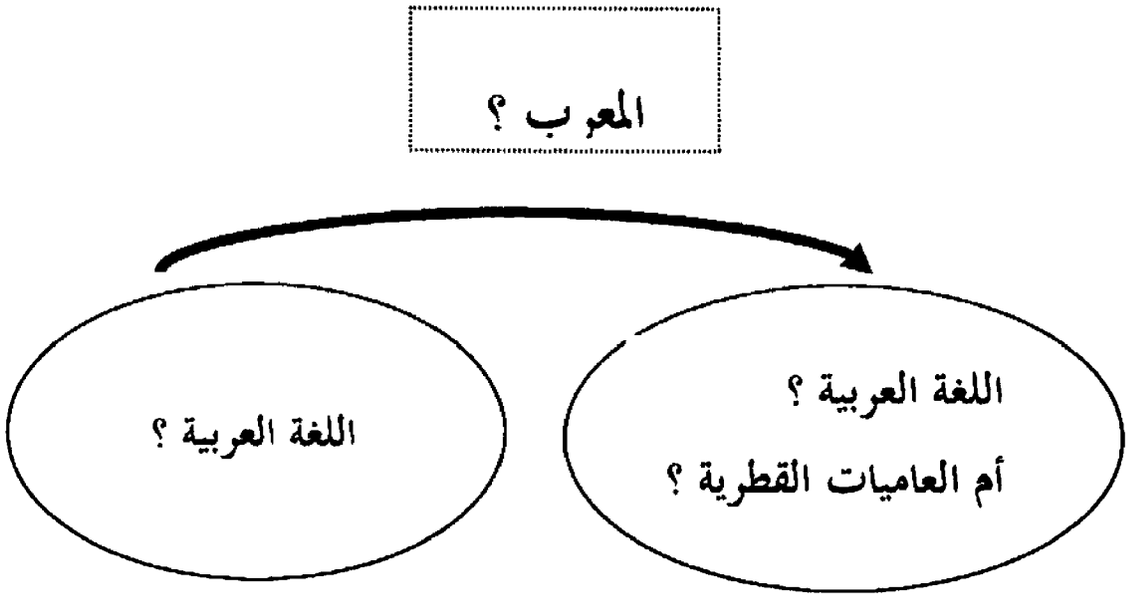
* تحديد المعطيات.
* تحديد المصطلح الغربي.
* أين أجد المقابل العربي ؟...
* كيف ينبغي صياغة المصطلح الطبي العربي.؟
* بعض الأدوات اللغوية لتعريب المصطلح الطبي.

1 ــ تحديد المعطيات

تعلمنا في الرياضيات تحديد مجموعة التعريف فيما يخص الدوال. وما مسألة صياغة المصطلح الطبي إلا كمثل تلك الدالة الرياضية التي لها خواصها والمجموعة التي تتغير فيها فلا تستقيم إلا في مجموعة معينة، ومبينة، ومحددة، ومعروفة.

فعملية صياغة المصطلح الطبي العربي انطلاقا من المصطلح الغربي: تحتم علينا أن نقـــوم بداية بـــ :

* تحديد لغة الانطلاق: لغة المصطلح الطبي الغربي
* تحديد الخبير المعرب
* تحديد اللغة المستهدفة: أهي فعلا اللغة العربية أم العاميات القطرية ؟



2- تحديد لغة الانطلاق: يمكن تحديد لغة الانطلاق المقتبس عنها لتعريب المـــصطلح الطبي العربي في إحدى لغات الطب المعاصر الست، وهي: الإنجليزية، الفرنـــسية، الإســـبانية، الألمانية، الإيطالية، والروسية.

ويتأثر المصطلح الطبي المُعَرَّب بطبيعة الحال باللغة الغربية تلك المقتبس عنها، وقد يتباين مع نظيره المُعرب كذلك من لغة غربية ثانية. فالتعريب على سبيل المثال من اللغة الفرنسية قد لا يكون طبقا لتعريب نظير المصطلح انطلاقا من الإنجليزية، أو من الإسبانية، أو من غير ذلك من لغات الطب المعاصر المحددة سابقاً... فلكل لغة خصوصياتها وبصماتها التي تضفيها علـــى المصطلح الطبي تنجلي لمن يتفطن لها ويدرسها. قد تكون متقابلة بنسب متفاوتة. والاحتراز هنا من الترجمة: فالمصطلح من لغة إلى أخرى ليس هو ترجمة اللفظ كما يحلو للمترجمين، بل هـــو

اصطلاح قد يكون متباينا من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على المعنى الذي ينبغي أن يكون القاسم المشترك غير القابل للاختلاف.

3- تحديد الخبير المعرب:

وكما أن الفقهاء لم يقفلوا باب الاجتهاد لكنهم قيدوه وضبطوه بشروط قلما تتوفر في عصرنا وسدوا بذلك نظريا الباب على من يجرؤ على الفتوى بدون علم. ففاقد الشيء لا يعطيه، فإنه يبدو لي بديهياً تحديد الخبير المعرب للمصطلح الطبي وتقييده بأربعة شروط لا مناص منها وهي:

- أن يكون طبيباً ملماً بالطب المعاصر.
- وأن يكون في ذات الوقت لغوياً: متقناً للغتين لغة المصطلح الغربي واللغة العربية وعلى علم بالتراث العربي الطبي منه على الخصوص.
- ومختصاً: يعرب في مجال اختصاصه.
- وخبيراً: بالمصطلح الطبي وعلمه وعلى علم بقرارات المجامع اللغوية والضوابط المعجمية...

وهذه الشروط عندي هي "أضعف الإيمان"...

فلا مجال إطلاقاً للمترجمين أو اللغويين أو سواهم أن يضعوا للطبيب مصطلحاته. فكم من نص طبي ترجم بكيفية غير سليمة كان وباله كارثيا على صحة بعض المرضى...

وأنى للغوي أن يوفق في تعريب مصطلح لمفهوم غامض عليه في علم ما؟...

4- تحديد اللغة المستهدفة والمعتمدة: ينبغي للمعرب للمصطلح الطبي الغربي بعد أن تتوفر فيه الشروط السابقة وبعد أن يحدد اللغة الغربية التي يقتبس عنها وهو متمكن من ناصيتها، ينبغي له أن يلتزم بتعريب المصطلح للغة العربية الفصحى، متجنبا العاميات القطرية عموما. فإذا كانت المعاجم اللغوية تضم اللفظة المنشودة فلم العزوف عنها ؟...

لا يجوز إطلاقا نبذ الكلمة العربية واستبدال اللهجة العامية بها. أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟... فذلك ليس هو شأن المُوَحَّد ولا المُوَحِّد.

بل قد يكون مصدر المُفَرَّق والمُفَرِّق باعتماد كل قطر عربي على لهجته وعاميته.

* فالمؤمل تفصيح العاميات وليس العكس. وقد نجيز اللجوء إلى اللفظة العامية "العربية" غير الدخيلة، في غياب الكلمة العربية الفصيحة: تحت مسوغ أنها نطقت بها العرب ... وليس العكس. والعرب في ذاك الزمن ولغتهم ليسوا هم العرب في هذا الزمن ولغة القوم المخـــضرمة بلغات الاستعمار وبالدخيل الغريب عن لساننا العربي القح.

2 ــ تحديد المصطلح الغربي.

بعد تحديد اللغة المصدر وتحديد المعرب ينبغي تحديد المصطلح الغربي المزمع تعريبـــه... أقول هذا، لأن المصطلح الطبي الغربي يمكن أن يصنف على أربع مراتب:

* المهجور
* غير الصالح
* المرادفات
* المعمول به : وهو إما جيد (أي يحالفه التوفيق) أو غير جيد.

وعليه لا يجوز إطلاقا تعريب المهجور من المصطلحات الغربية ولا كل المرادفـــات ولا المصطلحات التي هي أصلا مصنفة ضمن المصطلحات غير الصالحة المنصوص على تركها.

إذاً، ينبغي حصر عملية تعريب المصطلح الغربي في قائمة المصطلحات المعمول بها لا غير.

وهذه الأخيرة رغم تداولها قد تكون جيدة أو غير جيدة.

هنا الخطأ أن نجاري القوم في زلاتهم. فإذا كان المصطلح غير جيد و لم يوفق واضعوه في اللغة المقتبس عنها، فالضابطة هنا ودوماً المفهوم أي الشرح الصحيح، وهو المعول عليـــه أولاً وأخيراً.

3 ــ أين أجد المقابل العربي ؟...

مصادر المقابل العربي :

* المعجم الطبي الموحد
* المصطلح العلمي الموحد
* المصطلح الطبي العربي التراثي (من مصادره) : ملائم أو غير ملائم
* الذخيرة اللغوية العربية
* صياغة المصطلح

4 ــ كيف ينبغي صياغة المصطلح الطبي العربي.

... وإن تعذر على الطبيب اللغوي الخبير المختص الوقوف على المصطلح العربي من مصادره المعتمدة يلجأ لصياغة المصطلح العربي وفق الشروط والضوابط المبينة...

كيف ينبغي صياغة المصطلح الطبي العربي ؟

1 ــ المنهاج اللغوي : ينبغي للمعرب للمصطلح الطبي أن يضع نصب عينيه:

مقررات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في وضع واختيار المصطلحات.

الضوابط العالمية المنشورة لوضع واختيار المصطلحات الطبية.

ضوابط أوصت بها ندوة توحيد تعريب المصطلح الطبي المنعقدة بتونس.

وأن يلتزم المعرب بكل ذلك جملة وتفصيلاً.

2 ــ المنهاج التقني

- شخصياً أعتمد على المعجم الطبي الموحد في إصداره الأخير إن توفر.

ــ وأعتمد على نظام مبتكر للجذاذات الالكترونية.

ــ وعلى بنك العلمي للمصطلحات الطبية، الذي سبق أن قدمته...

ــ وعلى الذخيرة اللغوية العربية التي تتمثل في الصيغة الالكترونية لمعجم لسان العرب على برنامج أكسيس والتي كنت أهديت نسخة منها للمكتب الإقليمي بالقاهرة في الزيارة الأخيرة.

5 ــ بعض الأدوات اللغوية لتعريب المصطلح الطبي

من بين الأدوات المتاحة في اللغة العربية لتعريب المصطلحات :

ــ الاشتقاق

ــ النحت

ــ استعمال الأوزان

أما الاشتقاق والأوزان فهما من مميزات اللغة العربية التي تتفرد بهما من بين سائر لغات المعمور على ما يذكر الخبراء.

تعريف المصطلح في المعجم الطبي الموحد

الدكتور محمد الأغضف غوتي[1]

يسعدني ويشرفني غاية السعادة أن أقارب موضوعا يكتسي أهمية بالغة ألا وهو **"تعريب العلوم الصحية "**.

وأغتنمها كذلك مناسبة كي أشكر وأحيي جهود كل من مكتب منظمة الصحة العالمية بالشرق المتوسط، ومعهد الدارسات المصطلحية في شخص مديره الدكتور الشاهد البوشيخي ، فأحييهم على جهودهم وتطلعهم الدائم من أجل خدمة أهم عنصر من العناصر المكونة والأساسية الجوهرية في الشخصية العربية .

فأجواء الواقع الثقافي العالمي والتطور المستمر والمتسارع الذي يعرفه المجال المعرفي يرفض جملة وتفصيلا الانغلاق الفكري والثقافي واللغوي إذ يميل إلى فرض واقع عالمي ينتقل عبر الحضارات المختلفة ويترك لكل ثقافة مسؤولية الحفاظ على هويتها وخصوصيتها.

من هذا المنطلق فرضت علينا مسؤولية جسيمة وهي مسؤولية الإسهام في الاطلاع على جديد الحقل العلمي أولا بأول وترجمته في مرحلة ثانية إلى اللغة العربية وذلك من أجل منح الدارس والباحث العربي فرصة مواكبة الجديد من أجل مجاراة الركب الغربي المتقدم في هذا المجال بهوية وشخصية عربيتين.

فالمعجم الطبي الموحد الذي يعتبر خطوة هامة في تاريخ تعريب العلوم الصحية ومرجعا أساسيا لا محيد عنه من أجل التيسير على المهتمين في مجال الصحة وتمكينهم من القيام بدورهم اتجاه المريض من خلال الدور الأساسي الذي يتجلى في خدمة المريض حيث يعرف واقع ممارسي المهنة الصحية عموما في الوطن العربي وخصوصا في وطننا الحبيب المغرب، حيث يعرف الواقع فجوة كبيرة بين ممارسي مهنة الطب والصيدلة وبين المرضى، هذا إذن إشكال نعيشه في واقعنا اليومي.

---

[1] ــ رئيس المجلس الوطني لهيئة الصيادلة.

لهذا لا بد من الحديث ليس من زاوية أكاديمية فقط ولكن من زاوية أحد مستعملي هذا المعجم وأحد ممارسي المهن الصحية في الواقع وفي الميدان العلمي.

فالمعجم الطبي كما قلت يعتبر وسيلة مهمة لنقل العلوم الصحية بلسان عربي، ولكي تتحقق هذه الغاية لا بد من مراعاة مجموعة من الملاحظات وتصحيح بعض المصطلحات المترجمة من أجل تيسير الفهم وإزالة اللبس. وسندرج بعضا منها في تقديمنا المتواضع.

إن هذه الملاحظات هي بمثابة نتاج أو منتوج يومي من الاشتغال في هذا المعجم .

إذن لا بد من ذكر مسبقا نسبية هذه النتائج الخاصة بالبحث الذي كان عبارة عن موجز دقيق.

لقد اشتغلت على صنفين من المحاور الأساسية وهي كالآتي :

- صنف البيولوجيا الخلوية Biologie cellulaire و- صنف الصيدلة بالإضافة إلى بعض المتفرقات والمختلفات في مجالات علوم وأصناف الطب بشكل متفرق بحيث وجدت : تعاريف بدون ترجمة مثال :

- Monocyte خلية بدائية جوالة نجد مقابلا لهذا التعريف في المغرب على الشكل التالي: خلية أحادية النواة.

- Acrosome حيث تم تعريف هذا المصطلح بجسيم طرفي، دون إعطاء المصطلح المقابل له في المغرب بحيث نتكلم عن الطحيمن أو العضي الطرفي .

إذن هي كلها مصطلحات متداولة في التعليم الثانوي وفي التعليم الإعدادي.

- L'acrosome نقول لها الطحيمن وهو مصطلح أخذته من المعجم في حد ذاته كما نجد أن Monocyte وهي الخلية البدائية الجوالة.

كل هذه التعاريف جاءت قطعية وحصرية في المعجم رغم قابليتها لأكثر من تعريف.

فمن خلال ملاحظتي المتواضعة فالمعجم الطبي الموحد يجب أن يعكس غنى اللغة العربية. إذن من خلال هذه الأيام يتبين أنه شبه إجماع بل إجماع على أن اللغة العربية غنية بحيث لها تقنيات مهمة مثل النحت والاشتقاق إلى غير ذلك ؛ وبالتالي لا بد أن ينعكس غنى اللغة العربية على المعجم ، بالمقارنة مع باقي اللغات الأجنبية مثلا نجد: Inclusion قال عنها المعجم أنها مشتمل مغمورات في حين يمكن إضافة تعريف آخر معمول به في علوم الحياة . و أن المصطلح الذي جاء به المعجم هو الأفضل ولا نقول أن مصطلحنا هو الأفضل كي تكون المعجمية تتسم بنوع من المرونة ، إذن لا بد من هذه القابلية لإدماج المصطلح المغربي بدون عصبية.

Anneau du pore nucléaire حلقة مسمى جمع للنواة، يمكن إضافة التعريف الموجود عندنا في المغرب بحيث نقول عنها : حلقة ثقب النواة أو ثغر المسام وهي بالنسبة لنا غريبة في حين أن الثقب والثغر يمكن أن يتقبلها زميلنا في مصر أو في سوريا.

Inclusion وهي مشتمل.

هذه إذن بعض التعاريف التي وجدتها موفقة بالمقارنة مع ما هو متداول عندنا في المغرب Interphase فالطور البيني عندنا في المغرب نطلق عليه الطور السكوني وهو تعبير ومصطلح غير موفق عندنا في المغرب لأنه أصلا في الطور أي في مرحلة من مراحل انقسام الخلية بحيث هناك Interphase و Métaphase. Interphase نسميه نحن الطور السكوني للخلية " أصلا ليست هناك مرحلة سكون " لأن هذا الأخير يعتبر مرحلة فاصلة بين انقسامين خلويين متتاليين.

- Translocation: ترجمت بأزقاء صبغوي ، وعندنا نحن فهو مصطلح شيء ما غريب لكن إذا قللنا الانتقاد سيتم التفاهم بيننا وبين المشارقة.

- Mélanostimulante: موجهة حامل الصباغ بينما الترجمة المتداولة في المغرب وأظن أنها هي الأقرب حسب تقديري إلى الصواب بحيث نطلق عليها مهيجة أو منشطة الميلانين.

- Méiose: جاء بها المعجم على أنها هي اختزال الصبغي وأظن أن هذا فقط خطأ مطبعي بحيث لا نقول له اختزال الصبغي وإنما نقول له اختـــزال الـــصبغيات لأن عمليـــة الاختزال تهم مجموعة من الصبغيات وليس صبغي واحد. هذه كذلك من بين المصطلحات غير الموفقة.

- Adguvant ترجمها الصيادلة بعـــلاج مـــساعد فـــالعلاج المـــساعد هـــو Traitement Adguvant

ف Adguvant لا يعتبر علاجا بقدر ماهو مساعد في حد ذاته، إذن يجـــب حذف مصطلح علاج ونقول مساعد أو مكمل ولا نقول علاج مساعد.

* ضم بعض التعاريف التي جاءت متقطعة.

- Membrane cellulaire كان من الممكن عند النطق بهذه الكلمة نضغط على الزر فنجد الغشاء الخلوي أو غشاء الخلية.

* تعاريف تحتاج إلى دقة أكثر.

- Métaphase حسب المعجم هي الطور الثاني أي l'étape suivante أو la phase suivante في انقسام الخلية في حين أن الطور المحدد العلمي الـــدقيق هـــو الطور الثاني 2^{cm} phase ، أما ما يسمى بالطور الاستوائي مع العلم أن عـــدد أطـــوار الانقسام الخلوي هي أربعة حينما نقول الثاني فإنه يعني الثاني أو الثالث أو الرابع إذن يجب أن نقول الطور الثاني عوض الطور التالي.

- Vacuole digestive: المعجم جاء بفجوة هاضمة ، وفي المغرب نقـــول فجوة هضمية هذه المسألة فيها نوع من التدقيق بحيث لا نقول نحن مخطئون ولا نقول الخطأ موجود في المعجم ولكن هذه المسألة تحتاج إلى اهتمام وملاحظة اللغوي والأخصائي.

*** ملاحظات عامة في تعاريف الصيدلة.**

إنها عملية مهمة ولازمة في المعجم بحيث لا نعطي أهمية للتعريف المقابل للمـــصطلح بقدر ما نعرف بما يتعلق... مثلا:

- chimiopharmacodynamie التي يمكن أن نعرفها بكيمياء الصيدلة الحركية.

- chimiosynthétique المعجم يقول إن المصطلح يتعلق بالتخليق الكميائي و نحن نقول في مصطلح الخلق أن الله تعالى سبحانه هو الخالق ويمكن أن نقول عنه التوليد عوض التخليق وأصلا المصطلح لم يأت معرفا و لم يأت بالمقابل.

- Patient هو الشخص في المعالجة وهل يمكن أن نقول هو المريض أم الشخص تحت المعالجة ينبغي أن يكون لدينا نفس المستوى. هذه بمثابة تأملات: أنا لا أعطي الحل وإنما أنبه إلى أنه يجب أن تبذل المزيد من الجهود بين اللغويين والأخصائيين من أجل وضع المصطلحات المقابلة.

* تعاريف مخالفة للمعنى :

- Choc thérapeutique هذا أفظع خطأ وقع في المعجم فمثلا هذه الكلمة عرفها المعجم بالمعالجة بالصدمة في حين أن التعريف الصحيح هو خلل أدى إلى صدمة لأن الصدمة هي مجموعة أعراض قد تفاجئ البدن بسبب خطأ في العلاج أو صدمة مفاجئة غير متوقعة من العلاج مع العلم أن مصطلح الصدمة هو نفسه لا يفيد معناه الحقيقي المقصود من المصطلح.

إذن الصدمة تكون إما نتيجة خلل في العلاج أو حادث مفاجئ دون أن يحدث خلل أو خطأ في العلاج.

* تعاريف غير دقيقة:

المعجم لا يفرق بين Cholagogue و Cholérétique حيث يعتبرهما معا بمعنى مضر للصفرة بينما هذا الأخير يعني مضر للصفرة والمصطلح الأول يعني مفرغ للصفرة.

وكذلك المعجم لا يفرق بين Médicament En vente libre وMédicament Sans ordonnance يعرفهما بدواء بدون وصفة طبية.

**Mortier جاء في المعجم "هاون" ونحن نقول له مدفع أو مهراز .

- Pharmacie Vétérinaire عرفها المعجم بالصيدلة الحيوانية لا نقول Pharmacie animale بينما نقول صيدلية بيطرية.

- في التوليد هناك فرق بين L'accouchement و Le Travail فالمعجم جعلهما بمعنى واحد هو المخاض بينما عندنا نحن L'accouchement هي الولادة والتوليد هو المخاض.

* تعاريف ناقصة وربما هي فقط خطأ مطبعي مثلا:

Veine cave inférieur جاء تعريفها في المعجم الأجوف السفلي بينما ينبغي أن نقول الوريد الأجوف السفلي إذن هنا تم نسيان كلمة الوريد.

* تعاريف قطعية رغم قابليتها لأكثر من معنى مثل:

- Pharmacopée عرفها المعجم بمدونة الأدوية ونعرفها نحن – اتحاد صيادلة العرب– بدستور الأدوية في حين نجد أن مدونة الأدوية هي le code de pharmacie أو le code des Médicaments.

- Cosmétique هم يقولون مزوق ونحن نقول تجميلي أما في العامية فنقول له : "الزواق".

* نماذج أخرى:

مصطلحات غير موجودة:

Tomodensitomètre المصطلح العلمي هو Scanner في حين نجد تعاريف لأجهزة أخرى من قبيل (Tomographe) وهو جهاز التصوير المقطعي وهي كلها تعاريف لأجهزة متجاوزة.

كذلك Ordonnancier غير موجودة.

* أخطاء مطبعية ولغوية:

Invalidité:

إقعاد

تكرار

Iinvalidité:

إقعاد

- Activité biologique هي نشاط حيوي بدل ما يقترحه المعجم: وهو "منشط حيوي".

- Production finale يعرفها المعجم بمنتوج في حين نقول نحن الإنتـــاج.
-distribuer، Préparer الأصح هو تحضير، توزيع والمذكور في المعجم هو صرف الأدوية في حين الصرف هو La dispensation.

الخاتمة:

تبين من خلال جميع اللقاءات والمداخلات الطبية التي كانت وسوف تشكل بالنسبة لنا نحن مهنيي الصحة منعطفا جديدا في الاهتمام باللغة العربية باعتبارها اللغة الأم .

فاللغة العربية إذا تبين بأنها غنية في مجال المصطلحات ومن تم يجب أن تتـــوفر إرادة قوية لجعل اللغة العربية تواكب التغييرات المتسارعة وذلك برسم استراتيجية للتنسيق والتعاون في الوطن العربي بين جميع كليات الطب والصيدلة.

بل ينبغي أن يكون هذا أحد التوصيات الأساسية العملية الإجرائية التي سنخرج بها في هذا اللقاء المبارك من أجل توحيد المصطلحات ومن أجل إغناء الخطوة الأساسية.

وهذا لا يعني أننا ننتقص من أهمية المعجم الطبي وإنما سننطلق ونعتبره أرضية للنقاش ومنها نقوم بصياغة معجم طبي موحد، وذلك بوضع استراتيجية وسياسة لتعريب التعلـــيم الطبي وهذا لا يمكن أن يتم إلا بتكثيف مجهودات كل من الأطر السياسية والتعليمية لإخراج مشاريع التعريب من الإطار النظري إلى إطار آخرتطبيقي وعملي والذي هو إطار الأجرءة والتفعيل في سياسة التعريب وذلك مثلا بالنسبة للمغرب يجب علينا تحديد سقف زمني يمكن أن نقول مثلا في سنة 2020 ينبغي أن يتم تعريب العلوم الطبية، لأننا إذا بقينا نتمنى فقط و لم نتشبع بثقافة عملية، ميدانية تعتمد الأجرءة في خطواتها .

لماذا تعريب العلوم الطبية وهي أولى بالتعريب بالمقارنة مع باقي العلـــوم لأن بـــاقي العلوم كلها تدار داخل المختبرات في حين أن رجال الصحة ومهنيي الصحة هـــم أقـــرب المهنيين إلى المجتمع فالمهن الصحية باعتبارها مهنة تاريخية هي مهنة خدمة الإنسان بحكم أنه هناك تواصل مستمر بين رجل الصحة وبين المريض بشكل يومي ودائم . فنحن في المغرب وصل عددنا كصيادلة 8000 (صيدلي وصيدلانية) ونستقبل يوميا حوالي مليون مواطن مغربي وفي ظرف شهر نرى ساكنة المغرب كلها والتي بلغ عددها أكثر مـــن 30 مليـــون نسمة.

شكرا وبالتوفيق.

التوصيات

دورة تكوينية في تعريب مصطلح العلوم الصحية

الحلقة العلمية الرابعة لشبكة تعريب العلوم الصحية

17 و18 أبريل 2006، كلية الطب والصيدلة بفاس

التوصيات

التأم شمل المشاركين في الحلقة العلمية الرابعة لشبكة تعريب العلوم الصحية في دورة تكوينية لتعريب المصطلحات في العلوم الصحية بكلية الطيب والصيدلة في جامعة سيدي محمد بن عبد الله بدعوة كريمة من معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية (أيام **17 و18 أبريل 2006**).

واستمع المشاركون في الجلسة الافتتاحية إلى كلمة السيد المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، ثم إلى كلمة السيد رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله والسيد عميد كلية الطب والصيدلة بفاس والسيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز والسيد مدير معهد الدراسات المصطلحية.

وقد تناولت الجلسات قضايا العلوم الصحية، واستعرضت التجارب السابقة وتطرقت إلى طرق تحليل المصطلح الأجنبي إلى مكوناته، وإلى الأساليب المختلفة للترجمة ووضع المصطلحات العربية، مع دراسة أمثلة تطبيقية من المعجم الطبي الموحد وغيره من المعاجم المتاحة.

وقد أظهرت المناقشات مدى أهمية المواضيع التي طرحت للبحث، وانعكاسها على توصيل الرسائل الصحية المفهومة والواضحة إلى من يحتاج إليها، وإلى دور ذلك في تحسين الأوضاع الصحية وتطوير الواقع الأكاديمي.

وخلص المشاركون إلى التوصيات التالية:

1- توجيه الشكر إلى السيد رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله على رعايته الكريمة لهذه الحلقة العلمية.

2- توجيه الشكر إلى السيد عميد كلية الطب والصيدلة على استضافته الكريمة لهذه الحلقة العلمية.

3 - توجيه الشكر إلى السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـــ ظهر المهراز فاس على دعمه ومؤازرته للدورة.

4 - توجيه الشكر إلى السيد مدير معهد الدراسات المصطلحية وزملائه الكرام على ما بذلوه من جهد صادق لإنجاح هذه الدورة.

5- تنويه المشاركين بالجهود الكبيرة التي بذلها ويبذلها كل من المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، ومعهد الدراسات المصطلحية، ومكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ومكتب تعريب العلوم الصحية في الكويت ومجلة العلوم والجامعات ودور النشر الخاصة ومنها دار أكاديميا للنشر في مجال وضع المصطلح العربي وإذاعته وتوحيده وإصدار الكتب العلمية باللغة العربية.

6- يطلب من منظمة الصحة العالمية التوجه إلى وزراء الصحة ووزراء التعليم العالي ورؤساء الجامعات وعمداء الكليات وتذكيرهم بأهمية التعليم باللغة العربية "اللغة الأم" ولا سيما في سياق ما يسمى بإصلاح النظام التعليمي الذي يتم بين الفينة والأخرى.

7- التعجيل بإنشاء جمعيات علمية قطرية لمتابعة قضايا تعريب العلوم الصحية في كل بلد على حدة، وإنشاء شبكات ربط بين هذه الجمعيات في مختلف المؤسسات التعليمية.

8- تعزيز التعاون والعمل المشترك بين المؤسسات المعنية بالتعريب في شتى البلدان العربية، والاستفادة من التجارب التطبيقية التي كان للبلدان العربية المشرقية قسط وافر منها، إلى جانب الدراسات الأكاديمية والنظرية التي تميزت بها البلدان العربية المغربية.

9- البدء بالتخطيط وتخصيص الموارد والمتابعة والتقييم والتوثيق لمشاريع مشتركة بين المؤسسات المعنية بالتعريب. ومنها البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية ومعهد الدراسات المصطلحية ومكتب تنسيق التعريب ومكتب تعريب العلوم الصحية ومجلة العلوم ودار أكاديميا للنشر والتوزيع وغيرها من المؤسسات.

10- نشر ما هو متاح حاليا من المنهجيات المتكاملة لصيغة المصطلح العربي بين المهتمين به، والسعي الحثيث لتطوير هذه المنهجيات ولإصدار صيغتها النهائية على شكل دلائل إرشادية تفيد الباحثين.

11- توجيه خطابات من هذه الحلقة العلمية مباشرة إلى المؤسسات التعليمية الطبية الصحية لتوضيح فوائد التعريب وطرق تنفيذه.

12- تحديد الخطاب التعريبي بالتركيز على النقاط التالية:

- التعريب لا يعني هجر اللغات الأخرى بل يستلزم تقويتها واستعمالها في النطاق التخصصي الذي يخص تلك المؤسسات.

- إغناء النصوص العربية بالمصطلحات الأجنبية ما أمكن.

- التركيز على بعض المواد التدريسية الوثيقة الصلة بالمجتمع والبدء بتعريبها. ومنها على سبيل المثال: الطب النفسي، الطب الشرعي، طب المجتمع، ما يتعلق بالغذاء والتغذية، نمط الحياة الصحية، تاريخ الطب.

- التركيز على العلوم الأساسية التي تعد امتدادا لما يدرس في المرحلة التعليمية الثانوية مثل: علوم الحياة (البيولوجيا)، علوم النسج، التشريح، الكيمياء العضوية وغير ذلك.

- اتباع نهج ثنائي اللغة: تذكر فيه المعلومة باللغة العربية إلى جانب ذكرها بلغة أخرى في الوقت نفسه.

13- بذل المزيد من الجهود في الدعاية والإعلان عن المنتجات التي صدرت عن المؤسسات المعنية بالتعريب.

14- عقد سلسلة دورات تكوينية لتدريب المصطلحيين والمترجمين العرب.

15- تشجيع أعمال تحقيق مصادر المصطلحات التراثية وإتاحتها للباحثين والمهتمين بالمصطلحات والمترجمين ومن يعمل في إعداد المعجمات.

16- تشجيع إصدار معاجم طبية وصحية متعددة اللغات ولا سيما الفرنسية العربية الإنجليزية أو الفرنسية العربية فقط.

وراقية في

المصطلح الطبي

وراقية في المصطلح الطبي*

إعداد : د. رشيد سلاوي**

1ـ كتب في المصطلح الطبي:

آلات الطب والجراحة والحكالة عند العرب. أحمد عيسى، مطبعة مصر، د. ت، 24 صفحة.

أساسيات المصطلحات الطبية، انكليزي ـ فرنسي ـ عربي. أحمد السلكاوي، القاهرة: دار المعارف، 1968م، 120 صفحة.

إحياء التذكرة في النباتات الطبية والمفردات العطارية. مفتاح رمزي، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1372هـ-1953م، 671 صفحة.

ألفاظ الأدوية، عربي، إيراني، هندي. نور الدين محمد عبد الله شيرازي، كلكتا: مطبعة كرونيكل، 1793م.

(*) اعتمد في جمع مادة هذه الوراقية، على:

1 ـ دليل الباحث في المصطلح، من مطبوعات معهد الدراسات المصطلحية، إعداد الدكتور رشيد سلاوي. إشراف الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي.

2 ـ المراجع المعجمية العربية إعداد مسفر سعيد أحمد الثبيتي.إشراف الدكتور محمود إسماعيل صالح.المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود ـ مركز الترجمة الرياض 1407هـ ـ 1987.

3 ـ ملحق الإضافات إلى كتاب المراجع المعجمية إعداد مسفر سعيد أحمد الثبيتي.إشراف الدكتور محمود إسماعيل صالح.المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود ـ مركز الترجمة الرياض 1410 هـ ـ 1989م.

4 ـ دراسات المعجمية والمصطلحية (قائمة ببليوغرافية) إعداد الدكتور محمود إسماعيل صالح مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض: 1420هـ ـ 1999م.

(**) ـ أستاذ بكلية الآداب سايس ـ فاس.

تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب. نشره: هـ. ب. ج، رشود وجورجس كولان. باريس: مكتبة قطنير، 1934م، 75، 218 صفحة. (مطبوعا ت معهد العلوم المغربية42).

تعابير ومصطلحات طبية، انكليزي ـــ عربي. عطا الله، أثناسيوس، القاهرة: الجامعة الأمريكية، 1953م، 195 صفحة.

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. ضياء الدين أبو محمد بن البيطار، القاهرة: المطبعة العامرة، 1291هـ-1874م، 30مجلدا.

دليل المصطلحات الطبية. إنجليزي عربي. مجموعة مؤلفين. الطبعة الأولى 1993م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 403صفحة.

رأي في المصطلحات الطبية. عبد اللطيف البدري. بغداد 1965م.

الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية، عربي - فرنسي - إنكليزي. محمد بن عمر التونسي، القاهرة: دار الكتب، 1914م، 100 صفحة.

شرح أسماء العقار. موسى بن ميمون القرطبي، راجعه وصححه ماكس فايرهون. القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1940م، 258 صفحة.

ضياء النبرس في حل مفردات الأنطاكي بلغة فاس. عبد السلام بن محمد العلمي، فاس، 1318 هـ- 1900م، 136 صفحة.

طرق وضع مصطلحات الطب وتوحيدها في البلاد العربية في كتاب: دراسات في العربية وتاريخها. محمد الخضر حسين. المكتب الإسلامي ودار الفتح دمشق 1960م. ص: 228 ـــ 238.

قاموس الأحياء الدقيقة الطبية، إنكليزي ـــ عربي. الدكتور عمر العبيد عمر، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، 1408هـ-1987م، 348 صفحة.

قاموس الأطباء وناموس الالبا. مدين عبد الرحمن القوصوني المصري، دمشق: أوفست دار الفكر الجزء الأول 1399هـ-1979م، 359 صفحة الجزء الثاني 1400 هـ-1980م، 343 صفحة.

قاموس التشريح، لاتيني ـــ عربي. زكي حشمت كريمه، برلين: مورجن فيرلاج، 1923م، 24 صفحة.

قاموس حتي الطبي، إنجليزي ـــ عربي. يوسف حتي ، بيروت: مكتبة لبنان، 1977م، 783صفحة.

قاموس خليفة الطبي، إنجليزي ـــ عربي. حسين خليفة القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م، 218 صفحة.

قاموس طبي، إنجليزي ـــ عربي. خليل خير الله، القاهرة: مكتب مطبعة التعليم، 1893م، 259 صفحة.

قاموس طبي، فرنسي ـــ عربي. محمد رشدي البقلي الحكيم باريس: جروبي، 1980م، 358 صفحة.

القاموس الطبي. (انجليزي ـــ عربي). إبراهيم منصور. مصر 1891م.

القاموس الطبي. (فرنسي ـــ عربي). محمد رشدي البقلي الحكيم. باريس1870 م.

قاموس طبي عملي، عربي ـــ فرنسي. نعمة اسكندرية، مطبعة موريس الإسكندرية، 1883م، 318 صفحة.

القاموس الطبي الوجيز، إنكليزي ـــ عربي. (مع مسرد إنكليزي - عربي). مارتن. أ. اليزايت. بيروت: مكتبة لبنان، 696 صفحة.

قاموس الغذاء والتداوي بالنبات. أحمد قامه، بيروت : دار النفائس، 1981م، 806 صفحة.

لغات قطبية في اصطلاحات طبية. عبد الوهاب لكهنئو، مطبع نامي، 1328 هـ-1910م، 398 صفحة.

المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية. بحث نموذجي في أصوله ومنزلته ومواقف العلماء منه. إبراهيم بن مراد. السلسلة الجامعية، دار الغرب الإسلامي، بيروت. مطبعة مؤسسة نزيه كركي، لبنان 1985م. (الجزء الأول: 354 صفحة) ؛ (الجزء الثاني: 946 صفحة).

مصطلحات تشريح الجهاز الحركي للإنسان، عربي ـــ إنجليزي. إعداد الدكتور الصادق قسم الله الوكيل بالاشتراك مع الدكتور محمد بن حمود الطريفي، الرياض: المركز المشترك لبحوث الأطر الصناعية والأجهزة التعويضية، مركز التأهيل الطبي، 1409 هـ- 1988م.

مصطلحات التمريض. من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني: 1996م.

مصطلحات طبية معربة. أحمد عمار، لويس دو س، القاهرة : د. ن، 1995م، 32 صفحة.

المصطلحات الطبية الموحدة ، نظرية الضرورة العلمية: حديث في المنهج والتطبيق. د. محمد هيثم الخياط.(محاضرات الموسم) مجمع اللغة العربية الأردني عمان. 1989م، 54 صفحة.

مصطلحات العلاج في المراجع العربية. د. محمد بلقزيز. الطبعة الأولى. دار النجاح الجديدة ـــ الدار البيضاء المغرب. الطبعة الأولى 2005م.

مصطلحات العلل في المراجع العربية الأصيلة بطريقة التأثيل. د. محمد بلقزيز (معجم عـــربي فرنسي ـــ فرنسي عربي). منشورات مطبعة النجاح الجديدة ـــ الدار البيضاء المغرب. الطبعة الأولى: 1422هـــ ـــ 2002م

مصطلحات علم الجراحة والتشريح. المجمع العلمي العراقي - بغداد، بغداد المجمع العلمي العراقي، 1968م،57 صفحة.

مصطلحات علم الجراحة والتشريح. أحمد عبد الستار الجواري. بغداد 1968م.

مصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان في التعليم العام، إنجليزي ـــ فرنسي ـــ عربي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الدار البيضاء: دار الكتاب، 1977م، 71 صفحة.

المصطلحات العلمية والفنية في حقول الطب والصحة العامة والعلوم ذات الصلة، إنجليزي ـــ عربي. خليل أحمد جبر، منظمة الصحة العالمية ـــ المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط، 1983م، 270 صفحة.

مصطلحات للتشريح في العصور الوسطى، عربي ـــ لاتيني. رودلف مورترنونان، كرستيانا: الأكاديمية النرويجية، 1921م، 174 صفحة.

مصطلحات هامة في علم وظائف الأعضاء. محمد بهائي السكري، القاهرة: المؤلف، 1982م، 198 صفحة.

المعتمد في الأدوية المفردة. يوسف بن علي رسولا الغساني، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، د. ت.

معجم أدوية الطب التجانسي. د. عبد الحسن فاعور. الطبعة الأولى: 2001م. الدار العربية للعلوم ــ ناشرون. 504 صفحة.

معجم ألفاظ علم بنيان جسم الإنسان والتشريح، إنجليزي ــ عربي. شقيق عبد الملك، الطبعة الثالثة القاهرة: المطبعة التجارية الحديثية، 1948م.

معجم الأمراض الجلدية والزهرية. إنجليزي ــ عربي. مطبعة مصر، القاهرة 1953 ، 138 صفحة.

معجم إنجليزي – عربي خاص بالأمراض الجلدية والزهرية. محمد كامل برادة، الرباط: المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، 1969م، 75 صفحة.

معجم التشريح، إنجليزي ــ عربي. فهيم مخائيل أبادير القاهرة: دار المعارف، 1961م، 186صفحة.

معجم التمريض، إنكليزي ــ عربي ــ فرنسي. إعداد قسم الأبحاث والترجمة الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للعلوم، (1408هـ- 1988م)، 300 صفحة. مصطلحات، الطب.

المعجم الطبي: فرنسي ــ عربي. د. أحمد ذياب؛ تقديم: حسين عبد الرزاق الجزائري. المطبعة العربية التونسية، 1992م. 759صفحة.

المعجم الطبي: عربي ــ إنجليزي / إنجليزي ــ عربي. د. أحمد ذياب.فاليتا، مالطا: شركة الجا. 2000م. 1086 صفحة.

المعجم الطبي. (روسي ــ إنجليزي ــ عربي). كير ييف ون ميناجيان. جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب بموسكو، 1971م. (455 صفحة).

المعجم الطبي، إنجليزي ـــ عربي. قتيبه الشهابي. دمشق: جامعة دمشق، 1964م، 300 صفحة.

المعجم الطبي، إنجليزي ـــ عربي. محمد أ شرف. القاهرة: د. ن، 1978م، 971 صفحة.

المعجم الطبي الحديث، إنجليزي ـــ عربي. ميلاد بشاي، مراجعة عوض جرجس، نبيل يوسف. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1967م، 607 صفحة.

المعجم الطبي الحديث، إنجليزي ـــ عربي. ميلاد بشاي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1986م، 784 صفحة.

المعجم الطبي الصيدلي الحديث، عربي ـــ انكليزي. علي محمود عويضة، القاهرة: دار الفكر العربي 1970م، 2404 صفحة.

المعجم الطبي الموحد، إنجليزي ـــ عربي. اتحاد أطباء العرب، بغداد: اتحاد الأطباء العرب 1973م، 401 صفحة.

المعجم الطبي الموحد، إنجليزي ـــ عربي. محمود الجليلي، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى 1973م، 401 صفحة.

المعجم الطبي الموحد. إنكليزي ـــ عربي ـــ فرنسي. د. محمد هيثم الخياط. ابحاد الأطباء العرب. 760صفحة . الطبعة الثالثة1983م. الطبعة الرابعة 1984م. الطبعة .....1988م.

المعجم الطبي الموحد. (إنكليزي ـــ عربي ـــ فرنسي). و(عربي ـــ إنكليزي ـــ فرنسي). مجلس وزراء الصحة العرب بتعاون مع منظمة الصحة العالمية و اتحاد الأطباء العرب و المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ميد لفنت ـــ سويسرا، السنة: 1983م. (حوالي 25 ألف مصطلح).

المعجم الطبي النباتي. مصطفى طلاس. دار طلاس: الطبعة الأولى: 1988م. دمشق. 896 صفحة. الطبعة الثانية: 1997م.

معجم العظام، إنجليزي ـــ فرنسي ـــ عربي. عبد العزيز بنعبد الله، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي الرباط ، 1972م.

معجم العظام: المعاني، عربي ـــ فرنسي ـــ إنجليزي. عبد العزيز بنعبد الله، الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1975م، 239 صفحة.

معجم العلاج النفسي الدوائي. د. محمد أحمد النابلسي. الطبعة الأولى: 1994م. دار ومكتبة الهلال، بيروت. 238 صفحة.

معجم علم الأمراض العمرية والنساعية. الدكتور عبد الغني ماجد السروجي، تقديم: لجنة توحيد وتعريب مصطلحا ت الفم والأسنان. دون دار نشر، ودون تاريخ.

معجم العلوم الطبية. محمد هيثم الخياط. جامعة دمشق 1974م.

معجم العلوم الطبية، فرنسي ــ إنكليزي ــ عربي. أ حمد حمدي الخياط، مرشد خاطر، تنقيح وإتمام: محمد هيثم الخياط، د مشق: وزارة التعليم العالي، 1974م، 614 صفحة.

معجم العلوم الطبية والطبيعية، إنجليزي - عربي. محمد شرف، الطبعة الثانية. القاهرة: وزارة المعارف، 1928م، 1013 صفحة.

معجم مرعشي الطبي الكبير. عربي ــ إنجليزي. د. محمد أسامة مرعشي. مكتبة لبنان ناشرون: 2005م. 1413 صفحة.

معجم مصطلحات تعويض الأسنان، إنجليزي- عربي فرنسي. مشيل الخوري، دمشق: نقابة أطباء الأسنان، 1970م، 426 صفحة.

معجم المصطلحات الجراحية (إنكليزي ــ عربي ــ فرنسي). مصطفى الشهابي. مطبعة الشرقي ــ دمشق 1962م.

معجم مصطلحات الطب النفسي. إعداد: د. لطفي الشربيني. مراجعة: د. عادل صادق. تحرير: مركز تعريب العلوم الصحية. سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة. مركز تعريب العلوم الصحية . مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. 224 صفحة.

معجم المصطلحات الطبية. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. إشراف: حسن علي إبراهيم. القاهرة 1984م.

معجم المصطلحات الطبية، فرنسي ــ عربي. أ. ل كليرفيل، ترجمة: مرشد خاطر، أحمد الخياط، محمد صلاح الدين الكواكبي. د مشق: مطبعة الجامعة السورية، 1956م، 960 صفحة.

معجم المصطلحات الطبية الحديثة، إنجليزي- عربي.كمال الدين الحناوي، بيروت: منشورا ت المكتبة العصرية، 1978م، 725 صفحة.

معجم المصطلحات الطبية والعلمية الحديثة. إنجليزي - عربي. ميلاد بشاوي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1978م، 975 صفحة.

معجم المصطلحات الطبية (بأربع لغات). أ. ل كليرفيل. ترجمة: مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي. دمشق 1956م. (يحتوي المعجم على 14500مصطلح).

معجم المعاني: معجم الدم، عربي – فرنسي - إنجليزي. عبد العزيز بنعبد الله الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب اللبنا ني، 1978م، 292 صفحة.

المعجم الموضوعي للمصطلحات الطبية. زكي، ممدوح وعز الدين الدنشاري، و عبد الرحمن العقيل. دار المريخ، الرياض 1989م.

معجم النباتات الطبية، عربي ـــ إنجليزي. وديع جبر. بيروت: دار الجيل، (1407هـ-1987م)، 440 صفحة.

مفردات طبية، عربي ـــ إنجليزي. إبراهيم منصور. القا هرة: مكتب علا للطباعة، 1924م، 553، 195 صفحة.

مفردات العين، محمد بن عبد الجليل بلقزيز، مراكش: مكتبة بلقزيز، 1980م، 160 صفحة.

مفردات نبات طبية، عربي ـــ إنكليزي ـــ فرنسي- لا تيني. عازر أرمانيوس، عثمان لبيب، القاهرة: مطبعة مصر، 1929م، 47 صفحة.

مفردات، فرنسي ـــ عربي. فرعون، فلوديان، برترا ند، اميل لويس، باريس: موريل، 1860م، 203 صفحة.

مفيد العلوم ومبيد الهموم، وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب المنصوري في الطب. لأبي جعفر أحمد ابن الحشَّاء. تحقيق: ج. س. كولان. و هـ. ب. رونو. معهد العلوم العليا المغربية، الرباط 1941م. (163 صفحة).

الموسوعة الطبية الحديثة، عربي ــ إنجليزي. مجموعة من علماء هيئة المطبعة الذهبية، أحمد عمار، محمد أحمد (إشراف تحرير)، ابراهيم أبو النجا، عيسى حمدي ولويس دوس (ترجمة) القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1969م، 15 جزء.

الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي. إنجليزي - عربي وليم الخولي، القاهرة: دار المعا رف، 1976م، 463 صفحة.

موسوعة مصطلحات ابن سينا. د. جيرار جهامي. الطبعة الأولى: 2004، مكتبة لبنان ناشرون ــ لبنان (671 صفحة).

النباتات الطبية في العراق. علي الراوي، بغداد مديرية البحوث والمشاريع الزراعية العامة، مطبعة الحكومة 1963م.

النباتات الطبية المصرية، عز الدين رشاد. القاهرة: وزارة الزراعة. 1958م، 2، 19 صفحة.

2 ــ مقالات في المصطلح الطبي:

إحياء التراث العربي في تعابير علم الأحياء.محمد نذير سنكري.اللسان العربي(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ــ الرباط). العـــدد 13 ، الجـــزء الأول ، السنة:1976م.

استدراك النقصان في مقالة " أعضاء الإنسان ". محمد صلاح الدين الكواكبي. مجلة مجمـــع اللغة العربية بدمشق. عدد، 1973/48م.

إسهام في التسمية التشريحية العربية. د. يوسف مخلوف. اللقاء الثاني حول "المصطلح الطـــبي لعلم التشريح"من 7 إلى 9 أكتوبر 1999م باريس. مجلة اللـــسان العـــربي العـــدد: الثـــاني والخمسون، رمضان 1422ه ــ ديسمبر 2001. (ص: 203 ــ 206).

تصنيف الأحياء وألفاظه العربية. مصطفى الشهابي. مجلة مجمـــع اللغـــة العربيـــة بدمـــشق. العدد:10 ، السنة:1930م.

حول معجمي الدم والعظام لعبد العزيز بنعبد الله. محمد سليم صالح. اللسان العربي(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ــ الرباط). العــدد 13، 1976م، ص: 141.

دعوة إلى التزام خطة منهجية في صوغ المصطلحات الطبية في مجمع اللغة العربيــة. أحمــد عمار. مؤتمر مجمع اللغة العربية. القاهرة ، المجمع 1961م، ص: 45 ــ57.

السوابق الطبية ، صادق الهلالي. مجلة مجمع اللغة العربيــة الأردني، عمــان، العــدد 32، 1987م. ص: 147...

السوابق واللواحق، إنجليزي ــ عربي. اتحاد الأطباء العربي، في: مجلة اللسان العربي، العدد الخامس عشر، الجزء الثاني (1397هـ-1977م)، ص 189-195. العدد الرابع والعشرون (الدورة المالية (1984 ــ 1985م) ص 189 ــ 201.

صيغ للمصطلحات الطبية والعلمية، افتعال ــ تفعال ــ فعلون. محمود الجليلي. مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 34، جزء 1983/3م. ص: 51 ــ 58.

عناصر بناء المصطلحات. د. محمد توفيق الرخاوي. اللقاء الثاني حول "المصطلح الطبي لعلــم التشريح"من 7 إلى 9 أكتوبر 1999م باريس. مجلة اللسان العربي العدد: الثاني والخمــسون، رمضان 1422هــ / ديسبر 2001. (ص: 196 ــ 199).

علوم الطب: المفاهيم والمصطلح."الماضي التأملي والواقع العلمي". اللقاء الأول: 27 ــ 29 مايو 1994م. الرباط: كلية الطب والصيدلة، 1994م، 8ص.

في سبيل معجم تشريح جسم الإنسان باللغة العربية. عبد الله عاصم. مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت. العدد4 الجزء 3 ــ 4، 1989م. ص: 268 ــ 296.

القاموس التشريحي (لاتيني ــ ألماني ــ عربي) د. أنطوان شاللر. حسني سبح .مجلة المجمــع العلمي العربي بدمشق. المجلد 43، الجزء1، 1968م، ص: 179 ــ 181.

قاموس العظام والدم. (إنجليزي ــ فرنسي ــ عربي). عبد العزيز بــن عبــد الله. اللــسان العربي(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ــ الرباط) . العدد 9 ــ جزء 1972/2م.

كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية. لأبي منصور الحسن بن نوح القمـــري (ت حـــوالي 390هـــ). تحقيق: وفاء تقي الدين. مجلة اللغة العربية بدمشق.

ج 1: 65 / 4 (1990)، من ص: 689 إلى ص: 720.

ج 2: 66 / 1 (1991)، من ص: 32 إلى ص: 64.

ج 3: 66 / 2 (1991)، من ص: 240 إلى ص: 284.

الكلمات اللغوية الطبية، عبد القادر المغربي، في: مجلة مجمع اللغة العربي ـــ دمشق، المجلد الحادي والعشرون، الجزء الأول والثاني (1365 هـ-1946م)، ص 27 -35.

مجموعة قوائم مصطلحات علمية في الطاقة النووية الكيمياء الطب الإشعاعي. اتحاد المترجمين الدولي بفارسوفيا، في: مجلة اللسان العربي العدد التاسع عشر، الجزء الثاني (1400هـ-1980م)، ص 135-155.

محاولة لاقتراح وجمع مصطلحات زراعة الأنسجة، إنجليزي ـــ فرنسي ـــ عربي. عبد العزيز تكسانه، عبد الوهاب زليد، في: مجلة اللسان العربي، العدد الخامس والعشرون. (الوزرة المالية. 1985م - 1986م)، ص 253 - 339.

مسيرة المصطلح الطبي السني في الحضارة الإسلامية. د. فؤاد الذاكري. مجلة اللسان العـــربي (مكتب تنسيق التعريب). العدد الرابع والخمسون شوال 1423هـــ ديسمبر 2002م. ص: 32 ـــ 40.

مشروع منهجية خاصة بتعريب المصطلح الطبي. ذ.إدريس بن الحسن العلمي. اللسان العربي (المنظمة العربية للتربيـــة والثقافـــة والعلـــوم ، مكتـــب تنـــسيق التعريـــب ـــ الربـــاط). العدد:40.(ص:154).

مصطلح الأدوية.إبراهيم بن مراد.مجلة الحياة الثقافية (الأردن) ، السنة:2 ، العدد:7 / يونيو1976م.(ص:129 ـــ 134).

المصطلح الطبي عند العرب. حسام جزماتي. الفيصل العدد: 293 (ص: 142 ـــ 143).

المصطلح الطبي لعلم التشريح. د. سوسن عبد الرحمن. اللقاء الثاني حول "المصطلح الطبي لعلم التشريح"من 7 إلى 9 أكتوبر 1999م باريس. مجلة اللسان العربي العدد: الثاني والخمسون، رمضان 1422هـ / ديسمبر 2001. (ص: 200 ـ 202).

المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا، مصطلحات الكحالة (طب العيون) نموذجا. د. محمد بوحمدي. اللسان العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ؛مكتب تنسيق التعريب ـ الرباط). العدد: 43 ؛ يناير ـ يوليو 1997 م. (ص: 118 ـ 130)

المصطلح الطبي وتقاطع المجالات. د. ليلى المسعودي. اللسان العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ مكتب تنسيق التعريب ـ الرباط). العدد: 43 ؛ يناير ـ يوليو 1997 م. (ص: 34 ـ 39).

مصطلحات الصحة النفسية. د.عبد الرحمن العيسوي. الفيصل.العدد:233 ، ذو القعدة 1416هـ/ مارس ـ أبريل 1996م.(ص:110 ـ114).

مصطلحات الطب والتشريح، إنجليزي ـ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـ القاهرة: ـ المجلد الأول (1391هـ-1971م)، ص 393-405.

المصطلحات الطبية ، وزارة الصحة، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد: 6، 1969م، صفحة: 479 ـ 482.

المصطلحات الطبية، إنجليزي ـ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـ القاهرة:

- المجلد الأول (1391هـ-1971م)، ص 419-433.
- المجلد الثالث عشر (1392هـ-1972م)، ص 73-94.
- المجلد الرابع عشر (1392هـ-1972 م)، ص 81-100.
- المجلد السادس عشر (1395هـ-1975م)، ص 63-94.
- المجلد السابع عشر (1395هـ- 1975م)، ص 129-136.
- المجلد الثالث والعشرون (1406هـ-1982م)، ص 89-100.

المصطلحات الطبية عند أحمد بن يوسف الخوارزمي في "مفاتيح العلوم". د. فايز الداية. قدم البحث في المؤتمر السنوي التاسع لتاريخ العلوم عند العرب الذي نظمه معهد التراث العلمي العربي التابع لجامعة حلب بتعاون مع محافظة الرقة. 24 و 25 أبريل 1985م.

مصطلحات طبية في علم الأنسجة، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، في: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.

- المجلد التاسع (1387هـ-1967م)، ص 23 -49 .
- المجلد العاشر (1388هـ- 1968 م)، ص77 - 93.
- المجلد الحادي عشر (138هـ-1969م)، ص 117-137.
- المجلد الثاني عشر (1390هـ-1980م)، ص 141 ـــ 153.
- المجلد الثالث عشر (139هـ-1972م)، ص 71-72.

مصطلحات طبية في علم الرمد، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، في مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع:

- المجلد الأول (1391هـ-1971م)، ص 361-375.
- المجلد السابع (1385هـ-1966م)، ص 71-83.
- المجلد الثامن (1386هـ- 1966)، ص 83-95.

المصطلحات الطبية ونهضة العربية وصوغها في القرن الحاضر. أحمد عمار. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. العدد8/1955م. ص: 416 ـــ 418.

مصطلحات علم التشريح بخمس لغات. الدكتور خوان خوصي، الدكتور محمد صالح رحال، مجلة اللسان العربي، العدد الثاني عشر، الجزء الثاني (1395هـ-1975م)، ص: 36 ـــ 91.

مصطلحات علم التوليد، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، في: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.

- المجلد الثاني (1401 هـ-1981م)، ص 131-142.

مصطلحات علم الجراحة، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، المجلد الثاني (1401هـ-1981م)، ص: 93-127.

مصطلحات علم الجراحة والتشريح. المجمع العلمي العراقي، بغداد 1968م، 57 صفحة.

مصطلحات علم الحركة لدى علماء العرب. جلال شوقي. مجلة المجمع المصري ـــ عدد 1975/36م.

مصطلحات علم الصحة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1951م.

مصطلحات علم الصحة، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، .المجلد الأول (1391هـ-1971م)، ص 409 - 415.

مصطلحات علم الطب الباطني، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة.

ـــ المجلد الأول (1391هـ-1971م)، ص 277 - 324.

ـــ المجلد الثاني (1401هـ- 1981م)، ص 81- 89 .

مصطلحات علم الولادة، إنكليزي ـــ عربي. لجنة المصطلحات في المجمع العلمي العراقي، في: مجلة المجمع العلمي العراقي ـــ بغداد: المجلد السابع عشر(1388هـ- 1969م)، ص 206-225.

مصطلحات في طب الأسنان، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، في: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.

ـــ المجلد الأول (1391هـ-1971م)، ص 573 - 574 .

مصطلحات في طب الأسنان، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، في: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.

ـــالمجلد الثامن عشر 1976م ص ص 133 ـــ 139.

ـــ المجلد الحادي والعشرون (1399هـ / 1979م) ص ص 105 ـــ 111.

مصطلحات في علم الأدوية، إنجليزي ـــ عربي. الدكتور محمد محفوظ،مجلة اللسان العربي، العدد السابع عشر الجزء الثاني (1399 هـ-1979م)، ص 165-171.

مصطلحات في علم أمراض النساء، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، في: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. ـــ المجلد الثالث (1401هـ-1981م)، ص 105-117.

مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها، إنجليزي - عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية، القاهرة في: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. ـــ المجلد الأول (1391هـ-1971م)، ص 327 - 357 .

مصطلحات في علم الصيدلة، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، في مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.

ـــ المجلد الثالث عشر (1392هـ-1972م)، ص 3- 16.

مصطلحات في علم الطب الشرعي، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، في: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.

ـــ المجلد الثالث (1401هـ- 1981م)، ص 121-135.

ـــ المجلد الرابع (1401هـ-1981م)، ص 57-58.

ـــ المجلد الخامس (1401هـ-1981م)، ص 37-49.

مصطلحات في الكيمياء والصيدلة، إنجليزي ـــ عربي. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة، في مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع:

ـــ المجلد الثاني: (1401هـ-1981م)، ص 9 - 24.

ـــ المجلد الثالث: (1401هـ-1981م)، ص 9 - 14.

ـــ المجلد الرابع: (1401هـ-1981م)، ص 9 - 23.

ـــ المجلد الخامس: (1401هـ-1981م)، ص 9 - 30.

ـــ المجلد السادس عشر (1350هـ-1975م)، ص 137-665.

ـــ المجلد السابع عشر (1395هـ-1975م)، ص 99- 111.

ـــ المجلد الثامن عشر (1976م)، ص 101 - 110.
ـــ المجلد التاسع عشر (1398هـ-1978م)، ص 87-95.
ـــ المجلد العشرون (1398هـ- 1978م)، ص 25 - 32.
ـــ المجلد الحادي والعشرون (1399هـ-1979م)، ص 33-45.
ـــ المجلد الثاني والعشرون (1401هـ-1981م)، ص 37-44.
ـــ المجلد الثالث والعشرون (1402 هـ-1982م)، ص 27-47.

المصطلحات والمعاجم الطبية. د. طارق دردير. مجلة تعريب العلوم الصحية. المجلد 11 العدد2 يونيو 2007م. ص: 55 ـــ 59.

المصطلحات اليونانية اللاتينية في كتب الأدوية المفردة المغربية.إبراهيم بن مراد. **مجلة المعجمية** (تونس) ع7، **1991**م، ص: **23 ـــ 42**.

معجم الأمراض النفسية والعقلية. مجلة اللسان العربي. العدد السادس (1788هـ ـــ 1969م) صفحة 401 ـــ 456.

معجم الطب المبسط، إنجليزي ـــ فرنسي ـــ عربي. عبد العزيز بنعبد الله، في مجلة اللسان العربي، العدد الخا مس عشر، الجزء الثا ني (1397هـ-1977م)، ص 197 - 268.

معجم طبي: عربي ـــ فرنسي ـــ إنجليزي. مجلة الطبيب باريس. 1984 . ص: 60، 59 ، 128.

معجم طبي: عربي ـــ فرنسي ـــ إنجليزي. مجلة الطبيب باريس. 1985 . ص: 56، 58، 104.

معجم طبي جديد (مصطلحات في أمراض الأذن والأنف والحنجرة)، إنكليزي ـــ فرنسي ـــ عربي. الدكتور شاكر الفحام، مجلة اللسان العربي، المجلد السا بع، الجزء الثاني (1970م)، ص 110 - 123.

المعجمات الطبية. نشأت حمارنة. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد 60. جزء1/1985م، ص: 104 ـــ 123

المعجمات الطبية. نشأت الحمارنة. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد 60، الجزء 3/ 1985م، ص: 484 ـــ 514.

المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي. حسني سبح. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد 53، جزء 1984م. ص: 99 ــ 108.

مقدمة معجم مصطلحات الولادة. المجمع العلمي العراقي. مجلة المجمع ، بغداد ، مجلد،17 ــ السنة 1967م.

ملاحظات حول معجم المصطلحات الطبية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. أحمد شيخ السروجية. ندوة توحيد تعريب المصطلح الطبي. القاهرة. اتحاد المجامع اللغوية العربية، 1992م. ص: 99 ــ 104.

ملاحظات عامة على معجم المصطلحات الطبية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.قنديل شاكر شبير. ندوة توحيد تعريب المصطلح الطبي. القاهرة. اتحاد المجامع اللغوية العربية ، 1992م. ص: 97 ــ 98.

ملاحظات حول (المعجم الطبي الموحد)، صادق الهلالي. مجلة اللسان العربي الرباط، العدد 32، 1983م. ص: 76 ــ 82.

ملاحظات على المصطلحات الطبية لاتحاد الأطباء العرب. حسني سبح. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. المجلد 42، الجزء 3، 1967م، ص: 467 ــ 476.

ملاحظات على المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان. د سوسن أحمد محمد عبد الرحمن. اللسان العربي، العدد: 49. ربيع الأول 1421ه/يونيو 2000م. (ص:73 ــ 85).

ملاحظات على وضع المصطلحات العلمية. مصطفى الشهابي. مجلة المجمع المصري ــ عدد 12 / 1960م.

ملاحظات منهجية حول المعجم المصطلحي الثنائي "المفتاح". محمد معتصم. مجلة الدراسات المعجمية (تصدر عن الجمعية المغربية للدراسات المعجمية). العدد 2 ذوالقعدة 1423 يناير 2003. (ص: 91 ــ 109).

ملاحظات نقدية حول معجم المصطلحات الطبية لمجمع اللغة العربية.إبراهيم بن مراد. ندوة توحيد تعريب المصطلح الطبي. القاهرة. اتحاد المجامع اللغوية العربية ، 1992م. ص: 89 ــ 95.

من ألفاظ البيروني في كتاب الصيدنة. ميشيل الخوري. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. عدد 50 / 1975م.

منهج ابن البيطارفي معالجة المصطلح النباتي والصيدلي. حوليات الجامعة التونسية(تونس) ع17، 1979م، ص: 95 ــ 115.

نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي. ذ. عبد الله سليمان القفاري. اللسان العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ مكتب تنسيق التعريب ــ الرباط). العدد: 43 ؛ يناير ــ يوليو 1997م. (ص: 157 ــ 190).

نحو معجم مصور للعلوم الطبية (بطاقة تعريف). د. عبد الحفيظ الهلايدي. اللسان العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ مكتب تنسيق التعريب ــ الرباط). العدد: 43 ؛ يناير ــ يوليو 1997 م. (ص:47 ــ 50).

نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور أ.ل. كليرفيل. حسني سبح. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. (نشر منه صاحبه ابتداء من سنة 1959م إلى بداية سنة 1981م، حوالي 60 حلقة).

واقع المصطلح العربي للعلوم الطبية والصيدلة وأثره في تعريب هذه العلوم. محمد نزار خوام. بحوث المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العهلمية باللغة العربية بينغازي.بيروت. معهد الإنماء العربي، 1990م، ص: 311 ــ 316.

3 ــ رسائل جامعية في المصطلح الطبي:

ترجمة المصطلح الطبي. إعداد الباحث: ريم خليل حداد. إشراف: د. عبد الله الشناق و د. محمد فرغل. جامعة اليرموك ــ كلية الآداب، قسم اللغة الإنجليزية. (عن مجلة آفاق التراث ص: 143ــ العدد: 18، ربيع الثاني 1417هـ ــ أغسطس 1997م).

قاموس الأطباء وناموس الألباء (إلى ص 230) لمدين بن عبد الرحمن القوصني ـــ دراسة وتحقيق. (دكتوراه). إعداد الباحثة: يسرى محمد الغباني. إشراف رياض حسن الخوام. تاريخ المناقشة: 1419هـ، كلية اللغة العربية وآدابها ـــ جامعة أم القرى.

المصطلح الطبي التقني. (دكتوراه). إعداد الباحث: حصة عبد العزيز عبد الله القنيعير. إشراف: د. محمد لطفي الزليطني. تاريخ التسجيل: 1411هـ. كلية الآداب ـــ جامعة الملك سعود.

المصطلح العلمي في كتاب "القانون في الطب " لابن سينا (تحليل لغوي دلالي وصوتي) (لغة الرسالة: الإنجليزية). إعداد الباحثة: إيمان الرمضان. إشراف: د. صلاح كزارة. تاريخ المناقشة: 1417هـ ـــ 1997م. جامعة حلب ـــ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

المصطلح العلمي في كتب الأدوية المفردة ـــ معجم الأدوية المفردة مستخرج من كتاب "القانون في الطب" لأبي الحسن ابن سينا (دكتوراه الدولة). إعداد الباحثة: ربيعة العود. إشراف: د. عبد الغني أبو العزم. تاريخ المناقشة: 17 / 06 / 2001م كلية الآداب عين الشق ـــ البيضاء.

من أخبار المصطلح

من أخبار المصطلح*

(سنة2007م)

إعداد : د. رشيد سلاوي**

1ـ كتب :

- **علم الجرح والتعديل أساس علم مصطلح الحديث**. د. عبد العزيز فارح. مطبعة أنفو ـ برانت. الطبعة الأولى. 2007م. (162 صفحة).
- **قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات**(إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي). أ.د. سلوى علي ميلاد. الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى 2007م (189 صفحة).
- **المصطلح اللساني المترجم، مدخل نظري إلى المصطلحات**. أ. يوسف مقران. دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا ـ دمشق ـ جرمانا. الطبعة الأولى: 2007م (188 صفحة).
- **مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب**. الدكتور مسلك ميمون. الطبعة الأولى: 2007م. دار الكتب العلمية.
- **مصطلحات عصر العولمة (عربي ـ إنجليزي)**. د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. الدار الثقافية للنشر. الطبعة الأولى 2007م. (295 صفحة).
- **المصطلحات المفاتيح في اللسانيات**. ماري نوال غاري بريور. ترجمة : عبد القادر فهيم الشيباني. الطبعة الأولى 2007 سيدي بلعباس ـ الجزائر. (113 صفحة).
- **معجم مصطلحات الاعتماد وضمان الجودة في التعميم العالي**. د. السيد عبد العزيز البهواشي. عالم الكتب ، القاهرة مصر الطبعة الأولى 2007م (109 صفحة).

(*) يرجى من جميع المهتمين بالمصطلح ، تزويد "المجلة" بما جَدّ من أخبار المصطلح ، للإعلان عنه في هذا الركن بانتظام .

(**) ـ أستاذ بكلية الآداب سايس ـ فاس .

- **معجم المصطلحات السينمائية**. ماري تيريز جورنو. ترجمة: د. فائز بشور. منشورات وزارة الثقافة بسوريا دمشق 2007م. (214صفحة).
- **معجم مصطلحات المخطوط العربي**(قاموس كوديكولوجي) أحمد شوقي بينبين ومصطفى طوبي. الطبعة الثانيةمزيدة ومنقحة 2004م.الناشر: الخزانة الحسنية بالرباط.
- **النقد الأدبي ومصطلحه عند ابن الأعرابي**: جمع وتوثيق ودراسة.ذة. نجوى حيلوت. عالم الكتب الحديثة وجدارا للكتاب العالمي.الطبعة الأولى: 2007م. (553صفحة).

2 ــ مقالات :

- **الحال والمقال / إشكالية المصطلح الصوفي (شيفرات الكتابة الملغزة)**. د. أحمد بوزيان. مجلة كتابات معاصرة. العدد الخامس والستون المجلد 17 (آب ــ أيلول 2007).ص: 125 ــ 131
- **الحركات الإعرابية : تبادلية المصطلح والوظيفة**. د. شاكر عبد القادر. مجلة كتابات معاصرة. العدد الخامس والستون المجلد 17 (آب ــ أيلول 2007). ص: 134 ــ 140.
- **المصطلحات والمعاجم الطبية**. د. طارق دردير. مجلة تعريب العلوم الصحية. المجلد 11 العدد2 يونيو 2007م. ص: 55 ــ 59.
- **المفهوم النحوي في "كليات" الكفوي بين المصطلح والتعريف**. الدكتور غازي مختار طليمات. مجلة اتحاد الكتاب العرب ــ دمشق العدد: 106 السنة: 27 ربيع الثاني 1428ه نيسان 2007. (ص: 82 ــ 105).
- **المفهوم النحوي في كليات الكفوي بين المصطلح والتعريف**. د.غازي مختار طليمات. مجلة التراث العربي ــ مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب. دمشق العدد: 106. السنة السابعة والعشرون ربيع الآخر 1428 نيسان 2007.

3 ــ رسائل جامعية في المصطلح :

مفهوم الغيب في القرآن والحديث. (دكتوراه). إعداد الباحث: إدريس مولودي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 2007/01/16. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

4ــ ندوات وملتقيات:

- ندوة قضايا الخطاب النقدي العربي القديم في النص والمصطلح والمنهج يومي: الأربعاء والخميس 20 ــ 21 مارس 2007م. **تنظيم**: معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس. بتعاون مع وحدة الدكتوراه: الرؤية النقدية في التراث الأدبي ومناهج دراستها بكلية الآداب سايس ــ فاس.
- الملتقى الأول في اللسان العربي ومصطلحه 23 يونيو 2007م.

5 ــ مدارسات علمية:

1 ــ السبت 24 مارس 2007 (10 صباحا إلى 12 زوالا) قدمها الدكتور صالح أزوكاي (من كلية الآداب أكادير)

2 ــ 28 أبريل 2007 (10 صباحا إلى 12 زوالا) قدمها الدكتور عبد العزيز احميد (من كلية الآداب ظهر المهراز فاس)

2 ــ 28 ماي2007 (10 صباحا إلى 12 زوالا) قدمتها الدكتورة فريدة زمرد (من دار الحديث الحسنة بالرباط).

محتويات العدد

ـــ برنامج الحلقة..... 5

الجلسة الافتتاحية

كلمة السيد المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط..... 13
كلمة السيد مدير مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي 17
كلمة السيد رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله 19
كلمة السيد عميد كلية الطب والصيدلة ـــ فاس 23
كلمة السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالنيابة ـــ ظهر المهراز ـــ فاس.....25
كلمة السيد مدير معهد الدراسات المصطلحية 27

الجلسة الأولى: قضية تعريب العلوم الصحية

ـــ عناصر التعريب وقضيتنا الحضارية
الدكتور محمد توفيق الرخاوي..... 33
ـــ تعريب التدريس الطبي : دوافعه، مستلزماته، فوائده، أثره في تعريب العلوم الأخرى
الدكتور شحادة الخوري.....59
ـــ لم التخوف من تعليم الطب باللغة العربية؟
الدكتور مروان محاسني..... 63
ـــ حول تعريب الطب
الدكتور خيري أحمد سمرة.....73

الجلسة الثانية: تجارب سابقة في تعريب العلوم الصحية

ـــ التجربة العباسية في تعريب العلوم الصحية
الدكتور نشأت حمارنه 79

ـــ دور مركز تعريب العلوم الصحية في تعريب العلوم الطبية والصحية

الدكتور يعقوب الشراح 85

الجلسة الثالثة: تحليل المصطلح الأجنبي

ـــ تحليل المصطلح البسيط

الدكتور عز الدين البوشيخي..... 109

ـــ تحليل المركب المصطلحي، "المركب المصطلحي الطبي"نموذجا

الدكتور زكرياء أرسلان..... 133

ـــ تحليل المصطلح المعقد في العلوم الصحية

الدكتور الحاج بنمومن..... 151

الجلسة الرابعة: الترجمة بالمقابل العربي الجاهز

– المصطلح الطبي في القرن التاسع عشر من خلال "الشذور الذهبية"للشيخ محمد بن عمر التونسي

الدكتور إبراهيم بن مراد..... 169

– اللاتينية في الميزان

الدكتور أحمد ذياب 189

ـــ اصطلاحيات المعرفة : وجوب الجمع بين المصطلح والمصطلح عليه

الدكتور محمد ديداوي..... 193

ـــ دور المصطلح الطبي التراثي في ترجمة المصطلح الطبي الحديث إلى العربية

الدكتور نشأت حمارنه..... 209

الجلسة الخامسة: الترجمة بالمقابل العربي المولد

النحث وتوليد المصطلحات العلمية

الدكتور علي القاسمي..... 215

– نحو استعراب ملتزم لتسريع التعريب العلمي: تجربة مجلة العلوم مع صوغ المصطلحات الجديدة

الدكتورعدنان الحموي..... 235

ـ حول منهجيات تعريب الأوائليات والمختصرات

الدكتور قاسم سارة..... 241

الجلسة السادسة: المصطلح في المعجم الطبي الموحد

- صياغة المصطلح في المعجم الطبي الموحد

الدكتور أمل العلمي..... 249

- تعريف المصطلح في المعجم الطبي الموحد

الدكتور محمد غوتي الأغضف..... 255

ـ التوصيات: 265

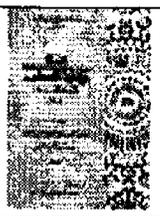
ـ وراقية في المصطلح الطبي 271

ـ من أخبار المصطلح 293

ـ فهرس المحتويات 297

مطبوعات معهد الدراسات المصطلحية

(ثمن النسخة +كلفة البريد)



ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم

طبعة خاصة بالمعهد 1993

(نفد)



دليل الباحث الناشئ في المصطلح

طبع سنة 1993

(نفد)



ندوة الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية

جزآن سنة 1996

ثمن النسخة: 150 درهم داخل المغرب

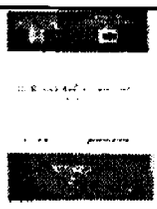
30 دولار خارج المغرب



قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة

يوم دراسي

سنة 1998 (نفد)



ندوة قضايا المصطلح في العلوم الإنسانية

جزآن

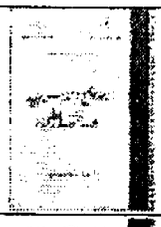
طبع سنة 2000 (نفد)



نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي

دورة تدريبية

سنة 2000 (نفد)

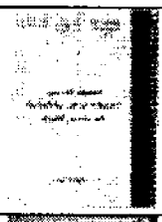


المصطلح الأصولي عند الشاطبي

د. فريد الأنصاري سنة 2004

ثمن النسخة: 150درهم داخل المغرب

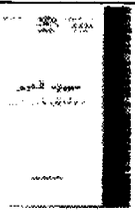
30دولارا خارج المغرب



المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري دة. فريدة زمرد

ثمن النسخة: 50درهم داخل المغرب

15دولارات خارج المغرب



مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف

الطبعة الثانية سنة 2005

ثمن النسخة: 50درهم داخل المغرب

15دولارات خارج المغرب



مفاتيح النور نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية لكليات النور لبديع الزمان سعيد النورسي

د. فريد الأنصاري

مجلة دراسات مصطلحية



العدد الأول طبع سنة 2001 (نفد)

العدد الثاني طبع سنة 2002

العدد الثالث طبع سنة 2003

العدد الرابع طبع سنة 2004

العدد الخامس طبع سنة 2005

العدد السادس طبع سنة 2006

ثمن النسخة

100 درهم داخل المغرب

25 دولار خارج المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

معهد الدراسات المصطلحية

معهد الدراسات المصطلحية: مؤسسة للبحث العلمي، متخصصة في البحوث والدراسات المصطلحية. أُنشئ بكلية الآداب - ظهر المهراز- جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، في 6 ذي الحجة 1413 الموافق 28 ماي 1993، للعمل على :

- **تبيّن التصور الحضاري الشامل للمسألة المصطلحية وبيانه**؛ ذلك بأنها تتعلق ماضياً بفهم الذات، وحاضراً بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات.
- **سد بعض حاجة الأمة في مجال المصطلح**، بالتخطيط لإنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وفق خطة علمية منهجية متكاملة.
- **تطوير البحث في المصطلح**؛ نظريات ومفاهيم، مناهج ووسائل... في التاريخ والواقع معا.

ويسعى المعهد إلى تحقيق أهدافه بعدة وسائل منها:

- إقامة الندوات والمدارسات العلمية والدورات التدريبية المتخصصة.
- إنشاء مجموعات للبحث في المصطلح، في مختلف العلوم.
- تشجيع البحوث والدراسات المصطلحية وتوجيهها ونشر المتميز منها.

وللمعهد مجموعات بحث تنسق معه في عدد من الجامعات، كما أن له أشكالاً من التعاون العلمي المشترك مع عدد من المؤسسات والمراكز العلمية.

معهد الدراسات المصطلحية

ص ب: 6012 فاس 30024 المغرب

الهاتف والناسوخ: 35659345 (212)

العنوان الإلكتروني: **almustalaheya@maktoob.com**